
طبعة السعودية . 24 صفحة
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
الأحد 18 رمضان 1444 - 9 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16203
London - Sunday - 9 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16203



الأول في الفلوجة بعد يومين من سقوط بغداد والثاني في العاصمة نفسها بعد 4 أشهر

شاهد يروي لـ«الشرق الأوسط» وقائع اجتماعين مع صدام في ظل الاحتلال

لحظة إسقاط تمثال صدام ببغداد في 9 أبريل (نيسان) 2003 (غيتي)

لندن: غسان شربل

روى متقاعدٌ عراقي لـ«الشرق الأوسط»، مجريات لقاءين جمعاه بالرئيس صدام حسين، بعد سقوط بغداد الذي تصادف ذكراه اليوم. وقال المتحدث، الذي تعذَّر ذكر اسمِه لأسباب أمنية، إنَّ اللقاء الأول عُقد على أطراف الفلوجة في 11 أبريل (نيسان) 2003، أي بعد يومين من سقوط بغداد، في حين عُقد اللقاء الثاني في 19 يوليو (تموز)، في بغداد التي احتلتها القوات الأميركية. وأكَّد أنَّ صدام حسين كان يجول في محافظات عراقية داعماً عمليات «المقاومة ضد الاحتلال الأميركي».

في السادس من أبريل (نيسان) 2003، وكانت الساعة العاشرة والنصف مساء بتوقيت بغداد بلغت حفنة من الدبابات الأميركية القصر الجمهوري وفندق الرشيد في العاصمة العراقية. رنَّ جرس هاتف مدير المخابرات الفريق طاهر جليل الحبوش، وكان على الخط الفريق عبد حمود سكرتير الرئيس صدام حسين. كان الودُّ غائباً بين الفريقين، لكن عبد حمود كان ممراً إلزامياً وحيداً لتلقي أوامر «السيد الرئيس» وإيصال الرسائل إليه.

ألقى عبد حمود جملة تعادل قنبلة. قال لمدير المخابرات، «أريد منك تأمين طريق بغداد - صلاح الدين وطريق بغداد - ديالى». ناقش الحبوش هذا الطلب الغريب مع مدير مكتبه في المقر البديل للمخابرات، وكان الرأي متفقاً «وهو أنَّ السيد الرئيس سيخرج من بغداد لإدارة عملية مواجهة العدوان العسكري من خارجها».

وكشف المتقاعد أنَّ صدام كان قريباً من ساحة الفردوس لحظة قيام مدرعة أميركية بإسقاط تمثاله. وأضاف أنَّ صدام قاد في الليلة نفسها من مقر سري قريب، أول عملية لـ«المقاومة» ضد الأميركيين، وهي استهدفت مواقع لقواتهم في محيط مسجد أبو حنيفة النعمان بالأعظمية، وكاد يشارك شخصياً في الهجوم، لكن مرافقيه منعوه خوفاً عليه.

وذكر أنَّ صدام غادر في اليوم التالي بغداد إلى هيت، حيث أمضى ليلةً انتقل بعدها إلى الفلوجة، حيث ترأس بحضور نجلِه قصي ومسؤولين أمنيين وحزبيين، اجتماعاً دعا خلاله إلى نصب الكمائن للقوات الأميركية «كي يعرفوا أنَّ العراق لقمة صعبة». وقال إنَّ صدام توجَّه في اليوم التالي إلى بغداد، والتقى في مقر بديل بمنطقة الدورة محاسبي ديوان الرئاسة، وحصل منهم على مبلغ مليون و250 ألف دولار، ووقع على ورقة الهدف منها «إدامة عمليات المقاومة ضد الاحتلال الأميركي، وعليَّ إعادتها في أقرب الأجلين».

وروى المتقاعد أنَّه استُدعي إلى اجتماع عقد في بيت سري ببغداد بعد صلاة الفجر في 19 يوليو، ووجد نفسه أمامَ الرئيس العراقي. وفي اللقاء، بدا من حديث صدام مشاعر الخيبة من بعض الداخل والخارج، وتساءل: «لماذا يقع عبء مواجهة الاحتلال على عاتق بعض المحافظات، في حين شاركنا كشعب في معركة القادسية»، في إشارة إلى الحرب مع إيران. وانتقد صدام رجال دين ومرجعيات وزعماء عشائر بسبب عدم المشاركة في مقاومة الاحتلال «خلافاً لوعود قطعوها». وكرَّر أنَّ العراق ليس صدام حسين، بل هو ملك العراقيين والعرب، لافتاً إلى أنَّ سقوط العراق سيعني امتداد نفوذ إيران حتى المغرب. (تفاصيل ص 3)

الدولة العبرية تعزز قواتها الأمنية بعد عمليتي الضفة وتل أبيب

صواريخ من سوريا تزيد التوتر مع إسرائيل

رام الله: كفاح زبون
لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت حدود إسرائيل الشمالية مزيداً من التصعيد والتوتر أمس بعد تسجيل إطلاق ثلاثة صواريخ من سوريا، سقط أحدها في أرض خلاء في هضبة الجولان المحتلة. وجاء إطلاق الصواريخ بعد قصف مماثل من لبنان قبل أيام على خلفية تصاعد أعمال العنف في الشرق الأوسط.

وكانت إسرائيل قد عزَّزت قواتِها الأمنية في الساعات الماضية عقب عمليتين فلسطينيتين أوقعتا 3 قتلى، ونُفذتا في وقت كانت جهود متعددة تُبذل للجم تصعيد ميداني على جبهتي لبنان وغزة، بدا واضحاً في وقائعه أنَّ كلَّ المعنيين به لا يرغبون في تفاقمه، وصولاً لمواجهة «متعددة الجبهات» من دون أن يعني ذلك، في المقابل، عدم تبادل الأطراف الضربات حين تتوفر الفرصة والأهداف. وأعلنت الشرطة الإسرائيلية أنَّه سيتم نشر أربع كتائب احتياط من قوة حرس الحدود، بدءا من اليوم وسط المدن، بالإضافة إلى الوحدات التي تم استدعاؤها بالفعل في منطقة القدس ومدينة اللد. وكان سائح إيطالي (36 عاماً) قتل دهساً وأصيب سبعة آخرون مساء الجمعة جرّاء هجوم بسيّارة في تلّ أبيب. وفي وقت سابق الجمعة قتلت مستوطنتان شقيقتان وأصيبت والدتهما بجروح خطرة بإطلاق نار على سيارتهن في شمال شرقي الضفة الغربية.

وعلى إثر ذلك أمرَ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «الشرطة الإسرائيلية بتعبئة جميع وحدات شرطة الحدود الاحتياطية والجيش الإسرائيلي بتعبئة قوات إضافية لمواجهة الهجمات الإرهابية». وأمس هاجم رئيس المعارضة الإسرائيلية، يائير لبيد حكومة نتنياهو، بعد 100 يوم على تشكيلها، معتبراً أنَّها قادت إسرائيل إلى دمار داخلي غير مسبوق، والمجتمع الإسرائيلي إلى انهيار، في أكبر أزمة وطنية بتاريخ البلاد، بينما قرَّرت المعارضة استمرار المظاهرات ضد خطة التعديلات القضائية المقترحة من قِبَل الحكومة.

(تفاصيل ص 4)

غواصة أميركية إلى المنطقة لتعزيز الأمن

صورة التقطت الجمعة ووزعت أمس للغواصة الأميركية «يو إس إس فلوريدا» القادرة على حمل ما يصل إلى 154 صاروخ «توماهوك» وهي تعبر قناة السويس للانضمام إلى الأسطول الخامس لضمان الأمن البحري والاستقرار في المنطقة وسط زيادة التوترات مع إيران (رويترز) (تفاصيل ص 8)

لبحث آليات إعادة فتح السفارة

فريق فني سعودي في طهران

طهران: «الشرق الأوسط»

وصل الفريقُ الفني السعودي المعنيّ بمناقشة آليات إعادة افتتاح ممثليات السعودية في إيران إلى العاصمة طهران، وذلك إنفاذاً للاتفاق الثلاثي المشترك السعودي - الإيراني – الصيني.

ويأتي وصول الفريق الفني السعودي استكمالاً لما اتّفق عليه الجانبان خلال جلسة المباحثات بين الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، التي جرت في العاصمة الصينية بكين، الخميس الماضي.

والتقى الفريق الفني السعودي برئاسة ناصر بن عوض آل غنوم، رئيس المراسم في وزارة الخارجية الإيرانية السفير هوناردوست، وذلك في مقر الوزارة بطهران. وخلال اللقاء، عبّر رئيس الفريق عن شكره لرئيس المراسم السفير هوناردوست على ما لقيه الفريق من حفاوة الاستقبال، وتسهيل إجراءات وصول الفريق، فيما أعرب هوناردوست عن استعداد بلاده وجاهزيتها لتقديم كافة التسهيلات والدعم لتسهيل مهمة الفريق السعودي.

وكان وزير الخارجية السعودي قد أكَّد خلال لقائه عبداللهيان في بكين أهمية متابعة تنفيذ اتفاق استئناف العلاقات وتفعيله، بما يعزز الثقة المتبادلة، ويوسع نطاق التعاون، ويحقق الأمن والاستقرار الإقليمي.

أنقرة نفت مسؤوليتها... وقائد «قسد» هاجم إردوغان بعد أنباء عن استهدافه

استنكار عراقي لـ«قصف تركي» لمطار السليمانية

بغداد: فاضل النشمي
القامشلي (سوريا): كمال شيخو

فيما نفت تركيا مسؤوليتها عن هجوم ورد أنه كان بـ«مسيّرة» استهدف مطار السليمانية بإقليم كردستان العراق، أول من أمس، من دون وقوع ضحايا، وجهت السلطات والفعاليات السياسية في العراق أصبع الاتهام إلى أنقرة.

وقال الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد، في بيان، «نؤكد عدم وجود مبرر قانوني يخول للقوات التركية الاستمرار على نهجها في ترويع المدنيين الآمنين بذريعة وجود قوات مناوئة لها على الأراضي العراقية». بدوره، طالب القيادي في الإطار التنسيقي الشيعي ورئيس منظمة «بدر»، هادي العامري، تركيا، بالكف عن هجماتها على الأراضي العراقية، بينما عد رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، الهجوم، دليلاً على «حجم التدخلات الخارجية في العراق». وفي الأثناء، وصل مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، إلى السليمانية، على رأس وفد أمني رفيع بتوجيه من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

من جهتها، أكدت مصادر في وزارة الدفاع التركية، في اتصال لوكالة الصحافة الفرنسية في أنقرة، أن «القوات المسلحة التركية لم تمارس مثل هذا النشاط»، علماً بأن تركيا كانت قد أغلقت أجواءها مطلع الشهر الحالي أمام الطائرات القادمة من المطار والمتجهة إليه بدعوى نشاط «حزب العمال الكردستاني» فيه.

وفيما أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) أن قائدها العام مظلوم عبدي وعناصر من القوات الأميركية كانوا موجودين في مطار السليمانية وقت استهدافه، فإنها نفت تعرضه لمحاولة اغتيال.

لكن عبدي اتهم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بـ«الوقوف خلف الهجوم لكسب الانتخابات، وخلق حالة من الفوضى وخلط الأوراق» بين القوى الكردستانية في إقليم كردستان العراق، دون الإشارة إلى وجوده في مطار السليمانية لحظة استهدافه.

(تفاصيل ص 3)

يبحث مع الحوثيين إحياء عملية السلام

وفد عماني في صنعاء لهدنة جديدة

لندن: «الشرق الأوسط»

وصل وفد عماني برفقة قيادات حوثية إلى صنعاء، أمس، على متن طائرة أقلعت من مسقط.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مصدر ملاحي، أنَّ الوفد العُماني سيبحث مع «القيادة السياسية في صنعاء ترتيبات لإعلان قريب لتمديد الهدنة في اليمن وإحياء عملية السلام». وأضاف المصدر، الذي فضل عدم ذكر اسمِه، أنَّ الوفد العماني رفيع المستوى، وكان من الحوثيين الذي وصلوا مع الوفد محمد عبد السلام، المتحدث باسم الجماعة الحوثية، الذي يقيم في مسقط.

في الأثناء، أكَّد رئيس وفد التفاوض الحكومي اليمني يحيى كزمان، أمس، على جاهزية الحكومة لتنفيذ اتفاق تبادل الأسرى مع الحوثيين، الذي جرى التوصل إليه في الآونة الأخيرة بوساطة الأمم المتحدة. وقال كزمان في تصريحات نقلتها وكالة أنباء العالم العربي إنَّ «الحكومة جاهزة لإجراء صفقة التبادل في الوقت المحدد مسبقاً».

من جهته، أشار عضو فريق الحكومة المفاوض ماجد فضائل إلى أنَّ سبب تأخير صفقة التبادل هو عدم استكمال الصليب الأحمر زيارة كل الأسرى الذين سيتم الإفراج عنهم. وأوضح على «تويتر» أنَّ الصليب الأحمر بحاجة إلى استكمال المقابلات والإجراءات، مضيفا أنَّ الصليب الأحمر طلب ثلاثة أيام إضافية.

في المقابل، قال رئيس الوفد المفاوض لجماعة الحوثي عبد القادر المرتضى على «تويتر» إنَّ الجماعة تلقت بلاغاً من الصليب الأحمر لتأجيل البدء في تنفيذ صفقة التبادل لمدة ثلاثة أيام.

واتّهم المرتضى الحكومة اليمنية بعرقلة الصفقة وقال إنَّها ليست جاهزة لإجرائها، مطالباً الأمم المتحدة بالضغط عليها.

(تفاصيل ص 2)

ساعات بلا ماء يومياً وموارد مهددة

دول المغرب العربي... العطش هاجساً

تونس: المنجي السعيداني
الجزائر: بوعلام غمراسة
القاهرة: جمال جوهر
الرباط: «الشرق الأوسط»

لن يكون الصيف المقبل في تونس والجزائر والمغرب مثل السنوات الماضية. فبسبب شحُّ المياه، وقلة التساقطات، باتَ سكان هذه الدول مهددين بالعطش والحرمان من الماء لساعات طويلة كل يوم، وقد اضطرت السلطات التونسية قبل بضعة أيام، لقطع مياه الشرب عن السكان لـ7 ساعات كل يوم، بعد أن تقلَّص مخزون السدود إلى مستويات غير مسبوقة.

وحذَّرت وزارة الزراعة التونسية من انحسار كبير في محاصيل الزراعة هذا الصيف، كما حظرت أيضاً استخدام المياه الصالحة للشرب لغسيل السيارات، وريّ المساحات الخضراء، وتنظيف الشوارع والأماكن العامة، وملء المسابح الخاصة، وأصدرت قراراً بمعاقبة المخالفين، وهو ما أدّى لظهور عدد من الاحتجاجات، خصوصاً أنَّ انقطاعات المياه أصبحت بوتيرة متزايدة منذ سنوات في عدد من المناطق التونسية، بحيث تصل إلى أشهر، وفي بعض المناطق هناك عائلات قُطعت عنهم الماء لسنوات وليس فقط لأشهر.

وفي الجزائر، قرَّرت الحكومة إنجاز مزيد من المحطات لتحلية مياه البحر؛ للتخفيف من حدة الأزمة، وبالخصوص تزويد المدن الكبرى بالماء الصالح للشرب، خصوصاً بعد أن أصبح شبح الندرة يهدد الزراعة بشكل مقلق، وهو ما يعني تأثر الاقتصاد بشكل مباشر.

في المغرب، تراجعت الواردات المائية إلى 14 مليار متر مكعب، خلال السنوات الـ10 الأخيرة؛ بسبب انخفاض التساقطات المطرية والثلجية بنسبة 85 في المائة.

أما ليبيا فهي من الدول «الأكثر تأثراً بشح المياه في العالم»، حسب مارك فرانش، الممثل المقيم لـ«برنامج الأمم المتحدة الإنمائي».

(تفاصيل ص 7)

14 >
9 771319 081370

الصين تحذّر تايوان من «التواطؤ» مع الخارج

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

حذَّرت الصين، تايوان، أمس، من «الأنشطة الاستفزازية» و«التواطؤ» مع جهات خارجية، فيما كثّفت مناوراتها العسكرية قرب الجزيرة.

وبدأت، أمس، في مضيق تايوان، تدريبات على «تطويق كامل» للجزيرة، كما ذكر التلفزيون الصيني، في اليوم الأول من مناورات عسكرية تستمر حتى الاثنين.

وذكرت قناة «سي سي تي في» أنَّ «تدريبات (السبت) ركّزت على القدرة على السيطرة على البحر والمجال الجوي والاتصالات (...) لإحداث قوة رادعة وتطويق كامل» لتايوان.

وشاركت في التدريبات مدمرات وزوارق سريعة قاذفة للصواريخ ومقاتلات وطائرات تموين وأجهزة تشويش. وقال المتحدث باسم الجيش الصيني، شي يي، في بيان، إنَّ هذه المناورات تشكل «تحذيراً جدياً من التواطؤ بين القوى الانفصالية التي تسعى إلى استقلال تايوان والقوى الخارجية، وكذلك من أنشطتها الاستفزازية». وأوضح الجيش الصيني أنَّ المناورات التي تشمل «دوريات» أيضاً: «ضرورية لحماية سيادة الصين ووحدة وسلامة أراضيها».

ودانت رئيسة تايوان تساي إينغ - وين، السبت، «النزعة التوسعية الاستبدادية» للصين، مؤكدة أنَّ الجزيرة «ستواصل العمل مع الولايات المتحدة ودول أخرى للدفاع عن قيم الحرية والديمقراطية». (تفاصيل ص 10)

اتهم البعض بـ«الترصد» لمخرجه خالد يوسف

حسين فهمي لـ«الشرق الأوسط»: «سره الباتع» عمل كبير

القاهرة: انتصار دردير

دافع الفنان المصري حسين فهمي عن مسلسل «سره الباتع»، الذي يعرض في شهر رمضان الحالي ووصفه بأنَّه «عمل كبير ومهم»، متهماً منتقديه بأنَّهم يترصدون مخرجه خالد يوسف.

وقال فهمي إنَّه يرى المسلسل «متميزاً للغاية، والمجهود الكبير الذي بذله المخرج وفريق العمل بدا واضحاً على الشاشة»، مضيفاً أنَّ العمل «يعد رقم 1 في دراما رمضان؛ لأنَّه عمل مهم ومختلف، ومشاهد المعارك نفذت بشكل جيد جداً».

وقدَّم المخرج خالد يوسف رؤية مختلفة لقصة «سره الباتع» للأديب يوسف إدريس، جمع فيها بين زمن الحملة الفرنسية وثورة 30 يونيو (حزيران) 2013، وحول مدى توافقه مع هذه الرؤية يوضح فهمي: «أتفق تماماً مع رؤية خالد يوسف؛ لأنه يقارن بين الاحتلال الفرنسي والاحتلال الإخواني، ومقاومة الشعب المصري لكل منهما، لكن الثورة التي وقفت ضد حملة نابليون تمثل فقط (واحداً على عشرة) من ثورة الشعب المصري على حكم (الإخوان)، الذي كان شكلاً من أشكال الاحتلال».

وتابع: «هناك جمهور كبير أعجبه المسلسل ويتابعه بشغف، والبعض قد لا يحبه ويفضل نوعية أخرى، وهذا هو جمال الفن، فالمشاهد هو صاحب الاختيار». ويفسّر الهجوم على العمل بأنّه «حالة ترصّد مع سبق الإصرار للمخرج خالد يوسف لأسباب عديدة، فهو رجل وقف مع ثورة 25 يناير (كانون الثاني) 2011. ومع ثورة 30 يونيو 2013. ضد حكم (الإخوان)، وله باع كبير في السياسة، وبالطبع هناك ناس ضده».

(تفاصيل رمضانيات)

اتهامات للحوثيين بالسطو على مساعدات إنسانية في صنعاء والمحويت

صنعاء: «الشرق الأوسط»

اتهمت مصادر يمنية الميليشيات الحوثية بالاستيلاء على معونات إنسانية مخصصة للنازحين والفئات الأكثر ضعفا في محافظتي صنعاء والمحويت، وبيعها في الأسواق، بغية مضاعفة معاناة السكان القابعين في المدن تحت قبضتها.

وأوضحت المصادر أن قادة حوثيين حرموا مئات الأسر اليمنية الفقيرة والنازحة في محافظتي ريف صنعاء والمحويت من الحصول على معوناتهم الغذائية التي يتحصلون عليها كل فترة؛ حيث اقتطعت الجماعة عنوة نصف تلك المعونات وخصصت جزءا منها للأتباع، فيما عمدت إلى بيع الجزء الآخر في السوق السوداء بهدف التكسب غير المشروع.

وشكا فقراء مستفيدون من تلك المساعدات في ريف صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، من مصادرة علنية لكميات من المعونات الإنسانية المقدمة لهم من منظمات دولية، وأكدوا أنهم لم يتحصلوا خلال عملية التوزيع الأخيرة سوى على نصف المعونات التي تخصص لهم في كل مرة.

وأكد (مهدي. ع) وهو مواطن من مديرية مناخة بريف صنعاء، أن مشرفين حوثيين يتولون مهام توزيع المساعدات قاموا بخصم نصف سلة غذائية مخصصة له ولأسرته المكونة من ثمانية أشخاص.

وقال: «ليس من حق الميليشيات لا قانونيا ولا إنسانيا أن تنهب من كل فقير نصف معونته، وهو وأسرته بأشد الحاجة إليها، وتصرفها للموالين لها». مشيرا إلى أن المسؤولية الكبرى تقع على عاتق المنظمات الدولية المعنية بتقديم تلك المساعدات، التي دائما ما توكل إلى الميليشيات مهام توزيعها.

وتداول ناشطون يمنيون على منصات التواصل الاجتماعي مؤخرا صورا تظهر بيع أتباع الميليشيات لكميات من تلك المساعدات المقدمة للفئات الأشد احتياجا في اليمن.

وشملت بعض تلك المعونات الإغاثية والإنسانية التي حرم الانقلابيون آلاف الفقراء من الحصول عليها؛ الزيت، وأكياس القمح والأرز؛ حيث بيعت وعليها شعار برنامج الغذاء العالمي.

وكان تجار كُثر في مناطق سيطرة الميليشيات أبدوا اعترافهم بشراء مواد غذائية دولية متنوعة من قيادات ومشرفين ومسلحين انقلابيين وبمبالغ بسيطة؛ حيث يلجأ بعضهم - بحسب تقارير محلية - إلى بيعها فيما بعد للسكان بمبالغ مالية مضاعفة.

وبالانتقال إلى محافظة المحويت (111 كيلومترا غرب صنعاء) تحدثت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، عن قيام قيادات ومشرفين حوثيين منذ مطلع شهر رمضان بالاستيلاء على أكثر من 2200 سلة غذائية مخصصة للفقراء والنازحين والحالات الأخرى الأشد احتياجا بعدد من قرى ومديريات المحويت.

وباشرت الميليشيات في أعقاب ذلك ببيع أجزاء منها تباعا للتجار وفي أسواق سوداء فيما وزعت الجزء الآخر على أسر مقاتليها في الجبهات، ضمن عملية تجويع ممنهجة بحق الفقراء والمحتاجين في المحافظة.

واعتاد قادة الجماعة في المحويت منذ سنوات أعقبت الانقلاب على نهب الحصة الكبرى من تلك المساعدات الإنسانية، وتخصيص جزء منها لعناصر الميليشيات والموالين لها، وبيع الجزء الآخر في الأسواق، فيما لا يحصل المستحقون إلا على الفتات.

وشكا سكان في قرى بمدينة الجبل في المحويت لـ«الشرق الأوسط»، من استيلاء الجماعة للمرة التاسعة على التوالي على جزء من المساعدات الإنسانية الممنوحة لهم، وأفادوا بأنهم لم يتحصلوا على زيت الطهي؛ حيث تمت مصادرتها من قبل الجماعة لغرض بيعها.

وكانت حكومة الانقلابيين غير المعترف بها أقرت في أوقات سابقة بنهب المساعدات الإنسانية والتلاعب بها، وذلك عقب تهديد المنظمات الدولية العاملة بخفض مساعداتها في مناطق سيطرة الميليشيات.

وأقر رئيس حكومة الانقلاب الحوثي في رسالة بعثها إلى المنسقة السابقة للشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في اليمن، ليزا غراندي، بوجود نهب في مناطق سيطرتهم لمئات الأطنان من المعونات الإنسانية من مخزن تابع لبرنامج الأغذية العالمي بمدينة حجة شمال غربي صنعاء.

واتهم يحيى الحوثي شقيق زعيم الميليشيات، بوقت سابق القيادي في الجماعة عبد المحسن الطاووس، وأحمد حامد المُعين مديراً لمكتب حكم الانقلاب، بالتلاعب بالمساعدات الإنسانية التي تقدمها المنظمات الدولية.

وكشف موقع وزارة التربية في حكومة الانقلاب أن برنامج الغذاء العالمي، التابع للأمم المتحدة، أكد الاستيلاء على 2550 كيسا من العدس من مخازن البرنامج الموجودة في مديرية عبس بمحافظة حجة.

يشار إلى أن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في اليمن أعلن بنهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عن تقديمه نحو 20 مليون دولار لدعم استجابة برنامج الأغذية العالمي في اليمن.

وقال البرنامج حينها إنه سيتمكن من سد الفجوات الحرجة في عمليات توفير المساعدات الغذائية المنقذة للحياة في ثلاث دورات توزيع في عام 2023، تجنباً لأي انقطاعات في العمليات والمساعدات الغذائية للفئات الأكثر ضعفاً.

العليمي: مجلس القيادة خضع لاختبارات صعبة لكنه بات أكثر تماسكاً

تأجيل صفقة تبادل الأسرى في اليمن 3 أيام عن موعدها

عدن: علي ربيع

مجلس القيادة الرئاسي اليمني مجتمعاً في الرياض بعد عام من تشكله (سبأ)

بينما أكد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي أن المجلس الذي يقوده تعرض لاختبارات صعبة، قال إنه بات أكثر تماسكا بعد عام من تسلمه زمام الحكم.

تصريحات العليمي التي جاءت على هيئة تغريدات في «تويتر» تزامنت مع إعلان ممثلي الحكومة الشرعية وجماعة الحوثيين تأجيل موعد تنفيذ صفقة تبادل الأسرى المتفق عليها في سويسرا لمدة ثلاثة أيام عن الموعد الذي كان تم تحديده بيوم 11 أبريل (نيسان).

هذه التطورات جاءت في وقت تتواصل فيه الجهود الأممية والدولية والإقليمية من أجل إبرام اتفاق لتمديد الهدنة اليمنية وتوسيعها مع وضع خريطة طريق لإنهاء الصراع الذي يعيش عامه التاسع منذ انقلاب الحوثيين على الحكومة الشرعية والتوافق الوطني.

وفي أحدث هذه المساعي أفاد المتحدث باسم الجماعة الحوثية محمد عبد السلام فليتة بوصوله مع وفد عماني إلى صنعاء، في سياق مساعي السلطنة لإقناع قادة الجماعة بالموافقة على تفاصيل خطة تمديد الهدنة وتوسيعها إنسانيا إلى جانب الخطوات الأخرى التي تتوقع الدوائر السياسية اليمنية الإعلان عنها رسميا في أقرب وقت.

وبحسب ما أكده رئيس وفد التفاوض الحكومي اليمني يحيى كزمان (السبت)، فإن الجانب الحكومي جاهز لتنفيذ اتفاق تبادل الأسرى مع الحوثيين، الذي جرى التوصل إليه في الآونة الأخيرة بوساطة الأمم المتحدة.

ونقلت وكالة «أنباء العالم العربي» عن كزمان قوله إن «الحكومة جاهزة لإجراء صفقة التبادل في الوقت المحدد مسبقا، ولا توجد أي معرقلات من الطرف الحكومي».

من جهته، أشار عضو فريق الحكومة المفاوض ماجد فضائل إلى أن سبب تأخير صفقة التبادل هو عدم استكمال اللجنة الدولية للصليب الأحمر زيارة كل الأسرى الذين سيتم الإفراج عنهم.

وفي تغريدات على «تويتر» قال فضائل إن الصليب الأحمر بحاجة إلى استكمال المقابلات والإجراءات، وإن هناك بعض الترتيبات التي لم تكتمل بعد؛ حيث طلب الصليب الأحمر ثلاثة أيام إضافية، ودعا الجميع إلى ضبط النفس حتى يستكمل إجراءاته ويتم التنفيذ.

وفي حين زعم مسؤول الأسرى في جماعة الحوثيين أن سبب التأخير عراقيل من جهة الحكومة، أكد أن جماعته تلقت بلاغا من الصليب الأحمر لتأجيل البدء في تنفيذ صفقة التبادل لمدة ثلاثة أيام.

واتهم المرتضى الحكومة اليمنية بعرقلة الصفقة، وقال إنها ليست جاهزة لإجرائها، مطالبا الأمم المتحدة بالضغط عليها.

وكان مفاوضو الحكومة اليمنية والميليشيات الحوثية أنجزوا في سويسرا الشهر الماضي اتفاقا على تبادل 887 أسيرا ومحتجزا من المدنيين والعسكريين بعد جولة من المفاوضات استمرت 10 أيام برعاية أممية وبمشاركة اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

ورحبت الحكومة اليمنية حينها بالاتفاق، وأفاد ممثلوها بأن تنفيذ عملية التبادل سيتم خلال ثلاثة أسابيع على أن يتبع ذلك جولات أخرى لاستكمال النقاشات لإطلاق بقية الأسرى والمحتجزين على قاعدة «الكل مقابل الكل».

وشملت الصفقة 181 شخصا لصالح الحكومة والتحالف الداعم لها، و706 من عناصر الميليشيات الحوثية الذين أسر أغلبهم في جبهات القتال.

وبموجب الصفقة سيتم إطلاق سراح اثنين من المشمولين بقرار مجلس الأمن 2016، وهما وزير الدفاع الأسبق محمود الصبيحي، وناصر منصور هادي شقيق الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي، واثنين من أقارب عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح، هما شقيقه محمد ونجله عفاش، إضافة إلى الصحافيين الأربعة المحكوم عليهم حوثيا بالإعدام، و19 من قوات تحالف دعم الشرعية.

ومن المقرر أن تتولى اللجنة الدولية للصليب الأحمر التنسيق والإشراف على عملية تنفيذ العملية التي تعد الثانية من حيث أعداد المفرج عنهم بعد صفقة سابقة كان أطلق خلالها أكثر من ألف محتجز من الطرفين.

في غضون ذلك، أكد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي تمسك المجلس الذي يقوده والحكومة بأهداف وتطلعات الشعب في إنهاء المعاناة الإنسانية، واستعادة مؤسسات الدولة سلما أو حربا.

واعترف العليمي في تغريدة على «تويتر» بمناسبة مرور عام على تشكيل مجلس الحكم، بأن أمن المجلس «خضع لاختبارات صعبة»، لكنه أكد أنه «بات اليوم أكثر تماسكا، وتمسكا بأهداف شعبه وتطلعاته المشروعة في بناء دولته المدنية الجامعة القائمة على أساس العدالة والمساواة، واحترام حقوق الإنسان، والحريات العامة، وضمان مشاركة المرأة، وحسن الجوار».

وأشار العليمي، إلى أن المجلس الذي يقوده قدم تنازلات ومبادرات على مدى 12 شهرا، ليعطي «مثالا فريدا في الانحياز لمصالح الناس، والتخفيف من معاناتهم بما في ذلك فتح ميناء الحديدة، وتوسيع وجهات السفر من مطار صنعاء، وتعهده بدفع المرتبات في عموم البلاد».

واتهم رئيس مجلس الحكم اليمني الحوثيين بأنهم اختاروا «التصعيد وإغلاق باب الأمل»، لكنه استدرك وقال إن المجلس يحاول إحياء هذا الأمل «بدعم من الأشقاء والأصدقاء»، في إشارة إلى المساعي القائمة للتوصل إلى تجديد الهدنة وتوسيعها، تمهيدا لإطلاق مسار تفاوضي لإحلال السلام.

مع اقتراب العيد... حملة حوثية تستهدف الباعة المتجولين

عدن: وضاح الجليل

أعلن شاب يمني في مدينة ذمار نيته إحراق بضاعته في بث مباشر على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بعد أن منعه الانقلابيون الحوثيون من العمل بائعاً متجولاً، بحجة منع استخدام الرصيف.

وكشف الشاب محمد العواضي في منشور على «فيسبوك» عن أنه أغرق نفسه بالديون من أجل شراء بضاعة لبيعها في شوارع مدينة ذمار (100 كلم جنوب صنعاء) كما تعود وعدد من أقرانه، مستغلين الحركة التجارية في شهر رمضان وقبل عيد الفطر، إلا أن قادة حوثيين منعوهم هذا العام من البيع، بحجة منع استخدام الأرصفة.

ورجَّح مصدر في المدينة أن تكون هذه الإجراءات التي اتخذها الانقلابيون الحوثيون تهدف إلى ابتزاز مئات الشباب الذين تقطعت بهم سبل العيش واضطروا للعمل باعةً متجولين؛ لإجبارهم على دفع مبالغ كبيرة مقابل استخدامهم الأرصفة للبيع، سواء في مواقع ثابتة أو بشكل متنقل.

المصدر أشار إلى أن القيادي الحوثي محمد البخيتي، المنتحل صفة محافظ ذمار يعمل بنفسه على النزول الميداني والإشراف على ملاحقة الباعة المتجولين ومصادرة بضائعهم وممتلكاتهم، وحتى احتجازهم في السجون لحين دفع الإتاوات المفروضة عليهم، منوهاً بأن حدوث أعمال اختطاف لعدد من الباعة المتجولين الذين حاولوا التهرب من دفع الجبايات خلال شهر رمضان.

ويستغل الانقلابيون الحوثيون أرصفة الشوارع في المدن الواقعة تحت سيطرتهم لجمع المزيد من الإيرادات غير القانونية، حيث بدأوا منذ مدة إجبار مستخدمي الأرصفة من الباعة المتجولين على دفع مبالغ كبيرة تحت أسماء متعددة، مثل إيجار الرصيف لمكاتب البلدية، وتحسين الطرقات لمكتب الأشغال، إضافة إلى إلزامهم بالتبرع لصالح دعم المقاتلين في الجبهات.

في غضون ذلك، نفى الباعة المتجولون في العاصمة صنعاء توقّف الميليشيات الحوثية عن تحصيل الجبايات من الباعة المتجولين، وفقاً لما تم إعلانه عن توجيهات صدرت بذلك من عبد الملك الحوثي زعيم الميليشيات، ومهدي المشاط رئيس مجلس حكم الانقلاب، مؤكدين استمرار تحصيل الجبايات وملاحقة الباعة المتجولين، خصوصاً مع تزايد الحركة التجارية في رمضان.

وكانت وسائل إعلام الميليشيات زعمت أن تعميمات صدرت بناء على توجيهات من الحوثي والمشاط بمنع جباية أو تحصيل أي مبالغ مالية، تحت أي اسم من الباعة المتجولين في جميع الأسواق، وإلغاء جميع العقود المبرمة من صندوق النظافة مع جميع الباعة، وضبط كل مَن يعمل على تحصيل مبالغ مالية منهم تحت أي تسمية.



صبي يمني يحمل مساعدات قدمتها منظمة خيرية كويتية للنازحين في ضواحي مدينة مأرب (أ.ف.ب)

وذكر عدد من هؤلاء الباعة أن الملاحقات توقفت فقط في الأحياء البعيدة عن الأسواق الكبيرة والمزدحمة والواقعة في أطراف العاصمة، وعزوا ذلك إلى قلة الباعة المتجولين في تلك الأحياء، وعدم تمكنهم من تحقيق أرباح كافية، حيث كان هؤلاء قد هربوا من ملاحقة الميليشيات وجباياتها إلى تلك الأحياء، مقتنعين بقلة الأرباح في مقابل تخففهم من الضغوط.

ووفقاً لعدد من الباعة، فإن الميليشيات الحوثية لم تترك المجال لأي بائع متجول ممارسة مهنته دون أن تلاحقه بالجبايات وفرض الرسوم عليه، ومؤخراً اضطرت إلى التظاهر بالتوقف عن الملاحقات وفرض الجبايات على الباعة في الأحياء والشوارع البعيدة عن الحركة التجارية مضحيةً بالعائد المتدني منهم، مقابل محاولة تحسين صورتها أمام الرأي العام.

وتوسع الميليشيات الحوثية نشاطها في تحصيل الجبايات، في المواسم والمناسبات التي تشهد زيادة في الحركة التجارية، ولا تستثني من إجراءاتها حتى صغار التجار والباعة المتجولين.

وتفيد مصادر تجارية بأنه، ومنذ ما قبل قدوم شهر رمضان بأسابيع، بدأت الميليشيات حملة ملاحقات استهدفت مئات الباعة المتجولين في الشوارع، ونفذ القادة الحوثيون نزولاً ميدانياً مكثفاً في محافظات إب وذمار وحجة، إضافة إلى العاصمة صنعاء، واتسمت عمليات النزول بالعشوائية وعدم التنسيق بين القادة الحوثيين والجهات التي يسيطرون عليها ويديرونها.

وطبقاً للمصادر، فإنه، ورغم تقسيم الأسواق إلى مربعات، يتم تكليف قيادي واحد بالإشراف على كل مربع، إلا أن التداخل والعشوائية يحدثان بسبب رغبة كل قيادي في توسيع رقعة نفوذه وزيادة إيراداته من جهة. ومن جهة أخرى يجري تكليف قياديين آخرين بأعمال التحصيل تحت أسماء أخرى في المربعات ذاتها.

وبحسب المصادر، تسببت تلك العشوائية بالمزيد من المعاناة التي تقع على صغار التجار والباعة المتجولين، لأنهم يتعرضون لابتزاز من أكثر من قيادي حوثي وأكثر من جهة تديرها الميليشيات خلال مدد زمنية متقاربة.

وتوقعت المصادر تزايد الحملات الحوثية ضد الباعة المتجولين خلال الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان، بسبب ارتفاع وتيرة النشاط التجاري، والحجة التي تتخذها الميليشيات في مثل هذه المناسبات منع حدوث الاختناقات المرورية.

الميليشيات هاجمت الفنانين ووصفتهم بأنهم يخدمون «الحرب الناعمة»

انقلابيو اليمن يرغمون الحلاقين والخياطين على الالتحاق بدورات طائفية

عدن: محمد ناصر

بينما تواصل وسائل إعلام الانقلابيين الحوثيين في اليمن شن حملة عداء وكراهية للفنانين والتشهير بهم واتهامهم بالترويج للانحلال، أرغمت الميليشيات العاملين في صالونات الحلاقة، ومحلات الخياطة النسائية في صنعاء على الالتحاق بدورات طائفية، بعد أن شملت هذه الدورات الموظفين العموميين والسياسيين والناشطين وأعضاء ما يسمى مجلس النواب، باعتبارها شرطا للبقاء في تلك الوظائف ومعيارا لمدى الولاء لها.

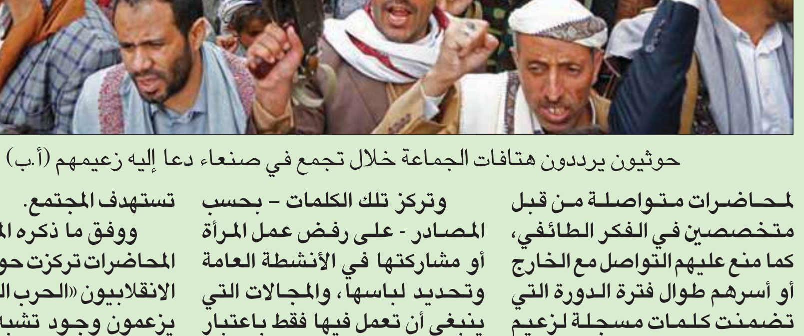
عاملون في الوسط الفني ذكروا لـ«الشرق الأوسط» أن قناة «اللحظة» التي يشرف عليها كبير المفاوضين الحوثيين عبد السلام فليتة المعروف بـ«محمد عبد السلام» خصصت برنامجا يوميا يستهدف أبرز فناني الغناء في مدينة صنعاء تحديداً؛ حيث يقوم معد البرنامج ببث مقاطع غنائية مجتزأة من أغان شعبية متداولة في الشارع، والتحريض على هؤلاء الفنانين واتهامهم بـ«الترويج للانحلال، وإشاعة الفاحشة» مع السخرية من تلك الأغاني والقول إن هؤلاء يقودون ما يسميها الانقلابيون الحرب الناعمة التي تستهدف النساء والشباب.

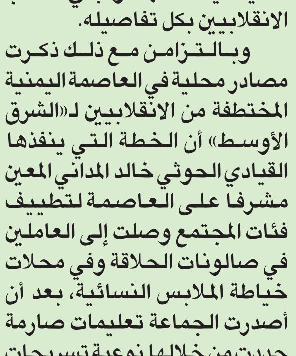
ووفق ما ذكرته المصادر، فإن هذه الحملة تشارك فيها قناة «الهوية» التي يديرها الناشط الحوثي محمد العماد المدعوم من محمد علي الحوثي ابن عم زعيم الجماعة؛ حيث كرست القناة جزءا من برامجها للسخرية من الفنانين، واتهامهم بالعمل لخدمة الغرب واستهداف ما تصفها الميليشيات بـ«الهوية الإيمانية».

وتستخدم الميليشيات في وسائل إعلامها لغة التسفيه في مهاجمة الآراء السياسية، وحتى الضيوف من السياسيين الذين قبلوا العمل تحت سلطة الانقلاب؛ حيث يرغم هؤلاء على الظهور في برامج ومقابلات يوجهون فيها شتائم وتسفيه لرفاقهم في الأحزاب السياسية نفسها، وتبني خطاب الانقلابيين بكل تفاصيله.

وبالتزامن مع ذلك ذكرت مصادر محلية في العاصمة اليمنية المختطفة من الانقلابيين لـ«الشرق الأوسط» أن الخطة التي ينفذها القيادي الحوثي خالد المداني المعين مشرفا على العاصمة لتطييف فئات المجتمع وصلت إلى العاملين في صالونات الحلاقة وفي محلات خياطة الملابس النسائية، بعد أن أصدرت الجماعة تعليمات صارمة حددت من خلالها نوعية تسريحات الشعر المسموح بها للشبان، وحملة أخرى لمصادرة العباءات النسائية بحجة أنها لا تلتزم بمعايير الهوية الإيمانية للانقلابيين.

ووفق ما أفاد به اثنان من المشاركين في هذه الدورات لـ«الشرق الأوسط» فقد تم أخذهم على دفعات منفصلة في حافلات زجاجها معتم تماما، وأدخلوا بيوتا لا يعرفون أين مكانها، وهناك أخضعوا لمحاضرات متواصلة من قبل متخصصين في الفكر الطائفي، كما منع عليهم التواصل مع الخارج أو أسرهم طوال فترة الدورة التي تضمنت كلمات مسجلة لزعيم الانقلابيين، عما تسمى «الحرب الناعمة».





حوثيون يرددون هتافات الجماعة خلال تجمع في صنعاء دعا إليه زعيمهم (أ.ب)

وتركز تلك الكلمات - بحسب المصادر - على رفض عمل المرأة أو مشاركتها في الأنشطة العامة وتحديد لباسها، والمجالات التي ينبغي أن تعمل فيها فقط باعتبار أن العمل وشكل وألوان العباءات النسائية ضمن مؤامرة غربية تستهدف المجتمع.

ووفق ما ذكره المصدران، فإن المحاضرات تركزت حول ما يسميها الانقلابيون «الحرب الناعمة» حيث يزعمون وجود تشبه من الشباب بالنساء، ويدعون إلى محاربة الموضة، كما عرضوا عليهم أنواع التسريحات التي صنفوها ضمن الحرب الناعمة التي تستهدف الشباب، زاعمين أنها لا تمت للدين بصلة وأن عليهم الامتناع تماما عن تقليد تلك التسريحات أو الحلاقة مثلها.

وقال المصدران إن المشاركين خلال فترة الدورة الطائفية عاشوا أجواء عسكرية شديدة الانضباط في تلك البيوت السرية من حيث مواعيد الأكل والنوم والاستماع للمحاضرات، وانتهاء بتلخيص ما استفادوا منها، وأنهم حصلوا في ختام تلك الدورات على نسخ من ملازم مؤسس الميليشيات حسين الحوثي، ونسخ من محاضرات أخيه عبد الملك زعيم الميليشيات حاليا.

من جهته، يقول أسامة وهو أحد المغتربين إنه عاد إلى اليمن قبل ثلاثة أعوام وألقي القبض عليه في صنعاء لأن مظهره لم يعجب أحد المشرفين الحوثيين، وإنه في أثناء التحقيق أشاد بتوجهاتهم حتى يضمن الإفراج عنه، وإن المحقق اقترح تجنيده للعمل معهم في بلد الاغتراب من أجل تشجيع المغتربين على العودة إلى الداخل والالتحاق بمعسكراتهم والترويج للفكر الطائفي الذي يسمونه «الهوية الإيمانية»، مشيرا إلى أنه وعدهم بذلك حتى يتمكن من العودة إلى بلد الاغتراب وقرر منذ ذلك الحين عدم العودة نهائيا.

ومنذ سيطرة الميليشيات الحوثية على العاصمة صنعاء، تسعى إلى إحداث تغيير مذهبي في صنعاء ومناطق سيطرتها، وفي سبيل ذلك ألزمت جميع موظفي الخدمة المدنية الالتحاق بالدورات الطائفية التي تسمى «الثقافية» واعتبرت ذلك شرطا للبقاء في الوظائف وإثبات الولاء للانقلاب، وامتدت هذه الدورات لتشمل الناشطين والسياسيين وحتى ما يسمى أعضاء مجلس النواب ومحافظي المحافظات ونواب الوزراء وكبار رؤساء المؤسسات الحكومية الخاضعين للجماعة أو المعينين من قبلها.

شاهد يروي لـ«الشرق الأوسط» مجريات موعدين مع «السيد الرئيس» في ظل الاحتلال

صدام: إذا سقط العراق سيمتد نفوذ إيران حتى المغرب

لندن: غسان شربل

عشية ذكرى سقوط بغداد التي تصادف اليوم، كشف متقاعد عراقي ربطته بالرئيس صدام حسين «علاقة عمل ومودة»، أنه التقى الأخير مرتين بعد سقوط العاصمة العراقية. وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن اللقاء الأول كان في الفلوجة في 11 أبريل (نيسان)، أي بعد يومين من احتلال بغداد، في حين كان اللقاء الثاني في العاصمة العراقية نفسها في 19 يوليو (تموز)، أي بعد أربعة أشهر من سقوط المدينة، مؤكداً أن صدام كان يجول لتعزيز عمليات المقاومة ضد الاحتلال الأميركي.

قال المتقاعد، الذي طلب بإلحاح عدم ذكر اسمه «لأسباب أمنية»، إن صدام كان قريباً من ساحة الفردوس في بغداد يوم أسقطت مدرعة أميركية تمثاله. وأضاف أن الرئيس العراقي قاد ليلاً من موقع قريب انطلاق أول عملية للمقاومة، وهي استهدفت مواقع أميركية في محيط مسجد أبو حنيفة النعمان في الأعظمية. شارك في الهجوم شبان من «حزب البعث العربي الاشتراكي» و«فدائيي صدام» ومقاتلين من جنسيات عربية، وسقط منهم عدد من القتلى. وحين اشتدت المعركة فوجئ مساعدو صدام بإمساكه قاذفة من طراز «آر بي جي» محاولاً الاقتراب من مكان الاشتباك، فطوّقه المرافقون ومنعوه قائلين «نريدك أن تستمر في قيادتنا»، وقد استنتج بعضهم «أن رغبة في الاستشهاد راودته في تلك الليلة».

استمرت المعركة حتى فجر العاشر من أبريل. وفي اليوم نفسه، توجّه صدام إلى هيت وأمضى ليلته هناك في منزل أحد أعضاء حزب البعث، وغادر في اليوم التالي إلى محيط الفلوجة. وقال المصدر، «في 11 أبريل استدعى مرافقو الرئيس خمسة أشخاص كنت بينهم. شارك في اللقاء مع الرئيس في مكان ملاصق لمحطة وقود عند أطراف الفلوجة نجله قصي وعدد من المسؤولين الأمنيين والحزبيين، لكن سكرتيره الفريق عبد حمود لم يكن حاضراً».

كان صدام يرتدي بزة عادية وبدا هادئاً ومتماسكاً. استفسر عن الوضع داخل الفلوجة وعن انتشار الأميركيين في الأنبار. وحين قيل له إن الجنود الأميركيين توغّلوا بين المنازل في الفلوجة، رد حازماً «أخرجوهم»، وكان ذلك بمثابة أمر ببدء العمليات. قال صدام: «علينا أن نصبر. المعركة طويلة. واجبنا أن نستنزف العدو، وأن نفتح جبهات في كل مكان لضمان عدم استقرارهم على أرض العراق. انصبوا لهم الكمائن في الطرق الرئيسية، وعليهم أن يعرفوا أن العراق لقمة صعبة وليكن ذلك درساً لهم». وعندما قال أحد الحاضرين إن الشيعة بدأوا في قتل «الفدائيين» العرب الذين جاءوا للقتال ضد الأميركيين، قاطعه قائلاً: «الشيعة هم شعبنا، وهذا الكلام لا ينطبق عليهم، بل على الفئة المغرر بها منهم». وبعد توجيهات أخرى «غادر صدام قبلنا لأسباب أمنية».

قبل ظهر اليوم التالي، التقى صدام في أطراف منطقة الدورة جنوب بغداد، محاسبي ديوان الرئاسة، وحصل منهم على مبلغ لدعم المقاومة. أصر على توقيع ورقة كتب فيها: «أنا صدام حسين رئيس جمهورية العراق أسجّل عليّ ذمة في رقبتي مبلغ مليون و250 ألف دولار لإدامة عمليات المقاومة ضد الاحتلال الأميركي، وعليّ إعادتها في أقرب الآجلين. عاش العراق. عاشت الأمة العربية».

في 18 يوليو (تموز) كان المتقاعد العراقي في بغداد فجاءه شاب وأعطاه موعداً بعد صلاة الفجر في مقر سريّ بمنطقة الأعظمية. فجر اليوم التالي وجد نفسه أمام صدام حسين وبصحبة أربعة من المرافقين الجدد. كان صدام يرتدي الدشداشة التقليدية ومسدسه معه. عبّر كلامه عن شعور بالحزن والخيبة «لأن محافظات في العراق ارتضت أن لا تقاوم المحتل بعدما كانت وعدت بذلك. كيف يرتضي بعض الناس أن يكونوا مطية للمحتلين؟ علينا أن نقرأ شعبنا جيداً. هذه المسؤولية يتحملها رجال الدين وشيوخ العشائر والمرجعيات التي أرسلت سابقاً ووعدت بإصدار فتوى قوية ضد الاحتلال فور عبور قواته خط حدود الكويت مع العراق. في معركة القادسية (الحرب ضد إيران) كنا شعباً واحداً. كيف يرتضون هذه النقطة السوداء في عباءاتهم؟».



صدام يُطلق النار من بندقيته في الهواء من على شرفة ببغداد يوم 31 ديسمبر 2000 (غيتي)

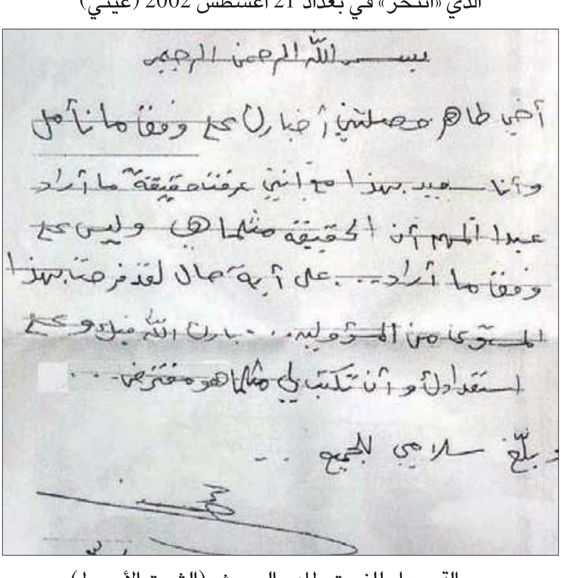
وقال صدام أيضاً، «العراق هو السد الأخير، فإذا سقط هذا الحائط ستتعرض دول عربية لاحتلال مباشر وأخرى لاحتلال غير مباشر. إذا سقط العراق ستفتح كل الأبواب أمام إيران وسيمتد نفوذها حتى المغرب». وانتقد الموقف العربي وعبّر عن خيبته من موقف سوريا، قائلاً: «أنا أخذت من بشار الأسد وعداً بأن تقف سوريا مع العراق فور انطلاق الطلقة الأولى. خلته مختلفاً لكن الابن سر أبيه. فليتذكروا أن العراق ليس صدام حسين، إنه ملك العراقيين والعرب، وسيدفع كثيرون ثمن ترك العراق يسقط».

مدير المخابرات العراقية الفريق طاهر جليل الحبوش يعرض صوراً لأسلحة وحقائب عُثر عليها في شقة القيادي الفلسطيني أبو نضال الذي «انتحر» في بغداد 21 أغسطس 2002 (غيتي)

كانت القصة بدأت في السادس من أبريل (نيسان) 2003، وكانت الساعة العاشرة والنصف مساء بتوقيت بغداد. حفنة من الدبابات الأميركية بلغت القصر الجمهوري وفندق الرشيد في العاصمة العراقية. رن جرس هاتف مدير المخابرات الفريق طاهر جليل الحبوش، وكان على الخط الفريق عبد حمود سكرتير الرئيس صدام حسين. كان الود غائباً بين الفريقين، لكن عبد حمود كان ممراً إلزامياً وحيداً لتلقي أوامر «السيد الرئيس» وإيصال الرسائل إليه. ألقى عبد حمود جملة تعادل قنبلة. قال لمدير المخابرات «أريد منك تأمين طريق بغداد - صلاح الدين وطريق بغداد - ديالى». رد الحبوش: «هل تعتقد أنني أقود فيلقاً عسكرياً لكي أجعل هذين الطريقين آمنين؟». فكان الجواب: «أنا لا أقصد تأمينهما بقدر ما أعني استطلاعهما ومعرفة أيهما أكثر أمناً للخروج من بغداد في حال الطوارئ». وأرفق عبد حمود كلامه بما يشبه التهديد: «توكل على الله ولكن ضع في بالك يا أبا همام أن الوجوه تلتقي»، وأقفل هاتفه.

ناقش الحبوش هذا الطلب الغريب مع مدير مكتبه في المقر البديل للمخابرات، وكان الرأي متفقاً «وهو أن السيد الرئيس سيخرج من بغداد لإدارة عملية مواجهة العدوان العسكري من خارجها».

حين تأتي الأوامر من صدام حسين لا يبقى إلا خيار التنفيذ مهما كانت الصعوبات أو المجازفات. نتيجة أي إخلال بالواجب معروفة ومدير المخابرات لا يحتاج إلى من يذكّره بالثمن الذي يرتبه إغضاب الرئيس. قرر الحبوش القيام شخصياً بعملية الاستطلاع، وانطلق ليلاً. توجه إلى ناحية الطارمية ووجد الطريق آمناً. كانت الاتصالات قد قُطعت في بغداد، فطلب من مرافقه العقيد محمود العودة إلى العاصمة واستخدام الهاتف الخاص في مكتبه لإبلاغ عبد حمود بأن طريق ديالى سالكة وآمنة، وأنه شخصياً سيرجع في غضون ساعات. خلال محاولة استطلاع الطريق الأخرى، شاهد الحبوش قوافل من السيارات، وتبيّن أن الطائرات الأميركية ألقت قنابل شديدة المفعول على الطريق، وأن الاستمرار بالسير نحو بغداد شديد الخطورة. في الثانية بعد منتصف الليل اتخذ الحبوش قراره. لن يعود إلى بغداد ما دام الرئيس سيغادرها. أغلق الحبوش هاتفه وقرر الانخراط في المقاومة. لاحقاً تمكّن الحبوش من الاتصال بصدام، وشرح له ما طلبه عبد حمود وتلقى منه رسالة خطية. انخرط الحبوش في المقاومة وواجه صدام لاحقاً مصيره المعروف.



بسم الله الرحمن الرحيم

أخي طاهر ... أخبارك صحيح وفقاً ما نأمل

وأنا سعيد بهذا مع أنني عرفته حقيقة ما أراد

عبدا المهم أن الحقيقة مثلما هي وليس صح

وفقاً ما أراد... على أية حال لقد فرحت بهذا

المستوى من المسؤولية... بارك الله فيك و...

استعدادك وأن تكتب لي مثلما هو مفترض...

بلغ سلامي للجميع..

رسالة صدام للفريق طاهر الحبوش (الشرق الأوسط)

الرئاسة العراقية تطالب تركيا بالاعتذار ... ومستشار الأمن القومي في كردستان

الحزبان الكرديان يتبادلان الاتهامات بعد قصف مطار السليمانية

بغداد: فاضل النشمي

يبدو أن الانقسام الحاد بين الحزبين الكرديين الرئيسيين «الاتحاد الوطني» و«الديمقراطي» المتواصل منذ سنوات طويلة، يظهر وبقوة إلى العلن مع كل حادث أو قضية تقع في إقليم كردستان، بغض النظر عن شكلها وطبيعتها، وهذا ما أحدثه بالضبط الهجوم الذي استهدف مطار السليمانية، معقل حزب الاتحاد الوطني، مساء الجمعة. وفضّل الحزبان تبادل الاتهامات فيما بينهما على خلفية الحادث بدلاً من إبداء موقف موحد من الحادث الذي يأتي بعد أيام قليلة من حظر تركيا للطيران العابر فوق أراضيها وصولاً إلى مطار السليمانية.

وفي سياق الاتهامات المتبادلة بين الاتحاديين والديمقراطيين، شنّ نائب رئيس حكومة إقليم كردستان (عن حزب الاتحاد) قوباد طالباني، مساء الجمعة، هجوماً لاذعاً على المتحدث باسم حكومة أربيل التي يهيمن عليها الحزب الديمقراطي، وقال في بيان: «في الوقت نفسه نوضح لأهالي إقليم كردستان أن جوتيار عادل ليس متحدثاً باسم حكومة الإقليم، بل هو يمثل حزباً (الديمقراطي الكردستاني) داخل الحكومة ولا يحق له أبداً التحدث باسم الحكومة وندين بيانه الأخير».

كما أدان طالباني بـ«شدة» الهجوم على مطار السليمانية الدولي، واعتبر أنه يمثل «للسيادة العراقية ويُعد تصعيداً خطيراً على حياة المواطنين».

كان المتحدث باسم حكومة أربيل جوتيار عبد الله قد قال، في بيان، إن «حكومة إقليم كردستان قلقة بشأن الأوضاع في جميع مناطق الإقليم، ونبذل قصارى جهدنا للقضاء على آثار الإدارتين ونكون قادرين على خدمة جميع مواطنينا دون عقبات أو تمييز».

وأضاف: «لكن الجهة السياسية (حزب الاتحاد الوطني) التي يمثلها قوباد طالباني تعرقل عمل الحكومة ومؤسساتها وجعلت الحكومة في السليمانية تحت سيطرة أجندة حزبه، ولذلك فإن مواطني المنطقة في وضع سيئ».

وتابع قائلاً: «مع الأسف بدلاً من المساعدة وحل المشكلات من خلال القنوات الحكومية تنصل قوباد من المسؤولية ولا يلتزم بدوامه كنائب لرئيس الحكومة، لذلك فقوباد نائب فضائي (بمعنى لا عمل لديه) لرئيس الوزراء ولا يحق له الحديث عن الحكومة والقرار على المتحدث باسم الحكومة».

من جهته، أكد محافظ السليمانية هفال أبو بكر «عدم وقوع إصابات نتيجة للغارة الجوية التي تعرضت لها السليمانية».

ودعا أبو بكر «جميع الأطراف السياسية إلى إنهاء خلافاتهم وعدم جعل كردستان ضحية لنزاعاتهم، كما نطالب دول المنطقة بألا تجعل السليمانية وكردستان مكاناً لتقرير أجندتها الخاصة».

وتردد أن تركيا نفذت الهجوم على مطار السليمانية بطائرات مسيرة في محاولة لاغتيال مظلوم عبدي قائد قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، لكن الأخيرة نفت وجوده في المطار أثناء الضربة الجوية.

وفي حادثة غير مألوفة في سياق السياسة العراقية ومنصب السيدة الأولى في العراق، هاجمت السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد زوجة الرئيس عبد اللطيف رشيد، تركيا بشدة واتهمتها بالإرهاب.

وقالت شاناز، خلال مؤتمر صحافي عقدته، أمس (السبت)، في السليمانية إن «من يدعي وجود إرهاب في السليمانية هو الإرهاب التركي الذي يستهدف المواطنين فيها بطائراته المسيرة وأدواته الإرهابية».

وأضافت: «ندين وبشدة هذا العمل الإرهابي الذي تطاول على سيادة العراق والسليمانية بقصف جوي على مطار السليمانية الدولي».

وعن وجود القيادي الكردي مظلوم عبدي واستهدافه في السليمانية أكدت شاناز وهي قيادية في حزب «الاتحاد الوطني»: «لا نملك أي معلومات حول الموضوع وأتوقع أن الموضوع لا مصداقية له».

وخلافاً للصراع بين الحزبين في إقليم كردستان، صدرت في بغداد مواقف غاضبة من مختلف الفعاليات السياسية، حيث أرسلت بغداد وفداً رفيعاً يترأسه مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي إلى السليمانية للوقوف على الحادث، وأعربت رئاسة الجمهورية، أمس (السبت)، عن إدانتها الاعتداء على مطار السليمانية الدولي، وطالبت الحكومة التركية بتحمل المسؤولية وتقديم اعتذار رسمي.

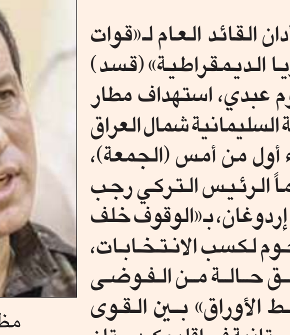
وقالت الرئاسة في بيان: «تتكرر العمليات العسكرية التركية على إقليم كردستان، وآخرها قصف مطار السليمانية المدني، ونحن إذ ندين هذه الاعتداءات السافرة على العراق وسيادته، فإننا نؤكد عدم وجود مبرر قانوني يخول للقوات التركية الاستمرار على نهجها في ترويع المدنيين الآمنين بذريعة وجود قوات مناوئة لها على الأراضي العراقية».

وطالبت الرئاسة الحكومة التركية بـ«تحمل المسؤولية وتقديم اعتذار رسمي عن هذه التصرفات ووقف هذه الاعتداءات وحل مشكلاتهم الداخلية عن طريق فتح منافذ الحوار مع الأطراف المعنية»، مضيفة: «وفي حال تكرار هذه الاعتداءات سيكون هناك موقف حازم لمنع تكرارها مستقبلاً».

وأدان القيادي في تحالف «الإطار التنسيقي» الشيعي ورئيس منظمة «بدر» هادي العامري الهجوم على مطار السليمانية وطالب تركيا بالكف عن هجماتها على الأراضي العراقية. وعد رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، الذي أدان انفجار مطار السليمانية، الهجوم، دليلاً على «حجم التدخلات الخارجية في العراق».

مظلوم عبدي: إردوغان استهدف مطار السليمانية ليكسب الانتخابات

القامشلي (سوريا): كمال شيخو



مظلوم عبدي (أ.ب)

أدان القائد العام لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) مظلوم عبدي، استهداف مطار مدينة السليمانية شمال العراق مساء أول من أمس (الجمعة)، متهماً الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بـ«الوقوف خلف الهجوم لكسب الانتخابات، وخلق حالة من الفوضى وخلط الأوراق» بين القوى الكردستانية في إقليم كردستان العراق المجاور، في وقت نفت القيادة العامة لقوات «قسد» تعرض قائدها لمحاولة اغتيال ووجوده في مدينة السليمانية، في حين استنكرت أحزاب كردية سورية الهجوم على مطار السليمانية.

واتهم عبدي، الرئيس التركي إردوغان، بالبحث عن الحجج والذرائع لخدمة مصالحه في مرحلة الانتخابات التركية المزمع إجراؤها في شهر مايو (أيار) المقبل، وقال: «تستمر تركيا في هجماتها وتدخلاتها المستمرة على المنطقة، في مسعى لخلق الفوضى وخلط الأوراق بهدف استكمال مخططاته الداخلية والخارجية، ووضعها في خدمتها لكسب الانتخابات المقبلة»، دون الإشارة إلى وجوده في مطار السليمانية لحظة استهدافه بطائرات مسيّرة. ولم تعرف بعد الجهة التي نفذته. وأشاد بالعلاقة بين قيادة قوات «قسد» و«حزب الاتحاد الوطني الكردستاني»، مؤكداً أنها «أخوية وقديمة».

وذكر عبدي في حديث لوكالة «هاورا» للأنباء الكردية المحلية: «نحن أشقاء قومياً وحلفاء سياسياً، وبمشاركة دولي، سنستمر في هذا الطريق بما يخدم العلاقات المشتركة لمصلحة شعبنا في إطار محاربة (داعش) وخلق الأمن والاستقرار للمنطقة»، مشيراً إلى وجود غرف عمليات مشتركة بإشراف التحالف الدولي مع قوات محاربة الإرهاب في العراق وإقليم كردستان «للوصول إلى هدفنا المشترك في محاربة (داعش) وخلق الأمن والاستقرار لمناطقنا».

من جانبه، أكد مدير المركز الإعلامي لـ«قوات سوريا الديمقراطية» فرهاد شامي، أن الأخبار المتداولة عن تعرض القائد العام لقوات «قسد» مظلوم عبدي، لمحاولة اغتيال، «عارية عن الصحة». وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن «عبدي على رأس عمله بسوريا في المناطق الخاضعة لنفوذه»، ونفى سفره إلى مدينة السليمانية بإقليم كردستان العراق المجاور. وأشار إلى أن الهدف من نشر أخبار الاغتيال ووجود عبدي في مدينة السليمانية بهذا التوقيت الابتزاز السياسي ضد بعض القوى الكردستانية بإقليم كردستان العراق، في إشارة إلى الحليف الاستراتيجي لقوات «قسد» رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني، نجل الرئيس العراقي السابق الراحل جلال طالباني.

وشدّد شامي على أن الأنباء التي جرى تداولها على منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية بشأن استهداف عبدي لا أساس لها من الصحة، ليقول: «استهداف الجنرال مظلوم عبدي القائد العام لقوات (قسد) عارٍ عن الصحة».

ومظلوم عبدي، واسمه الحقيقي فرهاد عبدي شاهين، قائد عسكري كردي يتحدر من قرية حلنج التابعة لمدينة كوباني (عين العرب) الواقعة بريف محافظة حلب الشرقية، يشغل منصب القائد العام لقوات «قسد» المدعومة من تحالف دولي بقيادة واشنطن، حيث يقدر عدد القوات بنحو مائة ألف مقاتل، ينتشرون في أربع محافظات سورية، وهي الحسكة والرقة ودير الزور وريف حلب الشرقي والشمالي. تصنفه تركيا على قوائم الإرهاب، وتعده المطلوب الأول لصلته الوثيقة بـ«حزب العمال الكردستاني» المناهض لتركيا، فيما لم ينكر عبدي علاقته مع «حزب العمال»، والصداقة الوثيقة التي كانت تربطه بزعيم «العمال» عبد الله أوجلان، عندما كان الأخير يقيم في سوريا خلال فترة التسعينات من القرن الماضي، وكان عبدي آنذاك ناشطاً من أكراد سوريا يؤيد توجهات «حزب العمال» التحررية، تعرض للاعتقال والملاحقة من قبل الأجهزة الأمينة التابعة للسلطات السورية عدة مرات في التسعينات، بسبب أنشطته السياسية المعارضة قبل أن يُفرج عنه لاحقاً ويتوجه نحو أوروبا، وعادَ إلى سوريا نهاية 2011 مع بدء اندلاع الحركة الاحتجاجية المناهضة لنظام الحكم.

أسس مع رفاقه «وحدات حماية الشعب» الكردية نهاية 2013، التي تعد اليوم العماد العسكري لـ«قوات سوريا الديمقراطية» التي تشكلت منتصف 2015، وهذه الوحدات تلقت دعماً عسكرياً ولوجستياً من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية في معاركها ضد تنظيم «داعش» الإرهابي شمال شرقي البلاد، وبعد تمدد التنظيم في سوريا وسيطرته على مدن حضرية رئيسية شن هجمات دموية على مدن وبلدات كردية كان أبرزها مسقط رأس عبدي مدينة كوباني؛ ليقود الوحدات الكردية في معركتها نهاية 2014 وتمكن من هزيمة التنظيم بدعم وإسناد جوي من قوات التحالف الدولي، وتتالت انكسارات التنظيم حتى القضاء على سيطرته العسكرية والجغرافية شرق الفرات في معركة قرية الباغوز مارس (آذار) 2019.

إلى ذلك، استنكرت أحزاب كردية سورية الهجوم على مطار السليمانية، وقال المكتب السياسي لـ«الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي»، في بيان نُشر على موقعهم الرسمي، أن الهدف من هذا العمل الإجرامي، على حد وصفه، «الغاية منه زعزعة استقرار الإقليم وأمنه خصوصاً والعراق عامة، وعلى حكومة العراق الاتحادية وحكومة إقليم كردستان تحمل مسؤولياتهما فتح تحقيق لكشف الجهات التي تقف وراء هذا الاستهداف».

من جهته، أدان المجلس العام لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» أحد أبرز الجهات السياسية في «الإدارة الذاتية لشمال شرقي» سوريا، بأشد العبارات الهجوم على المطار: «نعده هجوماً غير منفصل عما سبقه على مناطق (روج آفا) وعموم شمال شرقي سوريا وعلى إرادة شعوب المنطقة، بمثابة حرب إبادة معلنة ضد الشعب الكردي وقضيته العادلة ومكتسباته وعموم القوى الديمقراطية بالمنطقة».

أشاد بالعلاقة النفطية الجديدة مع أربيل

السوداني يعلن رفع الخطوط الحمراء أمام مكافحة الفساد

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أن حكومته قطعت شوطاً مهماً لحلحلة مشكلات النفط والغاز، مؤكداً أنه لم تعد هناك خطوط حمراء أمام إجراءات مكافحة الفساد. وقال السوداني في كلمة ألقاها خلال الاحتفالية الرسمية بالذكرى الـ42 لتأسيس منظمة «بدر» التي يتزعمها هادي العامري: «لن نتوانى عن تنفيذ برنامجنا الحكومي من أجل تقديم نقلة نوعية من الخدمات للمواطنين والتصدي للأزمات باقتدار».

وأضاف: «تمكنا، وفي مدة بسيطة، من إحداث وتحريك مشاريع رقدت لفترة من الزمن، وقطع دابر الفساد الذي ظن أصحابه أنه يبقى للأبد، وتعزيز العلاقات الخارجية».

وأضاف السوداني أن «الحكومة عملت في المدة الوجيزة على تحقيق الاستقرار، من خلال الحفاظ على متبنيات الاتفاق السياسي لائتلاف إدارة الدولة»، مؤكداً أن «محاربة الفساد الآن بلا خطوط حمراء».

وقال السوداني إنه قُطِع شوط طويل في حلحلة مشكلات النفط والغاز وما يتعلقُ بذلك من قراراتٍ وآليات عمل دستورية، مضيفاً: «نعمل اليوم في وضع إصلاحٍ جذري في الاقتصاد، ومغادرة أيٍّ مسار متعثر، وقدّمنا في سبيلِ ذلك مشروعاً للموازنة يغطي 3 سنوات برؤية مستقبلية مدروسة»، مبيناً أن مشروع الموازنة يتمحور للمرة الأولى حول البرنامج الحكومي.

وحول العلاقة مع إقليم كردستان قال السوداني: «هنا، أستغل وجود رئيس إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، وأُشيد بدوره لما قدمه من جهد لتمتين العلاقات بين بغداد وأربيل». ورد بارزاني الذي وصل بغداد أمس السبت قائلاً إن «الاتفاق الذي توصلت إليه كل من أربيل وبغداد لاستئناف تصدير نفط الإقليم خطوة كبيرة نحو حل واسع النطاق للخلافات والقضايا العالقة بين الجانبين».

وخاطب بارزاني القوى السياسية العراقية خلال الاحتفالية المذكورة، بحضور رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي، قائلاً إن «الوقت مناسب الآن للتفكير في المنجزات التي جرى تحقيقها من خلال الوحدة، في الفترة التي سبقت سقوط نظام صدام حسين»، مضيفاً: «اشتركنا كلنا في الانتصار، وكلنا وفق مستوى مشاركته يتحمل المسؤولية عن الأخطاء والسلبيات التي رافقت العملية السياسية على مدى الأعوام الـ20 الماضية».

محمد شياع السوداني (أ.ب)

وأوضح بارزاني أنه «لم يحدث لغاية الآن إصدار الكثير من القوانين التي من الواجب إصدارها، وهي التي تضمن نجاح العراق الجديد، واستتباب النظام الاتحادي فيه».

ولفت بارزاني إلى أن «العراق يواجه الكثير من التحديات الجديدة، محلياً وإقليمياً، لذا من الضروري ألا نترك المشكلات العالقة قائمة، كي نتمكن من مواجهة المشكلات والتحديات الجديدة».

وأضاف بارزاني: «نحن في إقليم كردستان سنواصل الدعم، وبكافة أشكاله، لتوجهات رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني»، واصفاً اتفاق استئناف تصدير نفط كردستان بأنه «خطوة كبيرة نحو حل واسع النطاق للخلافات».

وأشاد بارزاني بدور رئيس الحكومة الاتحادية، ورئيس وزراء إقليم كردستان مسرور بارزاني، والفريقين الحكوميين لكلا الجانبين، معتبراً أن «الحل العراقي للمشكلات هو الأفضل»، مؤكداً أن «الحل العراقي سينجح لأن لدينا أمراً مشتركاً ألا وهو الدستور العراقي».

ومن جهته، دعا زعيم «تحالف الفتح» ورئيس «منظمة بدر» هادي العامري خلال الاحتفالية، الحكومة الاتحادية والقوى السياسية العراقية إلى مكافحة الفساد المالي والإداري وفق خطة علمية مدروسة، بهدف مصالحة الجمهور، وإعادة فتح الباب مع المرجعية العليا في النجف المتمثلة بآية الله علي السيستاني.

وقال العامري إن خدمة المواطن يجب أن تتحول من شعار إلى واقع ملموس على الأرض، يلمسه المواطن، ويشعر بأنه معزز مكرم في بلده».

وبالتزامن مع الذكرى العشرين لإسقاط النظام السابق، قال العامري إن «الذين يحنون إلى نظام صدام أقول لهم: ستأخذون هذا الأمل إلى قبوركم، فنظام صدام ولى بلا رجعة».

وبشأن الوضع السياسي الداخلي قال العامري: «هناك فاصلة بين القوى السياسية الحاكمة والجمهور ولا بد من معالجتها، ونحتاج إلى الجرأة لمكاشفة الشعب، والاستماع له وجهاً لوجه، نسمع منه ونسمعه من خلال نقاش بناء ومثمر، ونعالج الأخطاء».

«الموساد» أراد ضرب «حزب الله»... و«الكابينت» التزم توصية الجيش بتحييده

اتجاه إلى التهدئة بين إسرائيل والفصائل بعد تجنب مواجهة «متعددة الجبهات»

رام الله: كفاح زبون

بعد يوم من القصف على لبنان وقطاع غزة، وساعات على مقتل إسرائيليتين وسائح إيطالي في الضفة الغربية وتل أبيب، تتجه إسرائيل والفصائل الفلسطينية إلى التهدئة، ولكن على قاعدة تجنب حرب متعددة الجبهات، وليس وقف الهجمات السريعة، مثل تنفيذ إسرائيل اغتيالات واعتقالات، وتنفيذ الفلسطينيين عمليات.

وعلى الرغم من أن التصعيد الأمني يفرض نفسه في أجواء ما زالت مشحونة للغاية، تطلبت استدعاء الجيش الإسرائيلي قوات إضافية من الاحتياط، فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي أمر بهذا الاستدعاء، هو نفسه الذي أكد في اجتماع، ضم وزير الدفاع يوآف غالانت، ووزير الخارجية إيلي كوهين، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر، وكبار أعضاء المؤسسة الأمنية، أن على إسرائيل تجنب الانجرار إلى مواجهة متعددة الجبهات والانخراط في صراع أوسع.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن نتنياهو قوله إن إسرائيل في غنى عن مواجهة متعددة الجبهات في ظل وجود خلافات كافية داخلية.

ويمكن القول إنه بالنسبة إلى إسرائيل، فإن جولة التصعيد أصبحت وراء ظهرها، وهو موقف إلى حد كبير ينسحب على حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، باعتبار أن الأطراف كلها، لا ترغب في جولة قتال جديدة وليست إسرائيل فقط.

وقال وزير الزراعة الإسرائيلي، الوزير في المجلس الأمني والسياسي المصغر «الكابينت»، آفي ديختر: «هذه الجولة أصبحت وراء ظهورنا، ولا أحد يرغب باستمرار التصعيد، حتى أعداؤنا». كما أكد مصدر إسرائيلي كبير أن الجولة الحالية من التصعيد الأمني انتهت بعد قصف غزة ولبنان وتوقف إطلاق الصواريخ من القطاع.

والموقف السياسي أعلنه الجيش الإسرائيلي الذي قال المتحدث باسمه أفيخاي أدرعي لـ«i24NEWS» الإسرائيلية، إن «إسرائيل غير معنية بالتصعيد، ومعنية بالحفاظ على الوضع الأمني المستقر في كل الجبهات... إسرائيل لا تريد التصعيد، نريد أن يمر شهر رمضان بأجواء رمضانية حقيقية واتخذنا إجراءات مدنية لتحقيق ذلك، لكننا بالوقت نفسه لن نتسامح مع أي خروق أمنية».

ونجحت إسرائيل في تجنب حرب متعددة الجبهات عبر تحييد «حزب الله» اللبناني، وعبر قصف مواقع يفترض أنها تابعة لـ«حماس» في لبنان وقطاع غزة، من دون أن يحدث ذلك خسائر تستدعي الحرب.

الموقع الذي قُتل فيه السائح الإيطالي أليساندرو باريني خلال عملية الدهس في تل أبيب مساء أول من أمس (أ.ب)

وقالت مصادر إسرائيلية إن قرار «الكابينت» تحييد «حزب الله» عن الأحداث والرد فقط على «حماس» جاء بعدما أرسل «حزب الله» عبر وسطاء، منهم فرنسا، أن لا علاقة له بإطلاق الصواريخ، كما أنه لا علم له مسبقاً بما جرى، وأنه ينسق مع الحكومة اللبنانية، وبعد تقديرات بأن قصف أهداف لـ«حماس» في لبنان لن يجلب رداً من «حزب الله».

تحييد «حزب الله» أثار خلافاً في اجتماع «الكابينت»، إذ أصر «الموساد» على ضربه، لكن الجيش رفض، قبل أن يجمع الوزراء بناءً على توصية الجيش بأن يقتصر الرد فقط على مهاجمة أهداف لـ«حماس».

وذكر موقع «أكسيوس» الأميركي، وموقع «والا» الإسرائيلي أن النقاش في «الكابينت» خلص إلى أن إسرائيل «لا مصلحة لها بالانجرار لصراع إقليمي».

وقال مسؤولون في وزارة الدفاع إن إسرائيل ركزت ضرباتها على أهداف لـ«حماس»، في محاولة لتجنب صراع أوسع مع «حزب الله» قد يتحول فيما بعد إلى صراع إقليمي.

وإذا كانت إسرائيل مدركة أن الضربات على لبنان لن تقود إلى حرب، فإنها أدركت أيضاً أن «حماس» في غزة ليست معنية بإدخال القطاع في حرب جديدة، وأن الوساطات قادرة على الوصول إلى تسوية سريعة.

ودخلت مصر والأمم المتحدة على خط الوساطات المباشرة، وكذلك بشكل مكثف، قطر.

وقال مسؤول قطري، في تصريح بثته وسائل إعلام إسرائيلية، إن بلاده عملت على تهدئة الوضع الأمني بين الإسرائيليين والفلسطينيين، موضحاً أن وساطة الدوحة بين الأطراف والاتصالات مع الجميع استمرت حتى ظهر الجمعة، وركزت على منع إراقة الدماء غير الضروري. ولم تعقب «حماس» على تقارير نهاية الجولة الحالية، لكن «الجهاد الإسلامي» قالت إن المقاومة ملتزمة بالهدوء ما التزم به الاحتلال.

والهدوء الذي تقصده إسرائيل والفصائل، ليس الهدوء بمفهومه الشامل، وإنما تجنب حرب بمفهومها التقليدي، وليس أبداً وقف هجمات متبادلة، مثل تنفيذ عمليات إسرائيلية خاصة في قلب المدن الفلسطينية، أو عمليات فلسطينية ضد جنود ومستوطنين في الضفة أو قلب إسرائيل. إنها مواجهة تتراجع ولا تتوقف.

وكانت إسرائيل، أعلنت مساء الجمعة، تعبئة عناصر احتياط من شرطة الحدود وتعزيز الجيش بعد مقتل 3 أشخاص، بينهم سائح إيطالي في هجومين منفصلين في ظل تصعيد جديد للتوتر في المنطقة.

ولقي رجل يبلغ 36 عاماً مصرعه مساء الجمعة، بهجوم دهس بسيارة على الواجهة البحرية في تل أبيب. وقالت رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني، إن الرجل الإيطالي هو أليساندرو باريني وقدمت تعازيها لعائلته.

وأسفر الهجوم أيضاً عن إصابة 9 أشخاص تراوح أعمارهم بين 17 و74 عاماً، وفق خدمة الإسعاف. ومن بين الذين عولجوا في مستشفى إيخيلوف في تل أبيب 4 سياح؛ هم ثلاثة بريطانيين وإيطالي.

وقالت الشرطة إن واحداً من أفرادها وعناصر من البلدية كانوا قرب المكان، أطلقوا النار على السائق بعد أن أدركوا أنه حاول الحصول على سلاح. وهو رجل يبلغ 45 عاماً من كفر قاسم المدينة العربية في وسط إسرائيل.

وفي أعقاب الهجوم الذي وقع أثناء أسبوع عيد الفصح، أمر نتنياهو «الشرطة الإسرائيلية بتعبئة جميع وحدات شرطة الحدود الاحتياطية، والجيش الإسرائيلي بتعبئة قوات إضافية لمواجهة الهجمات الإرهابية»، حسب بيان صادر عن مكتبه.

وفي وقت سابق الجمعة، قتلت شقيقتان من مستوطنة إفرات تبلغان 16 و20 عاماً، وأصيبت والدتهما بجروح خطرة في هجوم بالضفة الغربية.

وأكد متحدث باسم الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة «تقف إلى جانب» إسرائيل إثر الهجومين. وقال فيدانت باتيل إن «استهداف مواطنين أبرياء من أي جنسية غير مقبول».

دعت الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف إلى محاسبة إسرائيل

«التعاون الإسلامي» تحذر من استمرار الاعتداءات على الأقصى

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذرت منظمة التعاون الإسلامي من عواقب استمرار الاعتداءات على المسجد الأقصى، بما فيها الاستفزازات والإساءات المستمرة والاعتداءات والاقتحامات اليومية الخطيرة، على ما ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا).

جاء ذلك في البيان الختامي الصادر عن الاجتماع الاستثنائي للجنة التنفيذية مفتوحة العضوية للمنظمة، الذي عقد في مقرها العام بمدينة جدة، السبت، لبحث استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى، بدعوة من فلسطين والأردن.

واعتبرت المنظمة، في بيانها، أن ما يجري خرق جسيم للقانون الدولي، وعبث غير مسبوق بالوضع التاريخي والقانوني القائم، في محاولة لتكريس التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى.

وأكدت أنه ليس للاحتلال الإسرائيلي أي سيادة على أي جزء من المسجد الأقصى (الحرم القدسي)، وأن للمصلين المسلمين الحق المطلق في الصلاة بحرية وأمان فيه وحوله، وفي أي وقت، من دون أي عائق أو عنف.

كما أكدت جميع القرارات الصادرة عن منظمة التعاون الإسلامي ذات الصلة بقضية فلسطين والقدس على الطابع المركزي لقضية فلسطين وفي القلب منها القدس ومقدساتها، بالنسبة للأمة الإسلامية جمعاء، وارتباط المسلمين الأبدي في جميع أرجاء العالم بالمسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وشددت على الهوية العربية والإسلامية للقدس الشرقية المحتلة عاصمة دولة فلسطين، ورفض المساس بها بأي شكل من الأشكال.

وأدانت «بأشد العبارات التصعيد الخطير لقوات الاحتلال الإسرائيلي والمستعمرين الإرهابيين باقتحام المسجد الأقصى المبارك (الحرم القدسي الشريف)، خلال شهر رمضان المبارك بشكل متكرر، الذي وصل في ليلة 14 من رمضان إلى الاعتداء الوحشي على المصلين والمعتكفين في باحاته أثناء تأدية صلاتهم ومناسكهم، بمن فيهم النساء والأطفال... الأمر الذي يعد استفزازاً لمشاعر المسلمين في جميع أنحاء العالم واعتداءً على الوضع القانوني والتاريخي القائم وانتهاكاً خطيراً للقانون الدولي، وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة».

وحمّلت المنظمة في بيانها، إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، مسؤولية ما سينتج من عواقب نتيجة هذه التصرفات الاستفزازية الخطيرة.

وحذرت من انعكاس ذلك على الأمن والسلم الدوليين، داعية المجتمع الدولي، وتحديداً مجلس الأمن، بصفته المسؤول عن صون السلم والأمن الدوليين، إلى تحمل مسؤولياته والتحرك العاجل لاتخاذ ما يلزم من إجراءات، لردع ووقف التصعيد الإسرائيلي الخطير ومعه جميع الإجراءات والسياسات غير القانونية والاستفزازية الأخرى، التي تمسّ بمدينة القدس المحتلة وحرمة المسجد الأقصى، دون انتقائية أو ازدواجية بالمعايير.

وشددت «التعاون الإسلامي»، في هذا السياق، على مسؤولية الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف على وجوب مساءلة ومحاسبة إسرائيل.

وأكدت الوصاية الهاشمية الأردنية التاريخية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس، ودورها في حماية هذه المقدسات والحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي القائم فيها، وأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى، التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية هي الجهة المخولة بإدارة شؤون الأقصى.

وشددت على أهمية دور لجنة القدس برئاسة الملك المغربي محمد السادس في التصدي للسياسات الخطيرة التي تنفذها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في القدس، لتغيير هوية المدينة ووضعها القانوني، وكذلك تركيبتها الديموغرافية والثقافية والتاريخية، مثمنة الدور الذي تضطلع به وكالة بيت مال القدس.

وطالبت بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني ومدينة القدس المحتلة ومقدساتها، في وجه المحاولات غير المشروعة لتغيير الوضع القانوني والتاريخي الراهن.

بعد تصريحات لبوريل دان فيها الهجمات من لبنان وغزة

«الجهاد الإسلامي» تهاجم «انحياز» الاتحاد الأوروبي لإسرائيل

رام الله: «الشرق الأوسط»

رفضت حركة «الجهاد الإسلامي» تصريحات منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، الذي أدان العملية في تل أبيب، وعدَّ أن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها، معتبرة أنها تمثل انحيازاً لإسرائيل وتعبر عن سياسة هي السبب في تشجيع إسرائيل على ارتكاب انتهاكاتها.

وقال خالد البطش، رئيس دائرة العلاقات الوطنية في «الجهاد الإسلامي» في فلسطين، إن الحركة ترفض وتستنكر تصريحات بوريل التي أدان فيها «ما قامت به المقاومة من فعل لحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية بالقدس».

وجاء في بيان للبطش: «إن ما قامت به المقاومة جاء كردٍ على الانتهاكات والاعتداء بالضرب المبرح على النساء والمعتكفين المصلين في المسجد الأقصى، وانتهاك حرمة الشهر الفضيل من قبل قوات الاحتلال وزعران المستوطنين، التي على ما يبدو سمعها وشاهدها (بوريل) وقرر التغاضي عنها».

وأكد البطش أن هذه الاعتداءات المهينة ومنع المصلين من إتمام صلاتهم «كانت بمثابة الشرارة التي أدت لقيام المقاومة من غزة ولبنان بواجبها في ردع الاحتلال»، مذكرين جوزيف بوريل بأن الأقصى هو قبلة كل المسلمين بغض النظر عن عرقهم ولونهم ولغتهم.

واعتبر البطش أن «صمت الاتحاد الأوروبي والمنظومة الأممية وازدواجية المعايير على هذه الممارسات الإجرامية وعدم اتخاذ خطوات جادة لوقف الغطرسة الإسرائيلية والاعتداءات على المسجد الأقصى، كانت السبب الأساس في تصاعد الأوضاع».

وجدد البطش تأكيده على أن تكرار الاعتداءات على المسجد الأقصى خصوصاً، والمعتكفين فيه ومنعهم من الصلاة، ومحاولة فرض التقسيم الزماني كفيلة لاندلاع المواجهة مرة أخرى إذا لم يتوقف الاحتلال عن هذه الممارسات.

وطالب البطش، الاتحاد الأوروبي ومنسق سياسته الخارجية، بإعادة النظر في سياستهم تجاه القضية الفلسطينية وانحيازهم للاحتلال الإسرائيلي في ظل جرائمه بحق شعبنا. وأن يأخذ بعين الاعتبار مصالحه الأكثر أهمية له مع العالمين العربي والإسلامي.

وأدان الاتحاد الأوروبي، السبت، الهجمات في إسرائيل وإطلاق الصواريخ من لبنان، ودعا إلى ضبط النفس.

وقال بوريل، بعد هجمات الجمعة في تل أبيب، إن «الاتحاد الأوروبي يعرب عن إدانته الكاملة لأعمال العنف هذه... من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها، وفي الوقت نفسه ينبغي أن يكون أي رد فعل متناسباً. يدعو الاتحاد الأوروبي إلى وقف العنف الدائر على الفور. ويجب فعل كل شيء لمنع اتساع نطاق الصراع».

وحض «جميع الأطراف على التحلي بالحد الأقصى من ضبط النفس، وتجنب المزيد من التصعيد والالتزام بالهدوء خلال فترة الأعياد الدينية الراهنة».

اتهام لإسرائيل بتكثيف حربها ضد الفلسطينيين في منطقة «ج»

رام الله: «الشرق الأوسط»

اتهمت منظمة التحرير الفلسطينية، إسرائيل، بتكثيف حربها على الوجود الفلسطيني في مناطق «ج» بالضفة الغربية، مقابل دفع خطط استيطانية لتعزيز وجود المستوطنين في هذه المنطقة.

وقال «المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان» التابع للمنظمة، في تقرير أصدره السبت، إن وزارة الاستيطان في الحكومة الإسرائيلية تتجه من خلال خطة عمل أعدتها إلى مضاعفة الميزانيات التي ستحول إلى مجالس المستوطنات في الضفة، لتوظيفها في مراقبة وتوثيق البناء الفلسطيني في المناطق «ج»، وأدرج ذلك ضمن الميزانية العامة لعامي 2023 و2024.

وسوف تخصص ميزانية بقيمة 40 مليون شيقل لمجالس المستوطنات المحلية والإقليمية، مقابل نحو 20 مليوناً كانت مخصصة لذلك في الماضي. وتتطلع وزارة الاستيطان إلى مضاعفة الميزانية التي ستخصص للمستوطنين للتزود بطائرات من دون طيار ودوريات تراقب البناء الفلسطيني في المناطق «ج»، بهدف محاربة الوجود الفلسطيني فيها.

وستخصص الميزانيات التي ستحول إلى المستوطنات لتعيين موظفين لأقسام الدوريات وشراء الطائرات من دون طيار، وأجهزة حواسيب لوحية، ومركبات، وسيكون بإمكان المستوطنات الكبيرة تمويل معاشات أربعة حراس بدوام كامل وأربعة آخرين بدوام جزئي، كما يمكن استخدام الميزانية المرصودة لتشغيل العديد من المتطوعين ضمن مشروع ما يسمى «الخدمة الوطنية» وعقد مؤتمرات حول منع البناء والتوسع الفلسطيني في المناطق «ج»، وإقامة بنى تحتية أمنية ضد تنفيذ ما يسمى «الأنشطة غير القانونية على الأرض» مثل السياج وبناء الممرات والطرق.

والخطة الإسرائيلية ليست جديدة، فقد أعدت تحت مسمى «مراقبة البناء الفلسطيني» في عهد الحكومة الإسرائيلية السابقة برئاسة بنيامين نتنياهو، عبر وزير الاستيطان تساحي هنغبي، وتم تنفيذ جزء منها في عهد الحكومة اللاحقة برئاسة نفتالي بينت، والآن مع عودة نتنياهو للحكم، تم توسيع الخطة ودعمها بميزانيات أوسع.

والحرب على المنطقة «ج» التي تشكل حوالي ثلثي الضفة الغربية، بين الفلسطينيين والإسرائيليين، هي حرب قديمة.

وفي عام 2019، أعلنت الحكومة الفلسطينية إلغاء تصنيفات المناطق في الضفة الغربية المعروفة «أ» و«ب» و«ج»، لكن شيئاً لم يتغير على الأرض، بل هدمت إسرائيل في خطوة اعتيادية ومكررة ممتلكات فلسطينية في المنطقة «ج»، وأسست لبناء مستوطنات جديدة.

وفي المنطقة «ج» توجد مستوطنات ومساحات أراضٍ واسعة وطرق خاصة بالمستوطنين.

ونادراً ما توافق إسرائيل على البناء الفلسطيني في هذه المنطقة، ما يؤدي إلى لجوء الفلسطينيين إلى البناء من دون تصاريح، الذي تهدمه إسرائيل لاحقاً.

منظمو الاحتجاجات يقررون المضي في التظاهر رغم الوضع الأمني

لبيد: حكومة نتنياهو قادتنا إلى انهيار غير مسبوق

رام الله: «الشرق الأوسط»

هاجم رئيس المعارضة الإسرائيلي، يائير لبيد، الحكومة، بعد 100 يوم على تشكيلها، معتبراً أنها قادت إسرائيل إلى دمار داخلي غير مسبوق، والمجتمع الإسرائيلي إلى انهيار، في أكبر أزمة وطنية بتاريخ البلاد، بينما قررت المعارضة استمرار المظاهرات ضد خطة التعديلات القضائية المقترحة من قِبَل الحكومة.

وقال زعيم المعارضة، رئيس حزب «هناك مستقبل»، إنه قبل 100 يوم سلم البلاد إلى نتنياهو في حالة ممتازة؛ فالاقتصاد مزدهر، والمبادرة الأمنية بيد إسرائيل، والعنف في الشوارع متراجع، والحدود هادئة، والعلاقات الدولية في أحسن مستوى... والآن، بعد مائة يوم، أوصلت حكومة نتنياهو إسرائيل إلى أعظم أزمة وطنية في تاريخها. وتحدث لبيد عن انكسار وارتباك وانهيار في كل المجالات، متهماً الائتلاف بأنه تسبب في انهيار المجتمع الإسرائيلي، وفتت الجيش، وضرب الاقتصاد والمناعة الوطنية.

وهاجم لبيد خطة التعديلات القضائية، واصفاً إياها بعملية تدمير داخلي لا مثيل لها، سببها أن نتنياهو فقد السيطرة.

وجاء هجوم لبيد في وقت قرر فيه منظمو الاحتجاجات في إسرائيل، ضد التعديلات المقترحة من جانب الحكومة على سلك القضاء، أن التصعيد الأمني لن يمنعهم من إقامة المظاهرات، مساء أمس (السبت)، كالمعتاد.

وكان اللواء احتياط طال روسو، الناشط في الاحتجاج، طالب بتأجيلها «نظراً للوضع الأمني الصعب»، لكن المنظمين أعلنوا أن المظاهرات ستقام كما هي، لكن بـ«صيغة مختلفة عن المظاهرات السابقة، بناء على طلب الشرطة»، بمعنى أن مسيرة تل أبيب، حيث المظاهرة المركزية، ستُلغى، وستقتصر الاحتجاجات هناك على الاعتصام فقط. كما سيتجنب المحتجون إغلاق الشوارع الرئيسية «لأن الشرطة تريدها فارغة»، لسرعة وصولها إلى مسارح عملية قد تقع أثناء المظاهرات، مشيرين إلى أنهم «سيشاطرون أهالي الضحايا الحزن، ويتمنون الشفاء العاجل للمصابين، ويشدون على أيدي الأجهزة الأمنية، والسكان في مناطق التماس».

وقال المنظمون في بيان: «سنواصل النضال ضد الديكتاتورية، وكأنه لا يوجد وضع أمني غير مستقر. وسنستمر في دعم الأجهزة الأمنية، وكأنه لا يوجد نضال ضد الديكتاتورية»، في إعادة صياغة لجملة شهيرة قالها مؤسس إسرائيل ديفيد بن غوريون عام 1939: «ستناضل الحركة الصهيونية ضد مقترح بريطانيا للتقسيم، وكأنه لا توجد حرب عالمية. وستحارب إلى جانب بريطانيا في الحرب العالمية ضد ألمانيا النازية، وكأنه لا يوجد مقترح تقسيم بريطاني».

أضاف البيان: «وزراء الحكومة، وبدلاً من أن يرصوا صفوف الشعب، بمواجهة التهديدات الأمنية، فإنهم منشغلون بإجراء تعديلات تقوض القضاء والحيز الديمقراطي، وتجعل السلطة مطلقة بيد الحكومة». وستقام أيضاً مظاهرة، أمام «بيت هنسي»، المقر الرسمي لرئيس الدولة الإسرائيلي، في القدس الذي يرعى الحوار بين الحكومة والمعارضة، للتوصل إلى حل وسط بشأن التعديلات. وينظر المتظاهرون بعين الريبة والشك، للحوار مع الحكومة، ويقولون إنهم «لا يثقون بها».

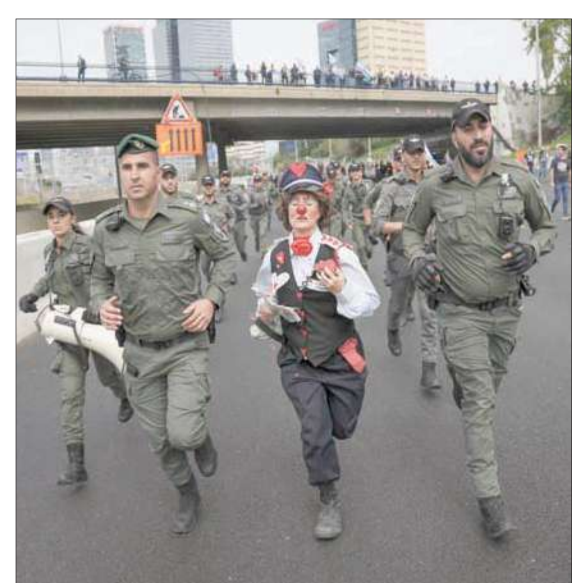
ويوجد أمام نتنياهو شهر واحد فقط للتغلب على التحديات التي تواجه حكومته، والوصول للدورة البرلمانية الجديدة في «الكنيست»، مع حل واضح.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن نتنياهو أمام سيناريوهين صعبين: الأول أن يفشل الحوار مع المعارضة ويعود لدفع خطة «إصلاح القضاء»، ومواجهة الغضب الخارجي والداخلي المتنامي ضد حكومته. الثاني الاستمرار في تعليق الخطة، والتعامل مع تهديدات الوزيرين إيتمار بن غفير، وبتسلئيل سموتريتش، بحل الحكومة.

أما المسار الممكن، فهو ضم زعيم معسكر الدولة بيني غانتس للائتلاف الحالي، وطرد بن غفير وسموتريتش، لكن ذلك يتطلب تسوية سياسية.

وتظهر استطلاعات الرأي في إسرائيل عدم رضا عن حكومة نتنياهو بعد 100 يوم.

ووفقا لـ«القناة 12 العبرية»، فبعد مرور 100 يوم على تولي الحكومة مهامها، فإن 69 في المائة من الجمهور يعتقدون أن أداء الحكومة سيئ، كما أن 67 في المائة يعتقدون أن أداء نتنياهو ضعيف، و53 في المائة يعتقدون أن الحكومة لن تكمل ولايتها بالكامل.



متظاهر بزي مهرج يركض وسط عناصر من حرس الحدود خلال احتجاج ضد سياسة نتنياهو في 23 مارس الماضي (أ.ب)

أكد التمسك بالقرار 1701

لبنان لتقديم شكوى إلى مجلس الأمن رفضاً لاعتداءات إسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة اللبنانية تقديم شكوى إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن ضد إسرائيل، على خلفية الغارات التي نفذتها على مناطق لبنانية بعد إطلاق صواريخ من الجنوب اللبناني باتجاه المستوطنات الإسرائيلية. وأوعز وزير الخارجية عبد الله بو حبيب إلى المندوبة الدائمة بالوكالة في نيويورك جانّ مراد، تسليم كتاب الشكوى الذي وجهته الوزارة باسم الحكومة اللبنانية إلى كل من أمين عام الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

وجدد لبنان رفضه استعمال أراضيه كمنصة لزعزعة الاستقرار القائم مع احتفاظه بحقه المشروع بالدفاع عن النفس، وأعاد التأكيد على أن إبقاء خطوط التواصل مفتوحة مع الأمم المتحدة وقوات «اليونيفيل» هو السبيل الأمثل لحل المشاكل والحفاظ على الهدوء والاستقرار، مبدياً استعداده للتعاون الدائم مع قوات حفظ السلام على تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي 1701، وحرصه على الهدوء والاستقرار في جنوب لبنان.

وحذّر لبنان من خطورة التطورات الأخيرة التي شهدتها المنطقة لا سيما القرى الواقعة في الجنوب اللبناني، وفيما أكد تمسكه بسياسة ضبط النفس انطلاقاً من وعيه بأهمية الاستقرار والهدوء، وحرصه الثابت على الوفاء بالتزاماته الدولية، إلا أنه دان الاعتداءات التي نفذتها إسرائيل على مناطق في جنوب لبنان، والتي عرّضت حياة المدنيين وسلامة الأراضي اللبنانية للخطر.



رئيس الوزراء نجيب ميقاتي مجتمعاً أمس مع وزير الخارجية عبد الله بو حبيب (دالاتي ونهرا)

وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي عقد اجتماعاً مع وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب؛ لمتابعة البحث في الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان وموضوع الصواريخ التي أطلقت من الأراضي اللبنانية. وتم الاتفاق على توجيه رسالة الشكوى إلى الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، عبر بعثة لبنان لدى الأمم المتحدة.

ويسود الهدوء الحذر في جنوب لبنان إثر الرد الإسرائيلي على الصواريخ حيث اقتصرت الأضرار على تضرر ورشة صناعية بشكل خفيف نتيجة تطاير أحجار وأتربة، ولم يسجل وقوع إصابات، بحسب «الوكالة الوطنية».

وعثرت وحدة من الجيش اللبناني، أمس، في سهل القليلة في الجنوب على منصات صواريخ وعدد من الصواريخ التي كانت قد أعِدّت للإطلاق منذ أيام، ويجري العمل على تفكيكها.

أحد الصواريخ التي عثر عليها الجيش اللبناني أمس (تويتر)

وفي إطار ردود الفعل، جدّد حزب «القوات اللبنانية» مطلبه لجهة حثّ الحكومة على الاجتماع للبحث في أحداث الجنوب، وهو ما عبّر عنه أمس النائب في «القوات» بيار بو عاصي كاتباً عبر «تويتر»: «حكومة مشلولة أو متواطئة لتحويل لبنان إلى صندوق بريد. على حكومة الرئيس ميقاتي الاجتماع فوراً لاتخاذ خطوات تمنع استباحة السيادة وتعريض أمن اللبنانيين للخطر بأجندات خارجية. إنها تجتمع لأسباب سخيفة وتخرّ صاغرة أمام انتهاك السيادة. هذا استهتار جبان بمصلحة الوطن العليا. بئس زمن رديء».

وسأل النائب كميل دوري شمعون عبر «تويتر»: «إذا كانت المخيمات الفلسطينية فعلاً محاصرة أمنياً من الجيش اللبناني والمقاومة ماسكة الأمن في الجنوب، كيف تمكّنت (حماس) من إطلاق الصواريخ على إسرائيل؟».

بدوره، رأى النائب المستقل بلال الحشيمي أن الحكومة لن تتحمل المسؤولية. وقال في حديث إذاعي: «القضية الفلسطينية في قلب كل عربي ولبناني، ولكن إذا كان علينا أن نرسل رسائل فعلينا أن نزنها إن كانت ستوصل إلى نتيجة أم لا»، سائلاً: «بالنظر إلى قدرتنا، هل نستطيع الوقوف أمام عدو كبير اقتصادياً وأمنياً في مقابل بلدنا الذي يعاني انهيارات مستمرة؟». واستغرب الحشيمي: «كيف أن وزير الخارجية عبد الله بو حبيب صرح أنه لم يكن يملك معلومات حول أحداث الجنوب».

بدوره، قال النائب السابق فارس سعيد عبر حسابه على «تويتر»: «تظهر الساعات والأيام احترام قواعد اشتباك بين إسرائيل وحزب الله بشكل مدروس؛ حتى لا يزعج أي طرف الآخر إلا صوتياً».

حثّ النواب على القيام بمسؤولياتهم وانتخاب رئيس

الراعي يرفض جرّ لبنان إلى حروب لم يقرّرها

بيروت: «الشرق الأوسط»

حضّ البطريرك الماروني بشارة الراعي مجدداً النواب على «القيام بواجباتهم لجهة انتخاب رئيس للجمهورية والقيام بمسؤولياتهم في ظل الأزمات التي يعيشها اللبنانيون».

وتحدث الراعي عن ضرورة الحد «من السلاح غير الشرعي الذي يجر لبنان وشعبه إلى تلقي ضربات الحروب التي لم يقررها كما جرى قبل أيام عند حدود الجنوب»، سائلاً: «إلى متى تبقى أرض لبنان مباحة لكل حامل سلاح؟ وإلى متى يتحمل لبنان وشعبه نتائج السياسات الخارجية التي تخنقه يوماً بعد يوم؟».

وقال الراعي في رسالة الفصح التي وجهها إلى اللبنانيين: «عشنا الأربعاء الماضي مع النواب المسيحيين خلوة روحية عمّها الفرح... وانطلق النواب عائدين إلى مساحات عملهم الشاق ومسؤولياتهم الجسام فيما يتعلق بمصير الدولة والشعب والكيان والأرض. وأمام ضميرهم الوطني النيابي وما يثقله من مسؤوليات».

وأبرز مسؤوليات النواب التي تحدث عنها الراعي هي «انتخاب رئيس للجمهورية، ينعم بالثقة الداخلية والخارجية، وإلا ظل مجلسهم معطلاً عن التشريع والمحاسبة والمساءلة، وهم يشغلون منصباً فارغاً من محتواه، وظلت الدولة من دون حكومة كاملة الصلاحيات، والوزارات والإدارات العامة مبعثرة، والقضاء متوقفاً وخاضعاً للنفوذ السياسي، وكارثة تفجير مرفأ بيروت وضحاياها وخساراتها طي النسيان، والسلاح غير الشرعي في حالة انفلات يجر لبنان وشعبه إلى تلقي ضربات الحروب التي لم يقررها ولم يردها، كما جرى بالأمس على حدود الجنوب، على الرغم من قرارات مجلس الأمن وأهمها القرار 1701».

وسأل: «إلى متى تبقى أرض لبنان مباحة لكل حامل سلاح؟ وإلى متى يتحمل لبنان وشعبه نتائج السياسات الخارجية التي تخنقه يوماً بعد يوم».

وتحدث الراعي عن الأزمات التي يعاني منها اللبنانيون في ظل هذه المرحلة منها أن «80 في المائة من اللبنانيين تحت خط الفقر، والعيش في الحرمان والعوز حتى الانتحار، والنقص في الأدوية للمرضى وعجزهم عن الاستشفاء وموتهم في بيوتهم، وانقطاع التيار الكهربائي وخدمة الإنترنت وتعطيل العمل والدروس، لا سيما في المدارس الرسمية».

ولفت كذلك إلى «الشلل الاقتصادي وتدني الأجور وهجرة أهم قوانا الحية والفاعلة من مختلف القطاعات وانتشار الفساد وتهافت أركان السلطة على تحقيق المكتسبات الشخصية والفئوية، وتحاصص المغانم، حتى بلغ الانهيار ذروته بالاستيلاء على جنى أعمار المواطنين».

وبينما اعتبر أن هناك شبه غياب عن الولاء للبنان والوطن بشعبه وأرضه وحضارته وحضوره في العالم وفي التاريخ، انتقد ما سمّاه «مشكلة الحالة العشائرية الضامنة التي تحكم الزعامات المتوارثة بالحياة السياسية. ما يوجب تغيير الذهنيات، وتحرير المواطن من جميع الولاءات إلا الولاء للوطن، فيتساوى عندها المواطنون أمام القانون».

وتطرق الراعي إلى أزمة اللجوء السوري محملاً المجتمع الدولي مسؤولية حمايتهم لأسباب سياسية، ولفت إلى «وجود مليوني و300 ألف نازح سوري يستنزفون مقدرات الدولة ويعكرون الأمن الاجتماعي ويسابقون اللبنانيين على لقمة عيشهم، ويذهبون إلى سوريا ويرجعون من معابر شرعية وغير شرعية بشكل متواصل ومنظور، والأسرة الدولية تحميهم على حساب لبنان لأسباب سياسية ظاهرة وخفية»، مؤكداً أنه «من الواجب الملحّ العمل من قبل النواب والمسؤولين مع الأسرة الدولية على إرجاعهم إلى وطنهم ومساعدتهم هناك».

وسأل «ألا يشعر بالحياء هؤلاء المسؤولون، ألا يشعرون بالحياء تجاه العائلات الفقيرة والمهمشة فيما هم مأخوذون بمشاريع طنانة غير ضرورية تستوجب ملايين الدولارات والمسؤولون غير معنيين تماماً؟ وما القول عن مستحقات الوزارات تجاه المستشفيات ودور المسنين واليتامى وذوي الاحتياجات الخاصة؟».



البطريرك بشارة الراعي (أ.ف.ب)

ورغم مواقف الراعي التي حمّل خلالها النواب مسؤولية إيجاد حلول لأزمات لبنان التي تبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية، لا يبدو أن النواب الذين شاركوا في الخلوة يأملون تحقيق أي خرق في الاستحقاق الرئاسي لأسباب عدة؛ أبرزها لاعتبارهم أن الخلاف ليس بين المسيحيين في لبنان إنما هو خلاف وطني.

وفي هذا الإطار، يقول النائب في «الكتائب» إلياس حنكش لـ«الشرق الأوسط»: «عملياً البطريرك الراعي قام بواجباته الروحية والدينية وكان هدفه كسر الجليد بين النواب المعنيين بشكل مباشر بالانتخابات الرئاسية لكن لا مفاعيل عملية لها بشأن الاستحقاق». وبينما يلفت إلى أن كسر الجليد هذا ظهر عبر جلوس النواب إلى جانب بعضهم بعيداً عن الاصطفافات، يعود ويستدرك قائلاً: «مع العلم أن لقاءات كهذه تحصل دائماً في البرلمان بين النواب ولا سيما في اجتماعات اللجان النيابية التي تعقد بشكل دوري في مجلس النواب». في المقابل ومع تمسك الأطراف بمواقفها السياسية وعدم دعوة رئيس مجلس النواب إلى جلسة لانتخاب رئيس منذ أكثر من شهرين، يتحدث حنكش عن استعجال وحركة ناشطة حيال الاستحقاق الرئاسي وهو ما قد ينتج عنه شيء لا سيما بعد شهر رمضان المبارك.

كذلك، لا يرى حزب «القوات اللبنانية» أنه قد تظهر أي مفاعيل لخلوة النواب المسيحيين، مجدداً موقفه على لسان مسؤول الإعلام والتواصل شارل جبور، بالتأكيد على أن الانقسام هو ليس فقط مسيحياً إنما لبناني وطني بين مشروعين سياسيين. ويقول جبور لـ«الشرق الأوسط»: «الاجتماع كان له طابع روحي وليس سياسياً، وبالتالي لا نتوقع أن يكون له أي مفاعيل»، ويضيف: «في الشق السياسي موقفنا واضح وهو أن الانقسام بين المسيحيين هو انعكاس لانقسام لبناني وطني بين مشروعين سياسيين، وبالتالي المطلوب اليوم أن يكون الموقف وطنياً وليس طائفياً». ويشدد على أن «أي لقاء مسيحي في ظل خلاف بين مشروعين متناقضين من شأنه أن يؤكد نظرية رئيس البرلمان نبيه بري بأن الخلاف بين الموارنة، في حين أن الخلاف مع محور الممانعة الذي يعطل الاستحقاق والمسؤول عن الانهيار والأزمة»، ويضيف: «كان يمكن أن نذهب إلى مشهد مسيحي لو كان المسيحيون موحدين في الرؤية الوطنية، لكن اليوم هناك فريق مسيحي لا يزال يقول إنه مع المقاومة المسؤولة عما وصل إليه اليوم لبنان».

لبنان: تلاقي «القوات» و«الكتائب» على مرشح للرئاسة لا يؤسس لتحالف سياسي

بيروت: بولا أسطيح

لم يجتمع حزبا «القوات اللبنانية» و«الكتائب» منذ تلاقيهما الصيف الماضي على مقاربة واحدة لملف الانتخابات الرئاسية، أي خطوة إضافية باتجاه استعادة علاقتهما التاريخية وصياغة خطوط عريضة لتحالف سياسي لمواجهة تحديات المرحلة. إذ يبدو الطرفان مقتنعين أن التنسيق الحاصل بالشكل الحالي - أي في إطار موسع لقوى المعارضة - كاف ولا لزوم للذهاب باتجاه ثنائية جديدة في البلد يعتبران أنها لن تخدم هذا التنسيق، بل ستضر به كما باقي الثنائيات القائمة أو التي سقطت مؤخراً.

وتدهورت علاقة الحزبين منذ سير «القوات» بالتسوية السياسية التي أدت لانتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية في العام 2016، لتشهد في الكثير من الأحيان سجالات مباشرة وحادة بين القيادات والمحازبين الذين خاضوا الكثير من المعارك السياسية والميدانية معاً منذ الحرب الأهلية، حين كان الحزبان في الأصل حزباً واحداً هو «الكتائب اللبنانية».

ومنذ مطلع سبتمبر (أيلول) الماضي (تاريخ بدء المهلة الدستورية لانتخاب رئيس جديد للبلاد) تكتلت قوى المعارضة؛ أي: «القوات»، «الكتائب»، الحزب «التقدمي الاشتراكي» وعدد من النواب المستقلين خلف مرشح رئاسي واحد هو رئيس حركة «الاستقلال» النائب ميشال معوض، لكن «التقدمي الاشتراكي» قرر أن يكون أول من يتخلى عن معوض طارحاً 3 أسماء لمرشحين رئاسيين أعتقد أنه يمكن التفاهم على أحدهم مع «حزب الله» وحلفائه، لكنه لم ينجح بمسعاه خاصة بعد إعلان «أمل» و«حزب الله» صراحة تبني ترشيح رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية.

ولم تُطح هذه المستجدات بالعلاقة القواتية - الكتائبية الناشئة، إذ لا يزال التواصل قائماً عبر النائب سليم الصايغ نائب رئيس حزب «الكتائب» والنائب جورج عدوان نائب رئيس «القوات»، لتنسيق المواقف والخطوات.

ويوضح الصايغ أن «التحالف الحالي مع القوات رئاسياً يأتي في إطار التحالف العريض مع المعارضة على ملف نعتبره أساسياً في هذه المرحلة، هو الملف الرئاسي، بحيث نرى أن كلاً منا يقوم بدور تكاملي مع الآخر، خاصة أننا نأتي من مكان بعيد، وبالتالي ما يقربنا حالياً تراكم المواقف بالأساسيات والثوابت». ويعتبر الصايغ في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا مجال اليوم للتلهي بالملفات الفرعية، خاصة أن هناك تاريخاً مشتركاً طويلاً وذاكرة مشتركة بين الحزبين»، لافتاً إلى أن «القوات قام بمراجعة كبيرة بعد تسوية 2016 لتحديد السياسات المستقبلية».

ويتحدث الصايغ عن تلاق مع «القوات» على القضايا الأساسية، «فبالإضافة إلى الملف الرئاسي، لدينا مقاربة واحدة لملف تفجير المرفأ، ووجوب تحقيق العدالة وسيادة الدولة. هذه معارك مشتركة نخوضها اليوم». ولا يرى أنه يفترض العمل على تحالف ثنائي قواتي - كتائبي، قائلاً: «لقد خرجنا من منطق الثنائيات المدمرة. فثنائي (أمل - حزب الله) ثنائي معطّل وليس ضامناً لأي شيء. كما أن ثنائي (حزب الله - التيار الوطني الحر) كان ثنائي تعطيل وتدمير. كذلك فإن ثنائي (معراب) كان لعبة سلطة ولم يتم تنفيذ شيء من الاتفاق الذي وقّع بينهما». ويضيف: «نحن لا نؤمن بمقاربة ثنائية للملفات، بل بمقاربة متعددة الأطراف».

وإذ يشير إلى أن «المواجهة قائمة مع الفريق الذي يريد فرض مرشحه ويطرح الحوار كعملية استسلام للسير بمرشحه»، يؤكد أن «عدة الشغل باتت جاهزة، ونحن لن نعلن مسبقاً عن خطواتنا لكننا لا شك لن نقبل بتصوير المشكلة الرئاسية مشكلة بين الموارنة كما يسوقون لها».

من جهتها، توضح مصادر «القوات» أن العلاقة مع «الكتائب» «تتخطى دعم المرشح الرئاسي نفسه إلى تشخيص أسباب الأزمة، وهذه نقطة أساسية تفترض تلاقي كل قوى المعارضة عليها، فالسبب الأساسي لما نتخبط فيه هو ازدواجية السلاح والسلاح خارج الدولة، السلاح الذي غطى المنظومة التي بدورها حمت وتحمي هذا السلاح؛ ما أفسد الدولة ودفع لبنان للانهيار»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن هناك تفاهماً مع «الكتائب» على أن «الخروج من الأزمة يستدعي كف يد المنظومة وتسليم السلاح للدولة».

وتضيف المصادر: «التقاطع كبير بين القوات والكتائب على ملفات استراتيجية أساسية، وهناك انسجام داخل البرلمان. أما موضوع اللقاء بين الجميل وجعجع فيحددانه وفق اللحظة والتوقيت اللذين يريانهما مناسبين».

ويبدو واضحاً أن هناك أكثر من عامل يمنع تطور العلاقة بين الحزبين أكثر، وأبرزها رفض رئيسي الحزبين أن يتزعم الآخر المعارضة، كما أن هناك أزمة ثقة بينهما عبر عنها بوضوح رئيس «الكتائب» النائب سامي الجميل مؤخراً حين لم ينف وجود خشية لديه من أن «يكرر رئيس (القوات) سمير جعجع تجربة 2016 فيسير بمرشح حزب الله».

«المركزي» مستمر بعرض الدولار وانكفاء المضاربات

ترقّب لبناني لامتحان ثبات «الهدنة النقدية»

بيروت: علي زين الدين

تختم التهدئة المشهودة في أسواق المبادلات النقدية أسبوعها الثالث، مترجمة بصمود أسعار الصرف عند مستوى قريب من 100 ألف ليرة لكل دولار، وبتبريد محسوس للمضاربات في عمليات المبادلات الجارية بالأسواق الموازية، برز في أول أيام العطلة الرسمية المستمرة حتى صباح الثلاثاء، بخلاف ما درجت عليه من حماوة ناشطة للعمليات وتوسع للهوامش السعرية لدى تجار العملات والصرافين خلال توقف منصة «صيرفة» ولإقفال البنوك.

وليس معلوماً لدى أوساط مصرفيين وصرافين، ماهية المحفزات التي أرست هذا التحول النوعي في الميدان النقدي الذي يشهد تنامياً حذراً، وعقب تفلّت نقدي غير مسبوق أوصل سعر الدولار إلى نحو 145 ألف ليرة قبيل إطلاق المبادرة الأحدث لتدخل البنك المركزي عشية 21 مارس (آذار) الماضي، عارضاً البيع المفتوح للعملة الأميركية بسعر 90 ألف ليرة، ثم خفضه إلى 87 ألف ليرة، لتتماهى معه أسعار الصرف في الأسواق الموازية بهبوط فوري إلى نحو 110 آلاف ليرة لكل دولار، وتدرجاً للاستقرار النسبي بين 97 و98 ألف ليرة.

وبحسب تحليلات لمصرفيين وخبراء، يبدو أن تأكيدات حاكم مصرف لبنان رياض سلامة على استمرارية التدخل المباشر، بدأت تلاقي بعض «الصدقية» القابلة للتعزيز في أوساط المتعاملين من الأفراد والشركات، لا سيما بعد مسارعته إلى نفي شائعات سوقية وإعلامية عن قرب توقف عمليات المنصة، ووصفه هذه الأخبار بأنها «مركبة وبعيدة كل البعد عن الحقيقة». وذلك خلافاً للجوء إلى «الصمت» المرافق للانكفاء المفاجئ ووقف عمليات المبادلات في تجارب سابقة، مما أفضى إلى تكبيد عملاء البنوك خسائر كبيرة جراء احتجاز الأموال بالليرة وتحليق الدولار في الأسواق الموازية.

أما العامل الثاني الذي أسهم في تحسن سعر صرف الليرة مقابل الدولار في السوق الموازية، فيكمن، وفق تقدير مصرفي، في ارتفاع ظرفي للتدفقات النقدية بالدولار مع بداية الشهر الحالي، ربطاً بزيادة عرض الدولار النقدي في الأسواق الموازية بنتيجة إقبال موظفي القطاع العام على تصريف رواتبهم الشهرية التي تقاضوها بالدولار النقدي بسعر 60 ألف ليرة والمدعوم من قبل وزارة المال، وبحيث يحقق كل دولار ربحاً فورياً بنحو 37 ألف ليرة، علماً بأن الموظفين يحصلون على ضعفي راتبهم الأساسي بالليرة كدعم سابق لمداخيلهم المتآكلة.

وبالتوازي، حجزت أسابيع الصوم المتزامنة طائفياً، وتتويجها تباعاً بحلول مواسم الأعياد (عيدي الفصح والفطر) الحصة الأكثر وضوحاً في ترجيح عوامل التهدئة النقدية. فثمة حجوزات واعدة تترجم أرقامها تباعاً مع ازدياد حركة الوافدين بمتوسط يتخطى 12 ألف مسافر يومياً، وسط ترقبات في أوساط القطاع السياحي والفندقي بارتفاع الرقم الإجمالي للقادمين لقضاء العطلات الربيعية إلى أكثر من 400 ألف وافد.

ولا يقتصر النمو الاستثنائي في حركة الوافدين خلال الشهر الحالي، والمبشّر بموسم سياحي واعد خلال الصيف المقبل، على اللبنانيين العاملين في الخارج والمغتربين، بل يؤازره دفق مشهود للسياح العرب، لا سيما من العراق والأردن ومصر، فضلاً عن النمو التقليدي لتحويلات مبالغ المعايدات التي انضم إلى عدادها المهاجرون الجدد جراء الأزمات المتفجرة في البلد، وهم من الذين عايشوا ميدانياً تماماً حقائق الصعوبات المعيشية التي تعاني منها عوائلهم وأقاربهم في البلد.

وبالتوازي، لوحظ أن القاسم المشترك في التقييمات التي أجرتها «الشرق الأوسط» مع معنيين ومتابعين في المصارف وأسواق القطع، التركيز القوي على «هشاشة» هذه العوامل منفردة ومجتمعة، طالما هي تفتقد، وحتى ظهور مؤشرات ملموسة، إلى المحتوى الجدي في مرتكزاتها وأهدافها ومواقيتها على حد سواء. وكذلك تسيطر الهواجس المعاكسة لديهم من احتمالية انقلابها جزئياً أو كلياً إلى عكس المسارات المتوخاة، مما يحوّل مفاعيلها الميدانية صوب انفلات أكثر كارثية لانهيار سعر الليرة، الذي لامس قبيل التدخل الأحدث للمركزي حاجز 150 ليرة لكل دولار.

بذلك، يحمل التدخل المستمر للبنك المركزي إيجابية جزئية في ضبط المبادلات النقدية وهوامشها. وهي مرشحة لتلقي جرعات إضافية، ربطاً بالمدى الزمني للاستمرارية، إنما هي مشروطة حكماً بزيادة فاعلية العوامل العامة المؤاتية لضخ دولارات خارجية طازجة في الشرايين المشرفة على الجفاف في القطاع المالي، ومخزونها «الوحيد» حتى إشعار آخر، هو احتياطات الموجودات الخارجية لدى البنك المركزي التي تقلصت إلى نحو 9,4 مليار دولار، علماً بأن هذه المبالغ تقل فعلياً بنحو 3 مليارات دولار عن الاحتياطات الإلزامية المربوطة بالودائع الدولارية لدى الجهاز المصرفي.

أعلن الاستعداد لتقديم أشكال الدعم كافة لتأمين الانتخابات المؤجلة بكل مراحلها

اجتماع بنغازي يؤكد دعم الجهود لإخراج «المرتزقة» من ليبيا

القاهرة: خالد محمود

أعلنت اللجنة العسكرية المشتركة (5 زائد 5)، التي تضم طرفي الصراع العسكري في ليبيا، أمس (السبت)، في ختام اجتماعها مع القيادات العسكرية والأمنية والميدانية في بنغازي (شرق) «الاستعداد لتقديم أشكال الدعم كافة لتأمين الانتخابات المؤجلة بمراحلها كافة».

واتفق الاجتماع، بحسب بيانه الختامي، الذي وزعته بعثة الأمم المتحدة، على «دعم جهود لجنة (5 زائد 5)، ولجنة التواصل الليبية المنبثقة منها في إخراج المرتزقة والمقاتلين الأجانب، بالإضافة إلى الالتزام الكامل بكل ما نتج عن الحوار بين الطرفين خلال اجتماعي تونس وطرابلس، وعلى تبادل المعلومات فيما يخص المحتجزين لدى الطرفين، والبدء باتخاذ خطوات عملية لتبادل المحتجزين بأسرع وقت».

وطبقاً للبيان، فقد قدر المجتمعون مبادرة المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، بالإفراج عن ستة من الموقوفين من أبناء المنطقة الغربية بسبب قضايا أمنية. وقال مصدر مسؤول في الجيش الوطني لـ«الشرق الأوسط»: «إن الاجتماع استهدف تعزيز بناء الثقة، واستكمال ترتيبات تشكيل قوة مشتركة للمرة الأولى بين طرفي الصراع العسكري في البلاد».

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم تعريفه، أنه تمت «مناقشة تفعيل الوحدات العسكرية وضم المجموعات والميليشيات المسلحة، والعمل على حلها حسب اتفاق جنيف».

وكان الطرفان المتحاربان في ليبيا قد أبرما اتفاقاً برعاية الأمم المتحدة؛ للهدنة والوقف الدائم لإطلاق النار في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2020. ونص الاتفاق آنذاك على رحيل المقاتلين الأجانب عن ليبيا خلال ثلاثة أشهر، لكنه ترك التفاصيل الأساسية المتعلقة بتنفيذ الاتفاق، بما في ذلك مراقبة مغادرة المقاتلين الأجانب ودمج الجماعات المسلحة للجان فرعية، لم يحسمها بعد.

وضمت قائمة المشاركين في الاجتماع 15 من مسؤولي المنطقة الغربية، بمَن في ذلك رؤساء أجهزة الأمن الداخلي والأمن العام، وحرس الحدود ومندوب عن جهاز الردع.

وكان عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، قد أوضح في كلمته خلال افتتاح «اجتماع بنغازي» إلى أن «اللقاء يكتسي أهمية قصوى، كونه يعزز مسار المصالحة، ويؤسس لاستمرار اللقاءات مستقبلاً داخل ليبيا». وأعلن اعتزامه زيارة مدينة سبها الجنوبية خلال اليومين المقبلين، بهدف ضمان مشاركة الأطراف من أرجاء ليبيا كافة في رسم معالم الطريق نحو الخروج من هذه الأزمة، في إطار مقاربته الشاملة لمعالجة ما وصفه بـ«الأزمة المستعصية في ليبيا».

ووصف باتيلي جولته الرسمية الأولى للسودان وتشاد والنيجر بأنها «كانت ناجحة»، مشيراً إلى وجود اتفاق بين القادة جميعهم، الذين تباحث معهم، على «أهمية انسحاب منسق ومتسلسل ومتزامن ومتوازن للمقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا، بما لا يتسبب في إحداث آثار سلبية على البلدان الأصلية»، معتبراً أن استمرار التنسيق والتعاون «يمثل فرصة سانحة لمواصلة الحوار، وبناء الثقة، وتبادل الآراء حول كيفية توفير أساس متين لتسوية سياسية، تُتوج بحل الأزمة الليبية من خلال خلق بيئة مواتية لإجراء انتخابات شاملة وحرة ونزيهة عام 2023».

كما دعا عمداء البلديات مجدداً للاضطلاع بأدوارهم لتمكين ليبيا من إجراء انتخابات حرة ونزيهة هذا العام، وحث المجتمعين في بنغازي على غلق كل أبواب الصراع، وفتح أبواب الحوار والبناء والمصالحة على مصراعيها.

في سياق ذلك، أوضح باتيلي أن مبادرته التي تقدّم بها، تبني مساراً محدداً زمنياً لإجراء الانتخابات في العام الحالي، وتوفر أرضية لتعزيز الإجماع حول المسائل ذات العلاقة بالاستحقاق الانتخابي. ومن هذه القضايا المهمة أمن الانتخابات والأفراد، بما في ذلك المرشحات والناخبات حتى يتمكنّ من ممارسة حقوقهن السياسية دون خوف.

إلى ذلك، أشار مصدر في جهاز الأمن الداخلي، التابع لحكومة الوحدة «المؤقتة»، تحفظ على ذكر اسمه، إلى تعرض الجهاز لما وصفه بـ«هجوم سيبراني»، لكنه لم يحدد مصدره. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إن الهجوم حدث بسبب بث الجهاز اعترافات لأحد السجناء». وبث الجهاز عبر حسابيه الرسميين على «تويتر» و«فيسبوك» فيديو لاعترافات بعض المتهمين، واشتكى من تعرضه لما وصفه بـ«حملة للتشويش» لإزالة منشوراته.

من جهة ثانية، رأى سليمان الحراري، رئيس لجنة الشؤون الداخلية بمجلس النواب، أن «سياسة الاتحاد الأوروبي في اعتراض المهاجرين وسط البحر وإعادتهم إلى ليبيا، لا يمكن أن تؤدي لتخفيف الأزمة»، مؤكداً أن ليبيا التي تعاني من أزمات سياسية واقتصادية «لا يمكن أن تعالج أزمة تدفقات الهجرة نيابة عن أوروبا». وقال في تصريح وزعه الناطق باسم المجلس إنه بسبب «الظروف السيئة التي تعاني منها المؤسسات الليبية المعنية بموضوع الهجرة، وفي مقدمتها (جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة) أصبحت غير قادر عن تقديم المساعدات الغذائية والطبية لآلاف المهاجرين غير النظاميين، الذين يصلون إلى ليبيا يومياً». وطالب بنقل المهاجرين إلى بلد ثالث لمعالجة أوضاعهم.


صورة جماعية للمشاركين في اجتماع بنغازي أمس (البعثة الأممية)

قائد جيش الجزائر يحذر من «مؤامرات ومنظمات تخريبية»

شنقريحة (وزارة الدفاع)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

حذر رئيس أركان الجيش الجزائري، سعيد شنقريحة، مما سماها «المنظمات التخريبية»، التي تعمل على استغلال وسائل تكنولوجية متطورة لأغراض التجسس والتخريب، وتستهدف محاولة خلق حالات انسداد وفوضى، والعمل على فك تلك الرابطة الوثيقة التي تجمع بين الشعب ومؤسساته.

ودعا شنقريحة، في كلمة توجيهية خلال زيارة عمل أمس السبت، إلى مقر قيادة جهاز الدرك الوطني، الذي يتبع وزارة الدفاع، مختلف الأجهزة الأمنية ووحدات الجيش الجزائري لمواصلة بذل جهود أكثر، والتحلي بالمزيد من اليقظة والحذر لإفشال جميع المؤامرات، واتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بضمان التأمين التام والشامل لمختلف مناطق الوطن وحدوده، خدمة لمصلحته العليا.

كما أكد شنقريحة أن سلاح الدرك الوطني أُوكلت له مهام حساسة كثيرة، من أهمها حفظ الأمن العمومي، وحماية الأشخاص والممتلكات وحرية التنقل، وكذا محاربة الجريمة المنظمة، إضافة إلى مهام حماية الحدود البرية، ومراقبة كل ما من شأنه المساس بأمن وسلامة التراب الوطني، على غرار الهجرة غير الشرعية، ونشاطات عصابات التهريب والمتاجرة بالمخدرات.

واعتبر شنقريحة هذا الدور في «غاية الحيوية»، لا سيما في ظل الظروف غير العادية التي تعرفها المنطقة الإقليمية، مبرزا النتائج المشجعة المحققة في مجال محاربة الجريمة الإلكترونية، وذلك من منطلق أن الفضاء السيبراني قد أصبح مسرحاً للجريمة المنظمة، والهجمات ضد المواقع الحكومية.

تونس تعتزم الانضمام لمجموعة دول «بريكس»

تونس: «الشرق الأوسط»

قال محمود بن مبروك، المتحدث باسم مسار 25 يوليو، المؤيد للرئيس التونسي قيس سعيد، أمس السبت، إن بلاده ستتجه للانضمام إلى مجموعة دول «بريكس». وتضم مجموعة بريكس روسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، فيما أعلنت الجزائر في وقت سابق أنها ستنضم إلى التحالف في العام المقبل. وأضاف بن مبروك في تصريحات لوكالة أنباء العالم العربي: «لن نقبل بأي إملاءات وتدخل في الشأن الداخلي التونسي، نحن نتفاوض في الشروط، لكننا نرفض تلقي التعليمات وأجندة الاتحاد الأوروبي».

وكان الرئيس التونسي قد أعلن في وقت سابق رفضه «إملاءات صندوق النقد الدولي» للحصول على قرض بقيمة 1,9 مليار دولار. ووصف المتحدث باسم مسار 25 يوليو مجموعة بريكس بأنها «بديل سياسي واقتصادي ومالي سيمكن تونس من الانفتاح على العالم الجديد»، وأكد أن انضمام تونس للمجموعة سيمنحها مكاسب اقتصادية كبرى، ما يؤثر إيجابيا على الأوضاع الاجتماعية في البلاد.

وكانت تونس وقعت في 2018 على اتفاقية الانضمام إلى مبادرة «الحزام والطريق»، التي أسستها الصين في 2013.

ومضى بن مبروك قائلا: «بعد إعلان الجزائر أنها ستنضم للمجموعة، سنعلن نحن أيضا نيتنا في الانخراط في بريكس».

خفر السواحل التونسي ينقذ 231 مهاجراً غير شرعي

تونس: «الشرق الأوسط»

أعلن حسام الدين الجبابلي، المتحدث الرسمي باسم الإدارة العامة للحرس الوطني في تونس، أمس السبت، عن إحباط خمس محاولات لاجتياز الحدود البحرية، وإنقاذ 231 مهاجراً غير شرعي الليلة قبل الماضية. وقال الجبابلي في بيان نشره عبر «فيسبوك»، إن من بين من جرى إنقاذهم 172 شخصاً من أفريقيا جنوب الصحراء والبقية من التونسيين، مضيفاً أنه في إطار العمليات الاستباقية، ضبطت وحدات تابعة لإقليم الحرس البحري بالساحل، أول من أمس (الجمعة)، عشرة أشخاص كانوا يستعدون للقيام بعمليات اجتياز للحدود البحرية خلسة.

من جانبه، قال مسؤول قضائي لوكالة «رويترز» للأنباء، إن 20 مهاجراً أفريقياً على الأقل فُقدوا أمس السبت بعد غرق قاربهم قبالة مدينة صفاقس التونسية، أثناء محاولتهم عبور البحر المتوسط إلى إيطاليا. وذكر فوزي المصمودي، المتحدث باسم محاكم صفاقس، أن قوات خفر السواحل أنقذت 17 شخصاً آخرين كانوا على متن القارب نفسه قبالة صفاقس بجنوب البلاد، ومن بينهم اثنان في حالة حرجة. بدورها، كشفت الإدارة العامة للحرس الوطني التونسي، أول من أمس، أن قواتها أحبطت 501 عملية هجرة غير شرعية عبر سواحلها نحو أوروبا، وأنقذت 14 ألفاً و406 أشخاص في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2023.

وقالت الإدارة في بيان نشرته عبر صفحتها على «فيسبوك»، إن المهاجرين غير الشرعيين، بينهم 13 ألفاً و138 مهاجراً من جنسيات أفريقيا جنوب الصحراء، بينما العدد المتبقي من التونسيين.

وتمثل السواحل التونسية نقطة انطلاق للمهاجرين الأفارقة الساعين للوصول إلى أوروبا، حيث يحاول المهاجرون شق طريقهم عبر البحر المتوسط من شمال أفريقيا على متن قوارب متهالكة ومكتظة.

والشهر الماضي، أعلنت السلطات التونسية انتشال 29 جثة لمهاجرين غير شرعيين من جنسيات أفريقية مختلفة، بعد غرق مراكبهم.

في ظل تزايد التساؤلات حول الجهة التي ستشرف على الانتخابات المُنتظرة

ليبيا: مطالب بتشكيل حكومة تكنوقراط أو شخصيات قضائية

القاهرة: جاكلين زاهر

أُثيرت تساؤلات في ليبيا أخيراً حول الجهة التي ستشرف على الانتخابات المُنتظرة في البلاد، خصوصاً مع تصريحات مبعوث الولايات المتحدة وسفيرها لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند، بأنه يتوجب «على مَن كانوا يحتلون مناصب سواء في بنغازي أو طرابلس ترك مواقعهم، إذا ما رغبوا في الترشح للانتخابات الرئاسية». وتأتي هذه التساؤلات في ظل تزايد المطالب بـ«تشكيل حكومة من التكنوقراط أو الشخصيات القضائية». واعتبر عضو مجلس النواب الليبي، سالم قنيدي، أن «السيناريوهات جميعها لا تزال واردة بسبب عدم حسم كثير من الملفات المتعلقة بالعملية الانتخابية، خصوصاً قوانينها المنظمة، وإن كان الخيار الأفضل هو التوجه لتشكيل حكومة مصغرة من التكنوقراط أو من الشخصيات القضائية المشهود بنزاهتها».

وقال لـ«الشرق الأوسط»: «للأسف تلك الجزئية (أي الحكومة التي سوف تضطلع بالإشراف على الانتخابات) لم يتم توضيحها بشكل كافٍ بمبادرة المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، وكان هذا في مقدمة الأسباب التي دفعت لانتقادها».

ويرى قنيدي أنه في الأحوال جميعها «سيكون من الصعب إقناع الليبيين بتولي حكومة الوحدة الوطنية (المؤقتة)، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، تلك المهمة، حتى لو فوض الدبيبة مهام سلطته لأحد نوابه، كما حدث عندما أعلن تقدمه لخوض الانتخابات، التي كان من المقرر إجراؤها نهاية عام 2021».

وأرجع قنيدي ذلك إلى أن «الجميع يدرك وجود درجة كبيرة من الولاء تحكم علاقة كثير من وزراء تلك الحكومة بالدبيبة»، موضحاً أن «هذا سوف يجدد الشكوك والشكاوى من بقية المرشحين المتنافسين بأن حكومة (الوحدة) تتحامل عليهم، وتنحاز لرئيسها، حتى لو اضطر هذه المرة لتقديم استقالته، وفقاً لشروط القوانين الانتخابية».

أما الناشط السياسي الليبي، عبد الله الغرياني، فيرى أن «اختيار حكومة مصغرة ومحدودة المهام من التكنوقراط قد يكون حلاً مجدياً»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «يمكن البناء على التوافقات التي تمت أخيراً بين القيادات العسكرية والأمنية في شرق وغرب البلاد لتشكيل غرفة أمنية مشتركة، تتولى مسؤولية تأمين العملية الانتخابية، وبالتالي سيكون من السهل على أي حكومة مؤقتة، بعدد محدود جداً من الحقائب، تسيير باقي الملفات الاعتيادية، شريطة أن يتم اختيار فريق تلك الحكومة من التكنوقراط»، مقترحاً أن يكون مقر تلك الحكومة «مجاوراً للغرفة الأمنية المشتركة في مدينة تحظى بالاستقرار النسبي مثل مدينة سرت».

في المقابل، أشار المحلل السياسي الليبي محمد الأسمر، إلى أن البعض ترجم ما طرحه نورلاند أخيراً «بشكل خاطئ»، مستبعداً «وجود فُرص تشكيل حكومة جديدة كما يرغب مجلسا (النواب)، و(الأعلى للدولة) بسبب ضيق الوقت»، وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن المجلسين أعلنا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بالفعل عزمهما على «تشكيل حكومة جديدة موحدة للإشراف على الانتخابات بعموم البلاد، قبل نهاية عام 2022، لكن هذا لم يتحقق»، مضيفاً أن المجلسين حالياً «أمام مهلة أخيرة للتوافق حول القوانين الانتخابية، تنتهي في يونيو (حزيران) المقبل، وإلا فإنه سوف يتم اللجوء لبدائل لوّح إليها باتيلي كثيراً خلال الآونة الأخيرة، وبالأساس باتيلي لم يتطرق في أي من تصريحاته لوجود حكومة جديدة».

ويرى الأسمر أن «هذا يعني بوضوح استبعاد باتيلي والدول الغربية النافذة بالساحة الليبية، وتحديداً الولايات المتحدة، الفكرة؛ لمعرفتها أنها قد تستغرق مزيداً من النقاش والوقت بين مجلسي (النواب) و(الأعلى للدولة) لضرورة موافقتهما عليها، ولذا تم في الأغلب تجاوزها»، مؤكداً أن المجتمع الدولي صار متوافقاً بتفويض «مهمة تأمين الانتخابات للجنة العسكرية المشتركة (5 زائد 5) والقيادات العسكرية والأمنية، التي اجتمعت أخيراً في تونس وطرابلس، وترك أي ملفات أخرى لمن سينوب عن الدبيبة بحكومة الوحدة الوطنية، حال إعلان الأخير ترشحه».

وكان نورلاند قد أكد في وقت سابق أنه «يجب على الأطراف الليبية أن تتفق مقدماً على الترتيبات للهيئة الحكومية، التي سوف تشرف على الانتخابات، وهذا سيكون مدعوماً بهيئة رقابة دولية مثل الأمم المتحدة أو غيرها»، معلناً استعداد بلاده «لنشر عدد من كوادرها لمراقبة الانتخابات».

وعودة إلى الأسمر، فقد استبعد ما يطرحه البعض بشأن إمكانية تكليف حكومة «الاستقرار»، برئاسة فتحي باشاغا، الإشراف على الانتخابات، وأرجع ذلك «لعدم نشر سلطتها على كامل البلاد، وعدم وجود فرصة لتمرير أي قرار لها من قبل المصرف المركزي، أو أي جهة سيادية أخرى، فضلاً عن انتهاء تكليفها المحدد بأربعة عشر شهراً في مايو (أيار) المقبل».

عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة المؤقتة (الوحدة)

مطالبات في المغرب بتقصي الحقائق حول استيراد «غير شفاف» للغاز الروسي

الرباط: «الشرق الأوسط»

وجه فريقان نيابيان ومجموعة نيابية من المعارضة رسالة إلى رئيس مجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى في البرلمان)، مطالِبةً بتشكيل لجنة نيابية لتقصي الحقائق حول استيراد شركات مغربية الغاز الروسي «بطريقة مثيرة للشبهات».

وجرى الكشف عن الرسالة مساء أول من أمس، ووقعها كل من رشيد حموني رئيس الفريق النيابي لحزب «التقدم والاشتراكية»، وإدريس السنتيسي رئيس الفريق النيابي لـ«الحركة الشعبية»، وعبد الله بوانو رئيس المجموعة النيابية لحزب «العدالة والتنمية». وجاء فيها أن هذه المبادرة الرقابية «تأتي إثر ما تم تداوله من لجوء شركات متخصصة في الاستيراد الحر للمحروقات إلى اقتناء الغاز الروسي بكميات كبيرة، لكن مع أسئلة أُثيرت تتعلق بالوثائق المثبتة لمصدر هذا الاستيراد وأسعاره، وكذا الأرباح التي تحوم الشكوك حول مشروعيتها، وحول شفافية العمليات التجارية المرتبطة بها. علاوة على ما يمكن أن يكون قد حصل من مضاربات تأسست على إعادة تصدير هذا الغاز الروسي المستورد خارج الضوابط المعمول بها إلى بلدان أخرى تحظر استيراده».

وأوضحت الرسالة أن الهدف هو وقوف مجلس النواب على حقيقة هذه الشكوك والشبهات، لا سيما أن الموضوع له ارتباط وثيق بالأمن الطاقي، والفاتورة الطاقية وغلاء الأسعار، والقدرة الشرائية للمواطن المغربي وقدرات المقاولة الوطنية، والمداخيل الضريبية المفترضة، وبحكامة عالم الأعمال. كما أشار الموقعون على الطلب إلى أن المبادرة ترمي إلى توضيح ملابسات الموضوع، بغاية أن تُتّخذ الخطوات اللازمة من طرف السلطات المعنية، كل من موقع مسؤوليته واختصاصاته، موضحين أن الهدف أيضاً هو «استيضاح أسئلة أخرى بخصوص إمكانية حصول مضاربات تأسست على إعادة تصدير الغاز الروسي المستورد، جزئياً أو كلياً، بشكل أو بآخر، وخارج الضوابط والقواعد المعمول بها».

وتشير الرسالة إلى أن حصة واردات الغاز الروسي كانت في حدود 9 في المائة سنة 2022، لكنها وصلت خلال الشهرين الأولين فقط من عام 2023 إلى نحو 13 في المائة، حسب إحصائيات إدارة الجمارك المغربية، وأنه «اعتباراً لانخفاض سعر الغازوال الروسي، دون أن يكون لذلك انعكاس واضح على أسعار المواد الطاقية في السوق الوطنية، فإن الأمر يعزز بعض الشكوك والشبهات حول حقيقة ونزاهة وشفافية الأسعار والأرباح، ووثائق مصدر الاستيراد».

ويأتي طلب تشكيل هذه اللجنة بناء على الدستور المغربي، الذي نص في الفصل 67 منه على أنه «يجوز أن تشكل بمبادرة من الملك، أو بطلب من ثلث أعضاء مجلس النواب، أو ثلث أعضاء مجلس المستشارين، لجان نيابية لتقصي الحقائق، يُناط بها جمع المعلومات المتعلقة بوقائع معينة، أو بتدبير المصالح أو المؤسسات والمقاولات العمومية، وإطلاع المجلس الذي شكلها على نتائج أعمالها»، وكذا بناء على القانون التنظيمي المتعلق بطريقة تسيير اللجان النيابية لتقصي الحقائق، والنظام الداخلي لمجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان).

وسيكون على أصحاب المبادرة جمع توقيعات ما لا يقل عن ثلث أعضاء مجلس النواب، (مجموع أعضاء المجلس 395 عضواً)، وهو ما يمثل نحو 132 توقيعاً. ولجمع هذه التوقيعات وجه أصحاب المبادرة رسالة إلى أعضاء مجلس النواب طالبين الحصول على توقيعات لتشكيل «لجنة نيابية لتقصي الحقائق حول واقعة استيراد الغازوال الروسي من طرف شركات تعمل في المغرب، وما ارتبط بها من شكوك بخصوص مدى شفافية العملية وسلامتها ومشروعيتها».

مدير «سي آي إيه» في الرباط لرصد مخاطر التنظيمات الإرهابية

الرباط: «الشرق الأوسط»

شكل تقييم الوضع الأمني والمخاطر المرتبطة به على المستويين الإقليمي والجهوي، ودراسة التهديدات والتحديات الأمنية الناجمة عن توتر الأوضاع في بعض مناطق العالم، فضلاً عن رصد واستشراف مخاطر التنظيمات الإرهابية، خصوصاً بمنطقة الساحل والصحراء، محور المباحثات التي جرت أول من أمس في مدينة الرباط المغربية، بين عبد اللطيف حموشي المدير العام لمراقبة التراب الوطني المغربي (استخبارات داخلية)، ووليم برنز مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه).

وكان برنز مرفوقاً ببعض من كبار مساعديه وبسفير الولايات المتحدة المعتمد لدى المغرب بونيت تالوار.

وذكر بيان للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني المغربي أن هذا اللقاء يندرج في سياق الاجتماعات الثنائية بين الطرفين، كما يشكل مناسبة لمتابعة تنزيل مخرجات زيارة العمل، التي قام بها المدير العام لمراقبة التراب الوطني المغربي إلى الولايات المتحدة يومي 13 و14 يونيو (حزيران) 2022، والتي التقى خلالها كلاً من أفريل هاينز مديرة أجهزة المخابرات الأميركية، وويليام بورنز مدير وكالة الاستخبارات المركزية، وكريستوفر راي مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي).

وخلص البيان إلى أن زيارة برنز للرباط تعكس متانة وعمق علاقات التعاون الاستراتيجي والتنسيق الأمني والاستخباراتي بين المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، والوكالة المركزية للاستخبارات الأميركية، كما تأتي كذلك لتأكيد الرغبة المشتركة للطرفين في تدعيم هذا التعاون وتوطيد التنسيق البيني في مجال مكافحة الإرهاب، والتصدي لمختلف التهديدات الأمنية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

لن يكون الصيف المقبل، داخل تونس والجزائر وليبيا والمغرب، مثل بقية السنوات الماضية، فبسبب شح المياه، وقلة التساقطات، اتخذت حكومات هذه الدول إجراءات عاجلة لمواجهة شبح العطش، الذي بات يهدد السكان، واضطرت السلطات التونسية، قبل بضعة أيام، لقطع مياه الشرب عن السكان لـ7 ساعات كل يوم، بعد أن تقلص مخزون السدود إلى مستويات غير مسبوقة، كما حظرت أيضاً استخدام المياه الصالحة للشرب لغسيل السيارات، وريّ المساحات الخضراء، وتنظيف الشوارع والأماكن العامة، وملء المسابح الخاصة، وأصدرت قراراً بمعاقبة المخالفين، وهو ما أدى لظهور احتجاجات. في حين قررت الحكومة الجزائرية إنجاز مزيد من المحطات لتحلية مياه البحر؛ للتخفيف من حدّة الأزمة، وبالخصوص تزويد المدن الكبرى بالماء الصالح للشرب، خصوصاً أن شبح الندرة بات يهدد الاقتصاد والزراعة بشكل مقلق. أما في المغرب فقد عرفت الواردات المائية تراجعاً وصل إلى 14 مليار متر مكعب، خلال السنوات الـ10 الأخيرة؛ بسبب انخفاض التساقطات المطرية والثلجية بنسبة 85 في المائة.

فكيف ستتعامل حكومات هذه الدولة مع أزمة شح المياه، التي تتفاقم حدتها، خصوصاً في موسم الصيف الذي يعرف ارتفاعاً كبيراً في درجات الحرارة، وما يرافق ذلك من إقبال الناس على استهلاك المياه بشكل مضاعف، وما تأثيرها على الاقتصاد والقطاع الفلاحي، وإلى أي حد سيتقبل المواطنون التعايش مع فكرة تقليص مياه الشرب، إذا اضطرت الحكومات لهذا الإجراء القاسي بسبب تواصل قلة التساقطات.

توقعات بانخفاض كبير في المحاصيل الزراعية بسبب قلة تساقط المطر وتراجع الاقتصاد

شح المياه... كابوس يهدد دول المغرب العربي بالعطش

تونس: المنجي السعيداني
الجزائر: بوعلام غمراسة
القاهرة: جمال جوهر
الرباط: «الشرق الأوسط»

يرفع جل التونسيين أكفهم، كل يوم، وأعينهم متجهة إلى السماء الشحيحة، وإلى السحب التي تمر دون أن تنزل قطراتها على الأرض المتشققة، راجين أن تجود عليهم، ولو بالقليل، خلال شهر أبريل (نيسان) الحالي، باعتباره أهم شهر لضمان غلة جيدة من الحبوب والأشجار المثمرة والخضراوات، وأيضاً لسد النقص الكبير في مخزون السدود، التي تزوِّد السكان بمياه الشرب.

تونس تقطع المياه عن المواطنين 7 ساعات يومياً

بعد أن أصبحت الخزانات والسدود فارغة بسبب أسوأ جفاف تشهده تونس على الإطلاق، اضطرت السلطات لقطع المياه عن السكان لمدة 7 ساعات في الليل، وهو القرار الذي يهدد بتأجيج التوتر الاجتماعي في بلد يعاني ضعف الخدمات العامة، وارتفاع معدلات التضخم، وضعف الاقتصاد. كما أدخلت وزارة الزراعة نظام حصص لمياه الشرب، وحظرت استخدامها في الزراعة، حتى 30 من سبتمبر (أيلول) المقبل، مع استمرار الجفاف الذي دخل عامه الرابع الآن. وقالت إنها حظرت أيضاً استخدام المياه الصالحة للشرب لغسيل السيارات، وريّ المساحات الخضراء، وتنظيف الشوارع والأماكن العامة، وملء المسابح الخاصة، مضيفة أنه ستجري معاقبة المخالفين.

ووفقاً لقانون المياه، يعاقَب المخالفون بغرامة مالية، وبالسجن من 6 أيام إلى 6 أشهر، كما يمنح القانون السلطات الحق في تعليق الربط بالماء الصالح للشرب، والذي توفره شركة توزيع المياه الحكومية، في خطوة أثارت غضباً واحتجاجاً في مدينة صفاقس (جنوب). لكن خبراء يُجمعون على أنه لم يعد أمام السلطات أي حل سوى ترشيد المياه لتفادي الأسوأ، في ظل واحدة من أسوأ موجات الجفاف.

تقول سميرة عثمان، البالغة من العمر 54 عاماً، وهي أم لـ4 أطفال، لوكالة «رويترز»: «نحن في معاناة بسبب غياب الماء، ففي الكثير من الأوقات، لا نقوم بغسل ثيابنا فتبقى متسخة لمدة شهر. هناك جيران قريبون منا، لديهم الماء، في كثير من الأوقات، ولذلك نأخذ قواريرنا ونذهب إليهم ليقوموا بتعبئتها لنا».

وفي حي دار فضال الشعبي، على بُعد كيلومترات قليلة من مطار تونس قرطاج الدولي، يفتح شفيق اليعقوبي صنبور الماء، لكن لا شيء يخرج منه، ولذلك يعتمد باستمرار على جيرانه، للتزود بالماء. يقول اليعقوبي: «هذه الحنفية ليس بها ماء، لذلك نقوم بتعبئته من الجيران لنستعمله».

وفي ظل استمرار الجفاف وندرة التساقطات، أكد محمد رجايبية، المسؤول بـ«اتحاد الفلاحة التونسي»، لوكالة «رويترز»، أنه يتوقع موسم حبوب «كارثياً»، بتراجع نحو 75 بالمائة في المحصول بسبب الجفاف الحادّ، وهو ما من شأنه أن يعمق مصاعب المالية العامة التي توشك على الانهيار، وسط مساع للحصول على حزمة إنقاذ دولية. وأضاف رجايبية أنه يتوقع أن يجري حصاد ما بين 200 ألف و250 ألف طن، هذا الموسم، مقابل 750 ألف طن في العام الماضي.

من جهته، أكد حمادي الحبيب، مدير عام مكتب التخطيط والتوازنات المائية بوزارة الفلاحة، أن مناسيب السدود التونسية سجلت انخفاضاً مليار متر مكعب؛ بسبب ندرة الأمطار، من سبتمبر 2022، إلى منتصف مارس (آذار) الماضي. في حين قال علاء مرزوقي، وهو خبير في الموارد المائية بـ«المرصد التونسي للمياه»، إن «تسارع وتيرة التغيرات المناخية وتطرفها، خصوصاً من خلال الظواهر الطبيعية المتطرفة؛ من جفاف، وموجات برد، وفيضانات، ومن رياح عاتية، أصبح واضحاً، لذا يجب علينا أن نتجهز جيداً، وألا نترك أنفسنا لآخر ثانية لمواجهة هذه الظواهر الطبيعية المتطرفة»، موضحاً أن «انقطاعات المياه متواصلة، منذ سنوات، في عدد من المناطق، بحيث تصل لأشهر، وفي بعض المناطق هناك عائلات قُطع عنهم الماء لسنوات، وليس فقط لأشهر، وهذا التقسيط ليس بالجديد عليهم.. التقسيط، اليوم، محاولة لتخفيض استعمالات المياه، ويجعلنا ندخل، هذا الصيف، بنتائج أقل حِدة».

وأظهرت بيانات رسمية أن منسوب سد سيدي سالم في شمال البلاد، المزوِّد الرئيسي لمياه الشرب لعدة مناطق، انخفض إلى 16 بالمائة فقط، من طاقته القصوى البالغة 580 مليون متر مكعب، وأن بقية السدود التونسية باتت تشهد مستويات غير مسبوقة في حجم المخزون، بحيث لا تتعدى 30 في المائة من طاقة استيعابها، وفق آخر تحديث.

بدوره، قال أنيس خرباشي، مساعد رئيس «الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري»: «اليوم، أصبح عدد من المناطق السقوية مغلقة، والتغيرات المناخية أثّرت بشكل كبير على القطاع الفلاحي، وبالأخص موسم الحبوب، ولذلك قمنا بالدعوة، داخل الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري، إلى إعلان حالة الطوارئ المائية، وإعلان حالة الجفاف، التي تكون مصحوبة بعدد من الإجراءات، لنقف بجانب الفلاحين والبحّارة»، مضيفاً أن موسم الحبوب، اليوم، «لن يتعدى 2,5 مليون قنطار، مقابل السنة الماضية، والتي كانت 11 مليون قنطار... اليوم نحن مهددون، حتى بعدم القدرة على توفير البذور التي سنزرعها، السنة المقبلة، ونحن نعرف أن تونس تحتاج، كل سنة، إلى 2 مليون قنطار من البذور».

ومن خلال الصور، التي بثّتها تقارير إعلامية، بدت المساحات الشاسعة التي تشملها السدود التونسية الكبرى، على غرار سيدي سالم، وسيدي البراق، وسد ملاق،

> **الجزائر باتت من بين الدول الفقيرة من حيث المورد المائي بسبب فترات جفاف طويلة ومتكررة، مع عجز في نِسب تساقط الأمطار**

وقد تحولت إلى تجاويف مخيفة، بعد أن جفّت عنها مياه الأمطار، وهي التي كانت، بالأمس القريب، المزوِّد الأساسي بمياه الشرب، مما ينذر بصيف مُقلق لسكان معظم ولايات تونس، خصوصاً أن جل مدن تونس تشهد، عادةً، ارتفاعاً كبيراً في درجات الحرارة.

يقول مصباح الهلالي، الرئيس والمدير العام لـ«الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه التونسية (الصوناد)»: «هناك عجز في تغطية الحاجيّات من المياه، ففي فترات سابقة كان الجفاف بمعدل سنة أو سنتين، ثم يعود المناخ، بعد ذلك، إلى سالف وضعه، لكن تونس، اليوم، تعيش على وقع 4 سنوات من الجفاف المتواصل».

وبشأن الحلول البديلة، التي يمكن أن تلجأ إليها تونس، للتعامل مع هذه المعضلة، قال الهلالي إن «الاعتماد على خطة حكومية لتحلية المياه الجوفية أو مياه البحر، لا يمثل حلاً سحرياً لمعضلة نقص مياه الشرب؛ لأن التكلفة باهظة جداً». جاء ذلك بعد أن أقرّ رضا قبوج، وزير الدولة المكلف بالمياه، بأن «وضعية المياه في تونس باتت حرجة جداً، بعد أن أصبح مخزون السدود لا يتجاوز 31 بالمائة، وهو مستوى غير مسبوق»، مؤكداً تراجع مخزون السدود التونسية، المقدَّر عددها بـ37 سدّاً، إلى حوالي 390 مليون متر مكعب في مارس الماضي، مقارنة بالفترة نفسها من السنة الماضية، كما قدَّرت مصادر حكومية نسبة ضياع وهدر المياه بحوالي 23 بالمائة؛ بسبب الربط العشوائي بشبكة المياه، وكذلك عمليات سرقة المياه من السقايات العمومية.

يقول حسين الرحيلي، خبير التنمية والتصرف في الموارد، إن قرار وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري، المتعلق بعدم استعمال مياه الشرب لأغراض غير منزلية، «جاء متأخراً؛ لأن تونس تعيش، منذ مدة، على وقْع سنوات الجفاف، وفي ظل انقطاع الأمطار لأشهر متتالية»، لكنه يطرح، في الوقت نفسه، عدة تساؤلات؛ أهمها كيف يمكن مراقبة الأشخاص الذين يستعملون مياه الشرب لغسل سياراتهم داخل منازلهم، أو مراقبة محطات غسل السيارات، وهل سيشمل هذا القرار أيضاً القطاع السياحي، والصناعات المستهلكة للماء، والمصانع، والقطاع الفلاحي، وما مصير الفلاحين الصغار، في حال منعهم من التزود بالمياه.

صورة تبين حجم الجفاف الكبير الذي ضرب منطقة نابل التونسية على امتداد عدة سنوات (إ.ب.أ)

المغرب... عجز مائي غير مسبوق

عاش المغرب، خلال السنوات الأخيرة، على إيقاع عجز مائي غير مسبوق؛ بسبب قلة التساقطات المطرية، وتراجع كميات الثلوج المتساقطة، خلال فصل الشتاء، وأيضاً بسبب تراجع مخزون المياه الجوفية، وهي وضعية دفعت الحكومة إلى اتخاذ إجراءات لمواجهة الجفاف، الذي أصبح يكتسب طابعاً هيكلياً في البلاد، رغم تسجيل تساقطات مهمة، في شتاء هذا العام، أنعشت آمال الفلاحين المغاربة، في موسم فلاحي أفضل من العام الماضي، وحدّت من وطأة الجفاف الذي ضرب البلاد.

ووفق بيانات رسمية لوزارة التجهيز والماء المغربية، فإن مجموع الموارد المائية في المغرب يقدَّر بـ22 مليار متر مكعب في السنة، لكنها في تراجع مستمر، كما عرفت الواردات المائية تراجعاً يصل إلى 14 مليار متر مكعب، خلال السنوات الـ10 الأخيرة؛ بسبب انخفاض التساقطات المطرية والثلجية بنسبة 85 في المائة، أما مخزون المياه الجوفية، القابلة للاستغلال، فيصل حالياً إلى 4,2 مليار متر مكعب في السنة، لكنها أيضاً تعاني الإجهاد.

وأثَّر الجفاف بشكل كبير على الموارد المائية، وبات مصدر قلق للسلطات والسكان، خصوصاً أن حوالي 48 في المائة منهم يعتمدون على الفلاحة في الوسط القروي، كما أثّر الجفاف على تراجع حصة الفرد من المياه بشكل كبير. ووفق تقرير لـ«المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي المغربي (مؤسسة دستورية استشارية)»، فإن الموارد المائية، بالنسبة للفرد، سنوياً تقدر حالياً بأقل من 650 متراً مكعباً، مقارنة مع 2500 متر مكعب للفرد في سنة 1960، لكن تقرير المجلس توقّع أن تنخفض هذه الحصة إلى أقل من 500 متر مكعب، بحلول سنة 2030، مؤكداً أن الدراسات الدولية تشير إلى أن التغيرات المناخية يمكن أن تتسبب في اختفاء 80 بالمائة من موارد المياه المتاحة في البلاد، خلال الـ25 سنة المقبلة.

وجاء في عرض قدَّمه وزير التجهيز والماء نزار بركة، أمام مجلس الحكومة، في 16 سبتمبر الماضي، أن وضعية السدود المغربية «باتت مُقلقة جداً»، مشيراً، على سبيل المثال، إلى أن سد سيدي محمد بن عبد الله، الذي يوفر الماء لسكان الدار البيضاء الشمالية والرباط وسلا وتمارة والصخيرات، وعدد من المدن الأخرى، «بات مهدداً بنفاد الماء، خلال بضعة أشهر؛ ذلك أن السد لا يوفر حالياً سوى 265 مليون متر مكعب»، وهو المخزون الذي كان مقرراً أن ينضب، في يونيو (حزيران) 2023، ما لم تكن هناك تساقطات، لكنْ من حسن الحظ أن بداية سنة 2023 عرفت تساقطات أنعشت حقينة السد. وكلما جرى التوجه جنوب الرباط، تفاقمت مشكلات المياه في الأحواض المائية، ولا سيما في مراكش وأكادير (وسط).

ولمواجهة هذا الوضع، أعلن الوزير بركة خطة حكومية لمواجهة الجفاف، تضمنت تزويد حوالي مليونيْ مواطن في الوسط القروي بالماء الصالح للشرب، السنة الماضية، من خلال شاحنات صهريجية، إضافة إلى شراء وحدات متنقلة لتحلية المياه؛ من أجل استخدامها في المناطق الداخلية وفي الجبال، كما أعلن بركة أيضاً سعي الحكومة لرفع الطاقة التخزينية من المياه في السدود، إلى 24 مليار متر مكعب، في أفق 2030، من خلال تسريع إنجاز برنامج السدود الكبرى والصغرى، في إطار البرنامج الوطني للتزويد بماء الشرب ومياه السقي 2020 - 2027.

ولترشيد استعمال المياه، لجأت الحكومة إلى إطلاق حملات توعية لعقلنة وترشيد استعمال الماء، كما لجأت بعض المناطق إلى منع استخدام المياه في سقي الحدائق، وغسل السيارات، وغيرها. أما في الوسط القروي، فقد لجأت الحكومة إلى التدخل لإنقاذ المناطق التي جفّت مياهها الجوفية، بتوفير المياه عبر شاحنات صهريجية، حيث جرى توفير 706 شاحنات صهريجية؛ لضمان تزويد 2,7 مليون نسمة، موزعة على 75 إقليماً ومحافظة.

وكان وزير التجهيز والماء المغربي قد كشف عن خطة حكومية لاقتناء 26 محطة متنقلة لتحلية ماء البحر، خلال هذا العام، و15 محطة لإزالة المعادن من الماء الأجاج. وأوضح أن عدد هذه الوحدات سيصل، هذه السنة، إلى 100 محطة هدفها توفير المياه للقرى.

ومن بين الإجراءات الأخرى لمواجهة شح المياه، يعمل المغرب على مضاعفة حجم المياه الناتجة عن تحلية مياه البحر؛ بهدف سد العجز في مياه السدود، وتخصيص الماء للفلاحة وللمدن غير الساحلية، علماً بأن المغرب يعكف أيضاً على مشروعات لتحلية مياه البحر من خلال 9 محطات، تنتج 147 مليون متر مكعب في السنة، بالإضافة إلى آلاف الآبار لتعبئة المياه الجوفية، كما تسعى الحكومة إلى توفير نصف الحاجيّات من ماء الشرب، عبر تحلية ماء البحر، خصوصاً في المدن الساحلية، على أن تخصص مياه السدود للسقي الفلاحي وللشرب في المناطق الداخلية. ويرتقب أن تبلغ كميات المياه، الناتجة عن تحلية مياه البحر، حوالي مليار متر مكعب سنوياً، ابتداء من سنة 2030.

الجزائر تواجه الجفاف بتحلية مياه البحر

أمام شح الأمطار، المتواصل منذ عدة سنوات، قررت الحكومة الجزائرية إنجاز مزيد من المحطات لتحلية مياه البحر؛ للتخفيف من حِدة الأزمة، وبالخصوص تزويد المدن الكبرى بالماء الصالح للشرب، ولا سيما أن شبح الندرة بات يهدد الاقتصاد والزراعة بشكل مقلق.

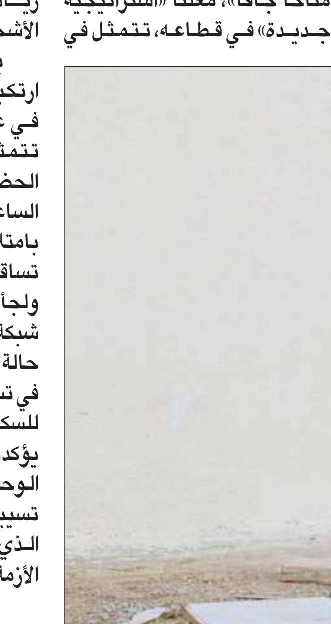
وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، أمر الرئيس عبد المجيد تبون بوضع مخطط لتعميم محطات تحلية مياه البحر، عبر كامل الشريط الساحلي للبلاد؛ «تجنباً لتداعيات الأوضاع المناخية الصعبة»، حسبما جاء في بيان لرئاسة البلاد، كما طلب تبون من الحكومة «استنفار مصالح وزارات الداخلية والموارد المائية والفلاحة والصناعة والبيئة، على أوسع نطاق؛ لإنشاء مخطط استعجالي يهدف إلى سَن سياسة جديدة لاقتصاد المياه وطنياً، والحفاظ على الثروة المائية الجوفية»، وفق البيان نفسه، الذي نقل عن الرئيس «ضرورة إعادة تحريك وإحياء كل المشروعات المتوقفة لمحطات تصفية المياه المستعملة عبر الولايات، وإدخالها قيد الاستغلال؛ لاستخدامها في الري الفلاحي، عوضاً عن المياه الجوفية»، التي يشهد مخزونها انخفاضاً من سنة لأخرى، وفق تقارير وزارة الموارد المائية. كما شدد تبون على «المراقبة الصارمة لتراخيص استغلال المياه

> **الدراسات الدولية تشير إلى أن التغيرات المناخية يمكن أن تتسبب في اختفاء 80 % من موارد المياه المتاحة في المغرب خلال الـ25 سنة المقبلة**

الجوفية لسقي المساحات المزروعة، مع تسليط أقصى العقوبات ضد أعمال حفر الآبار غير المرخصة، علاوة على إنجاز دراسات علمية بشكل عاجل؛ لتحديد دقيق لوضعية معدل مياهنا الجوفية». كما طالب بـ«تفعيل دور شرطة المياه، التي تختص بمراقبة استعمال المياه في كل المجالات، ومحاربة التبذير لمراقبة استغلال المياه عبر الوطن».

وتُعدّ محطة التحلية بالعاصمة من أهم المشروعات، التي أُنجزت في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019). في حين يجري بناء 5 نماذج أخرى مشابهة، في «كاب بلان» (وهران)، ومحطة الجزائر غرب (فوكة بولاية تيبازة)، ومحطة الجزائر شرق (كاب جنات بولاية بومرداس)، ومحطة بجاية، ومحطة الطارف، بالشرق.

وفي مطلع 2022 دقّ وزير الموارد المائية والأمن المائي السابق كريم حسني، ناقوس الخطر، عندما صرَّح بأن مناخ الجزائر «كان، في السابق، شبه جاف، لكنه أصبح، اليوم، مناخاً جافاً»، معلناً «استراتيجية جديدة» في قطاعه، تتمثل في مضاعفة الاعتماد على محطات تحلية المياه. وقال، حينها، إن تحلية مياه البحر «هي الحل الأمثل؛ لأن المياه السطحية أصبحت شحيحة، وبلادنا تزخر بكل الإمكانات اللازمة، منها شريط ساحلي يمتد لأكثر من 1200 كيلومتر، وكذا الخبرة والموارد البشرية اللازمة في هذا المجال».

تونسية من منطقة نابل تملأ حاوية بلاستيكية بالماء، بعد أن قررت السلطات قطع ماء الشرب عن السكان لـ7 ساعات كل يوم (رويترز)

وفي مطلع هذا العام، أعلنت الوزارة المختصة أن الجزائر باتت من الدول الفقيرة من حيث المورد المائي؛ بسبب فترات جفاف طويلة ومتكررة، مع عجز في نِسب تساقط الأمطار التي بلغت، وفقاً لها، بين 40 و50 بالمائة خلال السنوات الأخيرة، مقارنة بالمعدلات السنوية الماضية، خصوصاً في الجهتين الوسطى والغربية للبلاد. وأوضحت الوزارة أن نقص وشح الأمطار بفعل التغيرات المناخية «أثّر بشكل كبير على تزويد السكان بالمياه الصالحة للشرب، وقد برزت آثارها جلياً على 20 محافظة في البلاد»، من دون ذكرها، مؤكدة أن «الجزائر تعيش، على غرار دول البحر الأبيض المتوسط، عجزاً مائياً ناجماً عن التغيرات المناخية، التي أثّرت بشكل كبير على الدورات الطبيعية للمتساقطات المطرية»، ومعتبرة أن «الأزمة ناتجة عن تراجع كبير في منسوب مياه السدود بالمناطق الوسطى والغربية للبلاد، مع تسجيل نسبة عجز تقدر بـ25 في المائة من احتياطي السدود».

وتعوِّل الحكومة على بلوغ 300 ألف لتر مكعب يومياً، بفضل محطات كبرى جديدة لتحلية المياه، وذلك على مرحلتين: 2022 -2024، و2025 - 2030، كما تقوم استراتيجيتها، في هذا المجال، على تأمين المياه، عبر ترشيد الاستهلاك وتصفية المياه المستعملة وتوظيفها في الري الزراعي. وضمن هذه الخطة، تشير التوقعات إلى أن تحلية مياه البحر ستلبي الاحتياجات في مجال ماء الشرب، خلال السنوات الخمس المقبلة، بينما تصفية المياه المستعملة (2 مليار متر مكعب في السنة) ستُخصَّص للسقي، وبشكل أساسي للأشجار المثمرة، كما ستجري إعادة توجيه المياه السطحية من السدود نحو الزراعة، ولا سيما الخضراوات، مما سيسمح بالحفاظ على المياه الجوفية.

وخلال عام 2021، عرفت عدة ولايات، في وسط وغرب البلاد، احتجاجات؛ للمطالبة بتزويدهم بالمياه، على غرار العاصمة، التي خرج سكان ضاحيتها الشرقية (منطقة باب الزوار) إلى الشارع، وقطعوا الطريق السريع المؤدي إلى المطار الدولي؛ تعبيراً عن تذمرهم من غياب المياه عن بيوتهم، أياماً طويلة.

وقد طرحت ندرة المياه بشكل أكثر حِدة، خلال الحرائق المهولة التي نشبت في منطقة القبائل صيف 2021، والتهمت مئات الهكتارات من الغطاء النباتي، ومساحات شاسعة من الأراضي المزروعة وحقول الفواكه، زيادة على مقتل العشرات من الأشخاص، وهلاك رؤوس الماشية.

يقول خبراء إن الحكومة ارتكبت خطأ كبيراً، عندما عادت، في عام 2019، إلى خطة قديمة تتمثل في تزويد سكان المناطق الحضرية الكبيرة بالمياه على مدار الساعة، فقد اغترّت، وفقاً للخبراء، بامتلاء السدود بنسب مهمة، بفضل تساقطات مطرية كبيرة عام 2018، ولجأت إلى هذا القرار، بينما كانت شبكة توزيع المياه في كامل البلاد في حالة سيئة بسبب قِدمها، مما تسبَّب في تسرب 50 بالمائة من المياه المقدَّمة للسكان، وفق الخبراء أنفسهم، الذين يؤكدون أن تغير المناخ ليس التفسير الوحيد لندرة المياه، وإنما سوء تسيير شبكات التوزيع، والتبذير الذي أسهم، بحسبهم، في تعقيد الأزمة.

ليبيا «الأكثر تأثراً بشح المياه في العالم»

في نهاية الشهر الماضي، وقف موسى الكوني، عضو المجلس الرئاسي الليبي، أمام قمة الأمم المتحدة حول حسن إدارة الموارد المائية، التي انعقدت في نيويورك، ليحذر من أن ليبيا تعاني نقص المياه بسبب انعدام سقوط الأمطار، ورأى أن هذا ينعكس بالتبعية على التنمية في هذا البلد، الواقع جغرافياً في قلب الصحراء الكبرى.

تحذير الكوني سبقه مارك فرانش، الممثل المقيم لـ«برنامج الأمم المتحدة الإنمائي»، الذي قال إن «مستقبل ليبيا يعتمد على إدارةٍ أفضل لمواردها المائية، عبر الحلول المبتكرة»، معتبراً أن ليبيا من الدول «الأكثر تأثراً بشح المياه في العالم».

وما بين تحذير الكوني، وقراءة الممثل الأممي، يتحدث اختصاصيون ليبيون في شؤون المياه عن شبح الجفاف الذي يلوح في الأفق، اعتماداً على ندرة مياه الأمطار في مواسم سابقة، وهذه المخاوف، في مجملها، يرجعها المهندس إمحمد عبد الله، مدير الشؤون العلمية والفنية بـ«المركز الليبي للاستشعار عن بُعد»، إلى أن ليبيا دولة شحيحة المطر، وفق التقييم العالمي، في وقت تشكّل الصحراء 95 بالمائة في إجمالي مساحتها، البالغة قرابة مليونيْ متر مربع.

وقال عبد الله، لـ«الشرق الأوسط»، إن ليبيا مرّت، خلال السنوات الـ3 الأخيرة، بموسم جفاف كبير أدى إلى نقص معدل الأمطار، خصوصاً في المنطقة الغربية، إذ تراجعت إلى 120 مليمتراً في السنة، مما ألحق أضراراً كبيرة بالزراعة، وخصوصاً أشجار الزيتون المثمرة، وهو ما دفع بـ«اللجنة الوطنية لمكافحة التصحر» إلى إعلان أن هذا موسم جفاف، «مما كان يتطلب من الدولة أن تعلن حالة الطوارئ، وتتدخل؛ لحماية المزارعين ومربِّي الأغنام والماشية، لكن ذلك لم يحدث».

وكشف عبد الله عن نقطة حيوية تتعلق باستهلاك نسبي للمياه الجوفية في بعض المناطق، وقال إنه «نظراً لقلة الأمطار، اتجه البعض للآبار الجوفية في المناطق الساحلية التي تمثل سلة الغذاء، بالنسبة لليبيا، ومن ثم استنزفت المياه الجوفية السطحية، وبعد انحسارها تداخلت معها مياه البحر، مما أدى إلى تغير قوامها».

وفي منتصف الشهر الماضي، أطلقت «منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة في ليبيا» برنامجاً تدريبياً حول الاستهلاك المائي في الزراعة بليبيا، ورفع كفاءة المياه وإنتاجيتها، واستهدفت الدورة «رسم خرائط الغطاء الأرضي، ونوع المحاصيل؛ لدعم إنتاجية المياه الزراعية في ليبيا»، وذلك بمشاركة 26 متدرباً من وزارات الموارد المائية والزراعة والثروة الحيوانية، بالإضافة للمركز الليبي للاستشعار عن بُعد وجامعة طرابلس.

وتحدّث مدير الشؤون العلمية والفنية بـ«المركز الليبي للاستشعار عن بُعد»، بأن ليبيا، ولكونها تقع في الصحراء الكبرى، «كانت هناك محاولات ودراسات في السنوات الماضية، بشأن أن يكون هناك بدائل لمياه الأمطار والمياه الجوفية المتكونة في الشريط الساحلي، فجاءت فكرة النهر الصناعي، ونقل المياه الجوفية من جنوب ليبيا إلى شمالها في الشرب والزراعة»، مشيراً إلى أنه «كان من المخطط أن تتجه ليبيا إلى تحلية مياه البحر، في عامي 2007 و2008، ووقّعت اتفاقيات مع بعض الدول، لإنشاء محطات تحلية على طول الساحل الليبي، من بينها إقامة محطات نووية، بحيث تكون البديل لمياه النهر الصناعي، أو إضافية له، لكن أغلب هذه المشروعات توقّف.

والقضية التي أثارها الكوني، أمام قمة الأمم المتحدة حول حسن إدارة الموارد المائية، بشأن تحلية مياه البحر، لا تزال تراوح مكانها، وكان الكوني قد قال إن الدول المتقدمة لو فكرت جدياً في استغلال إمكانياتها، بتخفيض تكلفة تحلية مياه البحر، لأسهمَ ذلك في حل مشكلات كبيرة، مضيفاً أن «النهر الصناعي يجب أن يُضخّ عكسياً؛ أي لا بد من تحلية مياه البحر، حتى يضخ هذا النهر من الشمال إلى الجنوب ليروي عطش الصحراء»، لكنه راهناً يرى أن التكلفة تحُول دون تحقيق ذلك.

السلطات تستعين بكاميرات لرصد التزام الحجاب

عشرات حالات التسمم الجديدة في مدارس إيران

طهران: «الشرق الأوسط»

تعرّضت عشرات الفتيات، السبت، للتسمم في عدّة مدارس في مختلف أنحاء إيران التي تشهد منذ أكثر من أربعة أشهر عمليات تسمم غامضة تطال تلميذات المدارس، وفق وسائل إعلام إيرانية. ومنذ نهاية نوفمبر (تشرين الثاني)، تعرّضت عدد من المدارس التي ترتادها في الغالب فتيات لحالات تسمم مفاجئة بأنواع من الغاز أو بمواد سامّة، ما تسبب بحالات إغماء وشعور بالإعياء، وتبعه في بعض الأحيان دخول إلى المستشفى.

ونقل التلفزيون الرسمي، مساء الجمعة، عن النائب حميد رضا كاظمي رئيس الهيئة الوطنية المخصّصة لتقصّي الحقائق في هذه القضية، قوله إنّ التقرير النهائي للهيئة سيُنشر «خلال أسبوعين». ونقلت وكالة أنباء «إيريب نيوز» عن مسؤول محلّي قوله إنّ «60 تلميذة على الأقل تسممن (أمس السبت) في مدرسة للبنات في هفتكل»، الواقعة في الأحواز، جنوب غربي إيران. وأضاف المصدر ذاته أنّ طالبات تعرّضن للتسمم في «خمس مدارس في أردبيل في شمال غربي» البلاد، حيث ظهرت عليهن «أعراض القلق وضيق التنفّس والصداع». وفي أورميا الواقعة في محافظة أذربيجان الغربية، شمال غربي البلاد، تأثّر «عدد غير محدّد» من تلميذات مدرسة ابتدائية «بعد انبعاث الغاز»، وفقاً لوكالة أنباء «إيلنا»، من دون إضافة مزيد من التفاصيل.

كانت الحصيلة الرسمية الصادرة في السابع من مارس (آذار) قد أفادت بتسمم «أكثر من خمسة آلاف طالبة» في أكثر من 230 مدرسة واقعة في 25 محافظة من أصل 31 محافظة في البلاد. وكانت حالات التسمم قد توقّفت في بداية مارس بعد الإعلان عن توقيف نحو مائة شخص، ثمّ استؤنفت بعد ثلاثة أسابيع من ذلك، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وطالب المرشد علي خامنئي في السادس من الشهر ذاته بتطبيق «أشدّ العقوبات»، وصولاً إلى الإعدام بحقّ أولئك الذين تثبت مسؤوليتهم عن عمليات التسمم. وبدأت هذه القضية بعد شهرين من انطلاق حركة الاحتجاج التي اندلعت في إيران إثر وفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول)، وهي شابة كردية إيرانية توفيت بعد أيام من احتجازها لدى «شرطة الأخلاق» لانتهاكها قواعد اللباس الصارمة للنساء في إيران.

إلى ذلك، أعلنت الشرطة الإيرانية، أمس السبت، أن السلطات تركب كاميرات في الأماكن العامة والطرقات لرصد النساء اللاتي لا يلتزمن بالحجاب ومعاقبتهن، في محاولة جديدة لكبح الأعداد المتزايدة لمن يقاومن قواعد الملبس الإلزامية. وقالت الشرطة، في بيان، إن المخالفات سيتلقين بعد رصدهن «رسائل نصية تحذيرية من العواقب». وجاء في البيان الذي نقلته وكالة أنباء «ميزان» التابعة للسلطة القضائية ووسائل إعلام حكومية أخرى، أن هذه الخطوة تهدف إلى «وقف مقاومة قانون الحجاب»، مضيفاً أن مثل هذه المقاومة تشوه الصورة الروحية للبلاد وتشيع انعدام الأمن.

ويخلع عدد متزايد من الإيرانيات الحجاب منذ وفاة مهسا أميني، فيما تصدت قوات الأمن للاحتجاجات بعنف، وفق ما ذكرت وكالة «رويترز للأنباء». وعلى الرغم من المجازفة بتحدي قواعد الملبس الإلزامية، فإن النساء ما زلن يظهرن على نطاق واسع بلا حجاب في مراكز التسوق والمطاعم والمتاجر والشوارع في عموم البلاد. وانتشرت كثيراً على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو لنساء غير محجبات يقاومن «شرطة الأخلاق».

ودعا بيان الشرطة، أمس السبت، أصحاب الشركات، إلى «المراقبة الجادة لمراعاة الأعراف المجتمعية من خلال عمليات تفتيش دؤوبة». وبموجب تفسير القانون المعمول به في إيران منذ عام 1979، يُفرض على النساء تغطية شعورهن وارتداء ملابس طويلة وفضفاضة. وتواجه المخالفات التوبيخ العلني أو الغرامة أو الاحتجاز. ووصف بيان لوزارة الداخلية في 30 مارس الحجاب بأنه «من ركائز حضارة الشعب الإيراني»، وأنه لن يكون هناك «تراجع» في هذا الشأن. وحث البيان المواطنين على مجابهة النساء غير المحجبات. وكانت توجيهات مماثلة في عقود ماضية قد شجعت أنصار التيار المحافظ على مهاجمة النساء غير المحجبات في الأماكن العامة. وأظهر مقطع فيديو انتشر على نطاق واسع الأسبوع الماضي رجلاً يلقي باللبن (الزبادي) على امرأتين غير محجبتين في أحد المتاجر.

لتعزيز أسطولها الخامس وسط توترات مع إيران

واشنطن ترسل غواصة نووية إلى الشرق الأوسط

واشنطن: «الشرق الأوسط»

صورة أرشيفية للغواصة الأميركية «فلوريدا» قرب سواحل إيطاليا في 2011 (رويترز)

أعلنت الولايات المتحدة أنها أرسلت غواصة تعمل بالطاقة النووية ومزودة بصواريخ، إلى الشرق الأوسط، لتعزز أسطولها البحري في المنطقة، وذلك وسط زيادة التوترات مع إيران.

وقالت قيادة القوات المركزية البحرية الأميركية المتمركزة في البحرين، إن الغواصة «يو إس إس فلوريدا» القادرة على حمل ما يصل إلى 154 صاروخ «توماهوك» هجوميا بريا، عبرت قناة السويس من البحر الأبيض المتوسط، وستعمل مع الأسطول الخامس لضمان الأمن البحري والاستقرار في المنطقة، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وقالت قيادة القوات المركزية في بيان أمس (السبت)، إن الغواصة أُرسلت لدعم الأسطول الخامس الأميركي المتمركز في البحرين أيضاً، لضمان «الأمن والاستقرار البحري الإقليمي».

ونفذ الجيش الأميركي الشهر الماضي ضربات جوية ضد مجموعات مدعومة من إيران في سوريا. وجاء ذلك بعد مقتل مقاول أميركي فيما تردد أنه هجوم من جانب مسيرة إيرانية الصنع على منشأة عسكرية أميركية في شمال شرقي سوريا.

ومن ضمن الحشد العسكري الأميركي، أعلنت القيادة المركزية عن إبقاء حاملة الطائرات «جورج إتش دبليو بوش» في منطقة البحر الأبيض المتوسط بعدما وقعت الهجمات في شمال شرقي سوريا على القوات الأميركية، وتعمّد الأميركيون تسريب المعلومة عن إبقاء الحاملة وإرسال السرب من القوات الجوية إلى المنطقة.

وبدخول الغواصة الأميركية «فلوريدا» إلى منطقة الشرق الأوسط تكون القوة النارية الأميركية عالية ومن عدة اتجاهات، أولها شرق المتوسط مع حاملة الطائرات، ثم سرب الطائرات المقاتلة في الخليج العربي، والقوة الباليستية التي تحملها الغواصة، وهذا المجموع من القوة العسكرية قادر على التعاطي مع مخاطر الميليشيات التابعة لإيران، كما يمكن أن يتعاطى مع التهديدات الإيرانية المباشرة.

ويأتي هذا الإعلان بعد أيام من حشود عسكرية أميركية موازية، إذ وصل سرب من طائرات إيه – 10 المقاتلة في بداية الشهر الحالي إلى الإمارات العربية المتحدة. وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية، المقدّم في القوات الجوية فيليب فينتورا، إنه «تم تسريع وصول هذا السرب إلى منطقة عمليات القيادة المركزية بعدة أسابيع قبل موعده بأمر من وزير الدفاع بعد حصول سلسلة من الهجمات على القوات الأميركية في سوريا». وأضاف المتحدث باسم البنتاغون في بيان لـ«العربية. نت» أن هدف ذلك هو التأكد من أن قائد منطقة العمليات لديه القدرات والخيارات المطلوبة للدفاع والرد على التهديدات في المنطقة.

ويشير كلام المتحدث باسم البنتاغون إلى أن الأميركيين، بعد الهجوم بالمسيرات على الحسكة ثم القصف على مقرّين للقوات الأميركية في منطقة شمال شرقي سوريا، يريدون إيصال رسالة واضحة للميليشيات التابعة لإيران بأن الأميركيين سيكونون مستعدين مع قوة أكبر للرد على أي هجمات إضافية. وأشارت مصادر وزارة الدفاع الأميركية إلى أن الغارات الجوية التي قامت بها الطائرات الأميركية في سوريا ردّاً على هجوم الحسكة، استهدفت ميليشيات تابعة لإيران، وكانت في مقرات تابعة لفيلق «القدس» داخل سوريا، لكنها أكدت حينها أن القتلى الذين سقطوا كانوا جميعاً من الميليشيات وليسوا من القوات الإيرانية في المقرات التي تم قصفها. وأشارت أيضاً مصادر صحافية إلى أن الأميركيين كانوا يستعدون لشن هجمات أوسع وأكبر في تصعيد واضح للموقف، لكنهم عادوا وأوقفوا الموجة الثانية من الغارات، ويبدو الآن أنهم استبدلوا بالقصف الحشد العسكري والتلويح باستعمال القوة.

تواصل الاجتماعات بين الجيش و«الدعم السريع» لتجاوزها

البرهان: خلافات حول الإصلاح الأمني تؤخر الاتفاق النهائي

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أكد رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان، الاقتراب من الوصول إلى اتفاق نهائي، قائلاً: «لكن نريد أن نصل إليه بأكبر توافق وطني». وأشار في الوقت ذاته إلى أن تأخير الوصول إلى اتفاق «بسبب بعض الأمور التي تتعلق ببند الإصلاح الأمني والعسكري، ونعمل على تجاوزها في أسرع وقت».

وأثناء ذلك، تتواصل بالعاصمة (الخرطوم) اجتماعات اللجنة الفنية بين الجيش وقوات «الدعم السريع» للتوصل إلى اتفاق على النقاط الخلافية في ملف الإصلاح الأمني والعسكري.

وكان من المقرر أن توقّع الأطراف السودانية، العسكرية والمدنية، على الاتفاق السياسي النهائي في الأول من أبريل (نيسان) الحالي، ثم تم تأجيله إلى 6 من الشهر ذاته، لكن الخلافات بين الجيش وقوات «الدعم السريع» تسببت في تأجيله مرة ثانية دون تحديد مواقيت زمنية جديدة للموعد الجديد للتوقيع. ولا تزال الخلافات بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، التي يقودها نائب رئيس المجلس السيادي الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)، تنحصر في تشكيل هيئة القيادة العليا، وسنوات دمج تلك القوات في الجيش المهني الواحد.

وقال البرهان في إفطار رمضاني، أقامه عضو مجلس السيادة الفريق ياسر العطا، بمدينة أم درمان، مساء الجمعة، بحضور عدد من القادة السياسيين في تحالفي «الحرية والتغيير» و«الكتلة الديمقراطية»، إن الزمن ليس في صالح الجميع، وإن هناك أطرافاً تسعى بالمكائد وإثارة الفتن بيننا والآخرين.

وأضاف: «إذا فشلنا في الجيش والمجموعات السياسية في الوصول إلى أكبر كتلة من التوافق الوطني يجب علينا أن نترجل ونترك الفرصة لآخرين». وجدد البرهان التزام الجيش بالعملية السياسية، قائلاً: «ابتدرنا هذه العملية السياسية وسنقاتل من أجلها، لأن هناك ضوءاً يلوح في آخر النفق سيخرج بلادنا إلى الأمام». وأضاف أن الطرفين، (الجيش والقوى المدنية)، مؤمنان بالعملية السياسية من أجل مصلحة البلاد.





قائد الجيش السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان (أ.ب)

وقال رئيس مجلس السيادية: «الجميع متفقون على أنه لا ردة ولا عودة إلى ما قبل 11 أبريل 2019»، وهو تاريخ سقوط نظام الرئيس المعزول عمر البشير. وأضاف: «يتبقى لنا وقت قليل لنصل إلى الاتفاق النهائي، ونأمل أن يتم ذلك عبر كتلة انتقالية كبيرة بلا شروخ تستطيع أن تمضي بالفترة الانتقالية إلى نهايتها». وأضاف البرهان: «صحيح أن هناك تأخيراً سببه بعض التفاهمات والأمور المتعلقة ببند الإصلاح العسكري، ونأمل أن نتجاوزها بالسرعة اللازمة».

بدوره، قال المتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف، إن «تيار التغيير في البلاد ليس ضد المؤسسة العسكرية كما يشاع، وإنما جاء ضد نظام الرئيس المعزول عمر البشير، ولن يسمح بعودته مرة أخرى». وأضاف أن هذا المشروع من خلاله سيكون هناك جيش واحد مهني وقومي، دون أي تدخلات سياسية أو حزبية، لتوظيف المؤسسة العسكرية لمشروعات سلطوية.

ويناقش ملف الإصلاح الأمني والعسكري عمليات الإصلاح والتحديث، والمراحل الفنية المتعلقة بدمج قوات «الدعم السريع» في الجيش الواحد.

والأسبوع الماضي فرغت القوى الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري، من صياغة مسودة الاتفاق السياسي النهائي، ويتبقى فقط إدراج القضايا الفنية في ملف الإصلاح الأمني والعسكري قبل التوقيع عليه.

وفي 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقّع قائد الجيش الفريق البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» الفريق حميدتي على الاتفاق الإطاري مع القوى المدنية، برعاية أممية وإقليمية. ومن أبرز القوى المدنية الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري تحالف «الحرية والتغيير»، بالإضافة إلى قوى أخرى داعمة للانتقال المدني والتحول الديمقراطي. وينص الاتفاق السياسي الإطاري على تنحي الجيش عن السلطة نهائياً، وإفساح الطريق أمام القوى السياسية لتكوين حكومة بقيادة مدنية.

وسط إجراءات في القاهرة لوقف التعديات على المجاري المائية

خبراء مصريون يرصدون استعدادات إثيوبية لـ«أكبر ملء» لسد النهضة

القاهرة: أسامة السعيد

في الوقت الذي تواصل فيه أجهزة حكومية مصرية مختصة بالموارد المائية والري إجراءاتها لصيانة وضمان تدفق مياه النيل في المجاري المائية دون معوقات، أشار خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «صوراً جديدة للأقمار الصناعية كشفت استعداد إثيوبيا للملء الرابع لسد النهضة خلال صيف العام الجاري، وسط توقعات بأن يكون الملء الجديد «مؤثراً أكثر من كل السنوات الثلاث الماضية»، بالنظر إلى كمية المياه التي تنوي أديس أبابا احتجازها خلال موسم الأمطار، فيما دعا مراقبون إلى تبني «نهج مغاير» في التعامل مع الإصرار الإثيوبي على المضي قدماً في استكمال إنشاءات السد، وسط جمود للتفاوض منذ عامين. وعقد وزير الموارد المائية المصري، الدكتور هاني سويلم، اجتماعاً (السبت) أكد خلاله - حسب بيان رسمي - حرص الحكومة على «عدم السماح بأي أعمال من شأنها التأثير على سريان المياه بالمجاري المائية أو التأثير على جسورها أو التغطيات أو إعاقة أعمال الصيانة الدورية أو الطارئة التي تقوم بها أجهزة الوزارة للمجاري والمنشآت المائية، أو التأثير على سلامة الأراضي والمنشآت أو الإضرار بالبيئة».

وتؤكد الحكومة المصرية مراراً على ضعف موارد البلاد المائية، وتناقص حصة الفرد السنوية من المياه، وتعلن كذلك عن مشروعات لتحلية المياه، وإعادة تدويرها بهدف معالجة ومحاولة تلبية ضغوط الطلب المتزايدة في القطاع الحيوي.

وفي غضون ذلك، قال الدكتور عباس شراقي، أستاذ الموارد المائية والجيولوجيا بجامعة القاهرة، إن صوراً حديثة للأقمار الصناعية تشير إلى أن ثمة «مشكلات فنية تواجه تشغيل توربينات سد النهضة»، وأن سلطات تشغيل السد الإثيوبي اضطرت إلى فتح بوابات التصريف الجانبية لتمرير كميات من المياه دون أن تمر على توربينات توليد الكهرباء، وهو ما يشير إلى أن «الغرض الأساسي من إنشاء السد، وهو توليد الطاقة، لم يتحقق».

وأضاف شراقي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن فتح البوابات لتصريف كميات من المياه في يناير (كانون الثاني) الماضي، جاء في «محاولة من السلطات الإثيوبية لإرضاء الطرف السوداني»، خصوصاً أن إغلاق بوابات التصريف مع عدم تشغيل التوربينات «يؤدي إلى الإضرار بالمرافق المائية السودانية».

وأوضح أستاذ الموارد المائية والجيولوجيا، أن كل المؤشرات تؤكد أن إثيوبيا «ماضية في سبيل استكمال الملء الرابع للسد، وأن الملء الجديد وفق التصريحات الإثيوبية سيكون أكثر من 25 مليار متر مكعب من المياه، وهو ما يتجاوز الكميات المخزنة في السنوات الثلاث الأخيرة، والتي بلغت وفق البيانات الإثيوبية 22 مليار متر مكعب».

ووصف شراقي استمرار السلطات الإثيوبية في تخزين الكميات المعلن عنها للوصول بطاقة التخزين خلف السد هذا العام إلى 45 مليار متر مكعب بمثابة «إضرار كبير» بالمصالح المائية لكل من مصر والسودان، مشيراً إلى أنه «يمكن في حالة عدم هطول كميات كبيرة من المياه أن يحتجز ذلك الملء معظم إيراد النيل الأزرق، وبعد حصول السودان على حصته لن يتبقى لمصر سوى كمية لا تفي بحصتها المعتمدة في الاتفاقيات الدولية».

ولفت شراقي إلى أن عدم شعور المواطن المصري حتى الآن بالتأثيرات السلبية لسد النهضة «يرجع إلى الإجراءات التي اتخذتها الدولة المصرية للتعامل مع كل الاحتمالات»، ومنها ترشيد استخدامات المياه عبر الحد من المحاصيل الزراعية الشرهة للمياه، وبناء محطات لإعادة معالجة مياه الري، وهو «ما ضاعف من الأعباء والتكاليف التي كان يمكن تجنبها لو جرى التوصل إلى اتفاق قانوني يراعي مصالح كل الأطراف»، وفق تقديره.

اجتماع وزير الموارد المائية المصري (الصفحة الرسمية لمجلس الوزراء المصري)

ويثير سد النهضة أزمة بين مصر والسودان وإثيوبيا، حيث تطالب مصر والسودان بجدول زمني متفق عليه قانونياً وفنياً للملء والتشغيل والتشارك حول بيانات السد، فيما تواصل الحكومة الإثيوبية عمليات تشييد السد وملء خزانه المائي وسط جمود في المفاوضات بشأنه منذ إجراء آخر جولة تفاوضية في 10 يناير 2021.

ومن جانبه، يقول الدكتور أيمن السيد عبد الوهاب، نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، والخبير المتخصص في القضايا الأفريقية وشؤون المياه، إن استمرار النهج الإثيوبي في ملء وتشغيل سد النهضة دون اتفاق قانوني مع الدول ذات الصلة «يمثل استمراراً للنهج المتعنت، ومحاولة لتحقيق الهدف الاستراتيجي المعلن منذ 2007 بالهيمنة الأحادية على النيل الأزرق»، وفق تقييمه.

وأوضح عبد الوهاب في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن الإجراءات الفنية الجارية حالياً استعداداً للملء الرابع «تؤكد أن السلوك الإثيوبي لم يتغير»، وأن أديس أبابا تستهدف الضغط على القاهرة للموافقة على اتفاق (عنتيبي)، وهو ما يلغي الحصص والمكتسبات التاريخية والقانونية لمصر التي أقرتها اتفاقات دولية سابقة.

الحكومة المصرية تتوسع في مراكز فحص المقبلين على الزواج

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتوسع الحكومة المصرية في مراكز فحص المقبلين على الزواج، وذلك للحد من الأمراض الوراثية والمعدية. وأكد وزير الصحة والسكان المصري، الدكتور خالد عبد الغفار: «زيادة عدد مراكز فحص المقبلين على الزواج لـ313 مركزاً بجميع المحافظات المصري، والعمل على زيادة أعداد المراكز تباعاً». جاء ذلك خلال فعاليات التدشين الرسمي للعمل بمبادرة الرئيس المصري لفحص المقبلين على الزواج، ضمن مبادرات الصحة العامة تحت شعار «100 مليون صحة»، بحضور عدد من قيادات وزارة الصحة والسكان، وذلك بمقر «المركز المصري للتحكم في الأمراض» بمنطقة إمبابة بمحافظة الجيزة.

ووفق إفادة لوزارة الصحة المصرية (السبت)، فقد كشف وزير الصحة خلال مؤتمر صحافي عن نتائج التشغيل التجريبي للمبادرة منذ 26 فبراير (شباط) الماضي، حيث «أُجري الفحص الطبي لـ110 آلاف من راغبي الزواج، وإصدار 79 ألف شهادة طبية مؤمنة لراغبي الزواج»، مشيراً إلى أن «نسب زواج الأقارب بلغت 12 في المائة»، لافتاً إلى الاستفادة الطبية والاجتماعية المتوقعة من تطبيق المبادرة على المديين القصير والطويل، مؤكداً أهمية تلك المبادرة في الوصول إلى جيل خالٍ من الأمراض الوراثية والمعدية.

وكانت وزارة الصحة قد أكدت في فبراير الماضي، أن «الفحوصات تشمل جانباً إرشادياً، فضلاً على الفحوصات الطبية الإلزامية». وبعد استيفاء الخطوات يحصل الطرفان على شهادة مميكنة مدعمة بـ«كيو آر كود» منعاً للتزوير.

تأتي المبادرة تلبية لدعوة أطلقها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، نهاية العام الماضي، حين قال خلال كلمته في افتتاح مشروعات في مجمع الصناعات الكيماوية، إن فحوصات المقبلين على الزواج: «لا تستهدف التأكد من الإنجاب أو احتمالية الإعاقة فحسب؛ بل التأكد من سلامة الطرفين بهدف مزيد من الشفافية، وحماية الأجيال القادمة».

ومن جهته، استعرض مساعد وزير الصحة المصري لشؤون مشروعات ومبادرات الصحة العامة الدكتور محمد حساني، (السبت)، الفحوصات والخدمات المقدمة من خلال المبادرة الرئاسية لفحص المقبلين على الزواج، ودورة العمل بداية من التردد على مراكز الفحص، وحتى إصدار الشهادة.

وأشار إلى أن محاور العمل بالمبادرة تشمل (التوعية المجتمعية، فحص ما قبل الزواج، التشخيص والعلاج)، كما تستهدف المبادرة «إجراء 12 فحصاً طبياً للأمراض غير السارية، والأمراض المعدية والأمراض المنتقلة جنسياً، وفصيلة الدم، والأمراض الوراثية، بالإضافة إلى الاستبيان النفسي، والصحة الإنجابية».

كما استعرض حساني أيضاً المنظومة الإلكترونية لمتابعة وتسجيل البيانات والإحالة، وربطها مع بيانات الهيئة الوطنية للانتخابات، والهيئة العامة للتأمين الصحي، واللجنة القومية لمكافحة الفيروسات، والبرنامج الوطني لمكافحة الإيدز، فضلاً عن التنسيق مع مجمع الوثائق الذكية والمؤمنة، لضمان تأمين الشهادات الصادرة بنتائج فحص ما قبل الزواج.

ووفق بيان وزارة الصحة فقد تحدث حساني عن آليات توفير الأجهزة والمستلزمات والكواشف السريعة بجميع الوحدات المخصصة للمبادرة، وتدريب الفرق الطبية، حيث أشار إلى تدريب 800 فرد من الفرق الطبية بـ1000 منشأة طبية على آليات العمل بالمبادرة.

وفي السياق نفسه، تفقد وزير الصحة المصري معامل «المركز المصري للتحكم والسيطرة على الأمراض»، الذي جرى افتتاحه رسمياً (السبت)، حيث تفقد الوزير أجنحة معامل (الأمراض الوراثية، والتسلسل الجيني، وفصل الهيموغلوبين) والتي يجري بداخلها، تحليل عينات الدم لمبادرة المقبلين على الزواج.

نظم إفطاراً رمضانياً واستنكر «قمع» روسيا لمسلمي شبه الجزيرة

زيلينسكي: القرم يجب أن تعود إلى أوكرانيا

كييف: «الشرق الأوسط»

شنت روسيا غزوا واسع النطاق ضد أوكرانيا منذ أكثر من 13 شهرا، وتسيطر قوات الكرملين الآن على نحو 20 في المائة من الأراضي الأوكرانية، ومن بينها شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في عام 2014، وأعلنت كيف أنها لن تتنازل عنها مقابل إنهاء الحرب، رافضة بذلك اقتراح الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا.

قال الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي إنه لا يوجد بديل عن إعادة شبه جزيرة القرم التي تحتلها روسيا إلى السيادة الأوكرانية. وتأتي تصريحات زيلينسكي بعدما اقترح الرئيس البرازيلي لويز إيناسيو لولا دا سيلفا أن تتنازل كييف عن القرم، التي ضمتها روسيا بشكل غير قانوني، وذلك في إطار اتفاق سلام مع موسكو. وقال زيلينسكي في رسالة فيديو نشرها مكتبه: «يجب أن يعرف العالم: أن الاحترام والنظام سيعودان إلى العلاقات الدولية فقط عندما يعود العلم الأوكراني إلى القرم - عندها تكون هناك حرية».

وكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأوكرانية أوليغ نيكولينكو على «فيسبوك»: «لا يوجد سبب قانوني أو سياسي أو أخلاقي يبرر التخلي عن سنتيمتر واحد من الأراضي الأوكرانية»، مؤكداً تقديره «جهود الرئيس البرازيلي لإيجاد سبيل لوقف العدوان الروسي».

وأضاف: «كل وساطة تهدف إلى استعادة السلام في أوكرانيا يجب أن ترتكز على احترام السيادة ووحدة أراضي أوكرانيا كاملة، وفقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة». وكان قد اقترح لولا الخميس أن تتنازل أوكرانيا عن شبه جزيرة القرم لروسيا بهدف إنهاء الحرب، معتبراً أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لا يمكن أن «يحصل على كل شيء».

في نهاية يناير (كانون الثاني) وضع الرئيس البرازيلي اقتراحاً ما زال غامض المعالم بشأن وساطة دول عدة في النزاع في أوكرانيا. ومن المقرر أن يقدم لولا الاقتراح إلى نظيره الصيني شي جينبينغ في بكين الأسبوع المقبل.

وقال الرئيس البرازيلي إنه «واثق» من فرص نجاح هذا الاقتراح، معرباً عن أمله في «إنشاء» مجموعة الدول بعد عودته من الصين.

وأكدت روسيا مرات عدة في الأيام الأخيرة استحالة إجراء محادثات حالياً، متعهدةً بمواصلة عمليتها العسكرية.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الجمعة إن مفاوضات السلام بشأن أوكرانيا لا يمكن أن تتمّ إلا على أساس إقامة «نظام عالمي جديد» لا يخضع لهيمنة الولايات المتّحدة.

وفي مقطع فيديو منفصل لاجتماعه مع أفراد عسكريين مسلمين، من بينهم ممثلون لتتار القرم، قال زيلينسكي: «إنهاء احتلال القرم لا بديل عنه، ليس فقط لأوكرانيا، ولكن للعالم ككل. أنا مقتنع بهذا». ويذكر أن تتار القرم هم أقلية عرقية مسلمة من السكان الأصليين بشبه جزيرة القرم. وقد فر العديد منهم من المنطقة خوفا من الاضطهاد السياسي، بينما تحتجز روسيا آخرين. وانتقد زيلينسكي خلال مأدبة إفطار رمضاني الجمعة معاملة روسيا للتتار المسلمين في القرم. وقال زيلينسكي لقادة مسلمين أوكرانيين وسفراء دول إسلامية: «محاولة روسيا استعباد أوكرانيا... بدأت بالضبط مع احتلال القرم، بالضبط مع قمع حرية القرم وأوكرانيا وتتار القرم ومسلمي القرم».

وقاطع التتار الذين يمثلون بين 12 في المائة و15 في المائة من سكان القرم البالغ عددهم مليوني نسمة، استفتاء 2014 إلى حد كبير. ثم حظرت موسكو المجلس - التجمع التقليدي لأقلية التتار المسلمة في شبه الجزيرة، التي يتخذ الأسطول الروسي منها قاعدة أساسية له، معلنة أنه منظمة متطرفة، وسجنت أشخاصا من التتار على خلفية مخاوف أمنية.

وقال زيلينسكي قبل تسليم جوائز لعدد من العسكريين الأوكرانيين المسلمين: «لا يوجد بديل لأوكرانيا أو للعالم سوى إنهاء احتلال شبه جزيرة القرم. سنعود إلى شبه جزيرة القرم». كما أعلن زيلينسكي في مسجد بضواحي وسط العاصمة كييف أن أوكرانيا بدأت تقليدا جديدا لاستضافة إفطار رسمي. وأضاف أن «أوكرانيا ممتنة لمسلمي بلدنا ولجميع المسلمين في العالم الذين يتوقون مثلنا إلى السلام والحماية من الشر».

يحاول عدد من الدول ذات الغالبية المسلمة، من بينها تركيا والمملكة العربية السعودية، الوساطة في النزاع الأوكراني، ونجحت في تسهيل إبرام اتفاقات بين كييف وموسكو بشأن صادرات الحبوب وتبادل الأسرى. وفي روسيا أقلية مسلمة كبيرة في مناطقها الجنوبية، خصوصا الشيشان وداغستان، وكثير منهم يقاتلون في صفوف القوات الروسية في أوكرانيا.

الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي أثناء الإفطار الرمضاني (أ.ف.ب)

تركيا تبدأ التحضير لإنشاء مركز للغاز يسمح بوصوله من روسيا إلى أوروبا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، فاتح دونماز، إن البرلمان التركي اعتمد التعديلات الضرورية للتشريعات والقوانين اللازمة من أجل تشغيل المركز الدولي لتجارة الغاز، المزمع إقامته في غرب البلاد باتفاق مع روسيا.

وقال دونماز، في مقابلة تلفزيونية، السبت، إن القرارات التشريعية الأولى الخاصة بمركز الغاز مرت من البرلمان، وبفضلها ستتمكن شركة خطوط أنابيب البترول التركية (بوتاش)، وغيرها من الشركات من العمل بشكل أسرع وأسهل في هذا المجال.

وأوضح أنه عند افتتاح المركز الدولي لتجارة الغاز ستنخفض الأسعار أيضاً وهو أمر مهم بالنسبة لأوروبا، وستصبح تركيا واحدة من الأسواق التي تحدد سعر إعادة بيع الغاز، مشيراً إلى أنه تجري دراسة خيارات للتعاون مع دول أخرى لنقل وبيع الغاز إلى أوروبا. وذكر أن هناك اتفاقيات مع أذربيجان بشأن إنشاء مؤسسة مشتركة مختصة في هذا المجال. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اقترح على نظيره التركي، العام الماضي، أن تنشئ موسكو «مركزاً للغاز» في تركيا لتصديره إلى أوروبا، في وقت تراجعت الإمدادات الروسية إلى الاتحاد الأوروبي جراء العقوبات وتسرب الغاز في خطي أنابيب السيل الشمالي (نورد ستريم 1و2) نتيجة انفجارات تحت الماء في 4 مواقع من الخطين اللذين يربطان روسيا بألمانيا، في نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، حسبما أفادت دول عدة.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن الخطوات التي أقدمت عليها تركيا كوسيط بين روسيا وأوكرانيا أسهمت في تجنيب العالم كثيراً من الأزمات. وأضاف إردوغان، في مقابلة مع مجلة «كريتيك» التركية نشرت أمس (السبت)، أن بلاده أسهمت ولا تزال تسهم في جهود إحلال الأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي من خلال اتباع سياسة إنسانية.

وبحث إردوغان مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، خلال استقباله له الجمعة في أنقرة عقب مباحثاته مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو، سبل العودة إلى المفاوضات وإنهاء الحرب في أوكرانيا إلى جانب العمل على استمرار اتفاقية إسطنبول بشأن الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود وتنفيذ الشق الخاص بالحبوب والأسمدة والمنتجات الزراعية الروسية، فضلاً عن التعاون التركي الروسي في مجال الطاقة.

وأكد، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو في أنقرة الجمعة، أن «المفاوضات لوقف الحرب في أوكرانيا لا يمكن أن تتم إلا على أساس نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب يراعي المصالح الروسية». وعبر جاويش أوغلو عن قلق تركيا بشأن التصعيد المحتمل للصراع بين روسيا وأوكرانيا في الربيع. وفيما يتعلق باتفاقية الحبوب، لوح لافروف بإلغائها، قائلاً: «إذا لم يحدث تقدم على صعيد إزالة العوائق أمام صادرات الحبوب والأسمدة الروسية، فسنتساءل عمّا إذا كان هذا الاتفاق ضرورياً». وأكد جاويش أوغلو أن تركيا تتفق مع روسيا في طلبها بشأن رفع العقوبات أمام صادرات الأسمدة والحبوب، وأن هناك حاجة لمعالجة هذا الأمر حتى يتسنى تمديد الاتفاقية، ليس فقط من أجل صادرات الحبوب والأسمدة الروسية والأوكرانية، بل أيضاً لمنع أزمة الغذاء العالمية.

بحث وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، في اتصال هاتفي ليل الجمعة - السبت، مع وزير البنية التحتية الأوكراني أولكسندر كوبراكوف مسألة ضمان التشغيل السلس لممر الحبوب في البحر الأسود، بحسب ما أعلنت وزارة الدفاع التركية.

أميركا تسابق الوقت لتحديد مصدر تسريب الوثائق الأوكرانية

واشنطن: إيلي يوسف

فتحت وزارة العدل الأميركية، تحقيقاً في تسريب الوثائق السرية من البنتاغون، التي بدا أنها تكشف بالتفصيل القدرات القتالية لأوكرانيا، ونقاط الضعف المحتملة، وجهود حلف شمال الأطلسي (الناتو) الواسعة، لمساعدة كييف على صد الهجوم الروسي المتوقع. ومع اعتراف السلطات الأميركية بتلك التسريبات، قال محللون إن نشرها، قد يكون رداً روسياً مباشراً، على تسريبات استخبارية أميركية مماثلة، لطالما أشادت بها واشنطن في كشف خطط الجيش الروسي قبل وبعد وخلال الهجوم المستمر على أوكرانيا منذ 24 فبراير (شباط) العام الماضي.

وفيما اتهم مسؤولون أميركيون روسيا، أو عناصر موالية لها، بالوقوف وراء تلك التسريبات، قال محللون آخرون، إن تلك التسريبات، ليست سوى عناصر قياسية في اللعبة العملياتية للاستخبارات الروسية، وقد لا تكون أكثر من ذلك، وليست لها علاقة بخطط أوكرانيا الحقيقية. كما نقلت قناة «غراي زون»، وهي قناة مشهورة لدى مجموعة «فاغنر» الروسية المرتزقة، تشكيكاً مماثلاً، قائلة إنه من المحتمل أن تكون الوثائق: «معلومات مضللة، من أجل تضليل قيادتنا لتحديد استراتيجية العدو في الهجوم المضاد المقبل».

ورغم ذلك، تسابق الحكومة الأميركية الوقت، وتسعى سريعاً لتحديد كيفية ظهور هذه الوثائق، على الإنترنت، وتبحث أيضاً في تحديد القيمة التي قد تقدمها لجهود روسيا في صد الهجوم الأوكراني المضاد. وقالت وزارة العدل في بيان إنها على اتصال بالبنتاغون وبدأت تحقيقاً، من دون تقديم تعليقات إضافية.

وجاءت تأكيدات وزارة العدل عن فتح التحقيق، بعدما تبين للمسؤولين الأميركيين أن نطاق المواد المسربة، أكبر مما كشف عنه في وقت سابق، ليشمل، حسب وثائق حصلت عليها صحيفة «واشنطن بوست»، العشرات مما يبدو أنه صور تظهر وثائق سرية، يعود تاريخها إلى نهاية فبراير وبداية مارس (آذار)، تتراوح من إحاطات استخباراتية في جميع أنحاء العالم، إلى تحديثات ميدانية على المستوى التكتيكي، وتقييمات القدرات الدفاعية لأوكرانيا، ومعلومات حول الجيوش الأوكرانية والروسية، وتحليلات أميركية شديدة الحساسية حول الصين ودول أخرى في منطقة الشرق الأوسط.

وتشير المواد أيضاً إلى مصادر وأساليب سرية للغاية تستخدمها الولايات المتحدة لجمع مثل هذه المعلومات، ما يثير قلق مسؤولي الأمن القومي الأميركيين. وقالت المتحدثة باسم البنتاغون، سابرينا سينغ، في بيان مقتضب إن الأمر قيد المراجعة، لكنها رفضت الكشف عن التاريخ الذي علم فيه المسؤولون لأول مرة بالتسريبات، ومدى الضرر الذي أحدثته.

وأضافت أن البنتاغون أحال الأمر إلى وزارة العدل.

وقال مسؤول دفاعي أميركي، إن الكثير من الوثائق يبدو أنه جرى إعدادها خلال فصل الشتاء للجنرال مارك ميلي ورؤساء الأركان، وغيرهم من كبار المسؤولين العسكريين، لكنها كانت متاحة للكثير من الأفراد الأميركيين والموظفين المتعاقدين الحاصلين على تصاريح أمنية مناسبة. وقال: إنه لم يتضح من الذي ربما نشر المواد على الإنترنت، مضيفاً أن المئات، إن لم يكن الآلاف، من الأشخاص تمكنوا من الوصول إليها، ومصدر التسريب «يمكن أن يكون أي شخص». يتزامن التسريب، الذي أوردته صحيفة «نيويورك تايمز» للمرة الأولى، الخميس، مع جهد موسع من قبل الولايات المتحدة وحلف «الناتو»، لتسليح وتدريب الوحدات الأوكرانية استعداداً لهجوم الربيع المتوقع، لاستعادة الأراضي التي تحتلها روسيا في الشرق والجنوب. وكانت هناك مخاوف فورية من أن الكشف عن المعلومات قد يعقّد تلك الخطة، حيث يبدو أن الوثائق تكشف عن كمية الأسلحة العسكرية الغربية وغيرها من المعدات التي وصلت إلى ساحة المعركة، وعدد الجنود الأوكرانيين الذين جرى تدريبهم على استخدامها، وكيف نظّمت أوكرانيا طائراتها ودفاعاتها الجوية لوقف هجوم بالصواريخ الروسية. كما قدمت معلومات قد تكون حساسة، عن معدل إطلاق قذائف مدافع «هاوتزر»، وسرعة نفادها، وتدفق الشحنات، وتقييمات عن ساحة المعركة، بما في ذلك في مدينة باخموت الأوكرانية، حيث تخوض القوات الروسية والأوكرانية معارك قاسية منذ شهور.

ورغم أن الوثائق لا تحتوي على خطط قتالية محددة، حسب ما كشف منها، فإنها قد تكون «مفيدة بشكل لا يصدق» للكرملين، حسب معلقين كثر. كما نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤول بارز لم تكشف هويته، قوله إن التسريب الجديد الذي نشر الجمعة، يشكل «كابوسا للعيون الخمس»، في إشارة إلى شراكة المعلومات الاستخباراتية، بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا ونيوزيلندا وكندا، في مواجهة الصين؛ إذ بالإضافة إلى المعلومات الخاصة بأوكرانيا، احتوت الوثائق أيضاً على معلومات سرية بشأن الصين والموقف العسكري في منطقة المحيطين الهندي والهادئ والإرهاب في الشرق الأوسط. ونشرت الوثائق الجديدة على تطبيق الدردشة «ديسكورد»، وعلى تطبيقي «تلغرام» و«تويتر» أيضاً. وبدا أن الوثائق مأخوذة من تقارير ووكالات متعددة، إذ على سبيل المثال، نُشرت صفحتان عن «تحديث استخباراتي لمركز عمليات وكالة المخابرات المركزية» (سي آي إيه)، وتتضمن معلومات حول الأحداث المتعلقة بروسيا والمجر وإيران. وقال متحدث باسم «سي آي إيه»، في بيان: «نحن على علم بالمنشورات، ونبحث في المزاعم».

النخب الروسية موحدة في قناعتها بضرورة كسب الحرب

مع انتهاء الشتاء... هل سيواجه الجيش الروسي نكسة جديدة في أوكرانيا؟

تحليل إخباري

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

تُدافع قوات أوكرانية عن باخموت، في منطقة دونيتسك شرق البلاد، منذ أشهر، لكن معظم المدينة وأجزاء من وسطها، تخضع بالفعل لسيطرة روسيا. غير أن وحدات أوكرانية تتمركز في الجزء الغربي من المدينة.

وذكرت وزارة الدفاع البريطانية الجمعة، في تحديث منتظم لها بشأن الحرب أن القوات الروسية، ربما شقت طريقها، بوسط المدينة، وسيطرت على الضفة الغربية من نهر «باخموتكا».

وأضاف التقرير أن هذا يعني أن طريق إمداد أوكرانيا رئيسياً، إلى غرب البلدة «ربما تعرض لتهديدات بشكل خطير». وتابع التقرير أنه بعد عدم إحراز القوات الروسية بالكاد أي تقدم في باخموت، منذ نهاية مارس (آذار) الماضي، زادت موسكو بشكل كبير، وجودها في المنطقة ونشرت أيضاً مزيداً من المدفعية. واعترفت كيف بصعوبة الوضع في باخموت.

لكنها وبعدما كانت كييف تترقب هجوماً روسياً عنيفاً في الشتاء، تجد موسكو نفسها كما في غالب الأحيان منذ اندلاع هذه الحرب أمام نتائج مخيبة تنذر بتحول الغزو إلى حملة عسكرية طويلة الأمد. ويدور القتال بين الجيشين الأوكراني والروسي على امتداد الجبهة الشرقية من شمالها إلى جنوبها، وهذا يؤدي إلى تشتت القوات، ويجعل من المستبعد تحقيق تقدم يذكر. وعلى الرغم من اعتراف عديد من المراقبين بأن باخموت مجردة من أي أهمية استراتيجية أساسية، فإنها تشهد معارك عنيفة مستمرة منذ أشهر، هي أبرز مؤشر إلى حرب استنزاف.

ويرفض الطرفان التراجع، وكل منهما واثق في أنه يضعِف الآخر. وإن كانت الخسارة ستشكل انتكاسة رمزية لأوكرانيا، فستكون بمثابة هزيمة كبرى لروسيا.

وأعلن «معهد هادسون» الأميركي، الأربعاء، أن «باخموت أصبحت منطقة استنزاف شديد مع ارتفاع خسائر الجانبين». وأعلنت مجموعة «فاغنر» المسلحة في مطلع أبريل (نيسان) السيطرة على بلدية المدينة، لكن المعارك متواصلة، وأقر رئيس مجموعة المرتزقة إيفغيني بريغوجين، خلال زيارته مقبرة، بأنها «تتسع باستمرار». وأكد «معهد هادسون» أن «حتى لو سقطت باخموت» لن يتمكن الجيش الروسي من «السيطرة على منطقة دونيتسك، أحد أهدافه الجغرافية الرئيسية».

ولفت ليو بيريا بينييه من «المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية» إلى أن الروس لم يحتلوا سوى 70 كيلومتراً مربعاً في مارس، ما يمثل تقدماً لا يذكر. وقال «لوكالة الصحافة الفرنسية»: «الجيش الروسي ينقصه عناصر مدربون» ويواجه «مشكلات إمدادات بالذخائر المدفعية. إننا نقترب من التوازن بين الطرفين».

وكتب المحلل الأميركي مايكل كوفمان على «تويتر» أن «الهجوم الروسي يجري بشكل سيئ كما كان متوقعاً. والمسألة المطروحة تقضي بمعرفة في أي مرحلة سيشعر الروس بالإنهاك، وسيُرغمون على تقنين ذخائرهم».

ورأى أن رئيس هيئة أركان الجيش الروسي فاليري غيراسيموف «يستنفد القوات بهجمات غير مناسبة وغير مفيدة» قد تضعفها.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية، السبت، في تحديثها المنتظم عن الحرب في أوكرانيا، كما نقلت عنها «الوكالة الألمانية»، إن محاولة روسيا «إنهاك بشدة» البنية التحتية الخاصة بالطاقة في أوكرانيا قد «فشلت على الأرجح» أيضاً، وإن وضع الطاقة في أوكرانيا لن يتحسن إلا مع ارتفاع درجات الحرارة. وعلى مدار الشهور الماضية، استهدفت الهجمات الصاروخية الروسية عمداً، البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا، وغالباً ما كانت تترك السكان بلا كهرباء وتدفئة لفترات طويلة خلال درجات حرارة تحت الصفر. وأضاف التقرير البريطاني، نقلاً عن معلومات استخباراتية، أن الهجمات الصغيرة النطاق ما زالت مستمرة، ولكن «من المرجح بشكل كبير أن تكون ذات تأثير ضعيف» على نظام الطاقة الأوكراني. وأضافت أن شراء بدائل وإصلاح البنية التحتية هو تحدٍ لوجيستي كبير لشركات المرافق الأوكرانية. وتابع التقرير أنه مع بداية الربيع سوف يهدأ الوضع بشكل كبير. وجاء فيه أنه من المرجح أن تبدأ أوكرانيا أيضاً الاستعدادات للشتاء المقبل.

وتنهك الحرب، منذ ما يزيد على سنة، المعدات وتجتث الجنود. وفي غياب أرقام موثوقة، يقدر كل من المعسكرين خسائر العدو بأكبر مما يقر به. وأكد المحلل العسكري المستقل في موسكو ألكسندر كرامتشيخين أن «هذا يصب في مصلحة روسيا... أوكرانيا أهدرت كثيراً من القوات للحفاظ على هذه المدن التي لا تتسم بأهمية استراتيجية كبرى». في المقابل، كتب فيليب غرو وفينسان توريه في تحليل لحساب «مؤسسة البحث الاستراتيجي» أن الخسائر الروسية تتخطى على الأرجح «بكثير نصف مجمل المعدات الموزعة على الوحدات أو في المخزون» التي يمكن ترميمها، والتي «كانت تملكها القوات الميدانية البرية» في فبراير (شباط) 2022 عند شن الغزو. وقال وزير الدفاع الأوكراني السابق أندري زاغورودنيوك: «نشك بجدية أن يكون بإمكانهم تحسين النوعية، لا نعتقد بأن العملية يمكن أن تدوم». وإن كان المعسكران يجدان صعوبة في ترسيخ تقدمهما، فإن مايكل كوفمان لفت إلى أن «الجيش الروسي لديه على الأرجح الموارد والعدة لتنظيم دفاع قوي» بما في ذلك «حقول ألغام وخنادق» بوجه الهجوم المضاد الأوكراني المعلن.

وتعول كييف على الغرب على صعيد الاستخبارات والتدريب وإمدادات الأسلحة الحديثة. وتصل إلى ساحة المعركة بوجه الجيش الروسي دبابات خفيفة وثقيلة ورادارات وذخائر وصواريخ وقذائف بعيدة المدى. ورأى إيغور كوروتشنكو رئيس تحرير مجلة «الدفاع الوطني» الروسية أنه في المستقبل «سيتوقف الوضع من جهة على سرعة الإمدادات الغربية ومداها، ومن جهة أخرى على قدرة المضادات الجوية الروسية على اعتراض» هذا النوع من الأسلحة. وأضاف المحلل أن الإمدادات التي ترسل لأوكرانيا «تطيل أمد النزاع».

ويرى أندري زاغورودنيوك أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يخطط للمدى البعيد، متوقعاً أن «يخوض حرب موارد». وأقر في المقابل بأن الاقتصاد الأوكراني «لا يتعافى».

وقالت كييف الجمعة، إن المستندات التي يُزعم أنها معلومات سرية حول استعدادات أوكرانيا لشن هجوم مضاد، مزيفة، وذلك رداً على تقرير نشرته إحدى الصحف الأميركية. وقال ميخايلو بودولياك مستشار المكتب الرئاسي في كييف في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» إنه «منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، تدهور حال أجهزة الاستخبارات إلى وضع أصبح لا يمكنهم فيه إعادة تأهيل أنفسهم إلا عن طريق برامج الفوتوشوب و(مقالب المعلومات المزيفة)». وأضاف أن موسكو تحاول تعطيل هجوم أوكرانيا المضاد ولكن بدلاً من ذلك ستتكشف خطط كييف قريباً على أرض الواقع. وجاءت تغريدة بودولياك بعد أن نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تفاصيل حول تسريب مستندات يفترض أنها سرية تقول إن الهجوم المضاد الأوكراني سيكتمل بحلول 30 أبريل. وزعمت المستندات أن كييف أعدت لذلك 60 ألف جندي وأكثر من 250 دبابة وأكثر من 350 عربة مدرعة.

من جهته أسف ألكسندر كرامتشيخين لقيام موسكو بخيارات غير مجدية بمواجهة مقاومة أوكرانية تزداد قوة، وقال: «إن المشكلات العسكرية العديدة لا تفسر الأخطاء في الأهداف السياسية». إلا أن هذه الأخطاء تنعكس على الرأي العام. وكتبت تاتيانا ستانوفايا من «معهد كارنيغي»: «يمكن لمس الغضب واليأس في الأحاديث الخاصة» في روسيا بين التكنوقراط والمسؤولين العسكريين، وفي أوساط الأعمال القريبة من الحكومة، وحتى بين «الوطنيين المتطرفين».

وأضافت أن «النخب الروسية موحدة في قناعتها بأنه يتحتم على بوتين كسب الحرب بما أنه بدأها»، لكن فيما يتعلق بالوضع على الجبهة «لا أحد يفهم كيف يمكنه ضمان النصر».




جنديان أوكرانيان قرب خط النار في باخموت (أ.ب)

الجمهوريون قلقون من تأثيرها على حظوظ مرشّحهم الأبرز

توقع اتهامات جديدة ضد ترمب بداية مايو

واشنطن: إيلي يوسف

بعد أيام من توجيه التهم للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في قضية «ستورمي دانيلز»، يبدو أن تحقيقين آخرين يشارفان على الانتهاء، وفق تقارير إعلامية. ويركّز التحقيق الأول على جهود مزعومة قام بها الرئيس السابق لقلب نتائج انتخابات 2020 في ولاية جورجيا، أما الثاني فيتعلق بهجوم 6 يناير (كانون الثاني) على مبنى الكابيتول.

وتستعد فاني ويليس، المدعية العامة في مقاطعة فولتون بجورجيا، إلى توجيه لائحة اتهام، قد تكون هذه المرة أكثر خطورة، ليس فقط على ترمب فحسب، بل على العديد من حلفائه ومساعديه، الذين تم التحقيق مع العشرات منهم، من بينهم محامي ترمب السابق رودي جولياني، وديفيد شيفر رئيس الحزب الجمهوري في جورجيا. واستهدفت تحقيقاتها مجموعة واسعة من السلوكيات التي «تركزت حول الجهود المبذولة لتقويض العملية الديمقراطية وقلب خسارة ترمب في انتخابات عام 2020»، بما في ذلك مكالمته الهاتفية في يناير 2021 مع براد رافينسبيرغر، وزير خارجية ولاية جورجيا الجمهوري، التي ضغط فيها عليه لإعادة حساب النتائج و«العثور» على أصوات كافية للفوز.

بالنسبة إلى ترمب، فإن احتمال توجيه اتهام جنائي ثانٍ، وربما أكثر تعقيداً في ولاية أخرى، يسلط الضوء على كمية التحديات القانونية التي يواجهها، والتي قد تضر بفرصه الانتخابية، رغم اعتباره المرشح الأول الواضح بين المرشحين الجمهوريين للرئاسة.

كما يخضع ترمب أيضاً للتحقيق من قبل جاك سميث، المستشار الخاص الذي عيّنه وزير العدل ميريك غارلاند، لدوره في الأحداث التي سبقت هجوم 6 يناير 2021 على مبنى الكابيتول، وقراراته بالاحتفاظ بوثائق حكومية حساسة في منزله بفلوريدا.

وفيما تُظهر الوثائق أن المدّعين العامين يتابعون العديد من الخيوط في جورجيا، التي تشمل ترمب أو حلفاءه، كشفت أيضاً أن فريق الدفاع عن ترمب رسم بالفعل خطوط معركته القضائية، بشكل مبكر أيضاً. وفيما حافظ ترمب بثبات على التمسك ببراءته، واستخدم لغة تحريضية لمهاجمة المدعين العامين في كل من جورجيا ونيويورك، قدّم فريقه القانوني الشهر الماضي في جورجيا اقتراحاً من 52 صفحة، مع أكثر من 400 صفحة إضافية من المستندات، في «تحدٍ لقضية لم ترفع بعد»، في إشارة إلى نوع التحديات القانونية واحتمالات إطالة أمد البت في تلك الدعاوى.



ترمب يخاطب أنصاره في مارالاغو 4 أبريل (أ.ف.ب)

وأدّى توجيه ألفين براغ المدعي العام في مانهاتن، الاتهامات لترمب في قضية «أموال الصمت» التي يتهم بدفعها لستورمي دانيلز، إلى تعرضه لانتقادات شديدة من الجمهوريين، الذين وصفوا الاتهامات بأنها واهية وذات دوافع سياسية. وقالوا إن الجرائم المزعومة غير كافية، ولا تستحق توجيه أول لائحة اتهام في البلاد لرئيس سابق. لكن ما هو متوقع من القضايا الأخرى يثير قلق الجمهوريين؛ خصوصاً أنه قد ينتج عنها توجيه اتهامات قد تكون كافية لإدانته. حتى أن بعض الديمقراطيين يشيرون إلى أن التهم التي وجهت إليه في مانهاتن قد تكون «نزهة» مقارنة بالادعاءات التي تلوح في الأفق ضده في جورجيا وواشنطن.

ويتداخل التحقيق الطويل الأمد الذي أجرته المدعية العامة ويليس في مقاطعة فولتون بجورجيا بشكل كبير مع التحقيق الأوسع في سلوك ترمب من قبل المستشار الخاص جاك سميث، في واشنطن. وكلاهما يعتمد على أدلة ووثائق مماثلة، ومجموعة صغيرة مشتركة من الشهود الذين لديهم معرفة بتصرفات الرئيس السابق. ويراهن فريق الدفاع عن ترمب، لإثارة التناقضات في القضيتين وإطالة البت فيهما، على التعقيدات التي يثيرها وجود الشهود أنفسهم، مما يزيد من احتمال وجود تناقضات في الشهادات، يمكن لمحامي ترمب استغلالها. غير أن امتلاك المدعية ويليس الأسبقية في قضيتها، التي بدأت التحقيق فيها منذ أكثر من سنتين، يجعله في وضع أفضل لتوجيه لوائح الاتهام في وقت مبكر، يتوقع أن يكون بداية الشهر المقبل. وهو ما زاد الضغط على المحقق الخاص سميث، الذي تعهد بالعمل بسرعة، للتقدم في التحقيقات.

تدريبات بالذخيرة الحية... وبكين تحذر من التواطؤ بين «الانفصاليين» والخارج

مناورات صينية عسكرية تحاكي تطويق تايوان

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت الصين، أمس، في مضيق تايوان، تدريبات على «تطويق كامل» للجزيرة، كما ذكر التلفزيون الحكومي، في اليوم الأول من مناورات عسكرية تستمر حتى الاثنين.

وذكرت قناة «سي سي تي في» أن «تدريبات (السبت) تركّز على القدرة على السيطرة على البحر والمجال الجوي والاتصالات (...) لإحداث قوة رادعة وتطويق كامل» لتايوان.

وشاركت في التدريبات مدمرات وزوارق سريعة قاذفة للصواريخ ومقاتلات وطائرات تموين وأجهزة تشويش. وقال المتحدث باسم الجيش الصيني، شي يي، في بيان، إن هذه المناورات تشكل «تحذيراً جدياً من التواطؤ بين القوى الانفصالية التي تسعى إلى استقلال تايوان والقوى الخارجية، وكذلك من أنشطتها الاستفزازية». وأوضح الجيش الصيني أن المناورات التي تشمل «دوريات» أيضاً، «ضرورية لحماية سيادة الصين ووحدة وسلامة أراضيها».

ولم يتم تحديد الموقع الدقيق للمناورات الجديدة، باستثناء التدريبات بالذخيرة الحية المرتقبة الاثنين، التي ستجرى حول بينغتان أقرب نقطة في الصين إلى تايوان. ويبلغ عرض أضيق جزء من مضيق تايوان بين الساحل الصيني والجزيرة نحو 130 كيلومتراً.

تهديد للاستقرار

رأت تايبيه أن المناورات تهدّد «الاستقرار والأمن» في منطقة آسيا والمحيط الهادي. ورصدت وزارة الدفاع التايوانية، أمس، 9 سفن حربية صينية و71 طائرة عسكرية حول الجزيرة. وقالت إن «(الحزب الشيوعي الصيني) تسبب عمداً في التوتر بمضيق تايوان الذي له تأثير سلبي على الأمن والتنمية الاقتصادية للمجتمع الدولي».

ودانت رئيسة تايوان تساي إينغ - وين، السبت، «النزعة التوسعية الاستبدادية» للصين، مؤكدة أن الجزيرة «ستواصل العمل مع الولايات المتحدة ودول أخرى للدفاع عن قيم الحرية والديمقراطية». فيما قالت وزارة الدفاع التايوانية إنها «تتابع الوضع»، وكلّفت الجيش «الردّ» على الأنشطة العسكرية الصينية.

وبعد ساعات على إعلان بكين عن هذه التدريبات العسكرية، التقت تساي وفداً من الكونغرس الأميركي يزور الجزيرة. وأكّد مايكل ماكول، رئيس هذا الوفد والمسؤول عن مبيعات المعدات العسكرية الأميركية إلى دول أجنبية، أن واشنطن تعمل على إمداد تايوان بالأسلحة بسرعة.

وقال ماكول: «نفعل ما بوسعنا في الكونغرس لتسريع هذه المبيعات ومدكم بالأسلحة التي تحتاجون إليها للدفاع عن أنفسكم وسنؤمن تدريباً لجيشكم، ليس من أجل الحرب، بل من أجل السلام».

إجراءات «حازمة»

وتأتي التدريبات العسكرية الصينية في مضيق تايوان في أجواء من التوتر مع الجزيرة، بعد اجتماع رئيستها تساي إينغ - وين مع رئيس مجلس النواب الأميركي كيفن مكارثي في الولايات المتحدة، الأربعاء.

ورداً على ذلك، توعدت بكين على الفور، باتخاذ «إجراءات حازمة وقوية». وتنظر الصين باستياء إلى التقارب الجاري منذ سنوات بين السلطات التايوانية والولايات المتحدة التي تقدم للجزيرة دعماً عسكرياً مهماً على الرغم من عدم وجود علاقات رسمية بينهما.

وتعتبر بكين تايوان التي يبلغ عدد سكانها 23 مليون نسمة، جزءاً لا يتجزأ من أراضي الصين، ولم تتمكن بعد من إعادة توحيدها مع بقية أراضيها منذ نهاية الحرب الأهلية الصينية في 1949. واعترفت الولايات المتحدة بجمهورية الصين الشعبية في 1979، ويفترض نظرياً ألا يكون لها اتصال رسمي مع جمهورية الصين (تايوان) بموجب «مبدأ الصين الواحدة» الذي تدافع عنه بكين. وأجرت بكين في أغسطس (آب) الماضي، مناورات عسكرية غير مسبوقة حول تايوان، عندما زارت رئيسة مجلس النواب حينذاك الديمقراطية نانسي بيلوسي، الجزيرة. لكن حتى الآن، لا يقارن الرد على اللقاء بين تساي ومكارثي مع صيف 2022.

وتأتي المناورات العسكرية غداة زيارة دولة قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للصين، حيث أثار مسألة تايوان مع الرئيس الصيني شي جينبينغ. وقال الإليزيه الجمعة، إن «الحديث كان مكثفاً وصريحاً» حول هذا الموضوع.

وأكد شي جينبينغ لرئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين، الخميس، خلال اجتماع في بكين، أن «أي شخص يعتقد أن الصين ستقدم تنازلات بشأن تايوان واهم»، في تصريحات نقلتها وزارة الخارجية الصينية.

وبالنسبة لجيمس شار، وهو زميل باحث في برنامج الصين بمعهد الدراسات الدفاعية والاستراتيجية في سنغافورة، فإن التدريبات تؤكد «اعتماد بكين على الخطاب القومي في توجهها لجمهورها المحلي وتسجيلها نقاطاً سياسية في الداخل». وأكد لوكالة الصحافة الفرنسية: «سيكون من الخطأ التغاضي عن أن الجيش بدأ تدريباته هذه المرة بعد أن اختتم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون زيارته إلى الصين».

ومن جهته، حذر المحلل العسكري، سونغ تشونغبينغ، من أن هذه التدريبات ذات البعد «العملياتي» تهدف إلى إثبات أنه «إذا تكثفت الاستفزازات»، فإن الجيش الصيني سيكون مستعداً «لتسوية مسألة تايوان بشكل نهائي».

جانب من لقاء تساي وماكول في تايوان أمس (إ.ب.أ)

إيطاليا: ابنة برلوسكوني تتطلع لتعزيز دورها السياسي

روما: شوقي الريّس

يخضع رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق وزعيم حزب «فورزا إيطاليا» سيلفيو برلوسكوني، البالغ من العمر 86 عاماً، لعلاج كيميائي مكثّف منذ الخميس الماضي في أحد مستشفيات مدينة ميلانو، حيث تمّ نقله يوم الأربعاء إثر إصابته بالتهاب رئوي ناجم عن سرطان الدم الذي يعاني منه منذ فترة.

وأفاد بيان صادر عن إدارة مستشفى «سانا رافايلي»، بأن برلوسكوني موجود في قسم العناية الفائقة، وأن البوادر الأولى تشير إلى تجاوبه مع العلاج. وقال طبيبه الخاص إن الداء الذي يعاني منه أصبح مزمناً منذ أشهر، وهو نوع من السرطان الذي ينشأ في بعض الخلايا الدموية المنتجة للنخاع الشوكي. وقال وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاجاني، الذي يتولّى منصب منسق حزب «فورزا إيطاليا»، إن برلوسكوني أمضى ليلة هادئة أمس بعد أن تلقّى عدداً من الاتصالات، وأن حالته مستقرة. وكان برلوسكوني قد استقبل يوم دخوله المستشفى عدداً من قيادات حزبه ومعظم أفراد عائلته؛ حيث صرّح شقيقه باولو قائلاً: «إنه كالصخرة، وسيخرج معافى أيضاً هذه المرة».

وكان الناطق بلسان حزب «فورزا إيطاليا» في البرلمان باولو باريلّي، قد أكّد أنه اتصّل ببرلوسكوني، الذي أبلغه أنه «يريد استمرار أنشطة الحزب كالمعتاد، وعدم التوقف بانتظار الأنباء عن صحته». ونفى باريلّي أن تكون هناك أي نيّة للدعوة إلى عقد مؤتمر استثنائي للحزب، كما أشيع في الأوساط السياسية والإعلامية بعد أن تأكدت خطورة مرض برلوسكوني.

وجاء في بيان صدر عن الحزب، بتوجيه من ابنة برلوسكوني الكبرى مارينا، التي تعد ذراعه اليمنى، أن «برلوسكوني استمع إلى قيادات الحزب، وطلب من الجميع أقصى الالتزام بأنشطة البرلمان والحكومة، لأن البلاد بحاجة إلينا»، وأن الجميع أكّدوا له «ولاءهم وحرصهم على التقيّد بتوجيهاته، وأعربوا له عن أملهم في أن يتعافى قريباً ويعود مناضلاً كعادته».

ويشكّل حزب «فورزا إيطاليا» الركيزة الثالثة للحكومة الائتلافية التي ترأسها جيورجيا ميلوني زعيمة حزب «إخوان إيطاليا» اليميني المتطرف، وكان برلوسكوني قد شارك في المفاوضات لتأليف الحكومة وفي الحملة الانتخابية التي أسفرت عن فوز كاسح للتحالف اليميني. وكان يطمح إلى تولّي رئاسة مجلس الشيوخ الذي طرد منه منذ تسع سنوات بعد صدور حكم قضائي يدينه بالتهرب من دفع الضرائب، واكتفى بالعودة إليه عضواً فيما يعتقد أنه آخر منصب سياسي يتولاه.

وكان برلوسكوني، الذي يعد من كبار أثرياء إيطاليا، قد بنى إمبراطورية إعلامية تضمّ أربع قنوات للتلفزيون، وعدة صحف يومية ومجلات أسبوعية وكبرى دور النشر الإيطالية «موندادوري». وإلى جانب توليه رئاسة الوزراء ثلاث مرات، اشتهر بكثرة الفضائح التي أحاطت بحياته السياسية والشخصية، وأدّت إلى إحالته إلى المحاكمة عشرات المرات. وقد تعرّض لعدة انتكاسات صحية في السنوات الأخيرة، حيث خضع لعمليتين جراحيتين في القلب، كما أصيب بـ«كوفيد - 19» خلال الأشهر الأولى من الجائحة.

ومنذ الإعلان عن دخول برلوسكوني قسم العناية الفائقة في المستشفى، وخضوعه للعلاج الكيميائي، كثر الحديث في الأوساط السياسية والإعلامية عن مصير الحزب الذي أسسه ويتحكم بجميع قراراته ويفرض تعيين قياداته، خصوصاً أن عدداً من الوجوه البارزة فيه كان قد انشقوا عنه بعد تحالفه في الانتخابات الأخيرة مع «إخوان إيطاليا» و«الرابطة».

وتتجّه الأنظار بشكل خاص إلى ابنته مارينا، التي ترأس شركة «فينينفست» المالكة لمعظم مؤسسات برلوسكوني، والتي كانت أعلنت مراراً في السابق أن لا نية لديها في خوض المعترك السياسي بعد انكفاء والدها.

لكن لوحظ في الأيام الأخيرة أن مارينا هي التي كانت صاحبة الكلمة الفصل في كل ما يتعلق بدخول والدها المستشفى، حيث كانت هي التي تقرر من يسمح له بالدخول إلى غرفة العناية الفائقة من قيادات الحزب ومعاونيه، وتشرف على مضامين البيانات التي تصدر عن إدارة المستشفى والحزب. وتقول أوساط مطلعة إنها كانت وراء التعديلات الأخيرة المفاجئة التي أجراها برلوسكوني في عدد من المناصب الحساسة داخل الحزب.

ويتحدث البعض عن تقارب حصل مؤخراً بين ابنة برلوسكوني ورئيسة الوزراء جيورجيا ميلوني، الأمر الذي رأى فيه البعض مؤشراً على احتمال اتجاه مارينا، ربما بإيحاء من والدها، إلى تجيير تركة الحزب الذي أسّسه برلوسكوني على صورته، لزعيمة «إخوان إيطاليا»، ما قد يمهّد لانضمام هذا الحزب إلى «الحزب الشعبي الأوروبي»، وابتعاده عن التكتل اليميني المتطرف الذي ينتمي إليه «حزب الرابطة» ورئيس الوزراء المجري فكتور أوروبان.

لكن ثمة من لا يستبعد أن يكون وجود امرأة للمرة الأولى في رئاسة الحكومة الإيطالية، وأيضاً في زعامة المعارضة، ما يغري مارينا برلوسكوني بخوض المعترك السياسي بعد والدها.

مارينا برلوسكوني لدى وصولها إلى المستشفى حيث يعالج والدها في ميلانو 6 أبريل (أ.ب)

اختبار كوري شمالي جديد لغواصة نووية «مسيرة»





شاشة تعرض صوراً للاختبار الكوري الشمالي في محطة قطارات بسيول أمس (أ.ب)

سيول: «الشرق الأوسط»

أعلنت كوريا الشمالية، أمس (السبت)، أنها أجرت اختباراً جديداً على غواصة نووية «مسيّرة»، في أحدث ردّ على المناورات الأميركية - الكورية الجنوبية، مستخدمة بذلك تكنولوجيا يشكك خبراء في امتلاكها لها.

وذكرت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية أن «معهد أبحاث علوم الدفاع الوطني في كوريا الديمقراطية أجرى اختباراً على نظام سلاح استراتيجي تحت الماء بين 4 و7 أبريل (نيسان)». وأضافت أن الغواصة النووية المسيّرة «هيل - 2» أجرت «محاكاة تحت المياه قطعت خلالها مسافة 1000 كيلومتر»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت كوريا الشمالية أعلنت في 23 مارس (آذار) عن أول اختبار لهذه الغواصة القادرة - على حد قولها - على «التسبب بتسونامي إشعاعي واسع النطاق» عبر انفجار تحت المياه. وأشارت الوكالة إلى أن السلاح «انفجر بدقة تحت الماء»، لافتة إلى أن هذا الاختبار «يثبت موثوقية نظام الأسلحة الاستراتيجية تحت الماء وقدرته الهجومية الفتاكة».

وهذا ثالث اختبار لهذا النظام تعلنه كوريا الشمالية بعد اختبارين سابقين الأول في 23 مارس، والثاني أُعلن عنه في 28 من الشهر نفسه.

وأعلنت روسيا أيضاً تطوير سلاح مماثل، هو «الطوربيد بوسيدون» ذو القدرة النووية، لكن الخبراء يعتقدون أن كوريا الشمالية لا تملك حتى الآن التكنولوجيا الفائقة التطور المطلوبة لهذا النوع من الأسلحة. وأوضح شوي جي - إيل، أستاذ الدراسات العسكرية في جامعة «سانغجي»، لوكالة الصحافة الفرنسية، أنه «حتى لو كان الشمال بالغاً إلى حد ما في مستوى نجاح (الاختبارات)، فهي تظهر على ما يبدو ثقة بيونغ يانغ في هذه التكنولوجيا». وحذر بأنه لا ينبغي «تجاهل» تأكيدات الشمال «بحجة أنه مبالغ بها»، مشدداً على أنه لا يمكن استبعاد أن تكون روسيا نقلت تكنولوجيا خاصة بهذا النوع من الأسلحة إلى بيونغ يانغ.

وجاء الاختبار الكوري الشمالي رداً على مناورات جوية مشتركة أجرتها سيول وواشنطن في 5 أبريل، وتضمنت قاذفة أميركية واحدة على الأقل من طراز «B - 52H» قادرة على حمل أسلحة نووية، وفقاً للجيش الكوري الجنوبي.

وبعد عام شهد عدداً قياسياً من تجارب الأسلحة والتهديدات النووية المتزايدة من بيونغ يانغ، عزّزت سيول وواشنطن التعاون الدفاعي بينهما، وأجرتا أكبر مناورات عسكرية مشتركة منذ 5 سنوات من 13 إلى 23 مارس 2023.

وتعتبر كوريا الشمالية هذه المناورات بمثابة تدريبات على غزو أراضيها، وحذّرت مراراً من أنها ستتخذ إجراءات «ساحقة» رداً على ذلك. وأكد الشمال بصورة خاصة أنه اختبر في 16 مارس صاروخاً باليستياً عابراً للقارات.

وأعلنت كوريا الشمالية، العام الماضي، نفسها قوة نووية بشكل «لا رجوع فيه»، كما دعا كيم مؤخراً إلى زيادة «هائلة» في إنتاج الأسلحة، بما في ذلك النووية التكتيكية. وكشفت صور التقطت بالأقمار الصناعية قبل شهر عن مستوى عالٍ من النشاط في المجمع النووي الرئيسي الكوري الشمالي في يونغبيون، على ما ذكرت منظمة «38 نورث» المتمركزة في الولايات المتحدة.

إردوغان يكثف هجومه على المعارضة... وكليتشدار أوغلو يعزز فرصه

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما يستمر المجلس الأعلى للانتخابات في تركيا بوضع اللمسات الأخيرة على قوائم المرشحين للانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل، واصل الرئيس رجب طيب إردوغان هجومه على المعارضة ومرشحها الرئاسي المنافس له رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو. وأظهر أحدث استطلاع للرأي أن الانتخابات الرئاسية قد لا تحسم في الجولة الأولى، وإنما في جولة الإعادة مع استمرار تفوق كليتشدار أوغلو.

وقال إردوغان أمام تجمع لأنصار حزب العدالة والتنمية الحاكم خلال افتتاحه أحد خطوط مترو الأنفاق في إسطنبول السبت: «سنواصل طريقنا. هؤلاء يتكلمون ونحن نفعل. سنلقنهم الدرس المناسب في صناديق الاقتراع في 14 مايو. وسنستعيد إسطنبول من أيديهم في الانتخابات المحلية عام 2024». وأضاف: «نحن هنا اليوم لحل مشكلة مهمة تتعلق بإسطنبول. نحن نفتتح خط مترو «باشاك شهير - كايا شهير» بطول 6,2 كم ونحقق رؤيتنا في تصميم إسطنبول تحت وفوق الأرض. نحن نحب إسطنبول المدينة المقدسة من كل قلوبنا. لا يمكننا أن نضحي بإسطنبول من أجل طموحات شخص ما. لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي لأن هذه المدينة الجميلة، التي هي إرث السلطان محمد الفاتح، يتم جرها إلى الظلام. لا أحد يستطيع أن يمنعنا من الوفاء بمسؤولياتنا».

وفي إشارة إلى الفترة التي تولّى فيها أكرم إمام أوغلو رئاسة بلدية إسطنبول بعد فوزه في الانتخابات المحلية في 2019، قال إردوغان: «مرّ أكثر من 3 سنوات، ولم تدق هذه البلدية مسماراً واحداً في إسطنبول. ستعطي إسطنبول الدرس الحقيقي لهم في الانتخابات المحلية عام 2024. وسنلقنهم الآن درساً في الانتخابات البرلمانية في 14 مايو، وسيفوز تحالف الشعب».

وتنتهي مساء اليوم (الأحد) المهلة المحددة من المجلس الأعلى للانتخابات للتحالفات والأحزاب التي تخوض الانتخابات لتقديم قوائم مرشحيها، حيث سيتم بعد ذلك مراجعة القوائم ومنح الفرصة للتحالفات والأحزاب باستكمال أوجه النقص، حتى 14 أبريل (نيسان) الحالي، وإعلان القوائم المؤقتة في 15 أبريل، ثم القوائم النهائية في 19 أبريل، بعد استبعاد الأسماء غير المؤهلة لخوض الانتخابات.

وأجرى المجلس الأعلى للانتخابات، السبت، القرعة الخاصة بتحديد ترتيب التحالفات والأحزاب على بطاقات التصويت في الانتخابات البرلمانية، وكذلك تحديد ترتيب الأحزاب داخل التحالفات. وسيصوت الناخبون الأتراك في 14 مايو في بطاقتي اقتراع منفصلتين، إحداهما للانتخابات الرئاسية والثانية للانتخابات البرلمانية، وكذلك الأمر في حالة التوجه إلى جولة إعادة، حيث ستجرى جولة الإعادة في 28 مايو.

في غضون ذلك، شارك رئيس شركة «متروبول» للبحوث واستطلاعات الرأي، مدحت سنجار، على «تويتر» السبت، نتائج استطلاع للرأي حول انتخابات الرئاسة، أجرته الشركة في 28 ولاية تركية بمشاركة 2610 أشخاص، أظهر استمرار تقدم مرشح المعارضة كليتشدار أوغلو على منافسه إردوغان بنسبة 1,5 في المائة، وأن الانتخابات لن تحسم من الجولة الأولى.

وبحسب نتائج الاستطلاع، حصل كليتشدار أوغلو على 42,6 في المائة، وإردوغان على 41,1 في المائة، ومحرم إينجه على 5 في المائة، وسنان أوغان على 2,2 في المائة، بينما بلغت نسبة الناخبين المترددين 4,4 في المائة، ومن أعربوا عن عدم اهتمامهم 3,1 في المائة، ومن سيقاطعون الانتخابات 1,6 في المائة.

ويتعين لحسم الانتخابات من الجولة الأولى أن يحصل أحد المرشحين على نسبة 50 في المائة +1، وفي حالة عدم تحقق ذلك تجرى جولة الإعادة ويفوز صاحب أعلى نسبة من الأصوات. ويتعرّض محرم إينجه لانتقادات واسعة في الأوساط السياسية والشعبية في تركيا، حيث اعتبر ترشحه بمثابة محاولة لعرقلة حسم الانتخابات لصالح كليتشدار أوغلو، مرشح المعارضة الذي أكدت استطلاعات الرأي على مدى شهرين أنه الأقرب للفوز بالرئاسة.

متحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي لـ«الشرق الأوسط»: نتوقع تنامي الجوع

كيف أضرت الأزمات الدولية باللاجئين في أفريقيا؟

القاهرة: أسامة السعيد

يواجه اللاجئون في أفريقيا أزمة مضاعفة هذا العام، فبالإضافة إلى استمرار محنة لجوئهم دون أفق واضح لإنهائها، سيواجهون ضغطاً إضافياً نتيجة تراجع قدرة بعض المؤسسات الدولية، ومنها «برنامج الغذاء العالمي»، على تقديم متطلبات ملايين اللاجئين في القارة بسبب عجز التمويل.

وتوقع تقرير حديث لـ«برنامج الغذاء العالمي» التابع للأمم المتحدة، نُشر ملخصه نهاية مارس (آذار) الماضي، أن يؤدي نقص التمويل بنسبة 50 في المائة خلال العام الحالي إلى إجبار البرنامج على قطع الإمدادات الغذائية عن مئات الآلاف من اللاجئين في عدد من المناطق، من بينها أوغندا، أكبر مستضيف للاجئين في أفريقيا.

وأشار التقرير إلى أن «الصراع في أوكرانيا تسبب بتفاقم أزمة اللاجئين العالمية وخطر المجاعة، ليس فقط من خلال إضافة 6 ملايين لاجئ إلى العدد الإجمالي للاجئين مع فرار المدنيين من مناطق الاشتباكات، بل أيضاً من خلال ارتفاع أسعار السلع الأساسية، خصوصاً الحبوب».

ويُقدر عدد النازحين واللاجئين في أفريقيا بنحو 5,5 مليون شخص، معظمهم يفرون من مناطق النزاعات المسلحة، فضلاً عن الفرار من موجات الجفاف التي تجتاح مناطق واسعة في شرقي القارة وجنوب الصحراء.

واضطر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في منتصف العام الماضي، إلى «تخفيض حصص المعونات الغذائية التي يتلقاها اللاجئون في شرق أفريقيا وغربها بسبب زيادة الطلب ونقص التمويل».

وأوضح البرنامج حينها أن ثلاثة أرباع اللاجئين في شرق القارة المدعومين من برنامج الأمم المتحدة واجهوا خفضاً في حصصهم الغذائية بنسبة تصل إلى 50 في المائة، فيما كان اللاجئون في إثيوبيا وكينيا وجنوب السودان وأوغندا الأكثر تضرراً.

وكان برنامج الغذاء العالمي قد خفّض حصصه بشكل كبير في غرب أفريقيا، وتحديداً في بوركينا فاسو والكاميرون وتشاد ومالي وموريتانيا والنيجر.

وتقول ريم ندا، المتحدثة الإقليمية باسم «برنامج الغذاء العالمي»، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك العديد من الضغوط التي يعانيها اللاجئون في المنطقة والعالم حالياً نتيجة النزاعات والصدمات الاقتصادية والظواهر المناخية وارتفاع أسعار الأسمدة، وكلها أسباب أدت إلى خلق أزمة غذائية ذات أبعاد غير مسبوقة، ووضعت مزيداً من الضغوط على كاهل (برنامج الأغذية العالمي)».

وأوضحت أن «توقعات البرنامج لعام 2023 أشارت إلى تنامي حجم أزمة الجوع وسوء التغذية العالمية الحالية، حيث يُتوقع أن يعاني 345,2 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، وهو ما يزيد على ضعف العدد في عام 2020، ويشكل ارتفاعاً بنحو 200 مليون شخص، مقارنة بمستويات ما قبل جائحة «كوفيد - 19»». وأضافت أنه تم خلال العام الماضي حشد موارد «غير عادية» وصلت إلى 14 مليار دولار لبرنامج الأغذية العالمي وحده، وهو «رقم غير مسبوق لمواجهة أزمة غذاء عالمية طارئة»، إلا أنه «ورغم هذا الإنجاز فإن ما تم جمعه من تمويل لا يلبي الاحتياجات التي تتجاوز في العام الحالي 24 مليار دولار»، وفق متحدثة البرنامج الأممي.

وحول الإجراءات التي يلجأ إليها البرنامج في حالة قصور الموارد عن الوفاء بالاحتياجات، أشارت ندا إلى وجود «معايير لتصنيف الفئات الأكثر احتياجاً، بحيث يتم تقليل عدد المستفيدين من خدمات البرنامج، أو تخفيض مكونات المساعدة الغذائية المقدمة، وقد جرى اللجوء مراراً في ظل نقص التمويل إلى خفض محتوى السلة الغذائية في بعض المناطق ذات الأولوية من 2200 سعر حراري إلى 1600 سعر». وأضافت أن «اللاجئين الضعفاء مثل الوافدين الجدد والمرضى وكبار السن سيستمرون في تلقي المساعدات الغذائية الطارئة، وأن هناك مقاييس للفقر وشدة الاحتياج للدعم يتم الاستناد إليها في تحديد الفئات الأكثر احتياجاً، أو الفئات التي نضطر إلى استبعادها».

وأشارت المتحدثة الإقليمية باسم برنامج الغذاء العالمي إلى أن برامج زيادة الموارد والتمويل متواصلة طوال العام، لافتة إلى أن بعض الأحداث الطارئة مثل زلزال 6 فبراير (شباط) في تركيا وسوريا، أو تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، تمثل ضغطاً إضافياً على خدمات البرنامج، باعتبارها أحداثاً طارئة لم يكن من المخطط تلبيتها في تقديرات متطلبات البرنامج السنوية.

ويواجه أكثر من 900 ألف شخص حول العالم ظروفاً شبيهة بالمجاعة، معظمهم في مناطق النزاعات والحروب في أفريقيا، بزيادة 10 مرات عما كان عليه الوضع قبل 5 سنوات، في وقت تتزايد فيه الدعوات للمجتمع الدولي من أجل الوفاء بتعهد إنهاء الجوع وسوء التغذية بحلول عام 2030.

ويعيش 70 في المائة من الجياع في العالم في مناطق تعاني من الحروب والعنف، ونزح أكثر من 850 ألف شخص بإثيوبيا نتيجة الصراع خلال العامين الماضيين في إقليم تيغراي، بينما أدت النزاعات في جمهورية الكونغو الديمقراطية إلى زيادة عدد النازحين بأكثر من 200 ألف شخص.

وتشير ريم ندا إلى مساعي «برنامج الأغذية العالمي» إلى سد الفجوة التمويلية عبر «تعزيز الشراكة مع منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص، من خلال تفعيل برامج المسؤولية المجتمعية»، موضحة أن «الاحتياجات تتزايد في ظل استمرار النزاعات والحروب في العديد من مناطق العالم، وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، فضلاً عن التغيرات المناخية وما تفرضه من ضغوط، ولفتت إلى أن البرنامج يقدم خدماته لنحو 150 مليون شخص في 120 دولة، وهو ما يفرض جهداً مضاعفاً، ومراجعة مستمرة للأولويات، وبخاصة في المناطق الأشد احتياجاً».

مساعدة أميركية لغرب أفريقيا في مواجهة التطرف و«فاغنر»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ذكر مسؤولون لوكالة الصحافة الفرنسية، أن الولايات المتحدة تعد مساعدة طويلة الأمد لساحل العاج وبنين وتوغو، مع تزايد المخاوف من أن يمتد التطرف الإسلامي في منطقة الساحل إلى الساحل الغربي لأفريقيا.

وقال المسؤولون إن الدعم الغربي حاسم أيضاً للجم مجموعة المرتزقة الروسية «فاغنر»، بعدما حققت نجاحات كبيرة في دول الساحل التي تمزقها أعمال عنف، بما في ذلك عبر التحالف مع العسكريين الحاكمين في مالي.

وكانت نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، زارت غانا الشهر الماضي، في إطار حملة للولايات المتحدة للتقدم في أفريقيا. وقد أعلنت تقديم مائة مليون دولار على مدى 10 سنوات لتعزيز الصمود في منطقة غرب أفريقيا الساحلية.

كما يدرس مسؤولو وزارة الخارجية منح تمويل إضافي، بما في ذلك من ميزانية مكافحة الإرهاب.

وفي استراتيجية شاملة جديدة لمنع حرب وتعزيز الاستقرار، اعتبرت إدارة الرئيس جو بايدن في تقرير، ساحل غرب أفريقيا أولوية للعقد المقبل.

وقال التقرير الذي صدر في مارس (آذار)، إن منطقة الساحل وصولاً إلى الشمال المتاخم، تعرضت لهجمات إرهابية أكثر من أي منطقة أخرى، ومن الضروري «منع نشوب نزاعات عنيفة أو امتدادها إلى جميع أنحاء المنطقة».

ولم تتضرر المدن الساحلية المتصلة بالعالم عبر الموانئ، لكن العنف تصاعد في مناطق متاخمة لمالي وبوركينا فاسو.

وقال مايكل هيث، نائب مساعد وزير الخارجية المسؤول عن غرب أفريقيا لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنه تهديد كبير ومتزايد. إنها مسألة تثير قلقنا لأن قدرات الحكومات الموجودة حالياً لم تواجه تهديداً كهذا من قبل».

وتابع هيث، الذي عاد مؤخراً من رحلة إلى المنطقة مع مسؤولين آخرين في وزارة الخارجية لتقييم الاحتياجات: «إنهم يحاولون التعامل مع هذا، ونحاول معرفة نوع الأدوات التي يحتاجون إليها».

وقال إنه لم يلحظ حتى الآن، وجوداً في الدول الثلاث لمجموعة «فاغنر» المتهمة بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان في دول عدة من بينها أوكرانيا، حيث تلعب دوراً رئيسياً في الغزو.

وأكد هيث أن «لا وجود لهم بعد في دول غرب أفريقيا الساحلية، لكننا نعلم أنهم يبحثون عن فرص للاستفادة من حالة عدم الاستقرار أينما رأوا ذلك».

ويتهم المسؤولون الأميركيون، روسيا، بتكثيف المعلومات المضللة في أفريقيا الناطقة بالفرنسية، متوجهة إلى جمهور لم ينسَ مرحلة الاستعمار.

«نهج شامل»

ازدادت المخاوف في منطقة الساحل بشأن العنف، وكذلك روسيا في الأشهر الماضية، منذ أن أنهت فرنسا حملة استمرت 8 سنوات ضد المتشددين، وواجهت انتقادات بسبب تركيزها المبالغ فيه على الحلول العسكرية.

وقال مسؤولون أميركيون إن ساحل غرب أفريقيا لن يشهد أعمال عنف إذا لم يمتد من الشمال، موضحين في الوقت نفسه، أن عدم الاستقرار يمكن أن ينجم أيضاً عن عوامل محلية ومنافسة على الموارد التي يؤدي تغير المناخ إلى تفاقم ندرتها.

وأضافوا أن المساعدة ستركز جزئياً على معالجة الفجوات الاقتصادية التي من شأنها أن تساعد في تجنيد متطرفين.

ورأى غريغوري لوجيرفو المسؤول الكبير في مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الذي شارك في الرحلة: «من الواضح أننا نريد مساعدة هذه الحكومات المهتمة أكثر باتباع نهج شامل وحكم رشيد في معالجة مشاكل الشمال، حيث الموارد شحيحة».

وقال المسؤولون الأميركيون إن أحد المجالات الرئيسية هو مساعدة حكومات غرب أفريقيا على بناء أنظمتها القانونية، حتى تتمكن من التمييز بين اللاجئين الشرعيين الفارين من الساحل والتهديدات الأمنية.

وقال لوجيرفو: «هناك كثير من الأشخاص الذين تربطهم صلات عائلية عبر الحدود في بوركينا فاسو وغيرها».

وأضاف: «نحتاج إلى نظام إداري لا يفرض قيوداً على الأسر أو الاقتصاد، وعلينا أيضاً معالجة المشكلة الأمنية».

وعد عناصرها بـ«مستقبل مشرق» إذا تخلوا عن «التشدد»

الرئيس الصومالي يدعو حركة «الشباب» للاستفادة من العفو العام

القاهرة: خالد محمود

دعا الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، عناصر حركة «الشباب» الإرهابية، المرتبطة بتنظيم «القاعدة» الإرهابي، إلى «الاستفادة من العفو العام، ونبذ العنف والتطرف».

وبحسب ما أوردت وكالة الأنباء الصومالية الرسمية (السبت)، فقد خاطب الرئيس الصومالي، عناصر حركة «الشباب» بقوله إن «لكم مستقبلاً مشرقاً عندما تتخلون عن آيديولوجيات المتشددين»، وعليكم «الاستفادة حالاً من العفو العام، والكف عن ممارسة التطرف والإرهاب»، مضيفاً أن «الحكومة توفر للمنشقين كل الرعاية اللازمة، وذلك من أجل خلق فرصة أفضل لهم».

وذكرت وكالة الأنباء الصومالية أن «العمليات العسكرية الأخيرة، أسفرت عن مقتل أكثر من 200 مقاتل من (الشباب) بمن فيهم كبار قادة الحركة، كما فقدت الحركة السيطرة على ما لا يقل عن 50 منطقة رئيسية، كانت خاضعة لسيطرتهم في جنوب ووسط البلاد، قبل العملية العسكرية»، بحسب مسؤولين أمنيين.

في غضون ذلك، أعلن الرئيس الصومالي لدى تفقده معسكراً لتدريب قوات الجيش بين مقديشو وضواحي مدينة بلعد بإقليم شبيلي، مؤخراً: «اعتزام الحكومة اتخاذ إجراءات للحد من المظاهر المسلحة في العاصمة مقديشو». وقال إن «الحكومة سوف تمنع الناس من حمل السلاح في شوارع المدينة»، مشيراً إلى أن «مواكب أعضاء الحكومة لن تستثنى مما وصفها بـ(الإجراءات الأمنية الصارمة)، بما فيها التدقيق الأمني».

كما نقل حسن شيخ محمود، عن بيكا هافيستو، وزير خارجية فنلندا، التي تعد من أهم داعمي الصومال في مجالات التنموية، تعهد فنلندا بـ«مواصلة تقديم مختلف أنواع الدعم للحكومة الفيدرالية وخاصة مشروعات التنمية المستدامة، لزيادة الاقتصاد والدخل في البلاد».

ووفق وكالة الأنباء الصومالية الرسمية، فقد «نجحت قوات الجيش الصومالي بالتعاون مع القوات المحلية، في استعادة السيطرة على مدينة بلعد الاستراتيجية التابعة لإقليم غلغدود بولاية غلمدغ وسط البلاد».



الميليشيات والسذاجة السياسية

طارق الحميد

كالعادة، وكلما كانت إسرائيل في موضع إدانة دولية تتشكَّل ضد الانتهاكات التي تقوم بها بحق الفلسطينيين، أو الأماكن المقدسة، تهب الميليشيات في منطقتنا للتدخل بسذاجة سياسية تقلب المشهد تماماً، وتمنح إسرائيل تعاطفا دوليا غير مستحق.

ولا أتحدث هنا فقط عما حدث مؤخرا من إطلاق صواريخ تنك من جنوب لبنان، على إسرائيل، وإنما عن تاريخ مستمر من السذاجة السياسية التي لم تحقق شيئا يذكر للفلسطينيين، أو القضية الفلسطينية.

وبالنسبة لما حدث يوم الخميس الماضي من إطلاق صواريخ تنك من جنوب لبنان؛ حيث اتهمت إسرائيل «حماس» بالوقوف خلفها مع نفي «حزب الله» أي دور له بذلك، فإنه يؤكد مجددا أننا أمام سذاجة سياسية متكررة رغم الحروب التي شنت على غزة، دون مبرر حقيقي.

ومعلوم أن إطلاق صواريخ على إسرائيل من جنوب لبنان، سواء من قبل حماس، أو غيرها من الفصائل الفلسطينية، بل قل الميليشيات، لا يمكن أن يتم من دون موافقة «حزب الله»، وبالطبع إيران.

وكالعادة، ردت إسرائيل بقصف غزة وجنوب لبنان. ومنذ تلك الأربع والعشرين ساعة من القصف الإسرائيلي لم يتحقق شيء يذكر للفلسطينيين، ولم يرد «حزب الله». وحققت إسرائيل انتصارا من خلال تشتيت الرأي العام الدولي. حيث تحولت قرارات الإدانة باقتحام الأقصى إلى تأييد لإسرائيل بسبب حق الدفاع عن النفس، ولم يعد هناك حديث عن الانقسامات في الداخل الإسرائيلي، بل ترقب لما سيفعله نتنياهو! فهل هناك سذاجة سياسية أكثر من ذلك؟

الحقيقة أن «حماس» و«حزب الله»، وغيرهما من الميليشيات، مجرد سذج سياسيا لا علاقة لهم بالدولة، أو مفاهيمها. وليس لديهم علاقة بالسياسة، علما أو ممارسة، ولا يفهمون إلا لغة الاغتيال، وافتعال الأزمات، وتدمير مفهوم الدولة، لكونهم لا يؤمنون أساسا بالدولة العربية.

«حزب الله» مجرد ميليشيا تخدم المشروع الإيراني، وهذا معلن من قبل قياداتهم ومثبت، ولا مجال لإنكاره. وبالنسبة لحركة حماس فهي نتاج حركة الإخوان المسلمين الأم التي لا تؤمن بالدولة، وإنما بالأمة، وتلك قصة أخرى، وما أكثر عللها.

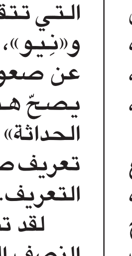
والسؤال الذي يجب أن يطرح دائما، وبصوت عال، هو: ما الذي تحقق منذ حرب 2006 بين «حزب الله» وإسرائيل؟ أو الحروب الخمس التي شنت على غزة؟ الحقيقة أن هذه الميليشيات، «حماس» و«حزب الله»، وغيرهما، لا أنقذوا المسجد الأقصى، ولا حسنوا أوضاع الفلسطينيين.

ولم يحسنوا كذلك أوضاع اللبنانيين، ولا حققوا خطوة تجاه السلام، بل بجرة قلم ودون صاروخ تنك، مرر «حزب الله» الاعتراف اللبناني بإسرائيل في الاتفاق البحري، وبات الحزب هو الضامن لأمن إسرائيل بحريا.

وبعيدا عن نظريات المؤامرة السائدة في منطقتنا، فإن كل ما تحقق من السذاجة السياسية لدى هذه الميليشيات هو تعميق كراهية العرب لهم، وقبلها كراهية الفلسطينيين واللبنانيين لهم أيضا، والأمر نفسه ينطبق على العراقيين والسوريين.

كما أن سذاجة هذه الميليشيات سياسيا ساهمت في ترسيخ نظرية أنهم يخدمون الأهداف الإسرائيلية، وليست الإيرانية فحسب.

ما بعد الحداثة... ما قبل ماذا؟



حازم صاغيّة

يرتاب البعض بالمفاهيم التي تتقدّمها بادئةٌ كـ«ما بعد» و«نِيو»، إذ قد ينمّ التعريف سلباً عن صعوبات التعريف بالإيجاب. يصحّ هذا خصوصاً في «ما بعد الحداثة» التي لا تفتقر فحسب إلى تعريف صارم، بل ترفض أصلاً مبدأ التعريف.

لقد تطوّرت الحركة المذكورة في النصف الثاني من القرن العشرين، عبر الفلسفة والفنون والعمارة والأدب...، وعدَّها أصحابها بديلاً من الحداثة، وحرباً فكريّة على «السرديات (الحداثيّة) الكبرى»، كالموضوعيّة والعقلانيّة والتنوير والعلم والاشتراكيّة والتقدّم... ذاك أنّ ما أفضى إلى كوارث كالنازيّة والستالينيّة وهيروشيما بوصفها نتاجاً للعِلم، لم يعد مقبولاً.

وتتّسم ولادة الظاهرة، وفق رواية أصحابها، بطغيان الإعلام والتلفزيون والإعلان، ثمّ الفيديو الموسيقيّ واليوتيوب والإعلام الاجتماعيّ، ما يتأدّى عنه «واقع مُفرط» (hyper reality) تنعدم معه إمكانيّة تمييزه عن محاكاته (simulation). وفي تلقّينا العالمَ، تحلّ تلك العناصر الثقافيّة محلّ عناصر الثقافة التقليديّة كالفنّ والشعر والعمارة...

وكان جان بودريار قد سجّل مراحل ثلاثاً لتطوّر الثقافة:

- ما قبل حديثة من فنّ ومسرح وموسيقى، حيث هي نخبويّة ورفيعة ومحكومة بالدين كنظرة ورسالة.

- وحديثة ظهرت مع الثورة الصناعيّة، موادّها الفوتوغرافيا والسينما والطباعة، ويميّزها الإنتاج السريع ومحاكاة الواقع، ممّا تزامن مع الاستهلاك والشيوعيّة والعِلم.

- وما بعد حداثيّة ولدت منتصف القرن الماضي حيث بِتنا محاطين، بل «مقصوفين»، بثقافة غدت واقعَنا اليوميّ، فصارت الفيديوات والإعلانات ما كانتْه الأشجار والسيّارات حضوراً وتأثيراً، وصارت البرامج التلفزيونيّة ومثيلاتها مصدر معارفنا الأبرز. ولأنّ واقعنا بات مصنوعاً من تمثيلات ثقافيّة، أضحت سلعنا الجديدة تحيل إلى تلك التمثيلات، فنحن نصنع نُسخاً عن نُسخ، بدل الاعتماد القديم على مرجع أصليّ يمثّل الواقع.

فهي إذن «محاكاة زائفة» (simulacrum)، يحلّ فيها تمثيل التمثيل محلّ تمثيل الواقع. فصورة الأميرة مثلاً لم تعد تُستوحى من صور أميرات القرون الوسطى، بل من ديزني، علماً بأنّ الأخيرة ما هي إلا نسخة عن نسخة...

وبهذا الحضور الهائل للميديا وأخواتها، وبفعل تضارب رسائلها، «انفجر المعنى»، فلم يعد ممكناً فرز الصائب عن الخاطئ، ولم تعد ثمّة سرديّة كبرى تحدّد المعنى لنا. أمّا الحياة نفسها فلم تعد قابلة للربط بهدف وغاية. فنحن نوجد فحسب، وما من شيء نقوله ونفعله أكثر حقيقيّةً وصوابيّةً ممّا يقوله ويفعله شخص آخر. وإذ تتساوى تجاربنا صلاحاً أو طلاحاً، تنعدم الفوارق بين الثقافتين العليا والدنيا، فالفنّ كلّه تأويلات فرديّة لا يفضل أيّ تأويل فرديّ منها تأويلاً آخر.

ولئن رأى الحداثيّون أنّ اللغة شفّافة تبعاً لعلاقة وثيقة وموضوعيّة بين التعقّل والدوالّ (signifiers)، فاللغة في الحقيقة ليست كذلك، بل هي ذاتيّة المرجعيّة (self referential). ذاك أنّ الأفكار التي نُضفيها على الكلمات محكومة بثقافة بعينها، وكلّ ما فعلته الثقافات أنّها، مع الزمن، أوّلت الكلمات بأشكال مختلفة. لكنْ ما دامت اللغةُ الوسيلةَ الأساس في تمثيل الواقع، لم يعد ممكناً اعتبار الواقع الموضوعيّ موضوعيّاً، فيما رغبة السلطات والحاكمين هي وحدها ما يقدّمه كذلك.

وبدوره وجّه جون فرانسوا ليوتار، في كتابه الصغير «الشرط ما بعد الحداثيّ»، هجاء معرفيّاً للسرديّات أو «الميتا سرديّات» التي «استجوبها». فهو نصير لـ«رغبة في العدالة» لم يعرّفها، إذ لكلٍّ فهمه للعدالة، ولـ«رغبة في المجهول» تعيد وصله بالتقليد الرومنطيقيّ في رفضه كلّ شيء تقريباً.

ويبني ليوتار على نظريّة فتنغشتاين في «اللعبة اللغويّة»، حيث لا يحظى مجال استخدام اللغة بمفتاح واحد. هكذا فنحن ليس لدينا معيار كونيّ ونهائيّ نحاكم بموجبه التواصل الإنسانيّ، بل مجموعةٌ متداخلة من ألعاب تتفاعل براغماتيّاً دون أن تتطابق، ما ينشئ «سرديّات صغرى» نواجه بها «السرديّات الكبرى». وكان من أبرز ضحايا ليوتار الكثيرين يورغن هابرماس، أحد أكثر مثقّفي عصرنا حسّاً بمسؤوليّة المثقّف العامّة. فلئن طوّر هابرماس فكرة مفادها أنّ في الوسع شرعنة الحكم الأخلاقيّ بالارتكاز على إجماع عقلانيّ حيال الأخلاق، يتمّ بالتداول والحوار، هاجم ليوتار الإجماع بوصفه غير عادل لأنّه كلما ارتفعت نسبة عدم الاتّفاق زادت حرّيّتنا، فيما الإجماع يردّنا إلى «الميتا سرديّات» ومن ورائها التوتاليتاريّة. فالمطلوب، عنده، تكثير «الخطابات» و«السرديّات» و«الألعاب اللغويّة» ووقف «الإرهاب» الحداثيّ لإسكاتها ومنع تكاثرها، فبهذا وحده يُخلَق فضاء للحرّيّة يشرعن خطابات الاختلاف والطرق المختلفة لرؤية العالم. وبدل الركون إلى براديم كونيّ للمعرفة يسهّل التواصل، فلينشأ إفراطٌ لامحدود في موديلات المعرفة يطيح التواصل بما فيه تواصل المثقّفين أنفسهم.

وتولّى الأميركيّ تشارلز جِنكس التنظير للعمارة ما بعد الحداثيّة، فاعتبر أنّ العمارة الحداثيّة ماتت في ميسوري عام 1972 حين فُجّرت بالديناميت مباني ياماساكي الإسكانيّة المسمّاة «بروت إيغو». فقد قامت تلك العمارة، التي نشأت بعد الحرب العالمية الأولى لتبلغ ذروتها أواسط القرن، على ثوابت كالزجاج والفولاذ والكونكريت، ولكنْ أيضاً على فلسفة جماليّة وأخلاقيّة مفادها تبعيّة الشكل للوظيفة ورفض التزيين والزخرفة لمصلحة المينيماليّة. ومن الهندسة تسلّلت الوظيفيّة إلى مجالات أخرى كالملابس والفنون البصريّة...

وقد تكون المباني ما بعد الحداثيّة جذّابة وحيويّة فعلاً، بسبب تزيينها واستخدامها الألوان القويّة والخِدَع البصريّة وحسّ اللعب والسخرية، لكنّ نقد المابعد حداثيّين للعمارة الحداثيّة يُظهرهم أغنياء عابثين لا تعنيهم الهموم العامّة بتاتاً. فهم لا يستسيغون اكتراث الحداثيّين بضبط الاستهلاك وبالاستخدام الاقتصاديّ والعقلانيّ لموارد الكرة الأرضيّة المحدودة، كما يمجّون اهتمامهم بنظافة البيئة وببناء بيوت للفقراء. فهذا كلّه مصدر للإضجار وللاكتئاب ينزع الأنسنة عنّا.

وكثيرةٌ الأسئلة التي تطرحها ما بعد الحداثة: فإذا كانت الحقيقة المابعد حداثيّة هي غياب كلّ حقيقة، فلماذا تكون تلك الحقيقة نفسها حقيقة؟ وإذا لم يكن العلم موضوعيّاً فكيف نستطيع أن نقول إنّ 1 و1 يساوي 2؟ وهل الحداثة هي النازيّة والستالينيّة وهيروشيما فحسب؟

والحال أنّنا أمام نزعة رجعيّة أخرى داخل الحداثة، وحيال وعي رومنطيقيّ رافض لكلّ ما هو خارجه ومنكفئ، بكثير من الضجيج الصوتيّ، على نفسه النرجسيّة.

وربّما جاز القول إنّ ما بعد الحداثة واحدة من ظاهرات ما قبل الكوارث الشعبويّة التي تتفجّر بربريّتها اليوم.

ليبيا: نيسان كان أقسى الشهور

جمعة بوكليب

«نيسان أقسى الشهور» بهذه الجملة يفتتح الشاعر ت. إس. إليوت قصيدته المشهورة: «الأرضُ الخراب». وشهر نيسان، من جهة أخرى، علامة على فصل الربيع. والربيع مفرد بذاكرة بعيدة عن القسوة والألم، وشديدة الصلة بالبهجة والفرح. لكن شهر أبريل (نيسان) يحتل مكانة مميزة في الذاكرة الليبية، تتسق تماماً مع مفتتح قصيدة إليوت أعلاه. أو على الأقل، ظل على ذلك النحو من القسوة، إلى أن أُسدلَ الستارُ نهائياً على حكم الديكتاتور معمر القذافي.

نحن الآن في شهر أبريل، وعلى وشك توديعه واستقبال ما بعده من شهور، لكنه، هذا العام، مرّ في ليبيا بهدوء لافت ومريب، وبدا لي وكأن اللامبالاة متعمدة. ربما يعود ذلك لتزامنه مع شهر الصيام. أو ربما لأن الليبيين تعمدوا عدم الالتفات إليه، بهدف نسيان آلامه ومواجعه. أي إنهم لجأوا إلى قمع ذاكرة سنوات القمع لنسيان القمع. أو ربما لأن مواجعهم الحالية لا تقل ألما وقسوة عما قاسوه في الماضي، وبالتالي، لم يتوفر لديهم وقت للالتفات إلى الخلف.

البداية التي تؤرخ لعلاقة الليبيين بأقسى الشهور، بدأت في شهر أبريل عام 1976، حين تمكن النظام العسكري، عن طريق أزلامه في الجامعات من إجهاض الحركة الوطنية الطلابية، والقضاء عليها، بعد معارك شرسة بدأت منذ عام 1974. عقب ذلك بقليل، ظهرت مقولة ظل يرددها أعضاء اللجان الثورية: «كل ليلة هي ليلة الفاتح، وكل يوم هو يوم السابع من أبريل». بليلة الفاتح، كانوا يقصدون ليلة الانقلاب العسكري المشؤوم، في الفاتح من سبتمبر (أيلول) 1969.

بعد القضاء على الحركة الوطنية الطلابية في الجامعات الليبية في بنغازي وطرابلس، التفت العقيد القذافي إلى بقية الفئات الوطنية في القطاعات الأخرى، واحدة تلو أخرى، حتى خلت له الساحة. ومنذ ذلك العام 1976، تحول شهر أبريل إلى أقسى الشهور، حسب وصف الشاعر الأنجلو أميركي ت. إس. إليوت. وصار يعرف في ليبيا باسم شهر الدم، وشهر المشانق.

مع بداية شهر أبريل، من كل عام، كان رأس النظام وأزلامه يصابون بنوبة سعار دموية. وكان اقتراب الشهر مبعث خوف في كل الأوساط، إذ لا أحد يدري من سيكون الضحية، أو الضحايا. في السابع من أبريل، من كل عام، كان أعضاء اللجان الثورية، يبدأون طقوسهم السنوية بنصب مشانق سريعة في ساحات الجامعات، أو في الميادين العامة. وبعدها يقيمون محاكم ثورية سريعة، ويأتون بمتهمين من الطلبة، ويصدرون عليهم أحكاماً بالموت شنقاً بتهمة الخيانة. ويخرجون بهم سريعاً إلى حيث تنتظرهم المشانق، ويعلقونهم وهم يهتفون: «شنقاً في الميدان لا نرحم من خان».

حتى وإن لجأ الليبيون إلى النسيان هرباً من آلام تلك الأعوام، إلا أن التاريخ لا ينسى، خاصة تلك المشانق التي نصبت خلال أيام شهر رمضان في الثمانينيات. كانوا يشنقون خصومهم في الميادين العامة. ولدى ساعة الإفطار، كانوا يحرصون بتقصد على عرض المشانق، وقد تدلت منها الجثث في التلفزيون. وكأنهم كانوا يتلذذون بذلك.

وحين انتهوا من الطلاب، لجأوا إلى السجون. فكانوا يقتحمون الزنازين ليلاً، ويسحبون من يريدون من السجناء، ويهرعون بهم جرياً إلى الساحات، ويعلقونهم نهاراً في المشانق، من دون حتى محاكمة صورية. وكل ذلك كان يحدث في شهر أبريل.

وأذكر أنني كنت سجيناً محكوماً بالسجن المؤبد، مع عدد من الصحافيين والكُتّاب. وعرفنا بعد انهيار النظام في عام 2011، من خلال ما ظهر من وثائق، أن اللجان الثورية الفاشية، عصا النظام، قامت بعقد محكمة ثورية، ومن خلالها بدلت حكم المؤبد الصادر ضدنا إلى حكم بالإعدام. ولم يتم إبلاغنا بذلك، لحسن الحظ. ويبدو أنهم كانوا يعدون العدة للتضحية بنا قرباناً للشهر الدموي، إلا أن لطف الله تدخل، ولم يتم تنفيذ الحكم. وبدلاً من ذلك، أُفرج عنا في مارس (آذار) 1988.

فما الذي جعل النظام، يختار شهر أبريل من بين كل شهور العام، ويحيله إلى شهر دم ومشانق؟ وكيف ينسى أو يتناسى الليبيون تلك السنوات المريرة؟

يوم الجمعة الماضي، وافق يوم 7 أبريل. لكن الذكرى مرت من دون ضجيج، حتى في وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي أثار استغرابي. هل قصد الليبيون تجاهل تلك الذكرى، أم أن انشغالهم بالصوم، وبالأوضاع التي يعيشونها منذ عام 2011 كان السبب وراء ذلك؟

فنلندا على خط التماس بين روسيا و«الناتو»



أمل مدللي

عندما رفعت فنلندا علمَها بين إعلام دول «الناتو»، وأصبحت الدولة الـ31، في حلف شمال الأطلسي، لم تتخلّ عن حيادها التاريخي بين الغرب وروسيا فقط، بل أصبحت للمرة الأولى في تاريخها خطَ تماسٍ سياسياً وعسكرياً بين حلف «الناتو» وروسيا في لحظة من أخطر لحظات التغيير الاستراتيجي لخريطة ما بعد الحرب الباردة.

السويد ما زالت تنتظر الضوء الأخضر من تركيا لحلف «الناتو» كي تنضم إلى فنلندا، وتصبحا عضوين في الحلف، وتتمتعا بكل الحقوق والواجبات التي يتمتع بها أعضاؤه، خصوصاً حماية البند الخامس من ميثاق الحلف الذي يعد أي اعتداء على عضو اعتداءً على الحلف بكامله.

فنلندا والسويد تقولان إن الاجتياح الروسي لأوكرانيا هو سبب تخليهما عن سياسة الحياد، وطلب الانضمام إلى «الناتو»، ولكنهما أصبحتا الآن جزءاً من تحالف عسكري تعده روسيا خطراً عليها، وحذرت من مغبة خطوة البلدين، ما يطرح السؤال عما إذا كانت خطوة التخلي عن الحياد حكيمة. سألت وكيل وزارة الخارجية الفنلندية كاي سوير عما إذا كانت خطوتهم ستجلب لفنلندا عدم الاستقرار، فنفى ذلك قائلاً: «إن فنلندا كانت دائماً عنصرَ أمن واستقرار في منطقتنا، وهذا لن يتغير، ولن نصبح مصدر عدم استقرار، بعدما أصبحنا أعضاء في (الناتو)»، مذكراً أنه حلف «دفاعي»، داعياً روسيا إلى عدم القلق من قرار فنلندا.

لكنَّه قال: «إننا واقعيون، وهذه الخطوة ستغير نظرة الروس لنا». مضيفاً: «على الروس أن يتذكروا أننا جيرانهم، وأننا مستعدون للاستثمار في أمن واستقرار منطقتنا». روسيا لديها نظرة مختلفة لما حدث.

الرئيس الروسي بوتين شنَّ ثلاث حروب لمنع توسعة حلف «الناتو» إلى حدوده، ولكنه انتهى إلى أن أصبحت روسيا محاصرة بـ«الناتو» حسب الخبراء. روسيا ترى أنه أصبح لديها حدود جديدة مع حلف «الناتو» طولها 1300 كلم هي طول حدود فنلندا مع روسيا، وتضع «الناتو» على تماس مع أكثر منطقة استراتيجية وعسكرية لها في القطب الشمالي، حيث تملك أحدث ترسانة نووية، وحيث أسطولها الشمالي الأقوى لديها، وحيث مخزونها للطاقة ومستقبل اقتصادي واعد بسبب الموارد الكبيرة في المنطقة التي ستزداد بسبب ذوبان الجليد في المحيط المتجمد الشمالي، وفتح المنطقة على موارد اقتصادية وملاحة بحرية دولية ضخمة، سيزيد من التنافس على المنطقة، ويرفع من حدة التوتر وربما المواجهة.

إن نظرة إلى الخريطة الجيوسياسية حول روسيا بعد دخول فنلندا إلى حلف «الناتو»، والسويد قريباً، تشير إلى التغير الكبير في التوازن العسكري والاستراتيجي في المنطقة لصالح «الناتو»، وكيف أن هذا سيزيد من عزلة روسيا ومخاوفها.

وبانضمام فنلندا والسويد إلى «الناتو» تصبح جميع دول بحر البلطيق حول روسيا أعضاء في الحلف، ويتحول بحر البلطيق من بحيرة روسية، كما كان يسمى، عندما كان يسيطر عليه حلف «وارسو» إلى «بحر الناتو»، لأن الدول التسع التي لديها شاطئ عليه ما عدا روسيا هي أعضاء في الحلف.

ومع توسعة حلف «الناتو» إلى حدود روسيا في المحيط الشمالي تصبح الدول السبع التي تحاذي المحيط المتجمد الشمالي أعضاء في الناتو، وتصبح روسيا محاطة بهم في حزام أمني واستراتيجي لا مثيل تاريخياً له في المنطقة. إن ازدياد أهمية وعسكرة منطقة المحيط الشمالي كالنقطة الساخنة في المستقبل يجري منذ سنوات كثيرة، ولكن وجود مجلس المحيط الشمالي الذي يضم روسيا ودول المنطقة بما فيهم الولايات المتحدة، كان ينظم التعاون بين أعضاء المجلس، ويسهم في استقرار المنطقة، ويخفف من أي توتر، لكن بعد حرب أوكرانيا يرفض أعضاء المجلس الجلوس مع روسيا، وجرى تعليق عمل المجلس فترة، والآن يجتمع من دون روسيا.

الآن، وبينما أصبحت المنطقة بؤرة توتر محتملة، ومنطقة تنافس حادة على مواردها، لا توجد آلية لخفض التوتر، أو لتجنب مواجهة على قمة العالم في أعلى نقطة على الكرة الأرضية.

ومن هنا، جرى إطلاق تسمية «الشرق الأوسط الجديد» على منطقة المحيط الشمالي بسبب وفرة موارده، والتنافس الحاد حولها، وإمكانية تحوله إلى بؤرة نزاع دائمة. روسيا التي لديها شاطئ على المحيط المتجمد الشمالي بطول 15000 كلم، وتملك النفوذ فيه لسنوات طويلة، واستثمرت فيه عسكرياً واقتصادياً تدعو دولاً من خارج المنطقة للاستثمار فيه، خصوصاً أن التغير المناخي يسمح بفتح خطوط ملاحة دولية تصبح أكثر سهولة مثل خط البحر الشمالي، الذي يقلل المسافة من مرفأ مورمنسك في روسيا إلى مرفأ يوكوهاما في اليابان من 12840 ميلاً عبر قناة السويس إلى 5770 ميلاً.

كثير من الدول تحاول اللحاق بالسباق إلى المحيط الشمالي من الدول المحيطة به إلى دول بعيدة تسعى للاستثمار. الصين لا تحد المحيط الشمالي، ولكنَّها تطلق على نفسها اسم «دولة قريبة منه»، وترغب في تطوير بنى تحتية، وبناء طريق حرير قطبي في الدائرة القطبية، حسب التقارير حول أهدافها في المنطقة. إن هذا ربما يؤدي إلى المزيد من التعاون الروسي الصيني في المنطقة في جميع المجالات، وربما العسكرية، ويجعل المنطقة منطقة مواجهة بين القوى الكبرى.

كل هذه العوامل أسهمت في رد فعل روسيا على انضمام فنلندا إلى حلف «الناتو»، واعتبار المتحدث باسم وزارة الخارجية الخطوة بأنها «غلطة تاريخية خطيرة»، وقول الكرملين إنها «تعدٍّ على أمن ومصالح روسيا الحيوية». من المستبعد أن ترد روسيا على هذه الخطوة عسكرياً، خصوصاً أنها غارقة في حرب أوكرانيا، لكن شعورها بالتهديد والحصار من قبل «الناتو» سيزيد من خطر حرب أخرى في المستقبل حول أكثر مناطقها حيوية لمستقبلها الاقتصادي.

أما فنلندا، فقد تخلت عن سلام وأمان جلبهما حيادها أكثر من 75 سنة، واستبدلت به أمناً جماعياً من حلف «الناتو»، تأمل أن يحمل إليها الأمان والسلام، وهذا ما أراده 90 في المائة من الفنلنديين، الذين يعدون أسعد شعوب العالم. نأمل أن يحتفظوا بسعادتهم بعد هذه الخطوة كما السلام.




المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
جدة Jeddah: +96612 6511333 / +96612 6576159
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
القاهرة Cairo: 7492996 / 7492884 +2023
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@arabmedia co.com
موقع الكتروني: www.arabmedia co.com
هاتف مجاني: 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الأمارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

نحو عقد وطني جديد: تسوية تاريخية بين الدولة والمجتمع تضع العراق على الطريق الصحيح

برهم صالح*

يطوي العراقُ في هذا اليوم، التاسع من أبريل (نيسان)، عشرين سنة من التغيير، في حدثٍ غيَّر البلد، وغيَّر المنطقة والعالم، وما زال الجدل حول نقطة التحول هذه قائماً إلى اليوم. ومن الإنصاف القول إنَّ الخلاصَ من نظامٍ مستبد أجرمَ بحق العراقيين والمنطقة لا يمكن الاستهانة به. وكان المؤمل لهذا التحول أن يتحقَّقَ بأيدي العراقيين الذين لم يبخلوا بالتضحيات الجسام، على مدى عقود من الزمن، إلا أنَّ الأمر تطلب، في النهاية، تدخلاً دولياً، لإنجاز المهمة. والمفارقة أنَّ المعادلات التي استقوى بها النظامُ على العراقيين قد انقلبت عليه وأسقطته في النهاية.

لقد كان عام 2003، نقطةَ تحولٍ كبيرة اعتُبرت فرصةً فريدة لبناء منظومة سياسية تتدارك مآسيَ الماضي، وتنطلق لبناءِ مستقبلٍ يحقّق التعايشَ والأمن والاستقرار لمواطنيه، ويعيش فيه الوطنُ بأمان مع جيرانه. وكانت آمالٌ كبيرة معقودة على هذا التغيير والتحول نحو نظام ديمقراطي مدني. وقد انفتح العراق، بعد عقود من الاستبداد على تحولات إيجابية سياسية مهمة. فقد جاء إقرارُ الدستور في استفتاء شعبي تطوراً لافتاً بعد عقود من دساتير مؤقتة وأحكام عرفية. وخلال هذه الفترة تم تداول السلطة سلمياً، وتشكَّلت ستُ حكوماتٍ في سابقة على صعيد المنطقة. وقد اعتُمد الدستور فيصلاً لحل الكثير من الإشكالات، رغم اتهامات بتجاوزه وإهمال بنودِه من قبل الأطراف المختلفة.

ويجب الإشارة، هنا، إلى دور المرجعية الدينية في النجف خلال العقدين الماضيين، حيث كان دوراً مهماً وحاسماً في ضمان السِّلم الأهلي وحماية الدولة في مواقف وكوارث، كاد الوطن ينزلقُ فيها إلى متاهات خطيرة، مع دعواتها الثابتة والصريحة إلى ضرورةِ الإصلاح وتجاوز الإخفاقات.

اليوم، وبعد عشرين عاماً من عمر النظام الجديد لا يمكن إنكار المشاكل البنيوية التي رافقت عملية الانتقال. ومن الخطأ الاستخفاف بها. فقد تراكمت الإخفاقات، الأمر الذي يجعل المطالبةَ بمراجعة ملحّة، لتأمين حقوق العراقيين وتطلعاتهم إلى الحياة الحرة الكريمة.

من نافلة القول إنَّ تجاوز مآسي الدولة العراقية ومشاكلها وسلطتها المستبدة، فيما قبل 2003، لم يكن ممكناً بالسهولة المتوقعة. ومن نتائج ذلك أنَّ النظام الجديد بُني على مخاوف وهواجس عدم الاستقرار والتصدعات والانتكاسات المستحكمة الخطيرة التي عاشتها الدولة العراقية منذ تأسيسها. ومنها زجُّ العسكر في السياسة، والانقلابات، والدساتير المؤقتة، وممارسات التمييز والقمع، والحروب العبثية، وحملات الإبادة، والأنفال، والمقابر الجماعية، واستخدام الأسلحة الكيماوية في حلبجة، وتجفيف الأهوار، والإرهاب، وصولاً إلى التوترات الطائفية والقومية والأزمات المتكررة.

لقد ترافقت مآسي الاستبداد والهواجس القومية والمذهبية المستحكمة والمسيطرة على العملية السياسية، مع تأسيس نظام المحاصصة الذي فرضته مخاوف التفرد والاستبداد، وأفرزت توتراتٍ طائفية وقومية انعكست على أداء النظام السياسي.

واليوم، ونحن على أعتاب عقدين من تغيير النظام، نجد أنَّ محاولات تدوير الزوايا لحل أزمة المنظومة القائمة لم تعد صالحة. فتشكيل الحكومات بات يصبح أطولَ، وبنودٌ دستورية تُعطل، والمحاصصة والفساد أضحت مشاكل حقيقية لا يمكن تجاوزها بالطرق التقليدية، كما لا يمكن المراهنة على صبر العراقيين أكثر، ولم يعد ممكناً إعطاء التبريرات لإنكار النقمة الشعبية المتصاعدة. فمقاطعة أكثر من 50 في المائة من الناخبين في الانتخابات الأخيرة أمرٌ جلل، لا ينبغي أن يمرَّ مروراً عادياً، بل لا بدَّ من وقفة تأمّل في تداعياته على أزمة شرعية الحكم.

إنَّ ثقافة العنف المستشري في حياتنا السياسية والاجتماعية والثقافية لا تقابل بالعنف، ولا يمكن معالجة ضعف الحكم الرشيد بإصرار على المسارات الخاطئة المجربة، ولا مناصَ من حوار صريح وتفاهمات شاملة ضمنَ مبادئ الدستور وقواعده وآلياته الديمقراطية السلمية، لبحث تحسين الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتوسيع المشاركة، وتحديث هياكلها الدستورية.

وعليه، فإنَّ الحاجة لعقدٍ وطني سياسي واجتماعي جديد هو اليوم ضرورة حتمية، لا يفرضها الواقع والأزمات الراهنة المستحكمة، وحسب، بل أيضاً لتفادي خطر وجودي يهدّد كيان الدولة العراقية منذ تأسيسها. عقد وطني ضامن للسلم الأهلي ومرسخ للحكم الرشيد، عبرَ مراجعة تجارب الماضي وأخطائه.

لقد آنَ الأوانُ لتسويةٍ تاريخيةٍ بين الدولة والمجتمع، وبين النخب السياسية والثقافية والاقتصادية، وبين المكونات العراقية، ولمصالحةٍ ومصارحةٍ تضع الوطنَ على الطريق الصحيح. ففي النهاية لا الشيعة ولا السنة ولا الكرد، ولا باقي المكونات راضون عن الوضع الراهن ويقرّون باستحالة استمراره.

على رأس جدول أعمال الحوار المطلوب، إعادةُ النظرِ في الدستور، وتعديله، وفق السياقات الدستورية والقانونية، وبما يؤمّن التفاهم والوئام الوطني. لقد تمَّت كتابة الدستور على أسس المخاوف من تجارب الماضي، ولضمان عدم تكرارها. فالشيعة خائفون من الماضي، والكرد خائفون من الماضي والمستقبل، والسنة غائبون، رغم الوعودِ التي أُعطيت لهم بتعديله بعد بضعةِ أشهر من إقراره، ولم يتحقَّق ذلك على مدى عقدين من الزمن، وقطعاً التركمان والمسيحيون والإيزيديون وغيرهم من المكونات العراقية ليسوا براضين عن تبعات الوضع القائم. وصرنا اليومَ أمام بنود تتحمَّل التأويل، وأخرى متعارضة مع بعضها، والمحصلة لم يعد ممكناً تطبيق بنودٍ منه، ولا تلبية توقيتاته. بل إنَّ الدستور الحالي، بسياقات تطبيق أحكامه، باتَ معرقلاً لقيام حكم رشيدٍ يتناسب مع تطلعاتٍ العراقيين وخصوصياتهم. فهناك اعتراضاتٌ واسعة من المواطنين الشيعة على السلطة، لما يعتبرونه إجحافاً بحق مناطقهم في الجنوب بسبب الفساد وسوء الإدارة، ناهيك عن المعارضة الشعبية الكردية المتصاعدة لمنظومة الحكم في الإقليم بسبب الفساد، والاستئثار بالسلطة، والمحسوبية.

لقد كنتُ واضحاً وصريحاً، وفي مواقفَ عديدة معلنة ورسمية، من موقعي كرئيس للجمهورية في الدورة السابقة، بالدعوة إلى عقدٍ سياسي جديد، انطلاقاً من أنَّ الوضعَ الحالي يستوجب إصلاحات بنيوية. وقمنا، في حينها، بتشكيل لجنة قانونية من الخبراء من كل مناطق العراق في رئاسة الجمهورية لمناقشة التعديلات الدستورية، بعد مظاهرات تشرين التي تمثّل حراكاً شعبياً مجتمعياً جاء على خلفية المظالم والشعور العام بحاجة الوطن للإصلاح. وخلصت اللجنة، يومها، إلى توصيات مهمة، على الأقل في إقرار معالجات للغموض في بعض البنود الدستورية، وعُرضت التوصيات على طيف سياسي واجتماعي وثقافي واسع لضمان التوافق الوطني، أملاً في الوصول إلى التعديلات المنشودة وفق السياقات الدستورية المتفق عليها.

وفي هذا الإطار نُذكّر بأنَّ العديد من القادة السياسيين دعوا أيضاً، في مناسبات متكررة، إلى ضرورة تنظيم عقد سياسي جديد. حتى إن ائتلاف إدارة الدولة الذي شَكَّل الحكومة الحالية، والذي يضمُّ الحزبين الكرديين الرئيسيين، قد التزمِ في اتفاقه السياسي الحاجةَ إلى إجراء تعديلات دستورية، تجنباً لتكرار حالات الانسداد السياسي. كما أنَّ مجلس القضاء الأعلى دعا إلى إجراء تعديل دستوري.

وفي خضم النقاشات حول تعديل الدستور كانت هناك مطالباتٌ بالعودة إلى النظام الرئاسي، حيث يجادل البعض في تحميل النظام النيابي سبب الأزمة. لا يمكن إنكار غياب الخبرة السياسية في إرساء أسس النظام النيابي. إلا أنَّ تحميله سببَ كل الأزمة يجافي الواقع. في حين يرفض طيفٌ واسع النظامَ الرئاسي، خصوصاً الكرد، خشية عودة الاستبداد والتفرد بالحكم المركزي الشديد.

ليس مستحيلاً إنتاج حلول واقعية وإيجاد مقاربات فعالة ومنطقية عبر الحوار والنقاش، كالانتقال إلى نظام شبه رئاسي برئيس يُنتخب مباشرة من الشعب، بصلاحيات تنفيذية أوسع، مع برلمان قوي وفاعل تستكمل هياكله المنقوصة والمتمثلة بمجلس الاتحاد، الغرفة التشريعية الغائبة في مجلس النواب. وعلى أن تتم إدارة العلاقة بين المركز وكردستان بآلية جديدة تزيل هواجس الكرد التاريخية المبررة.

إنَّ إشكالية العلاقة الكردية مع الحكومة المركزية في بغداد، منذ تأسيس الدولة العراقية ولا تزال قائمة حتى اليوم، هي أحد التحديات التي تواجه البلد. فلم يستطع العراق، منذ تأسيس الدولة، احتواءَ كردستان في مشروعٍ واضحٍ يحترم الخصوصية الكردية ويحفظها في إطار الوطن الواحد. كما لم يتخلَّ الكردُ عن طموحاتهم القومية، واتخذوا مساراتٍ اعتبرتها حكومةُ بغداد غيرَ مقبولة.

وفي عام 2003، أتيحت فرصة مواتية لبناء ثقة متبادلة بين الطرفين المرتابين تاريخياً، وإعادة صياغة العلاقة بينهما. لكن التخادمَ المصلحي الضيق بين النخب السياسية الشيعية والكردية والسنية، عاقَ ولادة نموذج حكم سياسي وأمني واقتصادي واجتماعي رصين يستوعب الاختلاف، ويمهد لبناء مشتركات وطنية يجتمع حولها العربُ والكرد. ورغم أنَّ إقرارَ الدستور بنظام حكمٍ اتحادي فيدرالي، ولكن في ظل تدابير دستورية وقانونية وإدارية غير واضحة وحمالة أوجه، بات الوضعُ مرتبكاً. فليس هو فيدرالياً ولا كونفيدرالياً ولا مركزياً، بل هجينٌ بات الكلُّ متضرراً منه، وبقيت ملفاتُ الاقتصاد والنفط والأمن والرواتبُ وأرزاقُ الناس متروكةً للاجتهادات، وعرضةً للمساومات، بشكل غير مقبول. واليوم، وفي ضوء الحاجةِ الملحة لعقد سياسي جديد، فإنَّ على الحكومة المركزية وكردستان مسؤوليةً كبرى في حسم الإشكال وإنهاء الجدلية التي كبَّدت الوطنَ الكثير، وأوصلتنا إلى هذه اللحظة المفصلية، حيث نواجه تبعاتِها اليوم، بسبب المماطلة وترحيلِ المشاكل.

فإمَّا أن يتَّفقَ العرب والكرد، مع الاحترام الكامل لحقوق المكونات الأخرى، على مشروع مواطنة حقيقية كاملة تضمن حقوق الجميع، وتؤمن الشراكة الفعلية الحقيقية في حكم الوطن، أو البقاء في دوامة الوضع القائم المشوه، أو الأخذ بحلول جديدة وأطر أوسع، مثل تبني الكونفدرالية التي ستحسم الكثير من المسائل العالقة والترتيبات الاقتصادية والأمنية، علاقة بين طرفين عربي وكردي في إطار الدولة الواحدة وحدودها الدولية المقررة. على أن يترافق ذلك مع ترتيبات ضرورية تعزز حكماً رشيداً للدولة، وتوحيد حقيقي لهياكل المؤسسات السياسية والأمنية والاقتصادية، وإدارة رشيدة موحدة لقوات البيشمركة، والموارد الطبيعية، والأموال، تنهي المحسوبيات والإقطاعيات الضيقة، والفساد، وترسخ العدالة.

رغم أنَّ الدستور أقرَّ اللامركزية الإدارية بصلاحيات واسعة للمحافظات كمسار ضروري لبناء توازن في السلطة، والحد من خطرِ صعود نظام سلطوي، فإنَّ التطبيق العملي سجل إخفاقاً، وذلك لأسباب عدة؛ منها إرث البيروقراطية المركزية المتشددة، والخشية من أن يؤدي توسع الموازنات إلى مفاقمة الفساد، والشحة في تشريعات ضرورية أسفرت عن عرقلة المحافظات في إدارة شؤونها. وفي المحصلة لا تزال المحافظات تنتظر المال من المركز، بل حتى طرق إنفاقه، بشكل مشابه لما كان عليه الوضع قبل 2003.

إنه من الضروري تنظيم الانتخابات المحلية في أقرب وقت، حيث إن آخر انتخابات شهدتها البلاد كانت في 2013. ومن الضروري أن تترافق الانتخابات مع حزمة إصلاحات جذرية في المدى المتوسط والمدى البعيد، كأنْ يكون انتخاب المحافظ من قبل سكان محافظته، بشكل مباشر، وسن تشريعات وقوانين ضرورية لعمل الحكومات المحلية.

إنَّ ظاهرة الفساد الخطيرة أضحت جداراً منيعاً أمام الحكم الرشيد، وباتت خطراً يهدّد كيانَ الدولة، بل إنَّها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمحاصصة والأزمة السياسية المستدامة. فلا إصلاح ولا تغيير حقيقي من دون مكافحة الفساد الذي بات متخادماً مع الوضع الراهن ودوامه. ولا بدَّ من إجراءات استثنائية ترتكز على استرجاع ما تمَّ نهبُه وتهريبُه من أموال الدولة إلى الخارج، عبر تشريعات ضرورية وتنسيق دولي، والتعاقد مع شركاتٍ تقصٍّ عالمية رصينة متخصصة.

بالتلازم مع معالجة ظاهرة الفساد لا بدَّ من تحقيق التحول الاقتصادي. فمن الخطير استمرار اقتصادنا الريعي غير المستدام المعتمد على النفط بأكثر من 90 في المائة. ومع تسارع وتيرة التحول الاقتصادي العالمي نحو الطاقة المتجددة عبر اتفاقات المناخ، يتوجب التخطيط المبكر لتغيير شامل في أسس اقتصادنا. ويرتبط ذلك بمواجهة أخطر تهديد لوطننا متمثل في التغير المناخي وآثاره الاقتصادية وأضراره البيئية الكبيرة على جميع أنحاء العراق.

إنَّ من المفارقات المؤلمة في العراق مهدِ الحضارات أنَّ موقعَه الجغرافيَّ المتميزَ في قلب المنطقة، وإمكاناته البشرية وثرواته الطبيعية الوفيرة، وتنوعه الإنساني، حيث وادي الرافدين وجبال كردستان، كان يجب أن يجعلَ منه عنصرَ قوة واستقرار له وللمنطقة، عبر ترابطات اقتصادية وأمنية وسياسية. لكن الدولة العراقية أخفقت في استيعاب هذه الخصوصية والمميزات الفريدة، وانخرطت في أزمات داخلية انسحبت على المنطقة بحروب ونزاعات عبثية مع الجيران، أدَّت إلى انهيار المنظومة الأمنية الإقليمية، وسيطرت عليها الاستقطابات والانقسامات التي لم تجلب السلامَ المنشودَ للجميع.

ليس لنا خيارٌ سوى تعزيزِ السياسة الخارجية المرتكزةَ إلى النأي عن الصراعات والمحاور المتقاطعة، والعمل على بناء علاقات متوازنة مع الجميع. فالمصلحة الإقليمية اليوم مرتبطة بدعم عودة العراق إلى دوره المحوري، وإنهاء التنافسات على أرضه.

إنَّ العراقَ المستقر بسيادة كاملة، يعيش بسلام مع شعبه ومع جيرانه، هو ما يجب أن يكونَ عليه اليوم، بعد عشرين سنة من التغيير، دولة مدنية مستندة إلى الدستور، قوية، راعية لا قامعة، خادمة للشعب وقادرة على فرض القانون واحترام حقوق الإنسان، وترسيخ مبدأ المواطنة الحقة. والحل يتأتَّى من خلال حوار وطني في بغداد، لا في واشنطن، ولا في طهران ولا أنقرة. ومن دون ما سبق فإنّنا قد نطوي عشرين سنة أخرى من الأزمات والانتكاسات التي سيدفع ثمنها العراقيون، كلّ العراقيين، بجميع المذاهب والقوميات.

> **الحل يتأتَّى من خلال حوار وطني في بغداد لا في واشنطن ولا في طهران ولا أنقرة ومن دون ما سبق فإنّنا قد نطوي عشرين سنة أخرى من الأزمات والانتكاسات التي سيدفع ثمنها العراقيون كلّ العراقيين بجميع المذاهب والقوميات**

* رئيس الجمهورية العراقية السابق

محمود محمد شاكر يتملّق سلامة موسى!

علي العميم

كنت قد قلت في المقال السابق إن تعليق سلامة موسى «تعارض التيارات الفكرية وضررها على التطور الاجتماعي والثقافي»، المنشور في مجلة «اللطائف المصورة»، العدد (1313)، 8 أبريل (نيسان) 1940 على رد محمود محمد شاكر على كلمة طه حسين عن الفن الفرعوني، المنشور في مجلة «الرسالة»، العدد (345)، 12 فبراير (شباط) 1940، تعليق ساذج وسطحي، باستثناء نقطة واحدة ذكرها في تعليقه.

هذه النقطة المستثناة هي قوله: «فهذا تعارض عجيب. فإننا نتوهم مما كتبه الأستاذ م.م شاكر أن الدكتور طه حسين بك أو المثّال مختار يريد منا أن نحنّط الموتى، ونعبد (رع). مع أن حقيقة ما طلبه كل منهما إنما هو أن نستوحي هذا الفن المصري القديم، كما تستوحي أوربا فنون الإغريق. كما لا يعيب هذه الفنون عندهم أن الإغريق القدماء كانوا وثنيين. كذلك لا يعيب الفن الفرعوني أن المصريين القدماء كانوا وثنيين. ولكنا نعيب حين نحاول التفسير الفني».

العبارة الأخيرة التي قد يلتبس فهم معناها على بعض القراء يقصد بها سلامة موسى أنه حين التصدي لفن النحت بنقد فني يمكن أن نعيب هذا العمل أو ذاك بأنه مجرد محاكاة وتقليد للفن الفرعوني القديم من دون استيحاء إبداعي خاص وجديد.

النقطة التي ذكرها سلامة موسى في تعليقه، أعاد سمير غريب ذكرها بعد ثمانية وخمسين عاماً في كتابه «في تاريخ الفنون الجميلة»، لكن بصورة أوفى، فقال: «لكننا نستطيع أن نذكر في عجالة بديهية غابت عن الأستاذ محمود محمد شاكر، وهي أنه لا النحّات العظيم محمود مختار، ولا أحد غيره قال بأنه في تمثاله (نهضة مصر) يريد العودة إلى الحياة والمجتمع الفرعوني في ديانته. كما أن أحداً من نقاد الفن لم يقل (الصحيح في صياغة هذه الجملة هو: كما أن لا أحد من نقاد الفن قال) بأن مختاراً قلد الفن الفرعوني تقليداً أعمى. وأبسط دليل على ذلك أن السيدة التي تقف شامخة بجوار أبي الهول في تمثال مصر، فلّاحة مصرية بملابسها التي لم نشاهدها في أي تمثال أو صورة أو رسم فرعوني. لكن مختاراً استوحى معاني النحت الفرعوني كنحت فني، وهي معانٍ تعبر عن الشموخ والعظمة والقوة والحيوية في حاضر بلد مسلم... وهذه معانٍ ليست ضد أي دين سماوي أو (شبه)، كما قال شاكر، وأنا لا أعرف أدياناً شبه سماوية».

هنا سأنبه سمير غريب إلى أن النص الذي اقتبسه من رد محمود محمد شاكر على كلمة طه حسين عن الفن الفرعوني، لم يستخدم محمود محمد شاكر فيه كلمة «سماوي» ولا كلمة «سماوية»، فهو استخدم كلمتي «الدين» و«أديان» من دون أن يضيف للأولى كلمة «السماوي»، ومن دون أن يضيف للثانية كلمة «سماوية».

فهو قد قال في آخر النص الذي اقتبسه منه: «... سواء أكان هذا الدين يهودياً أم نصرانياً أم إسلامياً أم غير ذلك من أشباه الأديان».

وذلك لأنه لا يجيز دينياً – مع أنه أديب وليس بشيخ دين – استخدام مصطلح «الأديان السماوية»، ولا استخدام مصطلح «دين سماوي».

لماذا؟

لأنه لم يرد في القرآن الكريم لا في صيغة المفرد (دين سماوي)، ولا في صيغة الجمع (أديان سماوية)!

أديان «سماوية» مصطلح أوروبي متأخر ظهر مع بداية اهتمام الأوروبيين بدراسة أديان أخرى غير دينهم المسيحي مع نهاية القرن التاسع عشر وشاع في بداية القرن العشرين. وقد ظهر تحديداً في ألمانيا. وقبلها في بداية القرن التاسع عشر كانت العلوم الإنسانية من علم الاجتماع والأثنوغرافيا والأنثروبولوجيا وعلم النفس قد نشأت في أوروبا، وهي العلوم المعنية بالبحث في الدين ودراسة الحياة الدينية.

وإذا ما تجاوزنا السبب المباشر لاهتمام الأوروبيين المسيحيين بالتعرف على أديان أخرى، وهو استعمارهم لشعوب لا تدين بدينهم المسيحي، وحماس مبشريهم لنشر ديانتهم بين أبناء هذه الشعوب، فلقد مهّد لظهور مصطلح «أديان سماوية» عصر التنوير الأوروبي بمفاهيمه العلمانية، كالتساهل الديني وتعدد الحقيقة والنسبية الثقافية.

أعود لسمير غريب، فأقول له: إن محمود محمد شاكر يقصد بـ«أشباه الأديان» أديان الهند وأديان الصين واليابان، والدين المجوسي أو الزرادشتية وما شابهها من أديان. وإنه استخدم هذا التعبير لاعتقاده أن وصف الدين لا ينطبق تماماً على هذه الأديان، وإنما ينطبق على اليهودية والمسيحية والإسلام؛ لأن أصحابها من أهل الكتاب.

الخلاصة هي: أن محمود محمد شاكر لا يجيز دينياً استعمال مصطلح «الأديان السماوية» من جهة، ولا يعترف بالمصطلح الذي يقابله، وهو مصطلح «الأديان الأرضية» من جهة أخرى.

وإذا كان محمود محمد شاكر بتاريخ 12 فبراير (شباط) سنة 1940، اعترف لليهودية والمسيحية بأنهما دينان، فإنه بتاريخ 15 يوليو (تموز) سنة 1965 سينزع عنهما هذه الصفة وهذه التسمية!

نزعهما عنهما في مقاله «ثمّتَ... ليس الطريق هنالك»، وهو من مقالاته في الرد على لويس عوض، المنشورة في مجلة «الرسالة»، التي جمعها في كتاب عنوانه «أباطيل وأسمار».

فبعد تتبع دقيق لكلمة «الدين» في القرآن الكريم، في آياته المكية وآياته المدنية، ولتراكيبها اللغوية المختلفة ولمعانيها المتعددة، الذي امتد في كتابه من صفحة (425) إلى صفحة (440)، أجمل تتبعه البحثي الدقيق بقوله:

«فصار بيِّناً بعد هذا أن الله سبحانه لا يرضى لنا أن نسمي شيئاً من الملل نصرانية ويهودية وغيرهما: ديناً، سوى ملّة أبينا إبراهيم عليه السلام، وملة أنبيائه جميعاً، وهي الإسلام، دين الله الذي لا يقبل من عباده ديناً سواه، والذي أرسل به رسوله محمداً - صلى الله عليه وسلم - ليبطل الملل كلها، ولا يكون شيء منها يسمى ديناً سوى الإسلام. وإذن فقول المسلم مثلاً: (الأديان السماوية)، قول مخالف لعقيدة أهل الإسلام في حقيقة هذه الملل التي عليها أحمرهم وأسودهم».

استناداً إلى هذه الفذلكة على المسلم أن يقول: الملة اليهودية والملة النصرانية، لا الدين اليهودي والدين المسيحي.

وكان قبل هذه الفذلكة، في أثناء توقفه عند بعض الآيات المدنية قال: «وإلى هذا نظر ابن حزم فسمى كتابه (الفصل في الملل والنحل)، وكذلك الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل)»، فهما قد تحدثا عن ملل اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم.

رَدّ محمود محمد شاكر على النقطة التي ذكرها سلامة موسى بلطف وتحبّب إليه، فقال في رده المنشور في مجلة «الرسالة»، العدد (354)، 15 أبريل 1940: «إن حديثنا عن الفن الفرعوني، وأنه لا يصلح أن يكون شيئاً يستمد منه الفنان في زماننا، لا يمت بصلة إلى الرأي الذي ذهب إليه الأستاذ سلامة موسى في فهم كلامنا؛ لأننا نظرنا إلى شيء واحد، وهو تحرير الفن من التقليد، ثم معرفتنا أن الفنان لا يستوحي - كما يقول الأستاذ سلامة - من فنون غيره...».

ردّه هذا على سلامة موسى ما هو إلا مجرد إنكار لما قاله، وقائم على المغالطة والمراوغة. فهو في ردِّه على كلمة طه حسين عن الفن الفرعوني، قد قال عن تمثال «نهضة مصر» الذي نحته الفنان محمود مختار: «هل يستطيع الفنان الذي نحته وأقامه أن يعيد في مصر تاريخ الوثنية الجاهلية، واجتماع الحضارة الفرعونية، وما يحيط بذلك من الأبنية الضخمة التي شادها أوائله، والتي كانت وحياً للفنان الفرعوني الذي عبد الشمس وخضع لفرعون وأقر له بمعاني الربوبية، وآمن بالأباطيل والأساطير والتهاويل الدينية الوثنية الضخمة الهائلة المخيفة التي قذفها في قلبه أبالسة عصره من الجبارين والطغاة؟

وهل يستطيع أن يجعل في أرض مصر شعباً وثنياً متعبداً للفراعنة والجبابرة بالخوف والرهبة والرعب حتى يتأثر بمعنى هذا الضرب من الفن المصري القديم؟

ولكن أفي مصر الآن من الشعب من يستطيع أن يجد له معنى أو تأثيراً أو اهتزازاً إلا من القدم أو أخيلة القدم؟ كلّا... كلّا. لقد ذهب كل هذا، لقد دثر، لقد باد».

في ردِّه على سلامة موسى تخلى عن هذه المحاججة ذات الطابع الديني في رفض فن نحت التماثيل، ولم يستعمل فيه تعبير الفن الوثني ولا الجاهلي، ولا حتى كلمة وثن ووثنية. وصار يستند إلى محاججة أخرى ولغة أخرى، وهي إدانته لفن العقول المزيفة بالتقليد، والخيال المدلس بالسرقة إلخ...

قول شاكر السابق: «ثم معرفتنا أن الفنان لا يستوحي - كما يقول الأستاذ سلامة – من فنون غيره»، هو قول لم يقله سلامة موسى في تعليقه. وقد اخترعه على لسان سلامة موسى، ليتودّد إليه ويتملقه.

فسلامة موسى ليس ضد الاستيحاء ولا الاستلهام ولا الاقتباس في الفن، ثم إن الفن الفرعوني القديم يعتبره فنّاً قومياً خاصاً بمصر، يجب بعثه وإحياؤه من جديد في مصر الناهضة في ذلك الوقت.

في رد محمود محمد شاكر على كلمة طه حسين عن الفن الفرعوني - كما رأيتم في المقال السابق - تهكم بطه حسين مرتين في مفتتح ردّ عليه، وتهكم به مرة ثالثة تهكماً لم أورده في المقال السابق، وذلك حين قال: «وليس في القراء الذين يعرفون الدكتور طه من يجهل أن أول ما يتكلم به الدكتور إن هو إلّا أن يجعل مرد كل شيء إلى (يونان) ومدن يونان... فلا شك إذن أن أول نظام عُرف للغذاء العقلي والروحي للشباب، إنما كان في المدن اليونانية والحضارة اليونانية والعقلية اليونانية».

وفي استعداء ديني إسلامي صارخ على طه حسين، قال عن دعوته الشباب المصري أن تكون المدنية الأوروبية العنصر الثالث في غذائهم العقلي والروحي - كما مرّ بنا في المقال السابق: كأنما يدعو فيها إلى تنصُّر الإسلام!

في حين في ردّه على تعليق سلامة موسى بعد أن فرغ من عرض وجهة نظره التي جاءت في تعليقه، تقدم له بالشكر «على حسن مقصده ورغبته في تحقيق الإصلاح الاجتماعي بإزالة كل العوامل المفرقة للناس».

وإذا كان مسوغه أمام طه حسين (المسلم) في رفض المدنية الأوروبية، أنها مدنية مسيحية، فإنه أمام سلامة موسى (المسيحي) لم يجرؤ على ذكر مسوغه هذا المزعوم، وذكر مسوغاً آخر، هو أنها «حضارة حيوانية الفضائل، ليس في أعمالها إلا فتنة بعد فتنة». واستثنى من حكمه هذا علمها البحت؛ لأنه في رأيه «استطاع أن ينفذ في بعض أسرار الكون بأسباب كأسباب المعجزات»، لكنه سرعان ما استدرك على نفسه في استثناء العلم البحت، فقال: «ومع ذلك، فقد كان هذا العلم نفسه، هو ما اتخذوه تدليساً في تمجيد حضارة القرن العشرين، ليفتنوا الناس بها عن حقيقة الإنسانية الروحية المتجردة من أغلال الحيوانية النازلة المستغلة».

وقال إن مدنية القرن العشرين مدنية حيوانية الأصول والفروع، ومدنية مفترسة ومتوحشة. واستشهد بالحرب، وكانت الحرب العالمية الثانية في بدايتها.

هذا الرأي قاله في سياق تبرير موقفه أمام سلامة موسى، بأنه لا يريد أن يرتد إلى الماضي ليعيش – كما قال – في ظلماته وكهوفه وتهاويل خرافاته!

أصف تعليق سلامة موسى «تعارض التيارات الفكرية وضررها على التطور الاجتماعي والثقافي»، بالسذاجة والسطحية؛ لأنه ينظِّر للتعارض بين التيارات الفكرية في مصر، بأنه يجب ألّا يبلغ مستوى التناقض والتنافر.

فالتناقض والتنافر بين تيارات مصر الفكرية في رأيه، يسببان قطع خيوط الانسجام ويخلان بالتوازن في المجتمع المصري. والأدهى عنده أنهما يعطلان سيره في تحقيق الرقي المنشود. وعندئذ - كما يقول - تعود الأمة المصرية وكأنها بضع أمم لكل منها حياتها وأسلوبها.

واستنجد بمن سماهم المصلحين ليتدبروا هذا الموضوع، فقد رأى «من وقت لآخر، تعارضاً لا يشبه الاختلاف في الرأي أو حتى المذهب والعقيدة، بل يشبه الاختلاف بين أمتين. ومن واجب هؤلاء المصلحين أن يقرّبوا ويوفقوا ويعملوا للانسجام العام في الحياة المصرية العصرية. فإننا لا نعيش فقط في القرن العشرين، بل في سنة 1940 منه. ونحن مضطرون بوضعنا الجغرافي واحتكاكنا السياسي وتطورنا الاجتماعي أن نفكر بعقلية عصرية».

وبوازع من توجهه الليبرالي كان مضطراً أن يقول: «ولسنا نطالب الحكومة بمنع هذا الرأي أو مكافحة تلك العقيدة؛ لأن الحكومة عندما تتدخل تضطر إلى وضع الحدود والقيود التي تضر المعدل والمغالي سواء. ولكننا نطالب الاجتماعيين (يقصد بهم المثقفين المعنيين بقضية الإصلاح الاجتماعي الذي هو أحدهم، ولا يقصد مدرسي علم الاجتماع. فمدرسو علم الاجتماع في مصر في ذلك الوقت معظمهم من الخواجات) بأن يحاولوا التوفيق حتى لا يصير اختلاف الرأي الحر تناقضاً في العقائد المجزومة، وحتى نصبح أمة متمدنة نستطيع أن ننصت إلى الرأي المخالف في تسامح إن لم يكن في تقبل ورضى، وأن نعبر عن الرأي في اعتدال ينأى عن الحدة والتهور».

محمود محمد شاكر توجس في نفسه خيفة، فعلى طريقة «كاد المريب أن يقول خذوني»، ظن أنه هو المقصود بتذكير قاله سلامة موسى في عبارة سابقة، فقال: «كنت أحب أن ينزِّه الأستاذ سلامة موسى كلامه عن بعض التعريض... وذلك تنبيه لنا أننا نعيش في القرن العشرين، وفي سنة 1940 منه. فهل يظن الأستاذ أننا نعيش في غيره، أو أننا نرى أنفسنا رمماً تاريخية عتيقة قد انبعثت في أجلاد إنسان القرن العشرين؟»، ثم راح ينسلّ من جِلْده الفكري العتيق، ويتظاهر أمامه بأنه غير ماضوي، وأنه في تصوراته ابن الحاضر. والحاضر وقتها كان سنة 1940.

ومن البداية، محمود محمد شاكر بعد أن تقدم لسلامة موسى بالشكر، تقرّب إليه بقوله هذا: «ومن الغريب أن اليوم الذي صدرت فيه هذه المقالة في (اللطائف)، هو نفسه اليوم الذي كتبنا فيه عن (الرأي العام وسياسته)، في العدد الماضي من (الرسالة)، وقلنا إن تعدد الثقافات في الشعب الواحد قد أفضى إلى شر آثاره، حيث تنابذت العقول على المعنى الصحيح، واختلفت المناهج المؤدية إلى الغايات، وكذلك يبقى الشعب إلى النهاية وهو في بدء لا ينتهي، وفي اختلاف لا ينفض. وكما يرى سلامة موسى أن هذا التعارض البغيض بين الآراء مما يعتاق رقي الشعب، ويمنعه من الاجتماع على رأي، ويحرمه من فضيلة القوة التي تنفذ به إلى غاياته. كما يرى نحن نرى، ونرى وراء ذلك كله ما هو أسوأ وأقبح – مما يستعاذ منه وتُخشى مغبته. فهذا إذن أمر مفروغ من تقريره بيننا وبينه، وهي رغبة نتوافى جميعاً على العمل لها، ونشري أنفسنا في سبيل إنفاذها. وكان جديراً بالأستاذ سلامة موسى أن يرى هذا الرأي في الذي كتبناه، ويعلم علم ما طويناه في نقدنا لرأي الدكتور طه، ولعله لم يقرأ كل ما كتبناه في العدد (344)، (345) من (الرسالة)، ولعله لم يتتبع ما نقول به من الرأي في باب (الأدب في أسبوع)، ولو فعل لعرف أن الرأي بيننا وبينه في ذلك غير مختلف إن شاء الله».

إن محمود محمد شاكر يعلم يقيناً أن سلامة موسى لم يقرأ الجزء الأول من ردِّه على طه حسين، المنشور في العدد (344)، من مجلة «الرسالة»، ومع ذلك قال: «لعلّه...»، فلو كان قد قرأه لما قال في تعليقه: «فقد ألّف الدكتور طه حسين بك كتاباً يدعو فيه إلى أن نجعل من الفن الفرعوني أحد العناصر في الغذاء الروحي والعقلي للشباب، فتناول هذه الدعوة الأستاذ محمد محمود شاكر (هكذا كتب اسمه) بالاستنكار».

فلو قرأه، لعرف أن طه حسين لم يؤلف كتاباً ولا حتى ألقى محاضرة، وإنما هي كلمة ألحّ عليه الحاضرون في مناسبة في قاعة بالجامعة الأميركية أن يلقيها عليهم.

وهو يعلم يقيناً أن سلامة موسى قد قرأ الجزء الثاني من ردّه على طه حسين؛ لأن تعليقه عليه ينم عن أنه قرأه وتمعن في قراءته. وقد قرأه؛ لأن أحد عناوينه، كان «الفن الفرعوني»، وسلامة موسى - كما هو مشهور عنه - متعلق بالفراعنة وبمصر الفرعونية.

كذلك هو يعلم يقيناً أن الذي بينه وبين سلامة موسى مختلف جداً، وأنه لا يوجد شيء مؤتلف بينهما: سلامة موسى كعبته هي أوروبا، ويدعو إلى أوربة مصر، على عجل وبسرعة فائقة. أما هو فمتعلق بطراز البدء الإسلامي إلى حد الجمود والتيبّس عليه، وانحصار فكره وتفكيره فيه باعتباره أنه هو وحده الأنموذج المثالي.

إن دعوة محمود محمد شاكر إلى توحيد الآراء وتوحيد الثقافة في مصر ليس فيها تناقض مع اتجاهه، فاتجاهه هو اتجاه سلفي أصولي. المتناقض مع اتجاهه كان سلامة موسى. فمطالبته ليست من الليبرالية في شيء.

عرضي لما جرى بين محمود محمد شاكر وسلامة موسى، والذي ظهر فيه محمود محمد شاكر بصورة المتناقض والمستجدي والمتملق لسلامة موسى، سيصدم الإسلاميين، وسيصدم الشاكريين، بسبب أن أدبيات الإسلاميين قدمت سلامة موسى بوصفه رأس الثالوث القبطي الطائفي المتآمر على الإسلام وعلى التراث الإسلامي!

هذا الثالوث القبطي الطائفي - كما يتردد في أدبياتهم - مكوّن من سلامة موسى ولويس عوض وغالي شكري.

وهذا العرض سيثير حنقهم عليّ؛ لأني جلبت صورة من واقعة حصلت في مجلة «اللطائف المصورة» ومجلة «الرسالة»، اضمحل فيها محمود محمد شاكر أمام سلامة موسى.

وقد لا يعرف القارئ الإسلامي والقارئ الشاكري من كثرة ما تراكم من كتابات الإسلاميين عن تلك الأسماء الثلاثة – عبر عقود طويلة إلى عقدنا الحالي – على النحو الذي أشرنا إليه آنفاً، أن محمود محمد شاكر ومحمد جلال كشك، كانا هما أول من زج بسلامة موسى ولويس عوض وغالي شكري - بتعصب إسلامي طائفي – في ثالوث مسيحي مدنس صوّراهم فيه بأنهم يعملون بصيغة الجبهة الواحدة والموحّدة، أو لنقل بتعبير آخر: إنهما كانا الأصل فيها واتبعهما الإسلاميون في ذلك حذو القذة بالقذة من دون أن يشير أي واحد منهم إلى أن شاكر وكشك كانا المصدر الأصلي لها. وقد اقترفا هذه الفرية على هؤلاء الثلاثة في ستينات القرن الماضي، لمجرد أنهم أقباط مؤثرون في مجرى الثقافة العربية المعاصرة بوجهها العلماني. وللحديث بقية.

بريطانيا: وفاة السيدة العجوز

عادل درويش

حكاية مثارة في الوسائل الصحافية البريطانية التي تستجوب المسؤولين والوزراء، هذا الأسبوع؛ السبب نشر التحقيق حول ابنة الستين شيلا سيليواين، التي ظلت ميتة في شقتها جنوب شرقي لندن، ثلاث سنوات قبل اكتشافها. شوهدت على قيد الحياة آخر مرة بداية 2019 عندما زارت الطبيب شاكية من ضيق في التنفس. آخر إيجار شهري وصل لجمعية الإسكان، صاحبة العقار بتحويل البنك إلكترونياً في أغسطس (آب) من العام نفسه. صعب تقدير تاريخ الوفاة بسبب حالة الجثة، لكن الملابسات من التحقيق ترجح وقوعها في صيف 2019 لأن الجيران، في الخريف، اشتكوا من انبعاث رائحة كريهة من شقتها، ويعتقد الطبيب المحقق أنها نتيجة تفاعلات بداية تحلل الجثة.

ما يثير التساؤلات أن جمعية الإسكان، لم تتصل مباشرة بالسيدة بعد توقف دفع الإيجار؛ وبعد تسعة أشهر (ربيع 2020) قدمت استمارة إلكترونياً، (أونلاين) لمصلحة الرعاية الاجتماعية لدفع الإيجار بديلاً عنها، وبدأت المصلحة الدفع. موظفو شركات الكهرباء، والغاز، وجمعية الإسكان قدموا استمارات قطع الخدمة «أونلاين» بحجة أنهم لم يتلقوا إجابة عند دق جرس الباب صيف 2021. وقطعت الخدمة بأمر قضائي، بلا مقابلة شيلا وجهاً لوجه.

بعد أربعة أشهر، زار ضابطا بوليس المكان، وانصرفا عندما لم يتلقيا إجابة على الباب، واستخلص تقرير البوليس أنه لا مبرر للاعتقاد أن السيدة موضع التساؤل ليست بخير.

قاطنة الشقة أسفل شقة شيلا اشتكت من تساقط الديدان من منافذ أسلاك الكهرباء ببريد إلكتروني لجمعية الإسكان بلا جدوى.

استمر المسلسل المأسوي حتى اكتشفت الجثة بعد اقتحام البوليس الشقة بإذن قضائي.

الملاحظ أن كل التقارير والاتصالات والاتهامات المتبادلة بين الجهات المعنية (جمعية الإسكان، البوليس، شركات الغاز والكهرباء، العيادة الصحية المحلية، مصلحة الرعاية الاجتماعية) تمت كلها، بأحدث الوسائل البيروقراطية، وهي الإيميل (البريد الإلكتروني)، وأحياناً بتسجيلات صوتية لشكاوى الجيران على المسجل الأوتوماتيكي لشركة الإسكان، بلا لقاءات وجهاً لوجه، أو أي تبادلات إنسانية.

وقبل أن يقفز البعض إلى شعارات الصورة النمطية (غير الحقيقية) عن برود المشاعر والعزلة في المجتمعات الأوروبية، فليست المسألة أكثر تعقيداً مما يبدو فحسب، بل تتعلق أساساً بعوامل كالاقتصاد والبيئة المحلية وبيروقراطية أدواتها برامج الكمبيوترات، وأهمها الهندسة المعمارية.

وقبل أن أخوض في الأخيرة، أشدد، كمواطن في المجتمع البريطاني لأكثر من ستة عقود، أنه من أكثر مجتمعات العالم دفئاً وتكافلاً وعملاً للخير. والجيران يتسابقون لتلبية حاجات جيرانهم، خاصة المسنين، والمرضى وذوي الاحتياجات، إذ يقومون بالتسوق أو تنظيف بيوتهم، أو يراعون أطفال الجيران، إذا اضطرت الأم للخروج وغيرها.

التعبيرات الفلكلورية الفكاهية عادة تعكس سلوكيات المجتمعات، ومنها تقارب الجيران في بريطانيا بنكات ثرثرة الجارتين عبر سياج قصير يفصل الحديقتين الخلفيتين، أو الجار وجاره أثناء تنظيف حديقتيهما الأمامية أو غسل سياراتهما.

تأثير عوامل التكنولوجيا الحديثة والهندسة المعمارية، استنبأتها نكتة إنجليزية في ستينات القرن الماضي «من نجا من اللوفتوافا (سلاح الطيران الألماني أثناء الحرب العالمية) سيلحق به المعماريون الحديثون»، كنذير شؤم، حيث تجني اليوم مجتمعات المدن الكبرى، ثمار إنشاءات المهندسين المدنيين السامة في تغير السلوك والهوية.

الهندسة المعمارية، في الأنثروبولوجيا، والسيسيولوجيا، وعند المؤرخين، أحد أهم مكونات الهوية القومية للشعوب، خاصة الأفراد في المدينة حيث تلعب الهندسة البنائية والتخطيط البلدي دوراً محورياً في إدارة حياة الناس يومياً فتصبح مكوناً أساسياً لهوية الأفراد داخل المجموعة، وبالتالي، تشكل مع الاقتصاد المحلي ومع علاقة المواطنين (كمستهلكين ودافعي ضرائب) بالمؤسسات المسؤولة عن الخدمات، وبين بعضهم بعضاً نمطاً للسلوك خاصاً بالمكان. فمثلاً معمار قرى ساحلية لصيادي السمك، يختلف عنه في قرية لعمال المناجم، أو، بلدة توسعت مع المصانع أو أخرى بجانب موانئ، أو ثكنات عسكرية، وكل بدوره يتفاعل مع عوامل أخرى اقتصادية، وسياسة محلية، ليتطور منها سلوك عام للأفراد كجزء من هويتهم المحلية.

الأحياء القديمة بالبيوت الإنجليزية التقليدية بحديقتين خلفية وأمامية يشتريها أفرادها بالتقسيط أو يؤجرها صاحبها لأسر متوسطة الحال، أفرزت مجتمعاً متكافلاً يقيم حفلات الشارع الواحد في الصيف والمناسبات القومية والشعبية، كيوم تتويج الملك تشارلز الثالث الشهر المقبل، حيث ستشهد أحياء بريطانيا عشرات الآلاف من حفلات ومآدب تعد فيها ربات المنازل الوجبة المشتركة لسكان الشارع.

منذ الستينات تضافرت مصالح اقتصادية لمستثمرين أثرت على القرار السياسي في تغير نمط الإسكان، وألحق المعماريون الجدد بالمدن الكلاسيكية ما يفوق دمار اللوفتوافا، وهدمت الكثير من الأحياء بمنازلها التقليدية، وبني بدلاً منها عمارات خرسانية ضخمة الحجم والقبح، والشقق متراصة في الأدوار، يربطها ممر طويل، غالباً بلا نوافذ، فتعطي إحساس الانغلاق وعزلة زنازين السجون.

المجمعات السكنية الخرسانية ارتفع فيها معدل الجريمة والعنف وعصابات الشباب والمخدرات. وبدورها، اكتسبت هوية سكانها أبعاداً جديدة، وأصبح سلوكهم «خليني في حالي»، ويغلق الساكن باب شقته على نفسه، عندما يرى عصابات المراهقين والشباب وتحطيمهم للممتلكات العامة في ساحة المجمع السكني.

سكان العمارة التي لم تكتشف فيها جثة شيلا لثلاث سنوات، كانت علاقتهم بجيرانهم ستختلف لو سكنوا في ديار من المعمار القديم، وربما كانت جارتها نادت عليها من الحديقة الخلفية من نافذة المطبخ، أو من نافذة غرفة الجلوس عند إغمائها على المقعد.

المعمار يؤدي إلى تغير أساسي في الهوية، وفي سلوك الأفراد تجاه الآخرين وعلاقتهم ببعضهم بعضاً كجيران.

العوامل الأخرى، البيروقراطية والاقتصادية، أدت إلى استبدال علاقات الجيران بعلاقة الساكن (المستأجر) بصاحب البيت، وفي حالة شيلا ليس هناك شخص يقابلها دورياً وإنما مؤسسة ضخمة ببيروقراطية لا تعرف للسكان وجوهاً، فهم أرقام على الورق، أو في برنامج كمبيوتر يتابع دفعهم الإيجار ورسائل إلكترونية عن الإصلاحات. «جمعيات الإسكان» أو ما يعرف في بريطانيا بـ«هاوسينغ أسوسييشنز» توسعت كمؤسسات خيرية في القرن التاسع عشر لتوفير مساكن مجانية أو بإيجار بسيط للفقراء والطبقات العاملة، وتطورت بدعم من البلديات المحلية ومصالح حكومية مختلفة في العقود الأخيرة لإسكان ذوي الدخل المحدود. إدارات الجمعيات - وكان كل منها مسؤولاً عن أقل من مائتي مستأجر، جعلتها البيروقراطية المدعومة إلكترونياً بالذكاء الصناعي ترعى أكثر من ألف، وجعلت العلاقة بين الساكن وبين محل الإقامة، المعماري والاجتماعي، بجانب العزلة في مكعب الشقة المحاصر، وصاحب البيت والجيران، مثل الممر الضيق بين الشقق. فقط عبر الاتصال الإلكتروني وليس الإنساني وجهاً لوجه.

مدير المشتريات لـ«الشرق الأوسط»: تمثل 30 % من إجمالي النفقات الرأسمالية

«البحر الأحمر الدولية» لضخ 6,6 مليار دولار عطاءات في السعودية خلال 2023

الرياض: مساعد الزياني

كشف محمد الفردان المدير التنفيذي لإدارة المشتريات في «البحر الأحمر الدولية»، أن المجموعة منحت 7 مليارات ريال (1,8 مليار دولار) في الربع الأول من العام الحالي، وذلك ضمن تطوير المرحلة الأولى في وجهتي «البحر الأحمر» و«أمالا»، اللتين تمثلان مشروعات ركيزة في التحول ضمن «رؤية السعودية 2030»، مشيراً إلى أن عام 2023 يعد أحد أكثر الأعوام تحدياً وإثارة بالنسبة لـ«البحر الأحمر الدولية» منذ تأسيسها، خصوصاً فيما يتعلق بالمشتريات.

وقال الفردان إن خطة المجموعة الدولية لهذا العام طموحة جداً، إذ ستمنح ما يقارب من 25 مليار ريال (6,6 مليار دولار) في عطاءات المشاريع المقبلة؛ وهذا يمثل 30 في المائة من إجمالي النفقات الرأسمالية لمشروعي «وجهة البحر الأحمر» و«أمالا»، التي يتم تحقيقها في غضون عام واحد.

وقال المدير التنفيذي لإدارة المشتريات في «البحر الأحمر الدولية»، إن استراتيجية المجموعة في بناء الشراكات على الصعيدين المحلي والدولي تعمل وفق خطط واستراتيجيات مدروسة لضمان تحقيق أهدافها وقيمها طويلة المدى، لافتاً إلى أنه مع توسع «البحر الأحمر الدولية» في محفظة مشاريعها، كان لا بد من السعي لعقد المزيد من الشراكات البناءة على الصعيدين المحلي والدولي.

وزاد في حديث مع «الشرق الأوسط»: «اعتمدنا فيها على نهج (إدارة البناء) والقائم على نموذج مبتكر لإدارة التكاليف والمشتريات، الذي طورنا من خلاله استراتيجيتنا الخاصة التي نتعامل بها بشكل مباشر مع المقاولين والشركات المتخصصة بمختلف تصنيفاتها، وعدم الاعتماد على الطريقة التقليدية في ترسية المشاريع على مقاول رئيسي عام؛ الأمر الذي مكننا من توسيع دائرة سلسلة التوريد المباشر الخاصة بنا. كما أننا نحرص على دعوة وتحفيز جميع المقاولين والشركات على كافة المستويات لمشاركتنا في تحقيق رؤيتنا الطموحة في نطاق تخصصاتهم، وذلك لتعزيز بناء علاقات مهنية مستدامة مع المقاولين والموردين كذلك».

وأضاف الفردان: «من واقع خبرتي بالعمل في (البحر الأحمر الدولية)، التي تعتمد آلية بناء وتعزيز العلاقات المهنية في شركتنا على عدة عوامل، أهمها تقديم مناقصات مشاريع عملية وقائمة على الشفافية والحيادية بحيث تحظى بثقة المقاولين والموردين، وحرص فريق عملنا على التعامل بشكل مهني وباحترافية عالية، وتوفير وثائق مفصلة وواضحة للمناقصات والمنافسات المطروحة، وتوفير تسهيلات مالية في العقود وشروط الدفع، والحرص على ترسيخ عمليات لوجستية واضحة، وكذلك التواصل المستمر مع المقاولين والموردين أثناء وبعد ترسية المناقصات عليهم».

وحول معايير العقود والفرص المطروحة أمام القطاع الخاص، قال الفردان، «نحن نبحث عن شركات متخصصة ومقاولين تجاريين مُلمين بقطاعاتهم، الذين سيمثلون إضافة نوعية لقائمة شركائنا. تتوافق معايير الاختيار الخاصة بنا مع متطلبات سوق العمل، فنحن نبحث في الشركات المتقدمة على عطاءاتنا عن الكفاءة المالية المناسبة بالنسبة لقيمة العقد، وتتبع سجل تسليم مشاريعهم السابقة في سوق العمل، وعن تقديم خطة زمنية مدروسة بدقة لتنفيذ المشروع، وعلى توفر وتسليم هيكل تنظيمي مؤهل لتسليم المشاريع، وعن آلية إدارية داخلية متينة، خصوصاً فيما يتعلق بالصحة والسلامة والجودة والمخاطر والبيئة والاستدامة».

مشروع «أمالا» على ساحل البحر الأحمر (الشرق الأوسط)

وأكد شركات الهندسة المعمارية المنتقاة بعناية لتنفيذ الفنادق والمنتجعات في مشاريع المجموعة، وذلك عبر تصاميمها المبتكرة للعديد من العناصر الإبداعية، سواء كانت من الجوانب الهندسية، أو حتى نوعية المواد المستخدمة فيها، لافتاً: «هذا بدوره يرفع من السقف في تنفيذ الأعمال بالنسبة للمقاولين أو الموردين لإظهار مدى خبرتهم المهنية والاستفادة من فرق الهندسة الداخلية لديهم لإيجاد حلول للتصاميم التي تضم تحديات جديدة. وفي كثير من الحالات، اعتمدنا على خبرة المقاولين أو الموردين في تفاصيل قابلية البناء واختيار المواد التي تضيف قيمة للعقد من حيث الوقت والتكلفة والمتانة والجودة».



محمد الفردان المدير التنفيذي لإدارة المشتريات في «البحر الأحمر الدولية» (الشرق الأوسط)

وحول أبرز التحديات التي تواجهها المجموعة، قال الفردان «أبرز التحديات تتمثل في قدرة السوق السعودية على تلبية الطلب الكبير لتطوير العديد من المشاريع المعلن عنها، التي تعتمد بشكل رئيسي على كفاءة المقاولين والموردين على تحقيق الرؤية المطلوبة لمشاريع التنمية».

وأضاف: «على الرغم من أنه يُطلب الآن من المقاولين والموردين تسعير عشرات الحزم كل شهر من مختلف المطورين العقاريين، وفي الوقت نفسه تعمل الفرق الداخلية لتلك الشركات من إدارات التقييم والهندسة والإدارة الداخلية بكامل طاقتها على العطاءات المطروحة في السوق بالفعل. ومع ذلك، نسعى في (البحر الأحمر الدولية)، ومن خلال آلية عملنا مع الجميع لأن نكون أكثر شركة تطوير عقاري تفضيلاً بالنسبة للمقاولين والموردين ليسعوا بدورهم لعقد الشراكات البناءة معنا».

من مهامه المنتظرة تعزيز الصمود أمام التغير المناخي والأوبئة والنزاعات

الخزانة الأميركية: إصلاح البنك الدولي سيوفر 50 مليار دولار قروضاً إضافية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، إن إصلاح البنك الدولي سيسمح له بمنح قروض إضافية بقيمة 50 مليار دولار للدول التي هي بحاجة إليها على مدى عشر سنوات.

وأوضحت يلين في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية، قبل بدء اجتماعات الربيع للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي اعتباراً من الاثنين، أن الإصلاح سيمكن البنك الدولي من «توسيع قدرته المالية». وأضافت أن التعديلات «قد تؤدي إلى قدرة إضافية على الإقراض بقيمة 50 مليار دولار خلال العقد المقبل ... وهي زيادة كبرى في الموارد»، مشيرة إلى أن ذلك سيمثل «زيادة بنسبة 20 في المائة في مستوى الإقراض المستديم للبنك الدولي لإعادة الإعمار والتنمية» المتفرع عن البنك الدولية.

وذكرت أن الإعلانات بهذا الصدد ستصدر الأسبوع المقبل خلال الاجتماعات الربيعية للمؤسستين الماليتين.

بدأ إصلاح البنك الدولي في أكتوبر الماضي، بدفع من بعض الدول الأعضاء وفي طليعتها الولايات المتحدة، والهدف هو تمكين المؤسسة المنبثقة قبل حوالي ثمانين عاما عن مؤتمر «بريتون وودز» في يوليو (تموز) 1944 عند انتهاء الحرب العالمية الثانية، من الاستجابة بصورة أفضل لحاجات الدول النامية على صعيد التمويل.

وبمعزل عن قيمة المبالغ المعنية بالإصلاح، لفتت يلين إلى أنه سيتم تحديث مهمة البنك الدولي «بحيث يضاف إليها تعزيز الصمود بوجه التغير المناخي والأوبئة والنزاعات».

وشددت على أن «هذه التحديات ليست منفصلة أو متعارضة، بل مترابطة بحيث لا يمكن الفصل بينها».

ومن المتوقع بحسب يلين صدور إعلان آخر خلال الاجتماعات الربيعية للمؤسستين ينص على «تحديث نموذج عمل البنك لتوجيهه نحو الأهداف التي نحددها».

وتابعت بأن «هذا يشمل مجموعة من المسائل»، ذاكرة منها «دمج التحديات الدولية ضمن أدوات التشخيص، وإستراتيجيات الشراكة مع الدول أو الإطار الهادف إلى النتائج واستحداث المزيد من الحوافز لتعبئة الرساميل الوطنية والخاصة».

وقالت إنها «بداية آلية إصلاحات»، مبدية أملها في اعتماد آليات أخرى «بحلول نهاية العام» مع صدور إعلانات بهذا الصدد «خلال الاجتماعات المقبلة لمجموعة العشرين والاجتماع السنوي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في المغرب» في الخريف المقبل. وتأمل أن تباشر المصارف الإنمائية الأخرى بعد ذلك عملية تحول بدورها.



وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين (أ.ف.ب)

على صعيد آخر، من المفترض تعيين رئيس جديد للبنك الدولي بحلول نهاية يونيو (حزيران) بعد استقالة ديفيد مالباس الذي واجه انتقادات لعدم تحركه حيال التغير المناخي.

ولن يعرف اسم خلفه قبل مطلع مايو (أيار)، غير أن هناك مرشحا واحدا لهذا المنصب هو أجاي بانغا (63 عاما)، الأميركي الهندي الأصل الذي رشحته الولايات المتحدة، وله خبرة في المشاريع الخاصة والعامة.

وأثنت يلين على «القاعدة المتينة» التي وفرها مالباس للبنك الدولي. وقالت: «أفترض أنه سيتم انتخاب أجاي بانغا رئيسا وأنه سيواصل هذه الآلية. وأعتقد أنه يفهم كيف أن إدارة هذه التحديات العالمية على ارتباط وثيق باستئصال الفقر المدقع، وسيظهر قدرة على توجيه البنك الدولي صوب وجهة جديدة».

ومن المواضيع المهمة التي سيجري بحثها الأسبوع المقبل في واشنطن إعادة هيكلة الديون السيادية للدول الفقيرة التي اقترضت للتمكن من دفع نفقات مكافحة وباء كوفيد-19، وتواجه الآن زيادة في خدمة الدين مع رفع معدلات الفائدة.

وقالت يلين بهذا الصدد: «سيكون هناك اجتماع... حول الدين السيادي الأسبوع المقبل».

وبين الجهات الدائنة الكبرى الصين التي يؤخذ عليها عدم تجاوبها مع جهود إعادة هيكلة الديون. لكن يلين قالت: «لمسنا حركة معينة من جانب الصين بشأن المشاركة في إعادة هيكلة دين سريلانكا، وهو مؤشر أمل».

وأوضحت: «أجرينا محادثات فنية شاركت فيها بكين»، مؤكدة أن الدول تواصل «الضغط على الصين لإجراء تحسينات».

«المركزي» المصري: 42 مليون مواطن لديهم حسابات مالية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال البنك المركزي المصري، إن هناك تقدما ملحوظا في معدلات الشمول المالي في البلاد خلال الفترة من 2016 - 2022؛ حيث حققت معدل نمو بلغ 147 في المائة، ليصل إجمالي المواطنين الذين لديهم حسابات (في البنوك أو البريد المصري، أو محافظ الهاتف المحمول أو البطاقات مسبقة الدفع) إلى 42,3 مليون مواطن بما يعادل 64,8 في المائة من إجمالي المواطنين (في الفئة العمرية 16 سنة فأكثر) والبالغ عددهم 65,4 مليون مواطن.

وعلى صعيد الشمول المالي للمرأة، أوضح المركزي أن المؤشرات أظهرت حدوث طفرة في عدد السيدات اللاتي يمتلكن حسابات مالية؛ حيث بلغ عددهن 18,3 مليون سيدة في نهاية 2022، بمعدل نمو 210 في المائة مقارنة بعام 2016.

وأشار البنك المركزي المصري إلى ارتفاع أعداد البطاقات مسبقة الدفع إلى 43,8 ألف بطاقة لكل 100 ألف مواطن محققة معدل نمو 31 في المائة خلال الفترة من 2020 إلى 2022، فيما بلغ عدد محافظ الهاتف المحمول 46,5 ألف محفظة لكل 100 ألف مواطن محققة معدل نمو 54 في المائة خلال الفترة نفسها.

وتشير المؤشرات أيضاً، وفق بيان المركزي أمس السبت، إلى تطور أعداد نقاط الإتاحة المالية - التي تشمل كلا من فروع البنوك، والبريد المصري، ومؤسسات التمويل متناهي الصغر، بالإضافة إلى ماكينات الصراف الآلي، ونقاط البيع الإلكترونية، ومقدمي خدمات الدفع - لتصل إلى 1214 نقطة لكل 100 ألف مواطن بمعدل نمو 107 في المائة خلال الفترة من 2020 إلى 2022.

وجدير بالذكر أن إصدار المؤشرات الرئيسية للشمول المالي يساهم بشكل فعال في متابعة تطور أرقام ومعدلات الشمول المالي مما يساعد على وضع السياسات الداعمة لتمكين المواطنين اقتصاديا، بهدف دفع النمو والاستقرار الاقتصادي.

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: «أوبك بلس» تمتلك أدوات المبادرة الاستباقية لحفظ توازن الأسواق

الخفض الطوعي النفطي توجه تأكيدي لاستقلالية قرار المنتجين

تحليل اقتصادي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما رمى قرار 9 دول تنتمي لمنظمة «أوبك» ومنظومة «أوبك بلس»، بقرار خفض إنتاج الطاقة طوعياً، الأخير، سوق الطاقة العالمية بحجر، لاستكشاف معززات استقرار الأسعار، وطمأنة المنتجين والمستهلكين، على حدّ السواء، يرى اقتصاديون في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن توجهات الخفض الأخيرة الطوعية للإنتاج النفطي بقيادة السعودية ومنتجين آخرين كبار داخل منظومة «أوبك بلس» ستعالج آثار الظروف الجيوسايسية والجيواقتصادية التي أفرزتها جملة من المستجدات، من بينها الحروب والنزاعات، ومتغيرات اللعبة السياسية، في خطوة استباقية احترازية تعزز أدوات استقرار الأسواق.

مبادرة ضرورية

وأكد الدكتور عبد العزيز بن عثمان بن صقر، رئيس مركز «الخليج للأبحاث»، أن خفض إنتاج الطاقة الأخير يعد «إجراءً احترازياً» سيعيد الاستقرار لسعر البرميل، الذي شهد تقلبات عديدة في الأسابيع القليلة الماضية (أقل من 80 دولاراً)، التي غذّتها بوادر أزمة البنوك في الولايات المتحدة، حيث بدت وكأنها تأخذ منحى تصاعدياً بعد الإعلان عن إفلاس بنك «سيليكون فالي» ثم بنك «سيجنتشر» على التوالي، أعقبتهما أزمة بنك «كريدي سويس» السويسري.

وذهب بن صقر إلى أن فجائية القرار كان مرّدها لغياب أي بوادر توحي بصدور تخفيض بهذا الحجم في هذا التوقيت رغم تراجع الأسعار، بالنظر لتصاعد الضغوط الأميركية الراغبة في زيادة الإنتاج، وزيادة الاستهلاك المحتمل للاقتصاد الصيني، أكبر مستهلك للنفط في العالم، بعد رفع القيود المرتبطة بجائحة «كوفيد - 19».

ولفت بن صقر إلى أن التزام 9 دول بهذا القرار، الذي لطالما كان يُتخذ من طرف عضوين أو ثلاثة، يعكس حالة التوافق والتعاون المشترك داخل «أوبك بلس» على ضرورة ضبط معادلة العرض والطلب في أسواق الخام، فضلاً على مستويات التخزين، بما يحفظ مصالحها وينعكس إيجابياً في استقرار الأسواق العالمية.

استراتيجية القرار

سياسياً، فإن اتخاذ قرار التخفيض الطوعي في ظل المعطيات الدولية الراهنة، وفق بن صقر، يوحي بقدرة كبار منتجي النفط داخل تحالف «أوبك بلس» على التحرّر من الضغوط الغربية - الأميركية، بما يعزز من الاستقلالية في صناعة القرار بالشكل الذي تُراعى فيها مصالحهم أولاً، رغم ما خلفه التخفيض السابق من موجة غضب أميركي.

أما اقتصادياً، وفق بن صقر، فإن القرار يحمل في طياته مؤشراً على زيادة قدرة تحالف «أوبك بلس» على مراقبة أداء أسواق الطاقة بفاعلية وصرامة، على النحو الذي يدعم استقرار الأسعار، حيث من المنتظر أن يستقر سعر البرميل - على حد تقديره - في مستوى 100 دولار للبرميل بعد القرار الاحترازي، ويُوازن بين مصالح المنتجين والمستهلكين.

ووفق بن صقر، فإن القرار استراتيجياً، لا يمكن فصل تداعياته عن باقي الملفات الطاغية على الساحة الدولية، في مقدمتها الصراع في أوكرانيا، مبيناً أن القرار وانعكاساته على سوق الطاقة العالمية، ربما يعززان موقف روسيا في مواجهة الغرب الراغب لتجفيف منابع دخلها القومي عبر التقليل من عوائد الطاقة عصب الاقتصاد الروسي.



التخفيض النفطي الطوعي يدعم استقرار الأسواق (رويترز)

مواجهة المتغيرات

إلى ذلك، قال فضل بن سعد البوعينين، عضو مجلس الشورى السعودي، «فاجأ الخفض الطوعي الإضافي لإنتاج النفط الأسواق، خصوصاً في التنسيق الأمثل بين مجموعة دول (أوبك بلس) التي ما زالت تملك أدوات المبادرة لحفظ توازن الأسواق ومواجهة متغيرات الطلب بقرارات جماعية معززة لاستقرار أسواق النفط».

ووفق البوعينين، فإن الدول المعلنة عن الخفض الطوعي بما يقرب من 1,6 مليون برميل يومياً، تهدف إلى تحقيق الاستقرار في أسواق النفط، خصوصاً مع وجود تحديات تؤثر سلباً على حجم الطلب العالمي، إضافة إلى الضبابية التي تحيط بالاقتصاد العالمي، لا سيما ما يتسبب به البنك الفيدرالي الأميركي من ضغوط على الأسواق، لأسباب مرتبطة برفع أسعار الفائدة وتشديد السياسة النقدية، ما انعكس سلباً على الأسواق.

مسؤولية الاستقرار

ويرى البوعينين، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن ما قامت به دول مجموعة «أوبك بلس» وبعض الدول المنتجة من خارجها هو إجراء احترازي موجه لحفظ استقرار أسواق النفط، التي عانت من تذبذبات في الفترة الماضية، متوقعاً استمرارها إذا لم تتدخل دول «أوبك» بإجراءات احترازية، تحدّ من التذبذبات، وهو برأيه ما حمل الدول المنتجة لاتخاذ قرار الخفض الطوعي.

ويعتقد البوعينين أن اللجوء إلى الخفض الطوعي الشامل ربما خفف الضغط على مجموعة «أوبك بلس»، وجعل الدول المنتجة تتحمل مسؤولية قراراتها بشكل منفرد، مستطرداً: «ربما ذلك يحدّ من التأويلات غير المحمودة حول إجماع الدول المنتجة على قرارات المنظمة، ويحد أيضاً من انتقادها».

رؤية متوازنة

الأكيد وفق البوعينين، فإن للسعودية دوراً مهماً في مثل هذا الخفض الطوعي، مبيناً أن قيادة المملكة للمنظمة وفق رؤية وسياسة نفطية متوازنة محققة لمصالح المنتجين وغير مضرة بمصالح المستهلكين، تجعلها أكثر قدرة على توحيد قرارات الإنتاج وتوجيهه للمصلحة العامة ومصلحة الاقتصاد العالمي.

وذكر عضو «الشورى السعودي» أن من مهام «أوبك بلس»، تحقيق الموازنة بين العرض والطلب، بما يحقق استقرار الأسواق ويحمي الدول المنتجة من المتغيرات الحادة، كما أنه يحمي في الوقت ذاته الصناعة النفطية، وبالتالي الاقتصاد العالمي، ما يعني بالضرورة النظر لقرار الخفض الجماعي على أنه موجه لاستقرار الأسواق وحمايتها من المتغيرات المؤثرة في الطلب العالمي.

وشدد البوعينين على أن الخفض الطوعي يعني تحمل جميع دول مجموعة «أوبك بلس» حصة من مجمل الخفض، بخلاف بعض قرارات الخفض الطوعية السابقة التي اقتصرت على عدد محدود من الدول المنتجة، في مقدمتها السعودية.

وأكد على أن إعلان روسيا تمديدها قرار الخفض الطوعي السابق بعد إعلان الدول الأخرى قرار الخفض، يجعل مجموعة «أوبك بلس» في منأى عن تلقي الاتهام بتسييس ملف النفط أو محاولة دعم روسيا في نزاعها الحالي.

وزير المالية يلغي زيارة لواشنطن ويركز على المفاوضات

باكستان لتقاسم خطط دعم الوقود مع «صندوق النقد» والأنظار تتجه للسعودية

كراتشي (باكستان): «الشرق الأوسط»

ذكر وزير المالية الباكستاني، إسحق دار، أنه تم تقاسم خطط تنفيذ دعم الوقود مع «صندوق النقد الدولي»، للمساعدة في تبديد مخاوف «الصندوق»، قبل أن يعيد إحياء برنامج إنقاذ متعثر، بقيمة 6.5 مليار دولار، بينما تتجه الأنظار إلى السعودية التي تعهدت لـ«الصندوق» بتوفير تمويل لباكستان (يُقدَّر بمليار دولار)، وفق وزيرة دولة بوزارة المالية الباكستانية، يوم الخميس الماضي.

وقال دار في بيان بثه التلفزيون، أمس (السبت): «يتعلق الأمر بأخذ مال من الباكستانيين الأغنياء ومنحه للفقراء»، مضيفاً أن الدعم لن يؤثر على ميزانية البلاد، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وأضاف وزير المالية أن العديد من الاجتماعات عُقِدت في إسلام آباد مع «صندوق النقد الدولي»، خلال الأسبوع الماضي، وتم الانتهاء من العديد من الإجراءات لاستئناف برنامج القرض.

وقال وزير المالية إنه ألغى زيارته لواشنطن لحضور اجتماعات الربيع لـ«صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي»، بتوجيهات من رئيس الوزراء، وذلك بسبب الوضع السياسي في البلاد.

وأضاف أنه سيحضر اجتماعات ثنائية ومتعددة الأطراف مهمة عبر الإنترنت، مشيراً إلى أن وفداً باكستانياً سيكون موجوداً في واشنطن.

عمال يفرغون صناديق الفاكهة في سوق بمدينة بيشاور 2 أبريل 2023 (أ.ف.ب)

وتواجه باكستان خطر التخلف عن سداد ديونها؛ إذ تعطل برنامج إنقاذ من «صندوق النقد الدولي»، منذ نوفمبر (تشرين الثاني)، وذلك في وقت تدور فيه معركة سياسية طاحنة بين الحكومة ورئيس الوزراء السابق عمران خان.

وقال دار إن الأزمة تفاقمت بعد قرار من المحكمة العليا في الآونة الأخيرة بإبطال خطط لتأجيل انتخابات مجلسين إقليميين من المقرر انعقادها الشهر المقبل. وتسبب الأمر في أزمة بين الحكومة والمحكمة.

وأردف دار خلال خطاب أذاعه التلفزيون: «نحن كدولة عالقون في فوضى غريبة... لذا، في ظل هذه الظروف، وبتوجيهات من رئيس الوزراء، ألغيت خطط سفري إلى هناك (واشنطن) بشكل شخصي».

ورفض الوزير تقارير ربطت بين إلغاء زيارته وتعطل برنامج الإنقاذ المالي من «صندوق النقد». وأضاف أنه توجد «أزمة دستورية» تسببت فيها المحكمة العليا التي طالبت الحكومة بتوفير 21 مليار روبية باكستانية (74 مليون دولار) للسلطات الانتخابية بحلول يوم الاثنين لإجراء الانتخابات.

وقال دار إن باكستان من جانبها أكملت جميع متطلبات مراجعة «برنامج صندوق النقد»، للحصول على مبلغ 1,1 مليار دولار، وهو تمويل ضروري للدولة التي تمر بأزمة مالية.

وذكر أن كل ما تبقى تأكيد من دولة واحدة على أنها ستقدم لباكستان مليار دولار لدعم متطلبات حساباتها الخارجية. وأضاف أن دولة أخرى أكدت بالفعل تقديم ملياري دولار.

وبينما لم يذكر دار اسم البلدين، قالت وزيرة دولة بوزارة المالية الباكستانية يوم الخميس إن السعودية أبلغت «الصندوق» بأنها ستوفر تمويلاً لباكستان.

وتداولت وسائل إعلام محلية على نطاق واسع تقارير عن تعهد السعودية بتقديم ملياري دولار، بينما يُنتظر أن تؤكد الإمارات توفير مليار دولار.

وقال الوزير إنه بمجرد تأكيد توفير المليار دولار، سيجري التوصل إلى اتفاق على مستوى الخبراء. ونفى وجود أي مسائل أخرى عالقة.

وباكستان في حاجة ماسة إلى الأموال؛ إذ يبلغ احتياطي النقد الأجنبي 4,2 مليار دولار تقريباً، وهو مبلغ بالكاد يغطي شهراً واحداً من الواردات.

تعاني باكستان واحدة من أكبر الأزمات الاقتصادية في التاريخ، وفي أوائل الأسبوع الماضي زادت أسعار الفائدة إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق، بعد تسارع أسعار المستهلك إلى رقم قياسي جديد. كما زادت الحكومة من رسوم الضرائب وأسعار الطاقة، وسمحت بتقليص قيمة العملة للوفاء بشروط «الصندوق».

وعانت باكستان بشدة من آثار الفيضانات الكارثية التي ضربت البلاد في صيف العام الماضي. وقدرت وزارة المالية الباكستانية حجم الخسائر بـ40 مليار دولار.

علي المزيد

جاور السعيد

هناك مثل منتشر في الأقطار العربية دون استثناء، والمثل يقول «جاور السعيد تسعد»، ويقصد بالمثل أن السعادة عدوى، فأنت إن جاورت السعيد فستسعد، والسعيد قد لا يعطيك شيئاً من ماله ولكنه قد يدلك على طرق السعادة.

خطر لي هذا المثل حينما رأيت مشروع «جود الخيري»، وهو مشروع خيري سعودي للمعدمين، بحيث يسكنون فيه حتى يغنيهم الله فيتركونه لغيرهم.

وفي التخطيط العمراني للمدن، ينصح علماء العمران بأن تخصص نسبة بسيطة في الأحياء الراقية لذوي الدخل المحدود ليقيموا عليها منازلهم، ويقول العلماء إن مزج الشريحتين الغنية والأقل غنى يحقق مجموعة فوائد، منها أن الطبقة محدودة الدخل حينما تحتك بالطبقة الغنية ينشأ لديها طموح بأن تحسن من دخلها ووضعها لتصل لمستوى متطور ومقبول لها، كما أن أبناء الطبقة الأقل غنى قد يحاولون مسايرة أبناء الأغنياء تعليمياً، ثم إن احتكاك الطبقات قد يجعل الطبقة الغنية تنظر بعين العطف لهذه العائلة الأقل غنى، فتأخذ بيدها وتساعدها على التطور، وهذا مكسب اقتصادي واجتماعي، فالأخذ بيد عائلة وتطويرها من محتاجة إلى مستغنية قد يجعلها مستقبلاً تأخذ بيد عائلة أخرى.

الأمر الآخر أنه قد يعجب رجل غني بشاب حسن الخلق من أبناء العوائل الفقيرة فيأخذ بيده ويساعد في تعليمه وتوظيفه، وقد يوظفه في إحدى شركاته أو إحدى شركات أصدقائه، أي أنه سيسعى للأخذ بيده ودفعه للأمام ونقله من طبقة إلى طبقة، وهنا يتحقق المثل «جاور السعيد تسعد».

ولعله ليس بغائب عن المشرفين على مشروع «جود الخيري» مثل هذا الأمر، بحيث لا يكون السكن الخيري في حي واحد، بل يوزع على عدد من الأحياء بحيث تمتزج الطبقات.

وقد تبرز مشكلة وهي أين نجد هذه الأراضي في الأحياء الراقية؟ لنبني عليها مثل هذا السكن، نقول إن بعض تجار العقار يقومون بتخطيط وبيع مخططات جديدة، ولو طلب منهم تخصيص 1000 متر مربع، لما تأخروا بالتبرع بها لـ«مشروع جود»، ويمكن أن يعرض عليهم أن تكون الأرض مقابل بعض الرسوم الحكومية، وأظنهم وفق هذا المقترح سيقبلون.

وهنا نمزج الطبقات ليستفيد بعضها من بعض، بدلاً من أن نعزل الطبقات عن بعضها البعض، وهذا له جوانب سلبية متعددة قد أتطرق إليها في مقال آخر إن شاء الله.

ودمتم.

برلين تخطط لمشاريع بناء جديدة بـ2,3 مليار دولار

ألمانيا تطالب بإجراءات أكثر صرامة ضد الشركات التي تتعامل مع روسيا

برلين: «الشرق الأوسط»

طالب وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك السلطات الألمانية باتخاذ إجراءات أكثر صرامة ضد الشركات في ألمانيا التي تتعامل مع روسيا عبر «دولة ثالثة» وبالتالي تلتف على عقوبات الاتحاد الأوروبي.

وقال هابيك في تصريحات لصحف مجموعة «فونكه» الألمانية الإعلامية الصادرة، أمس السبت، إنه يجب معالجة الموضوع بشكل أكثر قوة وحسما، وأضاف: «نحن مدينون بذلك على الأقل للشعب الأوكراني».

ومنذ بداية الحرب الروسية ضد أوكرانيا قبل نحو 13 شهرا، أطلق الاتحاد الأوروبي عشر حزم من العقوبات ضد روسيا، التي تنص على قيود تجارية وإجراءات أخرى.

وقال هابيك إن ألمانيا يمكن أن تتعلم من الدنمارك، على سبيل المثال، عندما يتعلق الأمر بمكافحة أفضل للتحايل غير القانوني على هذه العقوبات، موضحا أن سلطات الجمارك هناك تحلل التدفقات التجارية والبيانات الجمركية بدقة شديدة للكشف عن أي أمور لافتة للانتباه، وقال: «إذا ظهرت مثل هذه الأمور، على سبيل المثال عندما يُجرى توريد كمية كبيرة من بضائع معينة - كانت تذهب في السابق إلى روسيا - فجأة إلى بلد ثالث آخر بالكمية نفسها إلى حد كبير، فإن هذا يستدعي الفحص»، مضيفا أن الجمارك الدنماركية تطلب بعد ذلك من الشركة التعليق على الأمر.

وقال: «يتيح قانون التجارة الخارجية الألماني أيضا طلب الحصول على المعلومات وصلاحيات التدقيق هذه. إذا تم استخدام هذا بطريقة مستهدفة، فسيمكننا تعزيز النفوذ المشترك لسلطاتنا».

وفي نهاية فبراير (شباط) الماضي، اقترحت وزارة الاقتصاد الألمانية خطوات محددة لمكافحة التحايل على العقوبات بشكل أفضل. وقال هابيك: «نحن نناقشها حاليا داخل الحكومة الألمانية ومع شركائنا في الاتحاد الأوروبي».

شركات ومؤسسات في شارع رئيسي بالعاصمة الألمانية برلين (رويترز)

على صعيد آخر، تستعد الحكومة الألمانية لسلسلة كاملة من مشروعات البناء الجديدة التي تخص وزارة المالية ووزارة البيئة ومركز الزوار في البرلمان الألماني (البوندستاج) بالإضافة إلى مبان أخرى.

وبحسب بحث أجرته بوابة «تي - أونلاين» الإلكترونية، فإن هذه الخطط ستكلف الحكومة إجمالا 2,1 مليار يورو (2,3 مليار دولار) على الأقل.

وقال متحدث باسم وزارة المالية الألمانية، إنه يجب إعادة فحص الحاجة لتلك المشروعات الآن، لأنه منذ جائحة كورونا زاد العمل من المنزل والعمل المتنقل، وأضاف: «يجب أيضا مراجعة كل التخطيطات الخاصة بمساحات العمل التي ترجع إلى فترة ما قبل الجائحة بطريقة يمكن تحقيق جدوى منها».

وتتضمن المشروعات بناء مبنى جديد على شكل قوس من الحجر الرملي بجانب ديوان المستشارية، الذي من المقرر أن يضم نحو 400 مكتب، وتقدر تكلفة المبنى بنحو 777 مليون يورو. وشكك وزير المالية كريستيان ليندنر مؤخرا في جدوى هذا المشروع، الذي بدأ بالفعل العمل الأولي فيه.

ولا يرغب ليندنر أيضا في التمسك بخطط توسيع مبنى وزارته في شارع فيلهيلمسشتراسه، ويريد بدلا من ذلك بناء «شقق بأسعار معقولة» هناك. ومن المفترض أن تبلغ تكاليف البناء ما بين 600 و800 مليون يورو، وأن تبدأ أعمال الإنشاء بحلول عام 2025.

وبحسب التقرير، الذي يستند لميزانية الاتحادية لعام 2023، تم أيضا تخصيص 113 مليون يورو لإنشاء مبنى إداري مطل على نهر شبيريه في برلين. ومن المقرر أن ينتقل الرئيس الاتحادي وموظفوه إلى هناك لمدة خمس سنوات تقريبا، وذلك خلال أعمال تجديد قصر «بيلفيو» الرئاسي بالكامل. ولم يتضح بعد من سينتقل بعد ذلك إلى هناك.

وتُقدر تكاليف توسعة مبنى وزارة البيئة بنحو 240 مليون يورو. ومن المفترض أيضا استضافة موظفي مجلس النواب الإقليمي في ولاية برلين و«مستخدمين آخرين لم يتم تحديدهم بعد» في هذا المبنى، وفقا لتقرير «تي - أونلاين».

ووفقا للوكالة الاتحادية للتكليفات العقارية، سيُجرى أيضا تطوير الجزء الجنوبي مما يسمى المجمع البريدي في شارع فيلهيلمسشتراسه. وبحسب المناقصة، فمن المقرر إنشاء مبنى وزاري هناك بمبلغ 200 مليون يورو. ووفقا لبيانات الوكالة، سيوفر المبنى أماكن لـ980 موظفا. ونقلت البوابة عن مسؤول في الوكالة قوله: «لم يتم تحديد المستخدم النهائي بعد».

بالإضافة إلى ذلك، ارتفعت تكاليف إنشاء مركز جديد لزوار البرلمان الألماني. وبحسب تقارير إعلامية، فهي تقدر الآن بنحو 200 مليون يورو.

خبيران: الإجراءات الوقائية وحدها لا تكفي

القطاع المصرفي العالمي ما زال عرضة للأزمات بسبب تطورات الاقتصاد الكلي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد أن استعادت الأسواق المالية في العالم قدراً من الهدوء وتجاوزت تداعيات أزمة بنوك «سيليكون فالي» و«سيغنتشر» في الولايات المتحدة، و«كريدي سويس غروب» في سويسرا، قال جامي ديمون الرئيس التنفيذي لبنك الاستثمار الأميركي «جي. بي مورغان تشيس»، إن الأزمة المصرفية قاربت على النهاية حتى لو انهارت بنوك أخرى.

لكن ألتو أوكومين، استشاري إدارة الأصول والاستثمارات المقيم في جنيف، وجيري هار، أستاذ إدارة الأعمال الدولية في جامعة فلوريدا الدولية، والباحث في مركز ويدرو ويلسون بواشنطن، يريان أن القطاع المصرفي في العالم يظل عرضة للأزمات في المستقبل بسبب التطورات المفاجئة للاقتصاد الكلي أو الأوضاع الجيوسياسية.

وعلى مدى السنوات العشر الماضية، سيطرت سحابة ثقيلة من التشاؤم سياسياً واقتصادياً وثقافياً على الولايات المتحدة، حيث ظلت أغلبية الأميركيين تفتقر إلى النظرة الإيجابية للحياة بشكل عام، بغض النظر عن اختلاف الطبقة الاجتماعية أو العرق أو الجنس أو المنطقة الجغرافية.

وفي 16 مارس (آذار) من العام الماضي، أعلنت لجنة السوق المفتوحة المعنية بإدارة السياسة النقدية في مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأميركي الزيادة الأولى، التي تلتها 7 زيادات متتالية لأسعار الفائدة الرئيسية، فكانت النتيجة مؤلمة لكل من أسواق المال والمستهلكين العاديين. وكان النموذج الأبرز لتداعيات زيادة الفائدة انهيار بنكي «سيليكون فالي» (إس.في.بي) و«سيغنتشر بنك» الأميركيين الشهر الماضي، مع ضرورة الإشارة إلى أن الولايات المتحدة ظلت طوال العقدين الماضيين تشهد انهيار بنكين تقريباً كل شهر، لكن لم تكن بضخامة «إس.في.بي» و«سيغنتشر».

وفي تحليل نشرته مجلة «ناشونال إنترست» الأميركية، قال الاقتصاديان أوكومين وهار، إن الأزمة المصرفية الحالية ليست من ذلك النوع الذي يحدث في يوم وليلة، وإنما تشكلت عبر سنوات. وفرض قواعد جديدة لمنع أنواع معينة من الأزمات يمكن أن يحمل بذرة لأشكال أخرى من الأزمات.

وكانت قروض التمويل العقاري عالية المخاطر فجرت في عام 2008، أزمة ائتمان وموجة إفلاسات واسعة النطاق وركوداً اقتصادياً عالمياً. واحتاجت مواجهة هذه الأزمة ضخ كميات هائلة من السيولة النقدية بشكل منسق، وتنفيذ عملية إعادة هيكلة كبرى للقطاع المصرفي. وتم منع المخاطر الكبرى التي تهدد النظام المصرفي من خلال استخدام كل أشكال السيطرة على الإقراض عالي المخاطر وتعزيز ميزانيات البنوك.

لكن جاء انهيار بنك «إس.في.بي» بعيداً عن كل المخاطر والأخطاء التي كانت معروفة. فميزانيته تبدو جيدة واستثماراته مركزة في سندات الخزانة، وهو ما يتناسب مع طبيعة قاعدة عملائه وأغلبهم من قطاع التكنولوجيا. فمع انحسار جائحة فيروس كورونا المستجد، تراجع الطلب العالمي على خدمات ومنتجات شركات التكنولوجيا، فبدأت الأخيرة عمليات تسريح واسعة للعمال، واضطر عملاء البنك لسحب مدخراتهم بمعدلات أعلى من المعتاد.

في الوقت نفسه، تراجع معدل نمو الحسابات الجديدة، مما اضطر البنك لبيع محفظته من السندات بخسارة كبيرة، خصوصاً مع زيادة أسعار الفائدة، مما يقلل جاذبية السندات في السوق. وقد تبع ذلك حالة ذعر بين المودعين، فتعثر البنك في تلبية طلبات المودعين، مما استلزم تدخل الحكومة لمنع انتقال العدوى إلى بنوك أخرى.

ومع ذلك، انهار عدد من البنوك الأميركية الأصغر مثل «سيغنتشر»، لكن الصدمة الحقيقية ظهرت مع المشكلات المستمرة التي واجهها بنك «كريدي سويس» السويسري العريق البالغ عمره 167 عاماً والذي يعد من المؤسسات المالية «الأكبر من أن يتم السماح بانهيارها». ووصلت حالة الفزع إلى ذروتها، مما أجبر الحكومة السويسرية على التدخل لمنع انهيار البنك وسهلت استحواذ منافسه «يو.بي.إس غروب» عليه مقابل نحو 3 مليارات دولار.

لكن هذه الأحداث كشفت عن أوجه قصور جديدة في النظام المصرفي، وعن فكرة مثيرة للقلق تقول إنه حتى البنوك ذات الميزانية الجيدة والوضع المالي القوي والكبيرة، ليست محصنة ضد اندفاعات العملاء الغوغائيين غير العقلانيين عند ظهور بوادر أي أزمة.

ويرى أوكومين وهار أن الاقتصاد العالمي يمر بمرحلة انتقالية في ظل مؤشرات متباينة تشير إلى استمرار الضغوط التضخمية مع احتمالات ركود وشيك. ويتعين الآن على مجلس الاحتياط الاتحادي الأميركي الذي ركز على كبح جماح التضخم، التعامل مع تداعيات تشديده القوي للسياسة النقدية، مما أدى إلى الركود في أسواق السندات والعملة. وتواجه الولايات المتحدة عدة تحديات؛ منها تباطؤ الاقتصاد والعجز القياسي في الميزانية، والانتخابات الرئاسية عام 2024. كما يمكن أن يؤدي تزايد الخلافات مع كل من روسيا والصين إلى احتكاكات اقتصادية، مع حتمية فك الارتباط الجزئي مع اقتصادات الدولتين.

وعلى الجانب الآخر من المحيط الأطلسي، تواجه أوروبا تحديات عديدة؛ منها صراع يستنزف الموارد وتزايد الاضطرابات الاجتماعية وأزمة مصرفية مستمرة.

وعلى المدى الطويل، على أوروبا تأمين احتياجاتها من الطاقة والتعامل مع الخلافات الآيديولوجية بين الشرق والغرب. فمحاولات إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لتقليل الاعتماد على قطاع التصنيع في الصين من خلال دعم الصناعات الأميركية تثير خلافاً أميركياً أوروبياً.

كل هذه العوامل والتحديات تدق أجراس الخطر من نشوب أزمة مصرفية جديدة، ليصبح السؤال الطبيعي: ما دور الحكومة الواجب عليها لتخفيف حدة الأزمات المصرفية ومنع نشوبها في المستقبل؟

يقول البعض إنه يجب تشديد القواعد التنظيمية، في حين يقول البعض الآخر: «اتركوا السوق تصحح أوضاعها وتعالج مشكلاتها». والحقيقة أنه لا يوجد دواء سحري للأزمات، ولا توجد طريق أمام المؤسسات المالية لعزل نفسها عن التطورات السلبية المفاجئة للاقتصاد الكلي أو الأوضاع الجيوسياسية. والملاذ الوحيد المتاح أمام المؤسسات المالية لتجنب الأزمات المستقبلية هو التأكد من قوة وضعها الرأسمالي وتنويع محافظ استثماراته وإجادة إدارة المخاطر واستخدام أحدث التكنولوجيا، والاستعانة بأفضل الموظفين، بما في ذلك الرؤساء التنفيذيون.

توجه كبير إلى الطعام الصحي خلال شهر رمضان

مسلمو الهند يخففون من أكل اللحوم ويتحولون إلى شبه نباتيين

نيودلهي: براكريتي غوبتا

في الهند ينظر إلى المسلمين خلال شهر رمضان المبارك على أنهم يفضلون أكل اللحوم وقت الإفطار، ويتصورون مائدة عامرة بأطباق «برياني» الضأن الطري، وكاري الدجاج، والكباب بأنواعه كافة. لكن نادراً ما نتوقف لنفكر في المسلمين، الذين أصبحوا نباتيين جزئياً، أو نباتيين بشكل صارم. مع ذلك يفضل كثير من المسلمين الهنود الأطباق النباتية على اللحوم خلال شهر رمضان أو في أوقات أخرى.

تقول روكسانا نجيب، وهي نباتية منذ طفولتها: «هناك اعتقاد بأن النظام الغذائي النباتي يتعارض مع أسس وأركان الدين، لكن يختلف كثيرون بشدة مع هذا الطرح؛ حيث يقولون إن النبي (ص) كان ضد الإفراط في الطعام، سواء أكان من اللحم أم غيره، في كل الأحوال، فدائماً ما كان يوصي بالاعتدال. ورغم أنه لم يكن نباتياً، يُقال إن أصناف الطعام المفضلة إليه كانت الزبادي والزبد والمكسرات والخيار والتمر والرمان والتين. روكسانا محامية تعتمد كثيراً على الأطباق النباتية، وكذلك تشاركنا إحدى الوصفات المفضلة إليها.

كباب شامي نباتي

يتم إعداد كل أنواع الكباب الشامي غير النباتي من اللحم والعدس الأصفر، ويتم تقديمها إلى جانب صوص الـ«تشاتني». مع ذلك يتم إعداد الكباب الشامي النباتي من «تشانا دال» (الحمص الهندي المجروش)، المنقوع سلفاً والمفري، أو الـ«كالا تشانا» (الحمص الأسود). إنها مقبلات ممتازة، ومن المناسب تقديمها إلى جانب صوص «تشاتني» البصل والنعناع، و«تشاتني» الليمون.

الحمص الأسود مصدر غني بالبروتين والألياف، وله أيضاً كثير من المنافع والفوائد الصحية؛ حيث يساعد في فقدان الوزن، والمحافظة على انخفاض مستوى الكوليسترول في الدم، وهو غذاء جيد لمرضى السكري أيضاً. كيف يتم إعداد الكباب الشامي النباتي؟

إنه طبق خفيف سهل التحضير لا يستغرق إعداده أكثر من 30 دقيقة.

كل ما عليك فعله هو نقع الحمص الهندي طوال الليل (من 6 إلى 8 ساعات)، ثم غليه (أو وضعه في إناء الطهي بالبخار)، ثم هرسه حتى يصبح معجوناً، وإضافة البهارات وقليه في القليل من الزيت. يمكن إضافة بهارات أثناء غليه، أو إضافة مسحوق من البهارات (غارام ماسالا) أثناء تشكيل الخليط. يمكن بعد ذلك قليه في زيت غزير أو قليل، ويمكن تشكيله على النحو الذي ترغب فيه، فلا عليك سوى وضع قليل من الزيت على راحتي اليدين، وتشكيله. يتم تقديم الكباب مع حلقات البصل (مع قليل من عصير الليمون والملح الأسود)، أو مع غموس الكزبرة (دهانيا تشاتني) أو صلصة الطماطم. يمكن إضافة كل تلك الأصناف إلى رغيف البرغر المستدير لإعداد شطيرة من البرغر. ليس عليك سوى إضافة معجون الجبن أو المايونيز على جانبي الرغيف من الداخل، ويمكن إضافة بعض الخس وحلقات البصل للحصول على مذاق أقوى. أصبح البرغر الصحي جاهزاً للتقديم الآن. يشبه ذلك إلى حد ما وصفات الفلافل المعدّة من الحمص الشائع الكبشي (الحمص الأبيض).

تغيير التوجه

يتغير التوجه السائد مع تحول الجيل الشاب من المسلمين الهنود، الذين يتمتعون بوعي خاص بالصحة واللياقة البدينة، إلى النظام الغذائي النباتي الجزئي أو الصارم خلال شهر رمضان. وفي الوقت الذي تتمتع فيه أطباق اللحم تقليدياً بشعبية خلال هذا الوقت من العام، لدى المسلمين الذين يعيشون في الألفية الثانية الكثير من الخيارات. أصبح إشفاق حسن نباتياً في الرابعة عشرة من العمر بعدما رأى أسرته تذبح ماعزاً؛ حيث شعر أن الكثير من المسلمين يسيئون فهم مفهوم الأضحية. يقول إشفاق: «كيف يمثل قتل حيوان خائف تضحية من جانبك؟ إن التضحية تتعلق بالتخلي عن شيء عزيز على قلبك. كذلك أكثر سكان الهند نباتيون، ولدينا هنا وفرة في الأطباق اللذيذة التي لا تحتوي على أي لحوم». ربما يتم تعريف المسلمين كجماعة آكلة للحوم لأن جذور الإسلام تكونت في صحراء قاحلة، وهي مكان تندر فيه البقوليات والفواكه والخضراوات كما يشير إشفاق. من الأطباق المفضلة إليه «برياني» الفطر والكاجو. وقال: «نظراً لحبي لتناول طبق (البرياني) كثيراً، أحاول تجربة برياني الكاجو، وقد قدّمته إلى كثير من أصدقائي وقت الإفطار، وقالوا إن مذاقه جيد مثل (برياني) الضأن والدجاج». وأضاف قائلاً: «لقد أعددت طبقاً استخدمت فيه الفطر بدلاً من اللحم، وكان مذاقه قريباً جداً من الطبق الأصلي».

إضافة إلى كون الفطر غنياً بفيتامين «د»، يتمتع هذا الـ«برياني» بنكهة قوية. لإعداد «برياني» الفطر المثالي، ينبغي البدء بانتقاء ثمرات جيدة من الفطر.

طريقة التحضير

قم بتنظيف الفطر جيداً، وقطع السيقان، ثم قطع البصل والمشروم بشكل طولي. ضع الطماطم في الخلاط إلى أن تصبح معجوناً، ثم ضع المكونات الموضحة أدناه لجرشها دون إضافة ماء. قمّ بغسل الأرز، ونقعه في الماء (3 أكواب)، مع الملح لمدة 30 دقيقة. قمّ بتسخين مقلاة على درجة حرارة متوسطة، ثم أضف الزيت والزبد، وعندما يسخن الزيت أو الزبد جيداً، قمّ بقلي الكاجو إلى أن يتحول لونه إلى البني الذهبي، ثم أضف الزبيب، وقم بتقليبه إلى أن ينتفخ. ارفع كل المكونات من المقلاة، وضعها جانباً.

في المقلاة نفسها، أضف حفنة من البصل، واقلِها حتى يتحول لونها إلى البني الذهبي، ثم ضعها جانباً. سيتم استخدام المكسرات والزبيب والبصل لتزيين الطبق. قم بتسخين الزيت المتبقي، وقلي المكونات الموضحة أدناه حتى تصبح لينة، ثم أضف الكمية المتبقية من البصل، وقمّ بقليها حتى يتحول لونها إلى البني الذهبي. أضف بعد ذلك معجون الزنجبيل والثوم المهروس إلى المقلاة، وقم بالتقليب حتى تختفي رائحتها الأصلية، ثم أضف النعناع والكزبرة المقطّعة، وخليط الفلفل الحار، وقم بقليها لمدة دقيقة. حان الآن وقت إضافة الفطر، وقليه في قليل من الزيت لمدة دقيقة.

ضع بعد ذلك معجون الطماطم على النار، وأضف مسحوق الفلفل الأحمر الحار، ومسحوق الكركم، والـ«غارام ماسالا» والملح. قلّب جيداً، وحين يصبح الخليط سميكاً، أضف الزبادي واقلِه جيداً، ثم أضف الفطر.

ضع نصف كمية الأرز المطهي كطبقات في الإناء بوضع طبقة واحدة من الأرز الأبيض ثم الفطر والكاري، ثم كرر العملية. اخفض درجة الحرارة إلى أقل حد لمدة 15 دقيقة، وأخيراً قم بتزيين الطبق بالمكسرات والزبيب والبصل المقلي وأوراق الكزبرة.

بالمثل، قالت أفسانا خان، طبيبة من كشمير، التي تنتمي إلى عائلة محبّة لأكل اللحوم، وتأكل البيض، امتنعت عن تناول أي نوع من اللحوم في الثانية عشرة من العمر بسبب حبها للحيوانات. إنها تقول إن كثيراً من المسلمين في دائرة أصدقائها، ممن يتمتعون بوعي بيئي وأخلاقي، يميلون نحو نظام غذائي نباتي مرن يركز بدرجة كبيرة على الفواكه والبقوليات والحبوب، مع عدم التخلي عن تناول اللحم تماماً. كذلك تعدّ وجبة إفطار نباتية، وتبتعد عن الوجبات الخفيفة المقلية في زيت غزير، باستثناء السمبوسك النباتية الشهية. تقول: «باستثناء الفاكهة، تتكون وجبة العشاء من طبق جبن ألبانير (الجبن القريش)، والبطاطس مع القرنبيط، والأرز مع البازلاء» مشيرة إلى حرصها على أن يكون كل ما تتناوله خفيفاً وصحياً. ولقد شاركتنا بوصفة كاري السبانخ والعدس الأصفر.

كاري العدس الأصفر الهندي مع السبانخ هو طبق متكامل لذيذ. إذا كنت تبحث عن شيء صحي ولذيذ في الوقت ذاته، فهذا هو ضالتك المنشودة، وهو طبق نباتي وخالٍ من الغلوتين. إنه يجمع بين البهارات الهندية الكلاسيكية، والبصل، والزنجبيل، والثوم، وقليل من الفلفل الأخضر الحار، مع العدس الأصفر والسبانخ. يمكن إضافة قليل من الطماطم حوله.

طريقة الطهي

ضع العدس الأصفر والماء مع إضافة الكركم في إناء يتسع لإضافة السبانخ، ودعه يغلي، ثم ضع الغطاء فوق الإناء حتى ينضج العدس، أي لمدة 40 دقيقة تقريباً. أضف المزيد من الماء إذا دعت الحاجة إلى ذلك، فالهدف هو الحصول على قوام غليظ متماسك.

لإعداد الخلطة قمّ بتسخين مقلاة على درجة حرارة متوسطة، وأضف الزيت، وعندما يسخن جيداً أضف البصل وقم بطهيه حتى تتحول أطرافه إلى اللون البني، ثم أضف الفلفل الأخضر الحار، ومعجون الثوم والزنجبيل، ثم استمر في الطهي إلى أن يتوقف المزيج عن إصدار رزاز. أضف خليط البهارات، وواصل الطهي لمدة 30 ثانية تقريباً مع التقليب المستمر، وهذه خطوة مهمة للغاية حتى لا تحترق البهارات. أضف معجون الطماطم، واستمر في التقليب، واخفض درجة الحرارة، ودع المزيج يغلي لمدة تتراوح بين 3 و4 دقائق. أضف الخلطة إلى العدس، ثم أضف الملح وتذوق. اخلط السبانخ تدريجياً حتى تمتزج بالعدس، ثم غطِ الإناء، ودع المزيج على النار لمدة 5 دقائق. أضف المزيد من الملح في حال الرغبة، وقدّم الطبق.

تتفق أحلام كاراشيوالا (شخصية مسرحية بارزة) مع هذا التوجه كثيراً؛ حيث تقول: «التضحية بالنسبة لي تتعلق بالاستغناء عن شيء أحب تناوله مثل الشوكولاته. أعلّم ابني نيهال أن شهر رمضان يتعلق بالقبول والعطاء والاهتمام والمشاركة. أقوم بأعمال خيرية، وأتبرع بملابس ومواد غذائية للفقراء».

وصفة الـ«فالودا»

الـ«فالودا» هو مشروب لا يمكن لأحد مقاومته خلال شهر رمضان، فعندما يكون الجميع صائماً طوال النهار ويشعر بالإرهاق والإعياء، يمكن لهذا المشروب الملكي أن يساعد في زيادة طاقتك فوراً. مع ذلك، قد تتساءل لماذا يتم وصفه بالملكي؟ لأن تاريخ الـ«فالودا» يخبرنا بأنه كان من المشروبات المفضلة لجهانكير، الإمبراطور المغولي. قد يعتقد المرء أنه مشروب صعب التحضير، لكنه ليس كذلك؛ حيث لا يتطلب إعداده سوى مكونات أساسية يمكنك العثور عليها في مطبخك. تحتاج إلى شعيرية، وماء، ولبن، وبذور أفيون أو ماء ورد، وفواكه مجففة، وبذور ريحان من بين مكونات أخرى. يمكن للمرء إضافة المزيد من المكونات إلى الوصفة بحسب الرغبة.

طريقة التحضير

قطّع المكسرات المرغوبة بالحجم الذي تريده، وانقع بذور الريحان في الماء لمدة تتراوح بين 30 و40 دقيقة. انقع بعد ذلك عشب الصين في الماء لمدة 10 دقائق، واغلِه، ويمكن إضافة بضع قطرات من أي لون طعام أثناء مرحلة الغلي. وبعد ذوبان الغيلاتين تماماً ليصبح سائلاً شفافاً، ارفعه من على النار، ثم ضعه في الثلاجة ليبرد. من الأفضل إعداده قبل يوم التقديم بليلة. أجرش عشب الصين بعدما يصبح صلباً، وضعه جانباً.

وصفة الـ«فيرني»

كذلك تشاركنا وصفة الـ«فيرني»، وهي بودينغ الأرز الهندي، الذي يتم إعداده خلال شهر رمضان، وعادة ما يتم تناوله بعد وجبة الإفطار كحلوى. إن الـ«فيرني» حلوى كريمية خفيفة مناسبة تماماً بعد وجبة ثقيلة. أهم شيء للحصول على قوام كريمي غني هو وضع المزيج في الوعاء الفخاري التقليدي، لأن الفخار يمتص أي رطوبة زائدة، ويمنحك طبق «فيرني» غليظاً كريمياً لذيذاً.

تحتاج إلى أرز أبيض مغلي، ومسحوق حبهان، وكاجو مقطّع، وفواكه مجففة، وزبيب، وزبد.

طريقة التحضير

أضف الأرز المطهي إلى اللبن، واتركه يغلي حتى يصبح القوام غليظاً، ثم أضف السكر، واستمر في الطهي إلى أن يصبح كريمياً، ثم أضف مسحوق الحبهان، وارفع الوعاء من على النار، وضعه في طبق التقديم، ثم قم بتزيينه بالفواكه المجففة والزبد. يكون مذاقه أفضل حين يكون بارداً.

يخني بولاو النباتي

رغم أن طبق «يخني بولاو» التقليدي معدّ من لحم الضأن أو الدجاج، يتم إعداد النسخة النباتية من الطبق باستخدام التوفو، وفول الصويا، وجبن ألبانير، ومذاقه رائع. يحب النباتيون إضافة الفاصولياء والجزر وبعض الفاكهة المجففة لجعله طبقاً متكاملاً. يعني اليخني «الحساء الأساسي»، في حين أنه يتم إعداد طبق «يخني بولاو» غير النباتي بطهي اللحم مع البهارات، يتم إعداد النسخة النباتية من الطبق بطهي الخضراوات مع البهارات، وتصفية السائل منها للحصول على «حساء أساسي».

طريقة تحضير الطبق

ضع مقلاة على النار وأضف الزيت، ثم أضف كل البهارات. عندما يتم تحمير البهارات قليلاً، أضف الفلفل الأخضر الحار، وأوراق النعناع، ومعجون الزنجبيل والثوم، واترك كل المكونات لمدة دقيقة على النار، ثم أضف الخضراوات، واقلِها لمدة تتراوح بين 3 و4 دقائق. ضع 3 أكواب من حساء الخضراوات الأساسي في المقلاة، ثم أضف الملح. امزج الأرز المنقوع مع الزبادي، ثم ضعه في الماء المغلي. أضف بهارات الـ«غارام ماسالا» إلى الأرز، واترك المزيج على نار هادئة حتى ينضج الأرز. قم بتزيين الطبق بأوراق الكزبرة والنعناع والبصل المقلي.

كباب الجبن القريش

استخدام الجوز في هذه الوصفة يمنح الكباب قواماً رائعاً وقرمشة. قم بتحميص الجوز حتى يصبح لونه ذهبياً، لأن ذلك يخرج نكهته. ضعه في محضرة طعام، واجرشه لبضع مرات. أضف الجبن القريش والثوم والزنجبيل والفلفل الأخضر الحار، وأوراق الكزبرة والنعناع، والملح، والفلفل الأحمر الحار، والكزبرة الجافة، وبهارات الـ«تشات ماسالا»، ومسحوق الـ«أمشور»، ومسحوق الـ«غارام ماسالا»، وبذور الكمون، ثم اطحنها معاً لتصبح خليطاً خشناً. اصنع فطائر من هذا المزيج وضعه جانباً. سخّن الزبد في مقلاة، واقلِ الفطائر حتى يصبح لونها ذهبياً. قدّم الكباب ساخناً مع صوص الـ«تشاتني» أو أي غموس آخر. يمكن أيضاً استخدام البطاطس بدلاً من الجبن القريش في هذه الوصفة.



الحمص يُعتبر بديلاً جيداً للحوم وله فوائد كثيرة (شاترستوك)



إفطارات الهنود تعتمد على الخضار (شاترستوك)



مشروب «فالودا» لذيذ ومغذٍ ومنعش للصائمين (شاترستوك)

المغمور وشعيبيات السبانخ وفتة الحمص أبرزها

5 أطباق رمضانية على الطريقة اللبنانية

بيروت: فيفيان حداد

تعدّ السفرة الرمضانية واحدة من رموز الشهر الفضيل التي تتمسك ربات المنازل بتحضيرها طيلة 30 يوماً؛ فتخطط لها بصورة مسبقة بحيث تشتري مكونات كثيرة وتحتفظ بها كي تستعملها في أطباق باردة وساخنة.

«الشرق الأوسط» حاورت بلال عبد الهادي، وهو صاحب مطعم، وربتي منزل ناديا وريم، والجدة فتحية والموظفة نانسي، لتتزود منهم بوصفات 5 أطباق رمضانية أساسية.

إضافة إلى «الشوربة الحمراء» ستتعرف إلى طبق المغمور وشعيبيات السبانخ وفتة الحمص وطبق سلطة الفتوش.

«الشوربة الحمراء» طبق يفتح الشهية

تقول ربة المنزل ناديا زيدان، إن حساء «الشوربة الحمراء» طبق مطلوب من قِبل أفراد عائلتها بشكل دائم على مائدة الإفطار. ولذلك؛ تقدمها لهم أكثر من مرة في الأسبوع، إضافة إلى أنواع حساء أخرى كـ«الدجاج مع الشعيرية» و«شوربة العدس»، وغيرها.

أما طريقة صنعها فترتكز على 300 غرام من اللحم البقر المفروم ناعماً. بعد أن تُتبل بالملح والبهار نصنعها على شكل كرات صغيرة ونقليها في الزيت إلى حين تحميرها. نرفع اللحم من الوعاء على النار لنضيف القليل من الزيت ونضع نصف كوب من الشعيرية ونتركها إلى حين تبدأ في الاحمرار لنضيف إليها 3 حبوب بندورة متوسطة الحجم بعد أن نقشرها ونفرمها ناعماً. نمزج الشعيرية بالبندورة لنضيف إليها كرات اللحم ونحو كوبين من المياه. وبعد وصول المزيج إلى درجة الغليان نتركها على نار خفيفة لمدة عشر دقائق إلى حين انتفاخ الشعيرية ونضجها. ويقدم هذا الحساء مع البقدونس المفروم على سطحها حسب الرغبة.

«فتة الحمص» على الطريقة الطرابلسية

يشتهر مطعم «الدنون» في طرابلس بأطباقه اللذيذة من فول وحمص اللذين يتم تحضيرهما بأساليب مختلفة. فكما الفول المدمس كذلك أطباق البليلة وفتة الحمص باللبن، وغيرها.

صاحب المطعم بلال عبد الهادي يقدم لك وصفة «فتة الحمص باللبن» على طريقته.

يتم نقع كمية الحمص حسب الرغبة بالمياه لمدة 9 ساعات. وفي المرحلة الثانية يتم تصفيته من المياه وغسله ليضاف إليه كمية مياه جديدة في وعاء على النار مع ملعقة صغيرة من الكربونات لكمية 500 غرام من الحمص. ينضج الحمص بعد نحو ساعة من الغليان، وفي هذا الوقت يتم تحضير الخبز المحمص.

ومن ثم يجري تحضير اللبن مع الثوم كتتبيلة للفتة يضاف إليها ملعقة كبيرة من الطحينة. يتم خفقها وتوضع على سطح طبق الحمص مع مكسرات محمصة بالزبدة أو الزيت لتزيينه فيضيف طعماً لذيذاً إليها. ويمكن إضافة رشة من الفلفل الأحمر الحر على الطبق.

«المغمور» مع الباذنجان والبابريكا

ينتمي طبق «المغمور» المؤلف من الباذنجان المقلي مع صلصة البندورة إلى مائدة رمضان التراثية. وهو يشتهر في العاصمة بيروت، وتتنافس ربات المنزل على تحضيره مع نكهة فلفل البابريكا. وبحسب ربة المنزل ريم، فهي تحضره على الطريقة التالية:

يتم تقشير نحو كيلوغرام من الباذنجان، ومن ثم يتم تقطيعه مكعبات ويرش الملح عليه. وبعد نحو نصف ساعة يتم تجفيفه من المياه التي يفرزها بفوطة مطبخ أو بمحارم ورقية، وبعد قليه بالزيت النباتي يتم وضعه جانباً. في وعاء نضع ملعقتين كبيرتين من زيت الزيتون لقلي بصلتين من الحجم المتوسط بعد تقطيعهما بالطول. وبعد أن يصبح اللون ذهبياً تضاف إليهما كمية 4 حبات من البندورة المفرومة. تخلط المكونات جيداً ليضاف إليها الباذنجان مع 4 فصوص من الثوم المهروس، ونغمرها بثلاثة أكواب من المياه وملعقتين كبيرتين من صلصة رب البندورة. وعندما يبدأ في الغليان نضيف إليه ملعقة كبيرة من النعناع اليابس وملعقتين من دبس الرمان وعصير ليمونة حامض. يترك على النار لنحو 5 دقائق على نار مرتفعة. وبعدها يتم تقديمه على المائدة ويؤكل مع الخبز العربي الطري.

شعيبيات السبانخ زينة المائدة الرمضانية

تقول الجدة فتحية العلاوي: إن مائدة رمضان من دون «شعيبيات السبانخ» أو «فطائر السبانخ» كما هي معروفة تبقى ناقصة، برأيها. ويمكن لربة المنزل أن تحضّرها وتحشوها وتضعها في «الفريزر» لتستخدمها عند الحاجة. وكذلك في إمكانها أن تقوم بتحضيرها في نفس اليوم لتقديمها طازجة ومشوية في الفرن. وبالنسبة للعجينة، يمكن أن تستخدم ربة المنزل تلك التي تصنع منها الفطاير عادة أو تشتريها جاهزة من المخبز.

ولتحضير «شعيبيات السبانخ» على طريقة الجدة فتحية، عليك أن تعدّي حشوتها. وهي تتألف من المقادير التالية: اخلطي السبانخ المفروم مع عصير الليمون الحامض والبصل المقطع صغيراً مع رشة من الملح والفلفل الأسود، وصفّيها من المياه التي تخرج منها. أضيفي إليها 3 ملاعق كبيرة من السماق ونصف كوب من زيت الزيتون. افردي العجينة باستخدام الشوبك، ثمّ قطّعيها إلى دوائر. ضعي ملعقة كبيرة من الحشوة داخل كل دائرة. أغلقي كل فطيرة على شكل مثلّث ثمّ صفّيها في صينية واخبزيها نحو 30 دقيقة في فرن محمّى على حرارة 200 درجة مئوية.

طبق الفتوش بالخضراوات الطازجة

هو من الأطباق الرئيسية على السفرة الرمضانية، تحضّره ربات المنازل كما أصحاب المطاعم يومياً ليكون على المائدة. فهذه السلطة التي تتألف من أكثر من 10 أصناف خضراوات تعد مفتاح الشهية الذي يتم تناوله في الشهر الكريم.

الشابة نانسي، موظفة في أحد المصارف اللبنانية، تعدّ تحضير طبق الفتوش من هواياتها؛ لذلك لا تسمح لأحد غيرها في المنزل بتحضيره؛ إذ تحب أن تقوم بذلك بنفسها. ولتحضير طبق عائلي يلزمك المكونات التالية: بقدونس مفروم، وورق نعناع، وبصلة مفرومة، وباقة واحدة من الفرفحين، والفجل، والجرجير، والزعتر الأخضر البري ونصف خسة.

كذلك نحتاج إلى 3 حبات بندورة حمراء و4 حبات من الخيار وحبة من الفليفلة الخضراء. وتقول نانسي لـ«الشرق الأوسط»: «بعد غسل كل هذه المكونات وتعقيمها يتم فرمها إلى قطع صغيرة بنفس الحجم. ويتم تحضير صلصة الفتوش المؤلفة من عصير الليمون الحامض وفصين من الثوم المهروس، ورشة سماق، و3 ملاعق كبيرة من زيت الزيتون. تخلط جيداً لتصبّ على المكونات الطازجة من الخضراوات. وللاحتفاظ بالخبز المحمص مقرمشاً؛ من المستحسن أن يوضع فوق طبق الفتوش بعد خلط مكوناته بالصلصة المحضّرة التي يمكن إضافة ملعقة من دبس الرمان إليها، حسب الرغبة.





طبق المغمور الذي يقدّم على مائدة رمضان (الشرق الأوسط)



فتة الحمص طبق سهل ولذيذ (الشرق الأوسط)



شوربة حمراء على الطريقة اللبنانية (الشرق الأوسط)

عرّب «الشونسونية» وكتب ما يربو على 30 مسرحية 3 منها لصباح

فارس يواكيم... شاهد على عصره وحكواتي كبير لم يأخذ حقه

بيروت: سوسن الأبطح

الحوار مع فارس يواكيم، متعة. فهو موسوعي الاهتمامات، عاش في بلدان عدة، وأبدع في الكتابة للإذاعة والتلفزيون والمسرح، كأنه يرى فيها وحدة متكاملة، كما عمل في الصحافة والإخراج والترجمة، وكان مديراً لإذاعة ألمانيا الناطقة بالعربية (DW). صديق لأسماء لامعة، سمحت له ذاكرته المتوقدة، أن تبقى صور تلك اللحظات حيّة في ذهنه، وقادراً على استحضارها. في جعبته أسرار وحكايات، بدأ بكتابتها مخصصاً للشخصيات التي واكبها والأحداث التي عاشها، صفحات مثيرة. كما أنه يحضّر كتاباً عن شوشو سيكشف حقائق تغيّر الصورة النمطية التي عرفت عنه، فضلاً عن كتاب يضمّ أجمل المسرحيات التي كتبها له.

كتب يواكيم أكثر من 30 مسرحية، بينها 12 لشوشو مثل «أخ يا بلدنا» و«خيمة الكركوز»، و«زوجة الفرّان» التي قبل أن تقدم للجمهور، توفي شوشو واحترق المسرح، و3 مسرحيات لصباح وهي: «العواصف» و«الفنون جنون» و«الأسطورة». كما كتب سبعة أفلام روائية، مصرية وشامية، قام بتمثيلها محمود ياسين ونيللي وعمر خورشيد وشوشو ودريد لحام ونهاد قلعي وغيرهم، منها «سيدتي الجميلة» و«عندما تغيب الزوجات» و«عشاق» و«فندق السعادة». إضافة إلى المسلسلات العربية والخليجية، وبرامج الأطفال، وأشهرها «افتح يا سمسم» الذي تربى عليه جيل بأكمله.

يقول عن شوشو الذي كتب له غالبية مسرحياته، «وُلد مسرحه بعدما طرده الفنان محمد شامل، مكتشفه، من برنامجه التلفزيوني حين تزوج ابنته رغماً عن إرادته، فصار صعلوكاً بلا عمل». عرض على صاحب سينما «شهرزاد»، أن يحوّل الصالة إلى مسرح، فوافق بعدما درس جدوى المشروع. وكان شوشو بحاجة إلى مال ليبدأ التنفيذ. أقرضه صديقه وجيه رضوان، الصحافي والإذاعي، مبلغاً ووعده أن يدعمه. «شوشو لا يعرف كيف يشغّل مسرحاً، فوجد الشخص المناسب لذلك: نزار ميقاتي الذي كان مخرجاً كبيراً بالإذاعة اللبنانية. ميقاتي رتّب المكان واختار العناصر التمثيلية وهيأ المسرح وسماه (المسرح الوطني). اختلف الرجلان بعد ذلك، وقد وقع نوع من الغيرة بينهما. الناس كانت تأتي لتتفرج على شوشو، والعامة لا تعرف أسماء المخرج أو المؤلف، وأحياناً لا يعنيهم اسم المسرحية، فالمتفرج يبحث عن النجم». لاحقاً صار اسم المسرح «مسرح شوشو». استقلّ نزار ميقاتي وأصبح مدير البرامج في الإذاعة، وشكّل فرقة مسرحية: «لكن الجمهور لم يأت بعدد كاف، إنه معتاد على البطل الشعبي».

يصف يواكيم، شوشو، بأنه «كان جباراً على المسرح، ضعيفاً أمام الكاميرا. يحتاج لسماع تصفيق الجمهور وضحكاته لكي يسلطن ويجود».

كانت فرقة «السيغال» في بيروت تقدّم عروض «الشونسونية»، أو ما يُسمّى «مسرح القوّالين»، أي مشاهد نقدية سياسية كوميدية. بدأته سيدة المجتمع إيفيت سرسق، بمشاهد باللغة الفرنسية، ثم انضم وسيم طبارة إلى فرقتها فأصبحت معظم الاسكتشات بالعربية وقليلها بالفرنسية. ولما صار فارس يواكيم كاتب العروض، صارت كلها بالعربية. وقد لقي هذا اللون من العروض المسرحية إقبالاً كبيراً، وكانت الرقابة تجيز له ما لا تجيزه لغيره. ومؤخراً نشر يواكيم على صفحته الفيسبوكية صورة لفيروز وهي تضحك أثناء حضورها واحدة من مسرحياته. يقول عنها: «كانت حريصة على حضور مسرح الشونسونية عند إيفيت سرسق. هي سيدة تحب الضحك كثيراً». أثناء الحرب، لجأ كثير من الفنانين اللبنانيين إلى الشام، ومن بينهم يواكيم. «قدمنا عروضاً مشابهة في حلب، وكان البرنامج يكتمل بعدنا بوصلة غناء يقدمها إيلي شويري. ذات ليلة طُلب إلينا أن يتغيّر البرنامج، فتقدم فرقة الشونسونية عرضها بعد الثانية عشرة. وعرفنا السبب عندما جاءت فيروز



فارس يواكيم

بعد منتصف الليل، وبرفقتها الأخوان رحباني وهدى حداد ونصري شمس الدين وفيلمون وهبي. فهمنا أنها طلبت تأخير موعد عرضنا كي يتسنى لها مشاهدته، بعدما تنهي حفلاً لها في قلعة حلب».

أما صباح «فعندها ترمومتر لا يخطئ. تعرف ما هي الأغنية التي ستضرب». حين سألها عن الأغنية التي تعتقد أنها ستروج في مسرحية «العواصف» التي كتبها لها يواكيم، أجابته «أخذوا الريح وأخذوا الليل»، وهذا بالفعل ما حصل. وفي «الفنون جنون» عرفت مسبقاً أن أغنية «زي العسل» لبليغ حمدي ستحتلّ الصدارة، برغم وجود أغانٍ أخرى رائعة مثل «ع الصورة» لفريد الأطرش. وفي «الأسطورة» توقّعت أن تنال أغنية «حِبّ مرتك وبس» القدر الأكبر من الإعجاب. يعلق: «خبرتها طويلة ورهيبة، ولها أكثر من ألفي أغنية. فنانة شديدة الانضباط، تصل إلى البروفة قبل الجميع، ولا تتدخل أبداً في عمل الآخرين».

لكن يواكيم يقول «هربت من العمل مع صباح بعد (الأسطورة) بسبب فادي لبنان. لأنه يريد أن يعمل مخرجاً وملحناً وممثلاً ويرقص الدبكة. وهو يجيد الدبكة فقط. زعلت مني، لأنه كان زوجها آنذاك». يحزن لما آلت إليه حال صباح، بعدما كانت تملك عمارة تسكن فيها أيضاً مي عريضة، وهنري بركات. خسرتها ولجأت إلى فندق. «امرأة لا أكرم منها وقلب ولا أطيب».

أما شوشو فكان يحب الارتجال ويتقنه. حتى أثناء الكتابة، يطلب إضافات أو تغييرات. «كان يحب أن ينال الحصة الكبرى من ضحك





مع نزار قباني وبينهما ليلى رستم وهدباء ابنة الشاعر

الجمهور. لكنه يرضى أن يتولى الممثلات والممثلون الإضحاك ما دام هو غائباً عن الخشبة. وفي حال حضوره يسمح لهم بذلك أيضاً، شرط أن يبقى هو المتفوق».

يروي فارس يواكيم عن التعديلات في المسرحية خلال عروضها، أن «مسرحيات شكسبير التي نقرأها اليوم، هي النسخة الأخيرة من العروض التي كانت تقدم على المسرح. عند العرض يكتشف الفنانون والكاتب، من ردّ فعل الجمهور، مواطن الضعف، فيعملون على استدراكها».

ربطت فارس يواكيم أيضاً صداقة بالشاعر نزار قباني. وفي عام 1976 أقام نزار أمسية شعرية في دمشق جاء لحضورها نحو عشرة آلاف شخص، والقاعة تتسع لألف فقط. ظلّت الحشود في الخارج، فتزاحمت وتدافعت. «قرر نزار في أمسيته اللاحقة في حلب، وقد اصطحبني معه، أن يقيم الأمسية في ملعب لكرة القدم. كان شيئاً مذهلاً. لم أكن قد رأيت في حياتي أمسية شعرية يحضرها عشرون ألفاً». عند الثامنة مساء، أضيئت الأنوار مع دخول نزار، فأطلّ شامخاً أمام الجمهور المتحمس. «كان جريئاً. قرأ قصيدة (الخطاب) وفيها (كنت بعد الظهر في المقهى/ وكان المخبرون كالجراثيم/ على كلّ الفناجين وفي كل الصحون). وكان مثل هؤلاء موجوداً وسط الجمهور!».

ولد فارس يواكيم بالإسكندرية عام 1945، وعاد إلى بلده لبنان عام 1967 بعد تخرجه في «المعهد العالي للسينما» بالقاهرة. «أدركت أنني مع المنافسة الكبيرة في مصر لن أجد فرصتي. عدت إلى بلدي وقد شحّت الأعمال السينمائية في القاهرة، وصار نجومها يأتون للعمل في لبنان بعد النكسة. سدّت في وجهي أبواب الإخراج، كلما عرضت على مُنتِج مشروعاً قال لي اكتب، نحتاج إلى سيناريوهات».

أفاد كثيراً من صحبة النجوم والمشاهير ونهل من تجاربهم، وعرف كثيرين بحكم عمله. ذات يوم في دمشق التقى عمر الشريف في فندق «ميريديان». «كنت أعرفه. واستفدت من تلك الفرصة وسألته: الشائع بين الناس أن أصولك تعود إلى زحلة، فما هي الحقيقة؟ فأجابني: أصل عائلتي، عائلة شلهوب، من هنا. الخبر من مصدر موثوق، ومع ذلك تعبتُ وأنا أشرح أن عائلة شلهوب دمشقية، وكان منها وزراء ونواب، وتنتمي إلى الروم الكاثوليك، أما شلهوب زحلة فموارنة». ومن الذين ثمة لغط حول أصولهم عبد السلام النابلسي. عائلته فلسطينية الجذور، ونزح أهله إلى عكار شمال لبنان حيث ولد، وذهب إلى مصر شاباً. «أرسله والده ليتعلم في الأزهر وأعطاه رسالة إلى خليل مطران ليعتني به، فطلب من الشاعر أن يقدّمه إلى الممثل الشهير جورج أبيض، وهكذا أصبح ممثلاً». وربما لا يعرف كثيرون أن النابلسي ضليع جداً بالفصحى ويجيد الفرنسية. أعطاه جورج أبيض دوراً تراجيدياً، وحين دخل إلى المسرح، صار المتفرجون يضحكون، فغضب منه أبيض لاعتقاده أنه يهرّج في مسرحية تراجيدية، لكنه أقسم له أنه نفّذ الدور كما طلب منه، غير أن الناس كانوا يضحكون بمجرد رؤيته.

عمل يواكيم في صحف عديدة في بداية حياته المهنية، قبل أن يبزغ نجمه في تلفزيون لبنان، عندما كتب برنامجه الأول «سهرة من الماضي». يروي أنه التقى المذيعة المصرية اللامعة ليلى رستم، وطلبت منه فكرة لبرنامج، وعرضتها على مدير التلفزيون فوافق، ونجح البرنامج واستمر عرضه لأكثر من سنتين في 52 حلقة. «كان جاري الأديب بولس سلامة، مقعداً بعد أن خضع لكثير من العمليات الجراحية. وكان يعرف نصف لبنان تقريباً. وحين كنتُ أحضّر حلقة جديدة من البرنامج، أتلقى منه تفاصيل عديدة عن ضيف الحلقة المقبلة. كنت أجمع المعلومات عن الضيف من الذين عرفوه، ومن الأرشيف». ويكمل: «حين ذهبنا نصوّر في المختارة تحضيراً لحلقة كمال جنبلاط، أخبرني أحد أهالي البلدة أن جنبلاط يكتب شعراً بالفرنسية. حين سألته حاول أن يتهرّب، لكنه أحضر حقيبة تشبه شنطة المدرسة فيها أوراق مكتوب عليها قصائد بالفرنسية. اختار إحداها وطلب مني أن أنسخها. رفضت، لأنني أريد أن أعرضها بخطه على التلفزيون، فنسخها بخط يده وأعطاني النسخة. وتذكّر أن قسماً من المشاهدين لا يعرف الفرنسية، فطلب ترجمتها إلى العربية لترافق النص الفرنسي».

بعد سنتين، أعد برنامجاً جديداً بعنوان «حديث الناس» لتقدمه ليلى رستم، يستعرض أحداث الأسبوع. ضيف الحلقة الأولى كان غسان تويني، حضر إلى الاستوديو قبل موعد البث بنصف ساعة، وبدأ يراجع الأسئلة مع ليلى رستم، وإذا بمكالمة من القصر الجمهوري تفيد بأن الرئيس سليمان فرنجية لا يريد أن يتحدث غسان في التلفزيون. حاول تويني الاتصال بالقصر الجمهوري لمعرفة السبب، دون جدوى. ونشر التفاصيل في اليوم التالي في جريدته «النهار». وبعد موافقة وزارة الإعلام، كانت علياء الصلح ضيفة الحلقة الثانية. «رغم أننا شرحنا لها ما نتعرض له من صعوبات، حين طُرح عليها السؤال البريء: هل كانت تحضر جلسات البرلمان أيام كان والدها رياض الصلح رئيساً للحكومة؟ قالت: (طبعاً. لكنه كان مجلساً نيابياً بامتياز، وليس كما هو الآن زريبة لأولاد العيل). لحظتها عرفت أنه قضي الأمر، وقلت للعاملين معي: العوض بسلامتكم. وفعلاً توقف البرنامج».

تنقل فارس يواكيم في أكثر من سبع مدن قبل استقراره في ألمانيا، حيث أصبح مديراً للقسم العربي من الإذاعة الألمانية. ألف كتباً ذات مضامين بحثية طريفة، من بينها «حكايات الأغاني» و«ظلال الأرز في وادي النيل» و«الإسلام في شعر المسيحيين» و«الأسراب الشامية في السماء المصرية». وهو مترجم أيضاً نقل عن الفرنسية والألمانية، عدة كتب بينها «الإسكندرية سراب» تأليف يواخيم سارتوريوس، و«عنف الديكتاتورية» لستيفان زفايغ. فهل أعطي يواكيم حقه فعلاً، في لبنان والعالم العربي؟

حين نسأله عن سرّ هذه الغزارة مع التنوع، يجيب: «أكتب كل يوم. أخبرني نجيب محفوظ ذات مرة، أنه يكتب دون انقطاع، وحين لا يأتيه الإلهام، يرد على الرسائل. وقد فعلت مثله. رأس مالي أمران: الذاكرة، والسرعة في التنفيذ».

أصول العنف البشري

عمان: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بعمان كتاب «الكينونة والعنف وصراع البقاء: دراسة في أصول العنف البشري- نشأته وأسبابه»، للدكتور هاني بيوس حنا، الذي كتب في المقدمة: «هل يجب عدّ العنف ظاهرة اجتماعية واختزاله في مجموعة أفعال تبدو وكأنها خارجية بين الأشخاص، أم على المرء أن يرى فيه بعداً وجودياً عميقاً يبتعد عن تحليل وصفي لخارجية ساذجة لظاهرة فيزيائية؟

يبدو أن تاريخ البشر يميل إلى أن يندرج ضمن النظرة الثانية: للعنف بعد وجودي أكثر من كونه ظاهرة اجتماعية، تظهر وتتجدد وفق كل مجتمع وحقبة.

ينتشر العنف في مجتمعاتنا ويحدث دماراً على مستويات عدة، جسدية كانت أم نفسية. لذا يتساءل المرء بشكل مشروع عن المساحة التي يحتلها العنف في مجتمعاتنا «الحديثة» فلا يكاد يمر يوم إلا وهنالك عنف في مكان ما، تكتب عنه الصحافة والأخبار التلفازية والإذاعية ووسائل التواصل الاجتماعي. مع ذلك، ليس من الضروري متابعة هذه الوسائل لمعاينة حجم الضرر الذي يسببه العنف، وفهم حضوره في كل لحظة في حياة كل شخص. فكل شخص إما شاهد للعنف، أو مسبب له، أو ضحية له. هذا ما يجعلنا نعيش شعوراً مقلقاً بعدم الأمان من ظاهرة متنامية يخشاها الجميع في مجتمعنا المعاصر.

لقد أصبحت الظروف المعيشية أكثر أماناً، لكن بشكل مفارق، تزايدت حساسية مجتمع واستمرار السلوك المحفوف بالمخاطر، فكلما انتظمت المجتمعات أكثر فأكثر، زادت مخاطر كبت أفرادها لتظهر بشكل إجرام جماعي، وحروب وإبادات جماعية، وتهجير، وإجرام فردي، في جرائم لا تخلو من الوحشية.

هذا ما سيحاول هذا الكتاب طرحه ضمن أفكار لا تزعم أنها ستحيط بإشكالية العنف البشري، بل تطرح موضوع العنف في ضوء رؤى تاريخية وضمن ميادين عدة، أنثروبولوجية وفلسفية وسياسية واجتماعية، لتكشف أن إشكالية العنف أعمق بكثير من أن تكون محصورة في ظاهرة اجتماعية».

«رهينة» الكاتبة الجزائرية الشابة تتفوق على «احتياطي» الأمير هاري

سارة ريفنز أحدثت زلزالاً بسوق الكتب الفرنسية في أسبوع واحد

باريس: أنيسة مخالدي

نشرت جريدة «لوفيغارو» الفرنسية نقداً لاذعاً للصحافي نيكولا ديتيان دورف بعنوان «قراءة فارغة»، وصف فيه الرواية بـ«الممسحة»، وأنها «تنتمي لهذا النوع الأدبي الذي يكتفي بوصف المشاهد والحركات... هي مجرد خيالات فقط...»، كما هاجم بشدة دور النشر ووسائل التواصل الاجتماعي التي تمنح منبراً قوياً لهذه الأعمال الروائية.

وطرحت يومية «لوبارزيان» التساؤل التالي في أحد عناوينها: من هذه الكاتبة التي تفوقت على الأمير هاري؟ أما «لوموند» فبحثت في سر إقبال القارئات، لا سيما المراهقات على روايتها في مقال بعنوان: «رهينات الرومانسية السوداء». وخصصت إذاعة «فرنس كولتور» لها برنامجاً، وتساءلت: كيف تمكنت كاتبة مغمورة من دخول قائمة المبيعات بهذه القوة؟

والرواية المقصودة هي «الرهينة» لكاتبة جزائرية شابة لا تتعدى 24 سنة، وتنشر باسم مستعار، احتلت صدارة الكتب الأكثر مبيعاً في فرنسا، بل أحدثت زلزالاً في سوق الكتب، إذ اصطفت طوابير طويلة من القراء الشباب أمام أبواب المكتبات في انتظار شراء نسخة منها. الأهم أن الكاتبة وصلت إلى هذا الإنجاز في وقت قياسي: 10 آلاف نسخة نفدت بعد ساعة واحدة فقط من عرضها، متفوقة بذلك على السيرة الذاتية للأمير هاري «الاحتياطي»، وحتى الرواية الناجحة «فيريتي» لكولين هوفر التي لم تعرف انطلاقاً بهذه القوة. وكانت الكاتبة قد بدأت في الكتابة على منصّة «الواتباد» الكندية لنشر الكتب والروايات، وهي في الـ19، مكتفية بتوقيعها باسم أجنبي مستعار، حيث عرفت بين الجميع باسم «الفتاة الضبابية» (بلوغي غور)، ولاحقاً سارة ريفنز، علماً بأنه لم يتم الكشف عن كنيتها العربية أو أي معلومات خاصة باستثناء ما كشف عنه الناشر من أنها قاطنة بالعاصمة الجزائر وتعمل موظفة إدارية في نادٍ رياضي، كما أنه لا يوجد سوى حوار قصير للكاتبة الشابة أجري معها بمناسبة حفل توقيع الكتاب في محلات «لافناك» الفرنسية، حيث كشفت عن تفاجئها بالنجاح الكبير الذي تلاقيه روايتها وفضل «تيك توك» في التعريف بعملها. من «واتباد»، بدأت أعمال سارة تلقى نجاحاً بين أوساط المشاركين في هذه المنصّة، حتى بلغ عدد قراءات الجزء الأول من ثلاثيتها 9 ملايين، هنا تعقبتها دار نشر «أشيت» الفرنسية وعرضت عليها عقداً لنشر نسخة ورقية من الرواية مع ترجمتها لـ9 لغات.

وتحدثت مديرة الدار سيسيل تيروان، في حوار لها مع صحيفة «لوموند»، عن الدور الكبير الذي لعبه تطبيق «بوك توك» ومنصة «واتباد» في اكتشاف مثل هذه المواهب، قائلة: «تتابع مؤسستنا بشكل دائب كل المضامين الإبداعية التي تظهر على الشبكة على أمل العثور على الجوهرة النادرة ثم دمجها في إطار نموذج يناسبنا. فيما يخص الرواية كثيراً ما نجد أنفسنا أمام ظواهر مذهلة، كتلك الفتاة التي نشرت رواية الرهينة على (الواتباد)، بعدد متابعين يفوق 7 ملايين شخص. ورغم أن الرواية كانت منشورة منذ مدة، فإننا راهنّا على نجاح النسخة الورقية، فنشرنا طبعة أولى من 10 آلاف نسخة في أواخر أغسطس (آب) 2022، نفدت في ظرف ساعة واحدة من صدورها، وفي أقل من شهر بعنا أكثر من 200 ألف نسخة. أما الجزء الثاني فقد تم بيع 70 ألف نسخة في ظرف أسبوع. وهذا يعني أن كثيراً ممن قرأوا الرواية بنسختها الإلكترونية اقتنوا أيضاً النسخة الورقية، أما البقية فقد تعرفوا عليها بفضل الدعاية الكبيرة التي حظيت بها من قبل تطبيق (بوك توك)».



سارة ريفنز

وسارة ريفنز ليست حالة استثنائية، فكثير من الكتاب المبتدئين وصلوا إلى طريق الشهرة بطريقة مفاجئة بفضل وسائل التواصل الاجتماعي، لا سيما «واتباد» و«إنستغرام» و«بوك توك»، وهو نادي القراءة المتفرع من تطبيق «تيك توك»، الذي ينشر فيه المستخدمون مقاطع تصويرية قصيرة للكتب التي قرأوها وأحبوها. فكل من كولين هوفر (في رواية «حقيقة»)، ولوسي سكور (الأشياء التي لم نتجاوزها) وقبلهما آنا تود (ما بعد)، وآي. إل جيمس (خمسون ظل طليق) وصلوا إلى الشهرة بهذه الطريقة.

يمكن إدراج تدخل رواية «الرهينة»، بجزأيها، ضمن جنس أدبي يحظى بشعبية كبيرة عند القراء الشباب هو «الرومانسية القاتمة»، وهي غالباً ما تحمل معاني سوداوية، ومشاهد عنف وعلاقات محظورة تخالف الأخلاق والقانون، كما تبني هذه القصص حبكاتها حول شخصيات جذّابة لكنها تائهة ومضطربة، فبطلة الرواية «إيلا»، تقع أسيرة لدى شبكة المافيا قبل تسليمها للشاب الوسيم «أشير»، الذي يقوم بإذلالها قبل أن يقع في حبها. وككل الروايات الرومانسية، تضرب على الوتر الحسّاس لدى القراء الشباب من تشويق ودراما وعواطف جياشة، حيث يكون البطل والبطلة عدوين في البداية قبل أن تجمعهما قصة حب قوية. لكل هذه العناصر تأثير قوي على رواد وسائل التواصل الاجتماعي، كتطبيق «بوك توك» مثلاً. ونلمس ذلك من خلال التعليقات الكثيرة التي يتركها المعجبون على منصة «غود ريدز»، أو «أمازون بوك».

على أن ردود الأفعال لم تكن دائماً إيجابية في الجزائر، موطن الكاتبة سارة ريفنز، حيث ظهرت عدة أصوات تنتقد عمل الكاتبة الشابة واختياراتها، حيث يكتب أحدهم على موقع «تويتر»: «تمثل الجزائر كيف؟ وهي تكتب بلغة المستعمر...»، أو هذه التغريدة الأخرى: «رواية مبتذلة... أن تكون كاتباً شيء جيد، لكن في هذا الكتاب أشياء تخالف عادات وقيم مجتمعنا الإسلامي». وهذا التعليق الآخر: «يا للأسف، اخترتِ اسماً مستعاراً بعيداً عن أصولك... أنتِ جزائرية... أين العار في ذلك؟ بداية تعيسة...».

حول ذلك يقول الناشط الثقافي الجزائري علي حيدوش: «الكثير يتفادى الحديث عن الكاتبة، لأنها حققت قطيعة مع الكتابة الجزائرية ورمت بظلها على من يدعون أنهم كتاب كبار، وحطّمت كثيراً من القيود وتجاوزت السلبية التي ينشرها كثير ممن يبتهجون لنشر السلبية في مواقع التواصل الاجتماعي!».



طوابير أمام مكتبة «فناك» في باريس لشراء الرواية (غيتي)

المتصدر ووصيفه يخشيان التعثر في الجولة الـ23 من الدوري السعودي

الاتحاد والنصر... مهمة حذرة في «ديربي زمان» ومنعطف الفيحاء

الرياض: فهد العيسى

يتواصل السباق بين الاتحاد متصدر الترتيب في دوري روشن السعودي للمحترفين، ووصيفه النصر مع انطلاقة منافسات الجولة الثالثة والعشرين، حيث يحل الأول ضيفاً على الوحدة في مكة المكرمة، في الوقت الذي يلاقي فيه الثاني نظيره الفيحاء في مدينة المجمعة.

وباتت ملامح المنافسة تنحصر أكثر فأكثر بين الاتحاد والنصر، بعد خسارة الهلال بثلاثية أمام الشباب مع ختام الجولة الأخيرة، رغم صعود الشباب لواجهة المنافسة من جديد إلا أن ابتعاده بفارق ست نقاط قد يصعب من مهمته قبل ثماني جولات من النهاية.

ويدرك الاتحاد الذي يتولى قيادته البرتغالي نونو سانتو أهمية كل نقطة في المباريات المتبقية، خصوصاً أن الفريق سيبدأ خوض مواجهات تنافسية بدءاً من الجولة المقبلة التي سيواجه فيها «الشباب».

وتميل الكفة لصالح الاتحاد في آخر موسمين التقى خلالها نظيره الوحدة في «ديربي زمان»؛ إذ حقق الفوز في المواجهات الثلاث التي جمعت بينهما، ويسعى لتكرار هذا التفوق من أجل الاستمرار بالحضور في صدارة الترتيب والبحث عن تحقيق اللقب الغائب منذ 2009.

ويفتقد الاتحاد خدمات أحمد بامسعود الغائب بداعي الإيقاف بعد تلقيه بطاقة حمراء في مواجهة الفريق الأخيرة أمام ضمك، والتي كسبها فريقه بثلاثية نظيفة.

ولا تزال الضبابية تحوم حول مشاركة عبد الرحمن العبود بعد الخلاف الذي طرأ بين اللاعب ومدربه سانتو، بعد أن قام الأخير باستبداله عقب 15 دقيقة من مشاركته في المباراة الأخيرة أمام ضمك، وذلك بعد حالة الطرد، إذ غاب العبود عن آخر مران للفريق، ولم تتضح الصورة حيال مشاركته من عدمها.

حمد الله من أبرز الأوراق الاتحادية في مواجهة اليوم (الموقع الرسمي لنادي الاتحاد)

وستكون هذه المواجهة بمثابة لقاء متجدد أمام المدرب السابق التشيلي لويس سييرا الذي يتولى قيادة فريق الوحدة، والذي نجح في تعطيل الاتحاد خلال الموسم الماضي، حينما كان مدرباً لفريق الطائي.

ويدخل الوحدة المواجهة وسط ظروف صعبة تحيط به؛ إذ يتراجع نحو المركز الثالث عشر برصيد 22 نقطة، ولم يذق طعم الفوز منذ أربع مباريات، ما يجعله مرشحاً للدخول في دائرة خطر الهبوط المباشر مع تقدم الجولات.

وفي مدينة المجمعة، يسعى النصر المنتشي بفوزه العريض بخماسية أمام العدالة في الجولة الماضية لتجاوز مُضيفه فريق الفيحاء على أمل تعثر «المتصدر» من أجل الصعود للصدارة.

ويدخل النصر المواجهة وسط معنويات عالية له بعد فوزه الأخير والشهية التهديفية التي بدا عليها الثنائي كريستيانو رونالدو وتاليسكا، حيث سجل كل منهما «هدفين».

وستكون الأنظار متجهة نحو البرازيلي تاليسكا الذي عاد لصدارة لائحة ترتيب الهدافين، بعدما سجل «ثنائية» في شباك العدالة، قبل أن تعلن إدارة النادي تجديد عقده حتى 2026.

والحال نفسها يبدو عليها البرتغالي كريستيانو رونالدو الباحث عن مواصلة حضوره في قائمة الهدافين، حيث سجل أيقونة ريال مدريد السابق صعوداً سريعاً للقائمة بعدما سجل 11 هدفاً حتى الآن.

ويتخوف النصر من حدوث أي إصابات للاعبين قد تربك حسابات الفريق في المنعطف الأصعب بمنافسات الدوري، خصوصاً بعد خروج نواف العقيدي حارس المرمى متأثراً بإصابته في مواجهة العدالة، وقبلها إصابة سامي النجعي الذي سيغيب عن الفريق قرابة 4 أسابيع.

رونالدو في تدريبات النصر الأخيرة (الموقع الرسمي لنادي النصر)

أما الفيحاء الذي خسر مؤجلته أمام الهلال فيتطلع للخروج بنتيجة إيجابية أمام النصر من أجل تحسين مركزه في لائحة الترتيب، وحصد المزيد من النقاط التي ستؤمن الفريق، وتبعده من خطر الهبوط، خصوصاً أن الفيحاء يحضر حالياً في المركز العاشر برصيد 24 نقطة.

وفي مدينة بريدة يتطلع فريق التعاون لاستعادة نغمة انتصاراته، وإيقاف النزيف النقطي الذي لازمه الفترة الأخيرة، وذلك حينما يستقبل ضيفاً ثقيلاً هو الاتفاق الذي يخوض مباراته الأولى بعد فترة التوقف، حيث غاب عن الجولة الماضية بعد تأجيل مباراته أمام الفيحاء.

وبات فريق التعاون مهدداً بفقدان المركز «الخامس» في حال تعثره، خصوصاً مع اقتراب فريق الفتح منه نقطياً؛ إذ يملك التعاون 36 نقطة مقابل 35 نقطة لفريق الفتح.

وتعادل التعاون أمام أبها في الجولة الماضية التي شهدت طرد لاعبه ماركو إركاليني، ما يعني غيابه عن مواجهة هذا المساء، إلا أن الفريق الذي يقوده شاموسكا يتطلع لاستعادة نغمة الانتصارات وتجاوز الاتفاق.

أما فارس الدهناء فيتطلع للعودة بالنقاط الثلاث التي ستسهم في رفع رصيد الفريق نقطياً، وإبعاده عن مناطق خطر الهبوط، خصوصاً مع تراجعه في الترتيب، وحلوله بالمركز الثاني عشر برصيد 22 نقطة.

ويستعيد فريق الاتفاق خدمات قائده محمد الكويكبي الغائب عن آخر مباراة بداعي الإصابة قبل فترة التوقف، بالإضافة إلى يوسف نياكاتي الذي تعرض هو الآخر لإصابة.

وعلى ملعب الأمير سلطان بن عبد العزيز بمدينة أبها، يحتدم الصراع بين صاحب الأرض فريق أبها وضيفه «الباطن»، حينما يلتقيان في مواجهة، يسعى فيها الطرفان للهروب من شبح الهبوط، رغم تقدم أبها وحلوله في المركز 11 برصيد 24 نقطة.

أما الباطن الذي يخوض مهمة صعبة جداً من أجل البقاء، فقد نجح بتقليص الفارق أمام العدالة والخليج إلى خمس نقاط، بعد انتصاره على الوحدة في الجولة الماضية، ورفع رصيده إلى 12 نقطة في المركز الأخير.

إدارة الاتحاد تطلب صافرة أجنبية أمام الهلال في كأس الملك

سانتو يفاضل بين الشمراني وزكريا لتعويض غياب بامسعود

جدة: إبراهيم القرشي وعلي العمري

شرع البرتغالي نونو سانتو، مدرب الاتحاد، في وضع اللمسات الأخيرة للمنهجية التكتيكية التي سيدخل بها مواجهة الليلة أمام الوحدة لحساب الجولة الثالثة والعشرين لدوري روشن السعودي للمحترفين على ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية في الشرائع بمكة المكرمة.

ووقف المدرب سانتو على جاهزية لاعبيه للمباراة قبل توزيع المهام عليهم، حيث يتطلع لنقاطها الثلاث لمواصلة التمسك بصدارة الدوري والابتعاد عن أقرب منافسيه طمعاً في التتويج باللقب الغائب عن خزائن النادي منذ 13 عاماً.

ويقع الاتحاد تحت وطأة الغيابات لأسباب مختلفة، حيث يفقد الفريق خدمات مهند الشنقيطي للإصابة وأحمد بامسعود بداعي الإيقاف، إلى جانب عبد الرحمن العبود «بقرار فني»، في الوقت الذي يعول المدرب سانتو على الموجودين في القائمة لتعويض زملائهم وتقديم الأفضل وإسعاد جماهيرهم بالمستوى والنتيجة.

ومواجهة الوحدة هي المباراة الثانية على التوالي للاتحاد، التي يواجه فيها مدرباً سابقاً له، حيث يوجد على رأس الجهاز الفني للفريق الوحداوي، التشيلي خوسيه سييرا الذي درب الفريق الاتحادي في فترتين، بينما نجح الاتحاد في الجولة الماضية للدوري أمام مدربه السابق كوزمين كونترا في الفوز على ضمك بثلاثية نظيفة في الوقت الذي يتطلع فيه لتحقيق الفوز الليلة.

وركز المدرب على تجهيز الثنائي حمدان الشمراني وزكريا هوساوي للاستعانة بأحدهما لتعويض غياب بامسعود في مركز الظهير، رغم أن هوساوي يعد الأقرب في ظل اعتماد الجهاز الفني على اللاعب بشكل أكبر.

من جهة ثانية، ينتظر أن يرفع المدرب سانتو تقريراً متكاملاً لإدارة النادي عقب مباراة الوحدة يتركز على احتياجات الفريق خلال فترة التوقف الممتدة لـ14 يوماً بعد مواجهة الوحدة، التي ينتظر أن تشهد مباراة ودية تمكن الجهاز الفني من الوقوف على جاهزية لاعبيه قبل مواجهة نصف النهائي التي ستجمع الفريق بنظيره الهلال خلال عيد الفطر المبارك.

من جهة أخرى، توجهت إدارة الاتحاد بطلب طاقم تحكيم أجنبي لمواجهة فريقها أمام الهلال في نصف نهائي كأس الملك، التي ستجمع الفريقين على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة (الجوهرة المشعة) يوم 23 أبريل (نيسان) الجاري.

ويحتل فريق الاتحاد، صدارة ترتيب الدوري السعودي برصيد 53 نقطة، بينما يأتي الوحدة بالمركز الثالث عشر وفي رصيده 22 نقطة، وذلك بعد مرور 22 جولة من عمر المسابقة.

سانتو يوجه لاعبي الاتحاد خلال التدريبات الأخيرة (الشرق الأوسط)

واحتدم الصراع بدوري روشن السعودي للمحترفين أحد أقوى الدوريات العربية والآسيوية مع دخول المنافسات أمتارها الأخيرة في مرحلة الحسم وسط منافسة شرسة بين فرق المقدمة على التتويج بلقب الموسم الرياضي.

ويتنافس على لقب النسخة الحالية للدوري 4 فرق مع تبقي 8 مواجهات فقط وسط تقارب نقطي بينها، حيث لا يتجاوز الفارق بين الأول وصاحب المركز الرابع سوى 8 نقاط فقط، وهو الأمر الذي يؤكد احتدام المنافسة سواء لاعتلاء الصدارة أو الهروب من شبح الهبوط بين الفرق القابعة في المراكز الأخيرة في سلم الدوري.

ولم يخسر الاتحاد سوى مباراة واحدة هذا الموسم، كانت أمام الهلال 0-1 في يناير (كانون الثاني) الماضي في الوقت الذي يعد صاحب أقوى دفاع، حيث لم تستقبل شباكه طوال 22 جولة سوى 7 أهداف، في الوقت الذي تمكن من تسجيل 43 هدفاً في شباك خصومه.

وعاش الاتحاد الموسم الماضي قصة عودة جميلة في تفاصيلها وكان قريباً من حسم اللقب لصالحه، إلا أن عثراته المتتالية أسهمت بعودة حظوظ الهلال للمنافسة على اللقب قبل أن يتوج به في نهاية الموسم.

في المقابل، يطمح النصر لاستعادة الصدارة من الاتحاد بعد أن حصد «بطولة الشتاء» بفارق الأهداف في ختام القسم الأول للدوري، وهو لقب فخري ضمن المسميات التي تطلق تقديراً لما قدمه الفريق في النصف الأول، وسط تطلعات بالعودة لمقدمة فرق الدوري مرة أخرى وعودة لقب الدوري لخزينة النادي بعد غياب منذ موسم 2018 - 2019.

ويسعى النصر إلى تجاوز عقبة مضيفه الفيحاء، ومواصلة تقديم العطاءات المتميزة بعد أن استعاد الفريق توازنه وحقق فوزين مهمين على حساب أبها ثم العدالة، ويطمح لتحقيق انتصار جديد، يعزز حظوظه في المنافسة على لقب الدوري، بينما سيسعى الهلال حامل لقب النسخة الماضية لتعويض خسارته أمام الشباب عندما يستضيف الطائي (الاثنين) بتحقيق الفوز وانتظار تعثر منافسيه للدخول في أجواء المنافسة على لقب الدوري، في الوقت الذي يطمح الشبابيون لمواصلة فريقهم تقديم العطاءات المتميزة عندما يواجه الخليج في ذات الجولة وإسعادهم بالنقاط الثلاث.

واستعاد الشباب المركز الثالث، بعدما رفع رصيده إلى 47 نقطة، بينما يتمسك الخليج بأمل البقاء وتجنب الهبوط، لا سيما أن المباراة ستقام على ملعبه وبين جماهيره، في الوقت الذي يشاركه مخاوف الهبوط فريق الباطن الذي بات قريباً من المغادرة لدوري الدرجة الأولى.

العبد الله: قادرون على البقاء بين الكبار موسماً آخر

العدالة يرصد مكافأة مجزية للاعبيه مقابل نقاط الباطن

الدمام: علي القطان

رصدت إدارة نادي العدالة مكافآت فوز مجزية للاعبي فريقها مقابل تجاوز المباراة المقبلة أمام ضمك غداً (الاثنين)، في الجولة 23 من بطولة دوري روشن السعودي.

وتهدف إدارة العدالة إلى إعادة فريقها إلى مسار الانتصارات والتقدم خطوات جديدة نحو مناطق الدفء في جدول الترتيب والابتعاد عن خطر الهبوط لدوري الدرجة الأولى «يلو»، خصوصاً أن الباطن تقدم مجدداً في الرصيد النقطي في حين تعثر المنافسون الآخرون، ما يتيح للعدالة فرصة التقدم النقطي في حال الفوز.

ورصدت الإدارة مكافأة قد تكون الأكبر في مسيرة الفريق في حال تحققت ثلاثة انتصارات متتالية على فرق ضمك والتعاون وأبها، حيث سيتم تقديم مكافآت استثنائية عدا المكافأة المعتمدة عن كل فوز.

ومن المقرر أن تغادر بعثة الفريق اليوم إلى أبها بعد أن رسم المدرب السلوفاكي مارتن سيفيلا الخطة الفنية التي سيعتمدها في المباراة المقبلة التي تركز على الأداء الهجومي.

وعمل المدرب على جانب إصلاح الجوانب الهجومية وتوجيه المهاجمين بالتركيز أمام المرمى وعدم ضياع الفرص السهلة كما حصل في الكثير من المباريات الأخيرة، بما فيها مباراة النصر التي حصل فيها العدالة على الأقل على 3 فرص سانحة للتسجيل، إلا أنه لم يتم استغلال أي منها في المباراة التي انتهت بفوز النصر بخمسة أهداف نظيفة.

من جانبه، اعتبر عبد الله العبد الله، نائب رئيس النادي ومشرف كرة القدم، أن فريقه قادر على البقاء في دوري روشن لموسم جديد، رغم أنه يقع في مركز متأخر في جدول الترتيب.

وبين العبد الله أن الفريق لديه الإمكانات والقدرة على الوصول لمرمى المنافسين، وهذا ما حصل في المباراة الماضية أمام النصر وما سبقها من مباريات، حيث إن المستوى الفني مطمئن جداً، ويعطي مؤشرات إيجابية على القدرة على تجاوز مرحلة الخطر الحالية.

وأشار العبد الله إلى أن العناصر الموجودة في العدالة مؤثرة وفعالة وإن خذلها التوفيق في بعض المباريات لكنها قادرة على أن تساعد الفريق على تجاوز وضعه الخطر.

ورأى العبد الله أن الدوري مرشح لمزيد من «المفاجآت» المتعلقة بالهبوط والفرق المتصارعة، حيث إن الجولات الأخيرة عادة ما تشهد نتائج غير متوقعة وأحداثاً كبيرة، مشيراً إلى أن الأمر ينطبق حتى على الباطن الذي يظن البعض أنه أول الهابطين، وكذلك الخليج، حيث إن الجولات المقبلة بالغة الصعوبة وليس مستبعداً حصول أي نتيجة في أي مباراة مهما يكن مركز الفريقين قبل كل مباراة. بقيت الإشارة إلى أن العدالة حقق أكبر المفاجآت في دوري روشن لهذا الموسم، حينما حقق الفوز على الشباب في الرياض 2-1 ضمن مباريات الجولة التاسعة عشرة.

وتبقت للعدالة 8 مباريات منها أمام الوحدة والباطن أقرب المنافسين له في صراع البقاء، فيما ستكون أصعب المباريات أمام الهلال والفتح اللذين ينافسان على مركز متقدم في الدوري.


جماهير العدالة تتطلع لبقاء فريقها موسماً آخر مع الكبار (تصوير: عبد العزيز النومان)

تشيلسي يواصل المعاناة ويخسر مباراته الأولى بعد عودة لامبارد... وهدف بنيران صديقة يمنح وستهام فوزاً ثميناً على فولهام

صراع ثلاثي يشتعل بين نيوكاسل ومانشستر يونايتد وتوتنهام على دوري الأبطال

لندن: «الشرق الأوسط»

بقي الصراع محتدماً نحو التأهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا بين أندية نيوكاسل ومانشستر يونايتد وتوتنهام بفوزها جميعها في المرحلة الثلاثين من بطولة إنجلترا في كرة القدم. ويتساوى نيوكاسل الثالث مع يونايتد الرابع برصيد 56 هدفاً ويتفوق الأول بفارق الأهداف وكلاهما يتقدم على توتنهام بفارق 3 نقاط، علماً بأن الأخير لعب مباراة أكثر. كان مانشستر يونايتد أول المنتصرين بعد أن حقق فوزه الثاني على التوالي، وكان على ضيفه إيفرتون بثنائية نظيفة على ملعب أولدترافورد.

سجّل هدفي الفوز لفريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ لاعب الوسط الأسكوتلندي سكوت ماكتوميني في الدقيقة 36 والفرنسي البديل أنتوني مارسيال في الدقيقة 71. سيطر يونايتد على الشوط الأول وأمطر مرمى «توفيز» بـ21 تسديدة بينها 6 بين الخشبات، لكن الحارس الدولي جوردان بيكفورد لعب دوراً كبيراً في كبح جماح هجوم «الشياطين الحمر». صدّ كرة ماركوس راشفورد منفرداً في الدقيقة الثامنة، ثم أنقذه القائم الأيمن من تسديدة بعيدة للبرازيلي أنتوني، أهدر متابعتها الظهير الأيمن أرون وان - بيساكا أمام المرمى شبه الخالي في الدقيقة 12.

تدخّل بيكفورد مجدداً حارماً أنتوني المنفرد من هزّ شباكه في الدقيقة، لكن الضغط المستمر أثمر عن هدف الافتتاح لماكتوميني، بعد تمريرة في العمق لجادون سانشو تابعها الأسكوتلندي من زاوية ضيقة من مسافة قريبة في الدقيقة 36. في الشوط الثاني، تحسّن إيفرتون صاحب المركز السادس عشر، بيد أن المضيف عزّز تقدّمه بعد خطأ بالتشتيت من الظهير الآيرلندي شيموس كولمان، سمح لراشفورد بالتمرير إلى البديل مارسيال، تابعها سهلة في الشباك من مسافة قريبة في الدقيقة 71.

قال تن هاغ بعد الفوز: «يجب أن نكون أكثر حسماً وصلابة أمام المرمى، وتعيّن علينا إنهاء هذه المباراة في الشوط الأول لكن لم ننجح في ذلك. الأداء يبقى جيداً وأشيد بفريقي». ويستعد يونايتد الذي أراح قلب الدفاع الفرنسي رافايل فاران ولعب بدلاً منه هاري ماغواير، لمواجهة إشبيلية الإسباني الخميس المقبل، في ذهاب ربع نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، كما سيخوض نصف نهائي الكأس أمام برايتون في 23 الحالي على ملعب ويمبلي. استعاد صانع لعبه الدنماركي كريستيان إريكسن المشارك في آخر ربع ساعة بعد غياب بسبب الإصابة، فيما خرج راشفورد، صاحب 28 هدفاً هذا الموسم، وهو يعرج في آخر عشر دقائق.

ويلسون وبوتمان وفرحة احتفاظ نيوكاسل بالمركز الثالث (د.ب.أ)

انتصاران صعبان لنيوكاسل وتوتنهام

أما نيوكاسل، فحقق بدوره فوزه الثاني توالياً خارج ملعبه بعد أن قلب تخلفه صفر - 1 أمام مضيفه برنتفورد إلى فوز 2 - 1. وكان نيوكاسل تفوق على وستهام في لندن 5 - 1 منتصف الأسبوع. وسجل مهاجم برنتفورد إيفان توني هدفاً لم يحتسبه الحكم بداعي التسلل بعد مرور 9 دقائق. ثم أهدر توني ركلة جزاء لفريقه سددها ضعيفة بين يدي الحارس نيك بوب في الدقيقة 29. ثم احتسب الحكم ركلة جزاء جديدة لبرنتفورد تصدى لها أيضاً توني لكن هذه المرة بنجاح في الدقيقة 46. ورد نيوكاسل بهدفين سريعين في الشوط الثاني الأول سجله حارس مرمى برنتفورد الإسباني ديفيد رايا خطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 54. قبل أن يمنحه السويدي ألكسندر إيزاك الفوز في الدقيقة 61. ولم يحتسب الحكم هدفاً آخر لنيوكاسل سجله البديل كالوم ويلسون في الدقيقة 66.

وفي شمال لندن، نجح توتنهام في التقدم عبر مهاجمه الكوري الجنوبي سون هيونغ مين عندما وصلته الكرة على مشارف المنطقة فأطلقها لولبية سكنت الزاوية العليا لمرمى برايتون في الدقيقة العاشرة. وبات سون أول لاعب آسيوي يسجل 100 هدف في الدوري الإنجليزي، واللاعب الرابع والثلاثين يحقق هذا الإنجاز. ورد برايتون بهدف عن طريق مهاجمه الياباني كاورو ميتوما لكن الحكم ألغى الهدف، لأن الأخير سيطر على الكرة بيده قبل أن يسددها داخل الشباك في الدقيقة 21. ثم رد القائم تسديدة الإكوادوري مويزس كايسيدو قبل أن يتصدى حارس توتنهام الفرنسي هوغو لوريس لمحاولة الأرجنتيني ألكسيس ماكاليستر في الدقيقتين 28 و30 على التوالي. وأثمر ضغط برايتون هدفاً لقائده لويس دانك من كرة رأسية حولها داخل الشباك في الدقيقة 34. وتساوت الكفتان في الشوط الثاني إلى أن نجح هداف توتنهام هاري كين في ترجيح كفة فريقه بتسجيله هدف الفوز في الدقيقة 79. وشهدت المباراة مشادة كلامية بين مدربي الفريقين الإيطاليين روبرتو دي زيربي من برايتون وكريستيان ستيليني فطردهما الحكم بعد مرور ساعة على صافرة البداية.

وبدأ فرانك لامبارد ولايته الثانية كمدرب مؤقت لتشيلسي بالخسارة 1 - صفر أمام مستضيفه ولفرهامبتون في مباراة ظهر فيها الفريق بلا أنياب هجومية. وأحرز ماتيوس نونيز لاعب الوسط هدف فوز ولفرهامبتون في الدقيقة 31 بعدما سدد كرة قوية من لمسة واحدة من الجانب الأيمن في الزاوية البعيدة للحارس كيبا أريزابالاجا الذي فشل في التعامل معها. وتولى لامبارد أيقونة تشيلسي تدريب ناديه السابق يوم الخميس الماضي بعد إقالة غراهام بوتر بسبب سلسلة من النتائج الضعيفة تركت الفريق في المركز 11 قبل مواجهة ريال مدريد في ذهاب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا يوم الأربعاء المقبل.

ويدرك الهداف التاريخي لتشيلسي، الذي انتهت ولايته الأولى كمدرب للفريق في يناير (كانون الثاني) 2021. صعوبة المهمة التي تنتظره مع بقاء ثماني جولات على نهاية الدوري، حيث جمع تشيلسي 39 نقطة وأحرز 29 هدفاً في 30 مباراة. ولم يسدد تشيلسي إلا مرة واحدة على المرمى في الشوط الأول بينما بدا أكثر نشاطا بعد الاستراحة لكن لم يستغل الاستحواذ على الكرة.

وارتقى فريق المدرب يولن لوبتيجي للمركز 12 وله 31 نقطة ويبتعد عن منطقة الهبوط بأربع نقاط.

وسجل برتران تراوري وأولي واتكنز ليفوز أستون فيلا 2 - صفر على نوتنغهام فورست ويواصل فريق المدرب أوناي إيمري رحلة البحث عن مقعد مؤهل لمسابقة أوروبية في الموسم المقبل ويرسل منافسه لمنطقة الهبوط. وبعد شوط أول لم يقدم فيه أي من الفريقين شيئاً يذكر منح تراوري التقدم بهدف لفريقه بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني ليسجل هدفه الثاني مع أستون فيلا في مباراتين. وشارك لاعب منتخب بوركينا فاسو، الذي قطع إيمري إعارته لتركيا، في الشوط الأول كبديل واستغل خطأ من جونجو شيلفي ليسدد في الزاوية البعيدة ويفتتح التسجيل.

وهاجم فورست بعد الهدف ليستغل فيلا المساحات ويتفوق واتكنز على الحارس كيلور نافاس ويعزز التقدم في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع. وجاءت أفضل فرص فورست للتسجيل في الدقيقة 76 حين مرر دانيلو كرة طويلة إلى تايو أونيي لكن إميليانو مارتينيز حارس فيلا كان الأسرع في الوصول للكرة ليبعدها عن منطقة الخطورة. وحقق فيلا فوزه الرابع على التوالي ليرتقي للمركز السادس برصيد 47 نقطة بينما تراجع فورست للمركز 18 وله 27 نقطة بعدما بقي دون فوز في تسع مباريات.

سكوت ماكتوميني يفتتح التهديف لمانشستر يونايتد (إ.ب.أ)

تراوري وهدف أستون فيلا الأول (رويترز)

أرتيتا يؤكد جاهزية لاعبيه للذهاب إلى «غابة أنفيلد»... وكلوب يرى أن الطريق للمربع الذهبي يبدأ من هزيمة آرسنال

لندن: «الشرق الأوسط»

يجهز ميكل أرتيتا مدرب آرسنال لاعبيه لنقل صراع الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم إلى «غابة» أنفيلد، حيث يتطلعون إلى إنهاء مسيرة طويلة من غياب الانتصارات على ملعب ليفربول. ولم يفز آرسنال على ملعب أنفيلد في الدوري منذ فوزه 2 - صفر في موسم 2012 - 2013 وهي المباراة التي لعب فيها أرتيتا نفسه مع النادي اللندني. ومنذ ذلك الحين عانوا من هزائم ثقيلة، بما في ذلك خسارتان بنتيجة 1 - 5.

وقبل اللقاء الأخير في أنفيلد في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، الذي خسره آرسنال صفر - 4، استخدم أرتيتا طريقة غريبة لمحاولة إعداد لاعبيه للأجواء في ليفربول من خلال سماع اللاعبين أغنية «لن تسير وحدك أبداً» (نشيد جماهير ليفربول) خلال التدريبات.

وقال أرتيتا للصحافيين: «لا يمكنك تدريب اللاعبين في حديقة الحيوان ثم الذهاب إلى الغابة يوم الأحد. هذا مستحيل. عليك أن تكشف عن نفسك. عليك أن تجهز اللاعبين. عليك أن تخبرهم بما سيواجهونه وأن تدرك ذلك».

على الرغم من أداء ليفربول غير المتسق هذا الموسم، والذي أبقاه في المركز الثامن في الدوري، فإن نادي مرسيسايد لا يزال يتمتع بسجل ممتاز على أرضه. وكان ليدز يونايتد الوحيد الذي تغلب عليه هناك حتى الآن في الدوري.

وقال أرتيتا إن فريقه متحمس قبل مواجهة ليفربول اليوم الأحد، حيث يتطلع آرسنال للحفاظ على تقدمه بفارق ثماني نقاط على مانشستر سيتي في سباق الفوز باللقب. وقال المدرب الإسباني: «نعلم أن لدينا تحدياً كبيراً، لكنني أرى فرصة كبيرة للذهاب إلى أنفيلد والقيام بشيء لم نفعله منذ سنوات عديدة».



ويتكرر اللقاء بين الخصمين كلوب وأرتيتا (غيتي)

وفي المقابل، ينتظر الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول رد فعل من فريقه، الذي تراجع مستواه حين يواجه آرسنال عقب تعادل باهت دون أهداف مع تشيلسي الأسبوع الماضي بالدوري، والذي جاء بعد سلسلة نتائج محبطة منها الهزيمة 1 - 4 أمام مانشستر سيتي في استاد الاتحاد. وأكد كلوب أنه سيواصل سعيه لإنهاء الموسم في المركز الرابع بالدوري الإنجليزي، وذلك رغم صعوبة المهمة بسبب أداء فريقه في الآونة الأخيرة.

وأشار كلوب إلى أن الطريق إلى احتلال المركز الرابع قد يبدأ من الفوز على آرسنال. وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا)، أن مدرب ليفربول قال إن التغييرات التي أحدثها في تشكيل الفريق في مواجهة تشيلسي منتصف الأسبوع لم تكن رسالة للاعبين الذين لم يؤدوا بشكل جيد في مواجهة مانشستر سيتي التي انتهت بخسارة الفريق برباعية.

وفي المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي في «ستامفورد بريدج»، يوم الثلاثاء الماضي، أبعد كلوب أكثر من نصف الفريق، حيث غاب لاعبون مثل محمد صلاح وترينت أليكساندر أرنولد، لكن بينما تأثر فكره بأداء الفريق في مباراة مانشستر سيتي، لم تكن النية خلف ذلك إثارة الجدل والتكهنات. وقال كلوب: «لدينا حتى الآن تدريب واحد فقط منذ ذلك الحين، ولا يبدو أن الأولاد قد أظهروا لي أنهم لا يريدون ذلك أو أي شيء مطلقاً». وأضاف: «لا أحد يتساءل لماذا أبعدتني، هذا ليس الموقف الذي نمر به حالياً».

وبعد مواجهة آرسنال متصدر الدوري الإنجليزي اليوم، لن يلعب ليفربول لمدة ثماني أيام حينما يسافر إلى ليدز، قبل ستة أيام من زيارة أخرى لنوتنغهام فورست. ويأمل كلوب في أن يمنحه ذلك فرصة للبناء على الأمور الإيجابية التي حدثت في مواجهة «ستامفورد بريدج» وأوضح: «يجب علينا التغير، يجب علينا إيجاد أساسيات للبناء عليها، الخطوة الأولى، الرغبة الشديدة للفوز والشغف، كان ذلك جيداً أمام تشيلسي، الباقي ليس كذلك». وتابع كلوب: «لكن لا بأس، علينا الخروج من هنا، لا يمكنني أن أطلب باستمرار شيء لم أحصل عليه». وأضاف: «أنا هادئ حقاً في هذه اللحظة، ربما تكون مفاجأة لكنني هادئ حقاً، أرى كل شيء وابني قراراتي عليه، وفي النهاية سنرى النتيجة، لا يمكنني فعل المزيد».

كومباني العائد ببيرنلي إلى دوري «الأضواء» والنخبة لا يصدق إنجازه

لندن: «الشرق الأوسط»

قال فنسن كومباني مدرب بيرنلي إنه لم يتوقع أن يقود بيرنلي للعودة للدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم في موسمه الأول، لكنه قال بعد حدوث ذلك بالفعل إن فريقه يسعى الآن لتحقيق المزيد. وضمن بيرنلي التأهل مباشرة للدوري الممتاز قبل سبع مباريات بعد فوز فريق كومباني 2 - 1 الجمعة على ملعب ميدلسبره، وهو ما ضمن احتلال فريق كومباني أحد المركزين الأول أو الثاني في دوري الدرجة الأولى (تشامبيونشيب). وسيعود بيرنلي لدوري الأضواء بعد موسم واحد، إثر هبوطه في الجولة الأخيرة من موسم 2021 - 2022 حيث احتل المركز 18.

وبعد سلسلة من 19 مباراة دون خسارة، ابتعد بيرنلي بفارق 19 نقطة عن لوتون الثالث، الذي لن يكون بمقدوره اللحاق به، قبل ست مباريات من انتهاء الموسم. وكان بيرنلي ضم كومباني، بطل الدوري الممتاز أربع مرات كلاعب مع مانشستر سيتي، عام 2022. وذلك بعد هبوطه إثر ستة مواسم في دوري النخبة «برميرليغ». مع هبوطه، تعيّن عليه تسديد جزء كبير من ديونه البالغة 78 مليون دولار وبيع عدد من لاعبيه الهامين. لكن كومباني (36 عاماً)، المدرب السابق لإندرلخت، نجح في صناعة فريق جيد من الوجوه الجديدة، مستفيداً من علاقاته في بلجيكا ومع مانشستر سيتي لتعزيز تشكيلته. وقد يضخ الصعود إلى الدوري الممتاز أكثر من 300 مليون جنيه إسترليني (372 مليون دولار) في خزائن النادي على مدار خمسة مواسم حال استمراره في دوري الأضواء بعد موسمه الأول، بحسب تقديرات مراجعة ديلويت السنوية للشؤون المالية لكرة القدم العام الماضي.

وقال كومباني إنه لم يحلم بهذه النتيجة. وقال المدرب البلجيكي لشبكة سكاي سبورتس: «إنه يوم عيد، هناك سبع مباريات متبقية ونحن نحتفل بالفعل. لم نتوقع هذا. أردنا تجربته ذات يوم لكن كان لدينا توقيت مختلف. الأسرع هو الأفضل في بعض الأحيان. أيام مثل اليوم تحدث أكثر مما تعتقد. وجدنا طريقة لم تكن سهلة على الإطلاق. ولكن بطريقة ما هذا الموسم انتهى بنا الأمر أيضاً بنهاية جيدة. هناك إيمان بالفريق، ولا يزال الفريق قادراً على التحسين، وهذا هو الجزء المثير. إنهم مثل الأطفال ويحتفلون مثل الأطفال ومن الممتع رؤيتهم».

كومباني وفرحة اللعب مع الكبار (رويترز)

وقال رئيس النادي آلان بيس إن الصعود للدوري الممتاز جاء بمثابة «مفاجأة كاملة». وأضاف بيس: «تحدثت أنا وفنسن خلال الصيف وتحدثنا عن ذلك باستفاضة. لقد منحنا أنفسنا عامين إلى ثلاثة أعوام... ما تراه هو الكثير من السحر الذي يتحد معاً». ويحتاج بيرنلي إلى 11 نقطة من آخر سبع مباريات له للفوز بلقب دوري الدرجة الثانية، بينما في حال حصد 13 نقطة سيصبح أول فريق يجمع أكثر من 100 نقطة منذ ليستر سيتي في موسم 2013 - 2014.

ويتصدر بيرنلي الترتيب برصيد 87 نقطة من 39 مباراة. ويتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني بدوري الدرجة الأولى مباشرة إلى الدوري الممتاز، بينما تخوض الفرق أصحاب المراكز الأربعة التالية دوراً فاصلاً للمنافسة على المقعد الثالث في دوري الأضواء. وسجل كونر روبرتس هدف الفوز في الدقيقة 66. وكان آشلي بارنز قد تقدم لبيرنلي في الدقيقة 12 قبل أن يدرك تشوبا أكبوم التعادل من ركلة جزاء. وأبلغ روبرتس محطة سكاي سبورتس «هذا نتاج موسم من العمل الشاق. استبعدنا الكثيرون من المنافسة منذ بداية الموسم». وأضاف: «أثبتنا لهم أننا قادرون على الحفاظ على مستويات جيدة، ويحدوني الأمل أن يستمر الأمر على هذا المنوال في الموسم المقبل ومن يدري ما قد يحدث». ويسعى بيرنلي الآن للفوز بالبطولة إذ يبتعد بفارق 11 نقطة عن شيفيلد يونايتد صاحب المركز الثاني.

قال إن «اللهجة العامية» أضفت مصداقية على مسلسل «سره الباتع»

حسين فهمي لـ«الشرق الأوسط»: البعض يترصد خالد يوسف

القاهرة: انتصار دردير

قال الفنان المصري حسين فهمي، إنه سيلقي درساً في السينما «ماستر كلاس» خلال تكريمه المرتقب في مهرجان «مالمو» بالسويد، مؤكداً أن المهرجان نجح في تحقيق وجود قوي للسينما العربية في أوروبا، وأشار في حواره لـ«الشرق الأوسط» إلى أن مسلسل «سره الباتع» الذي يشارك في بطولته، عمل متميز للغاية، وأنه توافق مع رؤية مخرجه، مفسراً الهجوم على العمل بأنه تحامل وترصد متعمد للمخرج خالد يوسف.

ويكرم مهرجان «مالمو للسينما العربية» في دورته الـ13 من 28 أبريل (نيسان) لغاية 4 مايو (أيار) 2023، النجم المصري عن مجمل مسيرته السينمائية التي انطلقت قبل نصف قرن حقق خلالها رصيداً كبيراً من الأفلام. وأكد الفنان سعادته بهذا التكريم قائلاً إنها المرة الأولى التي سيحضر فيها المهرجان مشيداً بنجاحه في تحقيق وجود قوي للسينما العربية في أوروبا والدول الإسكندنافية.

ويشارك فهمي في مسلسل «سره الباتع»، ويؤدي من خلاله شخصية «كليمان» أحد العلماء الذين قدموا مع الحملة الفرنسية تحت قيادة نابليون بونابرت، وهي الشخصية التي خطفته بمجرد أن عرضها عليه المخرج حسبما يقول: «سعدت بهذه الشخصية جداً؛ لأن هناك نماذج عديدة لأجانب جاءوا إلى مصر في ظروف متباينة، وأحبوها وأحبوا أهلها، وارتبطوا بها، ورفضوا أن يغادروها، وقد سعدت بترشيح خالد يوسف لي في هذا الدور؛ فهو جديد عليّ، ولم أقدمه من قبل، كما سعدت بالعمل معه، نحن أصدقاء ويجمعنا أيضاً أننا من أصدقاء وتلاميذ المخرج الراحل يوسف شاهين».

وعن رؤيته للعمل بعد عرض نصف حلقاته قال فهمي: «هو عمل كبير ومهم، وأراه متميزاً للغاية، والمجهود الكبير الذي بذله المخرج وفريق العمل بدا واضحاً على الشاشة، كما أن الصورة التي قدمها مدير التصوير سامح سليم بخبرته الواسعة جاءت على درجة عالية من الإجادة، والمسلسل يعد رقم 1 في دراما رمضان؛ لأنه عمل مهم ومختلف ومشاهد المعارك نفذت بشكل جيد جداً».

وقدم المخرج خالد يوسف رؤية مختلفة لقصة «سره الباتع» للأديب يوسف إدريس، جمع فيها بين زمن الحملة الفرنسية وثورة 30 يونيو (حزيران) 2013، وحول مدى توافقه مع هذه الرؤية يوضح فهمي: «أتفق تماماً مع رؤية خالد يوسف؛ لأنه يقارن بين الاحتلال الفرنسي والاحتلال الإخواني، ومقاومة الشعب المصري لكل منهما، لكن الثورة التي وقفت ضد حملة نابليون تمثل فقط (واحداً على عشرة) من ثورة الشعب المصري على حكم (الإخوان)، الذي كان شكلاً من أشكال الاحتلال، وسعيه لتغيير هوية شعب عريق، وهي رؤية أراها صائبة، ولو لم أقتنع بها لما تحمست للعمل منذ البداية». وواجه المسلسل انتقادات ورصداً لأخطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من بينها ظهور أحد المجاميع مرتدياً حذاءً رياضياً وهو ما يرد عليه فهمي قائلاً: «هذه صورة (مفبركة) تم تركيبها، ولو ركز فيها الناس لاكتشفوا أن الجندي ينتعل في قدمه الأخرى (صندلاً)، وأن (الكوتشي) رُكّب على الصندل، وللعلم كنا في أثناء التصوير شديدي الملاحظة لكل التفاصيل، وكانت المجاميع تُفحص فرداً فرداً مع كل مشهد للتأكد من عدم حمل موبايل أو ارتداء ساعة أو ملابس غير مضبوطة، وقد بذل مساعدو الإخراج جهداً كبيراً في ذلك».

وتحدث الجنود والقادة الفرنسيون، ومن بينهم العالم كليمان، الذي يجسده فهمي باللهجة العامية المصرية، وهو ما رأى البعض أنه أثّر على مصداقية العمل، لكنه يرى العكس تماماً: «لقد أعطت العامية مصداقية أكثر، ونحن نشاهد في الأفلام الحربية الأميركية الجندي الألماني يتحدث بالإنجليزية مع أنه ليس كذلك في الواقع متسائلاً: نحن نقبل ذلك والأفلام تنجح فهل هو مقبول لهم ومرفوض لنا».

وأضاف: «نحن نتحدث اللغة التي نقدم بها العمل، وكان من السهل أن نتحدث (عربي مكسّر) مثلما كان معتاداً في الأفلام العربية، ولم يكن ذلك مطروحاً لدينا بالطبع، وهناك شخصيات تحدثت بالفرنسية في بعض المشاهد، وتُرجمت على الشاشة، كما أن الخطابات التي كتبتها كنت أنطقها باللغة الفصحى».

ويواصل فهمي مدافعاً عن العمل: «هناك جمهور كبير أعجبه المسلسل ويتابعه بشغف، والبعض قد لا يحبه ويفضل نوعية أخرى، وهذا هو جمال الفن، فالمشاهد هو صاحب الاختيار».

وعن أداء ممثلي المسلسل يقول فهمي: «جعل المخرج من كل الأدوار نجوماً، فحنان مطاوع برعت في تلوين تعبيرات وجهها من الحزن للسعادة، وأحمد السعدني هناك مشهد بيني وبينه أتعرف عليه لأول مرة، وأنبهر بشخصيته وهو ممثل رائع جداً، وكذلك الممثلون الكبار أحمد عبد العزيز، وهالة صدقي، وخالد الصاوي كلهم ممتازون».

ويفسر الفنان الكبير الهجوم على العمل بأنه «حالة ترصّد مع سبق الإصرار للمخرج خالد يوسف لأسباب عديدة، فهو رجل وقف مع ثورة 25 يناير (كانون الثاني) 2011، ومع ثورة 30 يونيو 2013، ضد حكم (الإخوان)، وله باع كبير في السياسة، وبالطبع هناك ناس ضده، فهو من أبلغ عن سرقة المتحف المصري في التحرير، بينما لم يكن أحد منتبهاً لذلك، وشارك في صياغة الدستور الجديد، وكان عضواً في مجلس النواب، لكن خالد يوسف أكبر من أي هجوم»، حسب وصفه.

حسين فهمي في لقطة من العمل (صفحة خالد يوسف على فيسبوك)



حسين فهمي (الشرق الأوسط)

حسين فهمي وخالد يوسف في كواليس التصوير (صفحة خالد يوسف على فيسبوك)

صور رمضان



طلاب ماليزيون يتلون القرآن الكريم خلال الشهر الفضيل (د ب أ)



صائمون يتناولون إفطاراً جماعياً في الجزائر العاصمة (أ.ب)



راقص يؤدي رقصة التنورة في دبي (إ.ب.أ)

دراما بوليسية ركيزتها توتر الأجواء وتكاثر الأسئلة

«مقابلة مع السيد آدم 2»: الغموض بين الجاذبية والنفور

بيروت: فاطمة عبد الله

ينجو المسلسل السوري «مقابلة مع السيد آدم 2» من شِباك الوقت. فالزمن الفاصل بين جزئه الأول والثاني في رمضان الحالي، 3 سنوات. وهي مدّة كافية لتسرّب النسيان إلى أحداثه. ما نتابعه مُتقن، لكنه يثير الارتباك. المشاهدة ليست مريحة رغم جماليتها. ومتعة انتظار الآتي يلفحها شعور بـ«الإرهاق». السياق تَعاقُب دهاليز مؤدية إلى ضوء ينبغي اللهاث قبل بلوغه.

بقي البطل غسان مسعود ظلاً حتى أطلّ في منتصف المسلسل (كتابة فادي سليم وإخراجه؛ تعرضه «قناة أبوظبي»). لم تسجل براءته من الجرائم المُتورِّط بها دهشة على مستوى التوقعات. فذلك مُرجّح. أجواؤه من شأنها القبض على الأنفاس. عنصر الغموض، مُحرّكها، سيف ذو حدين.

يزيد قليلاً، فينقلب السحر على الساحر. نشاهد فتتكاثر الأسئلة: كيف ومتى جرى كل هذا؟ قصدُ الغموض الجذب، وأحياناً يغدو منفراً. كأن عقل المُشاهد في مَهمّة، والمسلسل يشترط التركيز لربط الأحداث، وإلا اختلط الحابل بالنابل. هناك الجرائم، في مقابل تحقيقات «المقدّم ورد» (محمد الأحمد بأداء متقن). كلما فُتح باب، أُغلق آخر. والعمل واثق بمفاتيحه، يملك منها ما يجعل التشويق وطرح القضايا وفن المطاردة، في قبضته.

ستبدو لعبة القط والفأر ضئيلة في توصيف السعي إلى الحقيقة. المخطط كبير ومَن وراءه يحرقون الحقل لإخضاع التربة. عقود وصفقات وسمسرة، يطرحها المسلسل من جانب الأثمان المُترتّبة. يخرج عن المستهلَك بكشف العلاقة بين الفساد والحائمين في دوامته من جلادين وضحايا.

هيمنة الفرضية على نقاط الحسم، والمُبطّن على المباشر، تمنحه خصوصيته. صنفه البوليسي يحيله على توتر الأجواء، وأمواجه المتربّصة تسلبه سكينة البرّ. أمام سؤال «مَن الفاعل؟»، تتخبّط المراكب وتحول الثقوب دون الإبحار الآمن إلى الوُجهة.

توريط الدكتور في علم الجناية آدم عبد الحق (أداء بارز لغسان مسعود) بقضية كلّفته مقتل ابنته بعد خطفها (الجزء الأول)، يُشعل في داخله الرغبة بالثأر والتفرّغ لوضع الخطط. الحكم بإعدامه غيابياً، وزجّ يده اليمنى «مصطفى» (مصطفى المصطفى بدور يجيد ضبطه) بالسجن لسنوات، لم يردعا عقله الصاحي من التحرّك نحو الهدف. الأسباب والدوافع متداخلة، ولا سلطة لطرف على آخر. مرة يتقدّم السبب ومرة يتراجع الدافع؛ وفي الحالتين، يُصاب ترتيب الأحداث بعلّة المسلسل: الغموض المتمادي.

على خط فكّ العقدة، يكمن المقدم ورد لطرف الخيط. شخصية تناسب أجواء المسلسل، اندفاعية، جوّانية، غليانها داخلي. ولولا مشهد صفع زوجته السابقة جراء توتره العصبي نتيجة تعقّد معطيات التحقيق؛ لَما انتقل سلوكه إلى درجة الانفعال الأقصى. التوأمة مع العمل تفقده استقراره الأسري، فتغادره امرأته وتضبط مواعيد لقائه بابنته. وكر الدبابير يلدغه.

تحمله حاجة إلى ولادة خطوط درامية جديدة تعزّز مبررات الجزء الثاني، إلى قرية تحت اسم آخر. «ربيع القصاص»، هوية زائفة لصاحب سوابق، ينتحلها بغرض مطاردة آثار الوحش. يدرك المسلسل كيف يولد من جديد ويُقنع بولادته. على مقلب البحث عن دلائل وإثبات فرضيات، تؤدي نور علي بشخصية (هنادي) دوراً لافتاً يُخرجها من كادر الأنثى المتكئ جمالها على شكلها. عملها في أدوات البناء، ومناكفاتها مع طليقها حسن (محمد حداقي، عفوي الأداء)، يمنح السياق «استراحة محارب» على مستوى الإبهام من جهة، و«تشويقاً» على مستوى التقلّبات العاطفية. خطّ القرية موفَّق.

الممثلون يملأون الحكاية ببعدها الحي ومكانتها الفنية. الجميع في دور مناسب، «يتآمرون» على حرق الأعصاب. الحكم على جدوى سيطرة الغموض بهذا الشكل و«فوضى» الأحداث، مُرجأ حتى النهاية. وهي محطّ أنظار تستحق الترقّب. قد يتعمّد المسلسل تشتيت الانتباه وخلط الأوراق، وذلك «مبرر» ما دام هناك شيء «كبير» في الانتظار. الأقل، ليس في مصلحته.

محرّكان إضافيان للأحداث، لا يسمحان لها بالتراخي: رنا شميس بإتقانها شخصية (ديالا العباس)، ويزن خليل بإضافاته على مسار شخصية (يوسف عبد الحق). ثعلبان. الأولى تتفنن في المناورة والقصف على غير جبهة، والثاني متلوّن، حقيقي في استحالة الثقة به. كلاهما يطعن في الظهر، يشكلان رافعة درامية من شأنها تغيير المجريات.

انضمام ترف التقي بشخصية (سماح) إلى ثنائية الزوجين السابقين (ديالا) و(يوسف)، مع المحامي جبران (شادي الصفدي)، ينذر باحتدام السباق نحو المخالفات. وهي قائمة منذ الجزء الأول حين كانت «عليا البيك» (كارمن لبس) في الواجهة. الآن، تُدار الأمور من تحت الطاولة، وتُعقد الصفقات بما يتجاوز تبييض الأموال إلى التورّط في ضرب اقتصاد البلد.

الأسماء كثيرة، جميعها يؤدي المطلوب: منة فضالي، فاديا خطاب، جيانا عنيد، سدير مسعود (يمسك دور «معتصم البيك»)، سوزانا الوز وتولاي هارون، مع ربا المأمون وجمال العلي وخلفهما إشكالية الوصفات الطبية المزوّرة والمعضلة الأخلاقية في صراع الظرف والمال. باقي الأسماء لها موقعها، تتحالف مع النص والكاميرا على ضمان موقع المسلسل في صف متقدّم.

يمكن الرهان على الغائب، بحجم الرهان على العنصر الحاضر. العمل يحتمل «التكتيك» قبل الهجمة الأخيرة. وجود غسان مسعود كفيل بتأكيد الزخم. ذكاء الشخصية ووعيها العقلي لمعة كتابية يجدر الاعتراف بها.





غسان مسعود أتقن شخصية آدم عبد الحق (صفحته على «فيسبوك»)

محمد الأحمد في لقطة من المسلسل

يتناول الفيلم اللبناني الفقر في مجتمع مقهور وتأثيراته على ضياع الشباب

«هردبشت» نموذج حي عن جراح إنسانية لن تلتئم

بيروت: فيفيان حداد

قد تكون المرة الأولى التي تنقل فيها السينما اللبنانية واقعاً مريراً يحدث على بعد أمتار منك وأنت كما كثيرين لا تعرف عنه شيئاً. في فيلم «هردبشت» يدخل مخرجه محمد الدايخ في عمق أحياء منطقة الأوزاعي الفقيرة، لينقل مشاهد إنسانية يتداخل فيها الخير مع الشر إلى حدّ الفوضى والضياع. واقع يحكي يوميات سكان أحد هذه الأحياء الشعبية حيث الفساد والجريمة وتجارة المخدرات والقلوب المكسورة تخيم على أجوائها.

ولا يغيب عن الفيلم الحضور السياسي والحزبي والديني، فتختلط هذه الموضوعات تلقائياً بمزاجات سكان ينتظرون الموت خلاصاً، ولكنه هو أيضاً لن يرحمهم من معاناتهم. في هذا المكان ولدوا، وهكذا عاشوا، ولم يملكوا رفاهية اتخاذ القرارات المناسبة لتحديد مصائرهم.

يشارك في هذا العمل حسين قاووق، وألكسندرا قهوجي، وفؤاد وغبريال يمين وغيرهم. أما الممثلة رندة كعدي فتجسد دور الأم التي ينطبق عليها قول «ما باليد حيلة». فتقدم شخصيتها وكعادتها بحرفية، متقنة اللهجة البيروتية الشعبية، والتصرفات والكلام والمظهر الخارجي المناسب لعائلة تعيش القهر و«التعتير».

وإذا ما بحثت عن المعنى الحقيقي لكلمة «هردبشت» لاكتشفت أنها تشير إلى الشخص الذي ينتمي لبيئة اجتماعية منحطة لا قيم فيها. وفي مكان آخر يقال إنها من أصل سرياني وتعني صاحب المظهر المهمل الذي لا سند له ولا جماعة تحميه.

المعنيان حاضران في الفيلم ويشملان جميع الأفعال التي يقوم بها أبناء الحي الواحد حتى الحميمة منها.

في 13 أبريل (نيسان) الحالي، تنطلق عروض فيلم «هردبشت» في الصالات اللبنانية. وبالمناسبة دعت الشركة المنتجة له «فينيسيا بيكتشرز» لصاحبها أمير فواز، أهل الصحافة لمشاهدته. واستضافت العرض صالات «غراند سينما» في مجمع «أ ب ث» الأشرفية.

وفي دردشة أجرتها «الشرق الأوسط» مع مخرجه محمد الدايخ، قبيل موعد العرض، أكد أنه يقدّم في هذا الشريط السينمائي الأول له، نموذجاً حياً عن منطقة لبنانية شعبية، موضحاً: «ما أنقله هو واقع حي عشته ورفاقي، وقد صُوّر في منطقة الأوزاعي على الساحل الجنوبي من العاصمة بيروت. وما ستشاهدونه ليس من نسج الخيال بل حقيقة قليلون منا يعرفونها».

«إنه فيلم العائلة»، هكذا أراد الدايخ تسميته واصفاً إياه بأنه نتاج حلم راهن مع أصدقائه على ولادته منذ زمن. «لقد لملمنا بعضنا بعضاً، أخوة ورفاقاً، ودخلنا هذه التجربة المبنية على طاقتنا ومجهودنا الفردي. ضحينا كثيراً من نواحٍ كثيرة لنتمكّن من إنجازه».

> فيلم «هردبشت»، يفطر، على مدى ساعة و45 دقيقة، القلب حزناً على شباب محرومين من أدنى حقوقهم المدنية

لأول مرة يطرح محمد الدايخ نفسه على قائمة الدراما من بابها العريض؛ فالناس عرفته مؤخراً في الكوميديا، حين أطلّ ببرنامج تلفزيوني ساخر بعنوان «تعا قللو بيزعل» عبر شاشة «إل بي سي آي». وفي الفيلم لم تغب نكهته الساخرة هذه، بل حولها إلى دراما سوداء تكمل قساوة رسائل الفيلم. ويتابع: «أنا أحب الدراما، والعمل الكوميدي الذي عرفني الناس به، كان بمثابة تقدمة لهذا الفيلم، ليتمكن المشاهدون من فهم واستيعاب الفن الذي أحاول تقديمه. فلست بوارد العمل التلفزيوني لأمد طويل لأنني أفضل السينما».

قصة الفيلم، كما يقول الدايخ، نابعة من حياته الشخصية: «هي فشة خلق بالنسبة لي، نقلت من خلالها ما عشته وأصدقائي في الضاحية الجنوبية لبيروت. فأخرجنا كل ما في داخلنا من هواجس وهموم لامسناها عن قرب في عالم (الزعرنات)».

فيلم «هردبشت»، يفطر، على مدى ساعة و45 دقيقة، القلب حزناً على شباب محرومين من أدنى حقوقهم المدنية. فهمومهم اليومية لا تدور فقط في فلك تلك التي يرزح تحتها اللبنانيون عامة من كهرباء، وماء، وغلاء أسعار ووقود، بل تتجاوزها لتطال لقمة عيشهم الملطخة بالدماء. إنهم يخافون من غد يورطهم بحاضر تحكمه شريعة الفقر.

فيلم، حين تشاهده ستخرج مستذكراً عبارة «لو كان الفقر رجلاً لقتلته»، لما فيه من مآس تطحن مشاعرك، وتترك غصةً مؤلمة ومدججة بالخجل من إنسانية لطالما تغنينا بها بيد أننا لم نترجمها يوماً على أرض الواقع.



«هردبشت» يتناول الفقر وتأثيره على الشباب (صناع الفيلم)



المثلة رندة كعدي في «هردبشت» (صناع الفيلم)

المخرج محمد الدايخ يصف عمله بـ«فيلم العائلة» (صناع الفيلم)

المجلس الأعلى للآثار يتوقع حضور 10 آلاف زائر يومياً

تفاؤل مصري بحجم الإقبال على «رمسيس وذهب الفراعنة» في باريس

القاهرة: عبد الفتاح فرج

أبدى مسؤولون مصريون تفاؤلهم بحجم الإقبال على معرض «رمسيس وذهب الفراعنة» بالعاصمة الفرنسية باريس، الذي تم فتح أبوابه للجمهور بداية من الجمعة. وشهدت صالة عرض لافييت، إقبالاً لافتاً من الجمهور في أولى ساعات فتح المعرض.

ووفق الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، فإنه تم حتى الآن بيع 165 ألف تذكرة لزيارة المعرض، وتوقع استقبال المعرض 10 آلاف زائر يومياً.

وأضاف دكتور وزيري في بيان صحافي، مساء الجمعة، أن «كل المجلات والصحف الفرنسية تتحدث عن المعرض؛ حيث قامت بالتغطية الإعلامية لافتتاحه الرسمي مساء الخميس، والقطع الأثرية التي يضمها»، واعتبر وزيري الأمر «خير أداة للترويج للسياحة المصرية بالخارج ولا سيما منتج السياحة الثقافية».

وبدأ معرض «رمسيس وذهب الفراعنة»، (الجمعة)، استقبال زائريه لمدة 5 أشهر، في قاعة «لافيليت الكبرى» الباريسية في ثالث محطات جولاته الخارجية التي شملت مدينتي هيوستن وسان فرانسيسكو الأميركيتين.

ويضم المعرض 181 قطعة أثرية ثمينة من كنوز الملك رمسيس الثاني، من بينها «التابوت الملكي»، الذي وافقت السلطات المصرية على نقله إلى فرنسا بشكل استثنائي، لعرضه ضمن المعرض، تقديراً لجهود العلماء الفرنسيين الذين أنقذوا مومياء رمسيس الثاني، وعالجوها من الفطريات بالأشعة السينية عام 1976، وبذلك تكون فرنسا الوحيدة التي تستقبل التابوت الملكي من جديد للمرة الثانية.

واكتشف التابوت في خبيئة الدير البحري عام 1881. وهو مصنوع من خشب الأَرز ومطلي باللون الأصفر، ويمثل «الملك بهيئة آدمية»، وقد تقاطعت يداه، ممسكاً بشارات الحكم؛ صولجان، وسوط، وله لحية مستعارة مضفَّرة، كما يتميز التابوت بتفاصيل ونقوش ملوَّنة.

كما يضم المعرض مجوهرات من الذهب والفضة الصلبة والتماثيل والتمائم (التعويذات) والأقنعة والتوابيت الأخرى.

ويُتوقع أن يجذب المعرض عدداً كبيراً من الزوار، على غرار المعرض الذي أقيم لتوت عنخ آمون، وتم تجهيزه في المكان نفسه عام 2019، وجذب 1,4 مليون زائر.

وتم اكتشاف مومياء رمسيس الثاني عام 1881م بالبر الغربي بالأقصر، ثم نُقلت إلى المتحف المصري، ومنه إلى متحف الحضارة ضمن موكب المومياوات الملكية.

ويعد رمسيس الثاني، أحد أقوى وأشهر الملوك المصريين، إذ نُصّب وهو في سن الرابعة عشرة ولياً للعهد من قِبل والده سيتي الأول، وحكم مصر في الفترة من 1279 إلى 1213 قبل الميلاد لفترة 67 عاماً وشهرين، وتوفي عن عمر ناهز 90 عاماً.

وكان رمسيس الثاني يُلقب بـ«الحاكم الشريك» لوالده؛ حيث رافق والده في أثناء حملاته العسكرية على النوبة وبلاد الشام وليبيا وهو في عمر الرابعة عشرة، وعُيّن رمسيس في مشروعات ترميم موسعة وبناء قصر جديد في أواريس، وتولى الحكم بعد وفاة سيتي الأول، بحسب خبراء الحضارة المصرية القديمة.

تولى رمسيس الثاني الحكم لمدة 67 عاماً وتوفي عن عمر ناهز 90 عاماً (وزارة السياحة والآثار المصرية)

يضم المعرض 181 قطعة أثرية ثمينة من كنوز الملك رمسيس الثاني (وزارة السياحة والآثار المصرية)

برنامج تنافسي... والفائز يحصد 100 ألف دولار ومعرضاً منفرداً

«المعرض»... فرصة فنية تأتي مرّة في العمر

واشنطن: ترافيس ديل*

قد تلازمك بعض العلل لكونك فناناً في القرن الحادي والعشرين. قد يسدّد هواة الاقتناء لديك ثمن الأعمال من الأموال القذرة. وربما تُرفع شعارات الشركات التجارية غالباً على واجهة معارضك الفنية. وقد يتطلب تجميل صورتك العامة قدراً من المهانة الاستراتيجية المتمثلة في الظهور على شاشات التلفزة.

أما في حالة تلفزيون الواقع، فإن برنامج «المعرض» واقعي إلى حد مريع.

المسلسل المكون من 6 أجزاء، في مشروع مشترك بين قناة «إم تي في» الترفيهية وقناة «سميثسونيان»، انتهى عرضه أول من أمس (الجمعة). تنافس 7 فنانين صاعدين للحصول على جائزة كبرى قدرها 100 ألف دولار ومعرض منفرد (يبدو الجميع ملزمين بلفظة «معرض») في متحف «هيرشورن» و«حديقة النحت» في العاصمة واشنطن. وقد خضعوا للتحكيم من قبل شخصيات فنية عالمية معروفة، بما فيهم آدم بيندلتون، وهو فنان متعدد التخصصات يجمع بين اللغويات والرسم والعمل السياسي؛ وأبيغيل ديفيل، التي تخلق بيئات نحتية من الحطام الحضري؛ وكيني شاتر، الذي قدّم البرنامج بروح فكاهية غير مقصودة باعتباره «فناناً، وكاتباً، ومعلماً، ومن رواد مجال الرموز غير القابلة للاستبدال».

اشتعل لهيب «الأنا» في النفوس وتدفقت الدموع، قليلاً، فهذه ليست معركة مصيرية. والواقع أنه لا توجد قرارات استبعاد أسبوعية: فالجميع، وفقاً للقاضي الرئيسي ومديرة متحف «هيرشورن»، ميليسا تشيو، يستحقون الوجود هناك. وكل شخص يظهر وكأنه إنسان محترم. فالدراما النموذجية لهذا النوع من الفنون قد صُقلت تماماً. الفنانون والمنسقون سيلاحظون، وربما يُثار اهتمام المشاهد العادي، من هذه الشريحة الصغيرة الأنيقة من صناعة الثقافة. أولئك الذين يسعون إلى صفعة سريعة للشماتة سيخيب أملهم. لعل هذا هو السبب الذي جعل برنامج «المعرض» يصل في المتوسط إلى عُشر حجم المشاهدة المحققة للموسم الأول من برنامج «وورك أوف أرت» من إنتاج قناة «برافو» الترفيهية، الذي كان الأكثر إثارة قبل عقد من الزمان.

> قدمت باسيرا خان، إحدى المتنافسات في برنامج «المعرض»، عرضاً منفرداً في المؤسسة نفسها أثناء تصوير حلقات البرنامج.

يختلف برنامج «المعرض» كثيراً عن «وورك أوف أرت» من حيث مهنية المتنافسين. ويتراوح المرشحون المحتملون بين جنيفر وارن، الرسامة من شيكاغو التي علّمت نفسها بنفسها إلى حد كبير، والتي، وفقاً لموقعها على الإنترنت: «تستكشف التيمات الفنية حول الطبيعة، والجمال، والجسد الأسود»؛ إلى كلير كامبو، معلمة الفنون في التعليم الثانوي من نيويورك وتحمل ماجستير الفنون الجميلة من جامعة ييل، والتي تصور هياكل نظام التعليم. إن المهارة الفكرية والتقنية التي يجلبونها عبر «حضورهم» الأسبوعي في البرنامج تجعل اللوحات والمنحوتات والمطبوعات ذات إمتاع بصري ورسوخ مفاهيمي. إنهم جيدون في وصف نواياهم وقبول النقد الموجه إليهم.

يتباين حجم استوديوهات العمل لكل منهم، لكنّ هؤلاء الفنانين بارعون بدرجة كافية في إدراك ما هو على المحك في متحف هيرشورن، وما هو غير ذلك. ساهم جمال باربر، صانع المطبوعات من جورجيا، برسم إيضاحي في مشروع 1619 لمجلة نيويورك تايمز. وهناك فرانك بوفالو هايد، رسام وعضو في قبيلة أونونداغا - نيميايبو (نيز بيرس) الأصلية، لديه 13 عملاً فنياً في مجموعة متحف سميثسونيان الوطني للهنود الأميركيين.

توقف برنامج قناة «برافو» على جائزة العرض المنفرد في متحف بروكلين (في الواقع، كان معرضاً واحداً أطلقت عليه الناقدة كارين روزنبرغ اسم «خزانة أدوات التنظيف عظيمة الشأن!» في صحيفة نيويورك تايمز). وقد قدمت إحدى المتنافسات في برنامج «المعرض»، وهي باسيرا خان، عرضاً منفرداً في المؤسسة نفسها أثناء تصوير حلقات البرنامج. ولا يعني ذلك أن هؤلاء الفنانين لا يناضلون؛ وإنما نحن لا نعلم عن نضالهم ما يكفي. ذلك هو «الفيل» القائم في حديقة النحت. إن تصوير قناة «إم تي في» لعالم الفن يُجمّل اليأس الشديد وانعدام الأمن الموجودين في كل مستويات اللعبة تقريباً.

من كان الرابح في أي موسم من موسمي برنامج «وورك أوف أرت»؟ لا أستطيع أن أتذكر أيضاً. حتى جائزة «تيرنر» (أرفع جائزة بريطانية في الفنون المعاصرة) لا تضمن لأحد حياة من الاعتراف الفني بالأسماء، ناهيكم عن الجوائز والعروض المنفردة التي ترعاها شركات مثل «بي إم دبليو»، و«ريد بول»، و«هوغو بوس». إن القيمة المالية للجائزة حقيقية بما فيه الكفاية. لكن الفكرة القائلة إن الفوز بمسابقة ما يضمن حياة مهنية طويلة، هي فكرة غير واقعية بالمرة، بل وربما غير مسؤولة. ليس هناك وصول، وإنما مجرد السعي فحسب.

وفي الواقع، كان معرض متحف بروكلين للسيدة باسيرا خان بمثابة جائزة أيضاً في حد ذاته، تحت رعاية شركة «أوفو» لتخزين القطع الفنية وشحنها. تابع بنفسك برنامج «المعرض» جيداً، أو استعرض السير الذاتية المهنية للمتنافسين، ويمكنك وقتئذ تمييز ملامح منتصف الحياة المهنية في الفنون: مشهد متنوع بالغ الفظاظة من المنح والعمولات والجوائز الداعمة للفنانين عبر دورة السخاء والشح في عالم الفن «القائم على الجدارة الفردية».

ومن ثمّ أضف قناة «إم تي في» وقناة «سميثسونيان» (والكيان الأكبر، «باراماونت غلوبال») إلى قائمة العلامات التجارية الممولة للفنانين. على نحو ما، فإن شراكتهم «إطرائية» في المقام الأول، فالفن يمكن أن يكون مثيراً ومتمرداً (في حالة «إم تي في»)، وكذلك رفيع المستوى وعميق الأثر (في حالة «سميثسونيان»). وصف نديم أميري، نائب رئيس المسلسل في استوديوهات «إم تي في» الترفيهية، التحديات التي تواجه نقل الفن إلى تلفزيون الواقع، في رسالة إلكترونية، قائلاً: «كما هو الحال مع أي مسلسل منافس قائم على المهارات، سواء كان لتصميم الفساتين أو خبز الكعكات أو إنشاء أعمال فنية، تبقى التحديات للمنتجين هي نفسها. تكمن في تزويد الجمهور بما يكفي من المعلومات والمعرفة ليتمكنوا من الانسياق والمواكبة، والشعور بأنهم أيضاً يستطيعون تقييم الأعمال في البرنامج».

* خدمة: «نيويورك تايمز»



بصيرة خان وشيو في الحلقة الثانية بمتحف بروكلين أثناء التصوير (باراماونت)

يناقش جمال باربر وجنيفر وارن عملهما في الحلقة الخامسة (باراماونت)



كلير كامبو إحدى المشاركات بالبرنامج في الحلقة 3 من «المعرض» (باراماونت)

«إيسيسكو» تفوز بالجائزة الكبرى للتراث في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

حصدت منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) الجائزة الكبرى للتراث في دورتها الأولى، عن فئة المنظمات الدولية، التي تمنحها جمعية حماية والنهوض بالتراث المغربي، وذلك تقديرا لمبادرات «إيسيسكو» في مجالي حفظ وصيانة تراث دول العالم الإسلامي، والتعريف به وتسجيله على قوائم التراث.

وتسلم الدكتور سالم بن محمد المالك، المدير العام لـ«إيسيسكو»، الجائزة من محمد مهدي بنسعيد، وزير الشباب والثقافة والتواصل المغربي، خلال حفل انعقد في موقع شالة الأثري بالرباط مساء أول من أمس الجمعة، بحضور رفيع المستوى من مسؤولين وشخصيات عامة وخبراء في مجال التراث.

وفاز بالجائزة الكبرى للتراث عن فئة الشخصيات أندري أزولاي، الملك محمد السادس رئيس مؤسسة الثقافات الثلاث ورئيس جمعية الصويرة - موكادور، تقديراً لجهوده في إنشاء بيت الذاكرة بمدينة الصويرة، وتسلمها نيابة عنه الدكتور سعيد أمزازي، الوزير السابق للتربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، فيما فازت مؤسسة الملتقى، بالجائزة عن فئة المنظمات غير الحكومية.

وشهد الحفل إهداء وزير الشباب والثقافة والتواصل المغربي درعاً تذكارية، تقديراً لجهوده في مجالي حماية الموروث الثقافي وحفظ التراث في المغرب.

واستعرض المدير العام لـ«إيسيسكو»، في كلمة له خلال الحفل، جهود المنظمة لتعزيز الثقافة وتثمين التراث المادي وغير المادي لدول العالم الإسلامي، والمساهمة في حمايته وصونه، من خلال إنشاء مركز متخصص في التراث، وتسجيل أكثر من 600 موقع تاريخي وعنصر ثقافي على قوائم «إيسيسكو» للتراث في العالم الإسلامي، مؤكداً أن المنظمة تسعى إلى تسجيل ألف موقع وعنصر في نهاية عام 2025. موضحاً أن «إيسيسكو» تستعين بتطبيقات التكنولوجيا الحديثة والذكاء الصناعي للتغلب على التحديات التي تواجه صون التراث الثقافي لدول العالم الإسلامي.

ووجه المدير العام لـ«إيسيسكو» الشكر إلى وزارة الشباب والثقافة والتواصل، وجمعية حماية والنهوض بالتراث المغربي، ومؤسسة الملتقى، مؤكداً اعتزازه بفوز المنظمة بالجائزة الكبرى للتراث في دورتها الأولى، كونها من المغرب، إحدى أكثر الدول احتفاءً بالثقافة واعتناءً بالتراث.

صورة تذكارية لوزير الثقافة مع الفائزين بالجائزة (الشرق الأوسط)

كل منهما ينسب لنفسه سبب نجاح الفيلم

«إسماعيلية رايح جاي» يشعل «الغيرة الفنية» بين محمد فؤاد وهنيدي

القاهرة: محمود الرفاعي

أثارت تصريحات الفنان المصري محمد فؤاد في برنامج «العرافة» الذي تقدمه الإعلامية بسمة وهبة، اهتمام الجمهور المصري، خلال الساعات الماضية، وتصدرت التصريحات محرك البحث «غوغل» بسبب رده على زميله الفنان محمد هنيدي الذي قدم رفقته منذ أكثر من 25 عاماً فيلم «إسماعيلية رايح جاي».

كشف فؤاد خلال الحلقة أنه كان يكتب إفيهات محمد هنيدي لكي يضحك المشاهدين، قائلاً: «أنا كنت بكتب الإفيهات الخاصة بمحمد هنيدي بإيدي عشان يضحّك الناس، أنا مش بغير من حد، ولا يوجد ما أغير منه، واللي يغير من صحابه عنده نقص، والموضوع كرهني في (إسماعيلية رايح جاي) لأنه خلق حالة من الكراهية».

واستكمل فؤاد هجومه قائلاً: «كنت أوقظه من النوم من أجل التصوير، حيث تعلم هنيدي الالتزام مني بعدما غضبت منه».

تعود قصة الهجوم المتبادل بين محمد فؤاد ومحمد هنيدي لعام 1997. حينما حقق الفيلم أعلى إيرادات في تاريخ السينما المصرية في ذلك الوقت، وحاول كل منهما نسب نجاح الفيلم لنفسه على صفحات المجلات والصحف الورقية المصرية والعربية، وانفجرت الأزمة بعدها بعدة سنوات، حينما استضاف الإعلامي محمود سعد الفنان محمد فؤاد في مقابلة تلفزيونية عبر قناة «دريم» في برنامج «على ورق»، الذي قلل فيه من قيمة محمد هنيدي الفنية قائلاً: «الناس دخلت فيلم (إسماعيلية رايح جاي) عشان خاطر فن وعيون محمد فؤاد، وأنا اللي اديت الفرصة لمحمد هنيدي، وأنا اللي صرفت على الفيلم رغم أني مش منتجه ولكن كان حلمي أن يحقق الفيلم النجاح الكبير».



لقطة من «إسماعيلية رايح جاي» (حساب محمد فؤاد على «فيسبوك»)

> الناقد أشرف غريب لـ«الشرق الأوسط»: «إن الغيرة الفنية موجودة منذ أن عرفت مصر الدراما بكافة أشكالها، وهي موجودة في العالم أجمع»

وبعدها بعدة أيام استضاف محمود سعد الفنان محمد هنيدي لكي يرد على محمد فؤاد، وقال: «سبب نجاح الفيلم هو الله سبحانه وتعالى، ما حدث من محمد فؤاد من تصريحات عقب الفيلم جعلتني أصدم فيه، بقول لنفسي إيه اللي حصل، وأنا لو ركزت معاه هانسى حياتي ومش هاشتغل».

وترى الناقد ماجدة خير الله أن محمد هنيدي كان سبباً رئيسياً في نجاح فيلم «إسماعيلية رايح جاي»، قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «ليس لدي معلومات كافية عن المشاكل الداخلية للفيلم، لكن حينما أعلق عن نجاح الفيلم لا بد من إعطاء الفنان محمد هنيدي حقه في أنه كان سبباً رئيسياً في نجاح العمل، لأن الجمهور كان في حالة تشبع في ذلك الوقت من الجيل القديم، وكان جيل الشباب يريد شخصاً جديداً يسحب الراية منهم، فظهر أمامه نجم كوميدي يمتلك وجهاً طفولياً وقصير القامة ولديه القدرة على إلقاء إفيهات جديدة ومختلفة، وهو ما أضفى نجاحاً كبيراً للفيلم، في المقابل لا ننكر أن الفنان محمد فؤاد كان قد قدم عدة أغنيات جيدة خلال مشاهد العمل الدرامي».

وقال الناقد المصري أشرف غريب لـ«الشرق الأوسط»: «إن الغيرة الفنية موجودة منذ أن عرفت مصر الدراما بكافة أشكالها، وهي موجودة في العالم أجمع، وما حدث بين محمد فؤاد ومحمد هنيدي هو نتاج طبيعي لنجومية كل منهما في مجاله، محمد فؤاد انضم للفيلم وهو نجم كبير في عالم الغناء، وهنيدي انضم للفيلم بعدما برز بشكل كبير ككوميديان في أعمال سينمائية مهمة مثل (حلق حوش) و(بخيت وعديلة) و(الجردل والكنكة) مع عادل إمام، وكل منهما أصبح يرى أنه كان سبباً في نجاح الفيلم، ولكن الحقيقة أن كلاً منهما كان عاملاً من العوامل».

فيلم «إسماعيلية رايح جاي» عرض لأول مرة في 25 من شهر أغسطس (آب) عام 1997، وهو من بطولة محمد فؤاد، ومحمد هنيدي، وحنان ترك. وإنتاج وتوزيع شركتي أفلام النصر، وأفلام حسن إبراهيم وشركاه، وسيناريو وحوار أحمد البيه، ومن إخراج كريم ضياء الدين، وطرحت أغنيات الفيلم ضمن ألبوم غنائي حمل عنوان «كامننا» مع شركة فري ميوزيك.

محمد فؤاد (حساب الفنان على «فيسبوك»)

بدأ التفكير في إنشائها منذ 30 عاماً

«أوبرا الجيزة» تنضمّ إلى الروافد الثقافية المصرية

أوبرا الجيزة من الخارج (دار الأوبرا المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد مرور نحو 30 عاماً على بدء التفكير في تأسيسها، تقترب أوبرا الجيزة بمدينة السادس من أكتوبر (غرب القاهرة) من الانضمام إلى روافد الثقافة والفن المصري، إذ إنه من المقرر افتتاحها خلال العام الحالي.

وعلى غرار أوبرا الإسكندرية ودمنهور، ستتبع أوبرا الجيزة دار الأوبرا المصرية، التي تفقد رئيسها الدكتور خالد داغر سير الأعمال الإنشائية في مسرح الأوبرا بالجيزة، للوقوف على آخر المستجدات الخاصة بالتنفيذ؛ حيث انتُهي من أعمال المبنى الفني العملاق، الذي يضم قاعات تدريب مركز تنمية المواهب، ويستوعب مئات الدارسين من أبناء مدينة 6 أكتوبر والشيخ زايد والمناطق والأحياء المجاورة، بالإضافة إلى الجناح الإداري وأماكن الخدمات الأخرى المخصصة لخدمة جميع العروض الفنية، وهي مسرح يتسع لـ1200 مشاهد، ومبنى لصالات تدريب الباليه والموسيقى، وقاعات للفنون التشكيلية ومبنى للورشات واستوديوهات للصوت والتصوير، ومكتبة صوتية ومرئية ومخازن للديكور، إلى جانب ساحة لانتظار السيارات تتسع لعدد 500 سيارة.

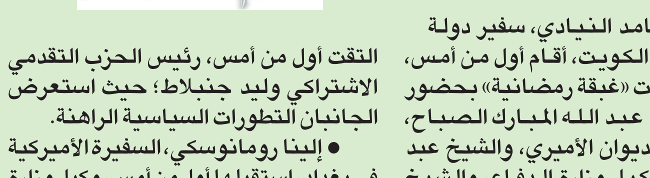
وقال داغر في بيان صحافي، أمس السبت، إن «أوبرا الجيزة بمدينة 6 أكتوبر تُعد رافداً جديداً لمسارح الأوبرا المصرية لتقديم خدمة ثقافية وفنية لأهالي وأبناء مدينتي أكتوبر وزايد والأحياء المحيطة بهما».

وأضاف أنها «نافذة لعرض الفنون الجادة التي تختص بها الأوبرا، بوصفها من المشروعات الكبرى التي تُعد امتداداً للتوسع المستهدف لتقديم جميع أشكال الفنون بمفهومها الحديث، والمتطور في مختلف أرجاء مصر»، مشيراً إلى موقعها المميز الذي يتوسط الأحياء السكنية ومنطقة الجامعات.

وتابع داغر أن «العمل الفني سيبدأ بتأسيس مركز لتنمية المواهب لاكتشاف النابغين في مختلف مجالات الموسيقى والغناء والباليه»، مشيداً بالمستوى المميز للأعمال الإنشائية بالمشروع، الذي صُمم طبقاً للمواصفات العالمية، وأكد على ضرورة تسليم الأعمال في المواعيد المقررة تمهيداً للافتتاح خلال العام الحالي.

يذكر أن مشروع مسرح أوبرا الجيزة في مدينة السادس من أكتوبر بدأت فكرته عام 1994 في أثناء تولي الراحل الدكتور ناصر الأنصاري، رئاسة دار الأوبرا المصرية، الذي طلب تخصيص قطعة أرض بمساحة 5 أفدنة ليُبنى عليها المشروع كامتداد توسعي للخدمات التي تقدمها الأوبرا من ثقافة وفنون، وأُعلن عن مسابقة لاختيار أفضل تصميم معماري للدار، فاز بها الدكتور المهندس مراد عبد القادر، من جامعة عين شمس، لتكون بمثابة ملتقى متكامل للثقافة والفنون على غرار أكاديمية الفنون المصرية بالعاصمة الإيطالية روما، وصُمم المبنى على طراز حديث بإجمالي مساحة 26 ألف متر مربع، وجرى البناء على 12 ألف متر مربع منها، واستغلّت بقية المساحة المخصصة حدائق ومداخل وممرات ومناطق مفتوحة.

عرب وعجم



• مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات لدى الكويت، أقام أول من أمس، في بيت الإمارات «غبقة رمضانية» بحضور الشيخ محمد عبد الله المبارك الصباح، وزير شؤون الديوان الأميري، والشيخ عبد الله المشعل وكيل وزارة الدفاع، والشيخ فيصل المالك الصباح المستشار في الديوان الأميري، وعدد من الشيوخ وسفراء دول مجلس التعاون الخليجي، وعدد من كبار المسؤولين والشخصيات الاقتصادية ورجال الأعمال بالكويت.

مطر حامد النيادي

• فيصل بن حارب بن حمد البوسعيدي، سفير سلطنة عمان لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، وزير المالية والاقتصاد الوطني البحريني سلمان بن خليفة آل خليفة. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون والتنسيق المشترك بين البلدين الشقيقين في المجالين المالي والاقتصادي، ومناقشة عددٍ من المواضيع ذات الاهتمام المشترك. وأكد الوزير على متانة العلاقات الأخوية الوثيقة التي تجمع بين البلدين. وأشار إلى ما تشهده العلاقات الثنائية من مستويات متقدمة في مختلف المجالات.

فيصل بن حارب بن حمد البوسعيدي

• إيفان غوردانوف، سفير بلغاريا لدى دولة الإمارات، التقى أول من أمس، رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عجمان، عبد الله المويجعي، لبحث فرص التعاون التجاري والاستثماري وسبل توطيد العلاقات الثنائية وفتح آفاق للتعاون والشراكة بين المستثمرين من البلدين. وجرى خلال اللقاء بحث التنسيق لعقد اجتماعات ولقاءات مستقبلا بحضور المسؤولين وأصحاب الأعمال من البلدين، وتبادل المعلومات والبيانات الإحصائية حول الواردات والصادرات وضرورة المشاركة في المعارض المتخصصة.

إيفان غوردانوف

• آن غريو سفيرة فرنسا لدى لبنان، التقت أول من أمس، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط؛ حيث استعرض الجانبان التطورات السياسية الراهنة.

• إلينا رومانوسكي، السفيرة الأميركية في بغداد، استقبلها أول من أمس، وكيل وزارة الخارجية العراقية لشؤون العلاقات الثنائية محمد حسين بحر العلوم، لمُناقشة آليات تطوير العلاقات العراقية الأميركية والسبل الكفيلة برفع مُستوى التعاون الثنائي بشكل يسهم في دعم استقرار العراق أمنيّاً وسياسياً واقتصادياً، فضلاً عن التباحث بشأن مجموعة من القضايا الإقليمية والدولية، وكيفية تعزيز الوسائل الدبلوماسية التي تستجيب للمتغيرات الراهنة وتتأقلم معها. من جانبها، عبرت السفيرة عن تطلع حكومتها إلى مزيد من التبادل والتنسيق الوثيق بين البلدين.

• الدكتورة تسنيم غالب عطاطرة، ممثل مكتب منظمة الصحة العالمية بمملكة البحرين، حضرت أول من أمس، حفل تدشين فعاليات يوم الصحة العالمي، الذي يأتي هذا العام متزامناً مع الذكرى الخامسة والسبعين على إنشاء منظمة الصحة العالمية تحت شعار «الصحة للجميع: 75 عاماً من تحسين الصحة العامة»، بحضور الدكتورة جليلة بنت السيد جواد حسن، وزيرة الصحة البحرينية، والشيخ محمد بن عبد الله آل خليفة، رئيس المجلس الأعلى للصحة بالبحرين، وعدد من كبار المسؤولين والموظفين.

• عز الدين سعيد الأصبحي، سفير اليمن في الرباط، التقى أول من أمس، وزير الثقافة والشباب والتواصل المغربي محمد المهدي بنسعيد، لبحث سبل تعزيز وتطوير التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين، لا سيما في المجال الثقافي. وأكد السفير على عُمق الروابط التاريخية والثقافية المشتركة بين البلدين، وتطابق الموروث الشعبي في العمارة الطينية والأزياء والحلي وتشابه مفردات اللهجات، ومن ضمنها الموسيقى. واتفق الجانبان خلال اللقاء على تفعيل والبدء بإقامة ليال يمنية بالمملكة المغربية خلال العام الحالي.

عز الدين سعيد الأصبحي

• علي يوسف النعيمي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية كوت ديفوار، التقى أول من أمس، فاغوندو ديوماندي، وزير الداخلية والأمن في جمهورية كوت ديفوار؛ حيث بحث الطرفان تعزيز العلاقات الثنائية بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين الصديقين.

علي يوسف النعيمي

• هان ماوريتس شخابفلد، سفير مملكة هولندا لدى مصر، استقبله أول من أمس، الدكتور أحمد السبكي مساعد وزير الصحة والسكان المصري، رئيس الهيئة العامة للرعاية الصحية في مصر، وذلك بالمقر الرئيسي للهيئة في مدينة نصر شرق القاهرة. وناقش الجانبان فرص التعاون في مجال الرعاية الصحية بين البلدين، التي من شأنها تبادل ونقل الخبرات لاستمرارية تطوير وتحسين الخدمات، وبخاصة في مجالات الرعاية الصحية الأولية المتقدمة، وبرنامج إدارة الأمراض المزمنة، والتقنيات الطبية الحديثة لعلاج المرضى وفق أحدث الممارسات الطبية العالمية.

هان ماوريتس شخابفلد

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- رئيس وزراء كندا
2- امارة اوروبية - متشابهات
3- يشاهد - ضد افراح
4- للتمني - جواب - ضد الجزر "معكوسة"
5- زوج الام - قاعدة العدد "معكوسة" - للتعريف
6- متشابهات - حبر "معكوسة"
7- فاضل - ظرف مكان
8- شجاع - قهوة - ارشد "معكوسة"
9- قروض "معكوسة" - الثمر الناضج "معكوسة"
10- الصديق - ورد "معكوسة"

عموديا

1- ممثل مصري
2- من القارات - خاصتنا "معكوسة"
3- ضياء - من الاعشاب
4- قادم "معكوسة" - اله - بطيء الفهم
5- لون غامق "معكوسة" - من الاطراف "معكوسة" - نوتة موسيقية
6- من الفاكهة - ضد موجب
7- صمام - حرف جر "معكوسة"
8- نيشان - للنفي - دق الجرس "معكوسة"
9- تمني زوال نعمة الغير "معكوسة" - مذنب مشهور "معكوسة"
10- بين اثنين "معكوسة" - سلسلة جبال امريكية

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	غ	ر	ب	س	ن	ا	هـ	و	ج	-1
م	ر	ا	د		ي	م	ا	ي	م	-2
	ا	ك	ن	ر	ا	ل		ل	ا	-3
ر	ب	و		م	ج		ن	ز	ل	-4
م		ن	د		ا	م	ل		س	-5
س	ا		ا	ل	ر	د		ا	ل	-6
ي	ل		ر	م	ا	ن		ل	ي	-7
س		ت	و	ح			ن	ع	م	-8
	ل	ي	ن	ل	ا		ي	ل	ا	-9
س	ا	ن		ا	ل	ي	م	ي	ن	-10

سودوكو



	5		4				6	
						4		
				5		8	9	
						6		7
2		6	3		8			
		9			4			
	7		6		5			
	8	2	7		1		4	
								3

الحل السابق

9	8	3	6	1	4	7	2	5
6	2	5	9	3	7	1	8	4
4	7	1	8	2	5	6	9	3
7	3	8	4	5	9	2	6	1
5	6	2	3	8	1	4	7	9
1	9	4	7	6	2	3	5	8
8	4	9	1	7	6	5	3	2
2	1	6	5	9	3	8	4	7
3	5	7	2	4	8	9	1	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@aawsat.com
London - Sunday - 9 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16203
الأحد 18 رمضان 1444 - 9 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16203

عالم الرياضة

أرتيتا يؤكد جاهزية لاعبيه للذهاب إلى «غابة أنفيلد»... وكلوب يرى أن الطريق للمربع الذهبي يبدأ من هزيمة آرسنال



سمير عطا الله

أنقذه خليل

من أجمل وأعمق ما روى جرجي زيدان، مؤسس «الهلال» ومؤرخ السِيَّر العربية، أنه أيام كان فتى يعمل في مطعم والده ببيروت، ترافق مع شلة من الشبان «القبضايات» الذين كانوا يتباهون بقوة سواعدهم واستخدام الكلمات البذيئة وحمل السكاكين، ورواية أخبار الشجار ومعارك الأيدي. وكان أكثرهم يتعاطى المسكر وجلهم بطّال بلا عمل. وفي أيام الأعياد والعطلات كانوا يخرجون جماعة من حوالي 20 فرداً يطلبون اللهو في بساتين المدينة وهضابها، وكانت يومها لا تزال براً خلاباً وحقول زيتون ومزارع.

في إحدى تلك النزهات العامة تعرّف صاحبنا على وافد جديد على الجماعة يدعى خليل. بدل أن يتحدث خليل عن براعته في الطعن على السكاكين، راح يقرأ على الفتى جرجي أشعاراً من المتنبي و(ابن) الفارض.

أعجب زيدان بالشعر من دون أن يفهم الكثير منه. وفي النزهة التالية طلب من خليل أن يشرح له معاني ما يلقي عليه. وفيما بعد، انفصل الصديقان عن رفقة الفتوّة وبطولة السكاكين والخناجر، وقرر جرجي زيدان أنه سوف يسلك الطريق إلى عالم المتنبي. وهكذا، بدأ رحلته في طلب العلم. فترك خلفه خلّان الخناجر وزعران الأزقة وسافر إلى مصر لكي يتحول فيما بعد إلى واحد من كبار الناشرين والمؤرخين العرب.

عثرت في محض المصادفة على «عشراء صباي»، وهي من أعذب ما روى الروائي العزيز من حكاياته، وقد لحقت في صغري شيئاً من بيروت الحقول والبساتين، وأنقذني ربي من رفقة السكاكين. كانت المفاخرة بالفتوة آنذاك قد تحوّلت إلى التباهي بالبوهيمية، وفرقة الشعر النيّر، وبقي الخمول واحداً. ولم يطل ذلك الغباء الهباء كثيراً، والحمد لله. لا أذكر إن كان هناك «خليل» محدد أمسك بيدي وأنقذني من وادي الضياع والعدم.

لكنني سرعان ما خرجت، مدركاً أن الإنسان اختصر حكمة الزمان في بساطة الأمثال. ومنها، قل لي من تعاشر أقل لك من أنت. ومثل «عشراء صباي» كنت أستأجر الدراجة النارية وأسرع بها على الطرقات كأنما العالم كله يصفق لي. وكلما أتذكر ذلك الآن، أقول في نفسي مرتعداً، كيف كنت أعود حياً!..



المثلة الهندية نورا فتحي لدى حضورها حفل جوائز «بينكفيلا» في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

الحكي والدعاء والشرب

مع الأسف في كثير من البلاد العربية هناك أزمات مياه طاحنة، مع أن بعضها فيها أنهار. وفي هذه الأيام تتناقل الأخبار معاناة إخواننا في تونس في الحصول اللازم على المياه -مع أنني منذ وعيت على الدنيا والناس لا يصفون تونس إلا بـ(تونس الخضراء)، ولا خضار إلاّ بغزارة المياه- مع أنهم الآن يقطعون المياه عن الأحياء بالساعات وبالتناوب -بمعنى أن المياه هناك أصبحت (بالتقسيط)، نتيجة لموجة الجفاف.

وبما أننا بهذا الصدد، اسمحوا لي أن ألقي الضوء قليلاً على المشروع الطموح الذي ستخوضه السعودية لنقل مياه التحلية لكل مدن المملكة عن طريق حفر الأرض بعمق 4 أمتار وعرض 11 متراً في هذه المساحة يتم وضع ثلاثة أنابيب، كل أنبوب قطره الدائري 2,15 متر على الأقل، هذه الأنابيب مضادة للتآكل والصدأ والتسريبات، ونحن بهذا من دون مبالغة نتكلم عن أنه ستكون هناك أنهار تحت الأرض في كل أنحاء السعودية، ولو تساءلنا حرفياً: ما النهر؟! لأجبنا قائلين: النهر هو مجرى مياه عذبه صالحة للشرب، لكنه عندنا هو تحت الأرض على شكل أنابيب، ولو تساءلنا كذلك: كم سيصير أطوال أنابيب المياه تحت الأرض التي ستنقل هذه المياه العذبة من مكان إلى مكان بين المدن والقرى؟! إنها ستبلغ (آلاف الكيلومترات) فتخيلوا هذا الطول، الذي يبلغ أطول من نهر النيل (نحو 6 آلاف كم وكسور)، وكلها مجرد أنابيب تحت الأرض تنقل لنا المياه العذبة الصالحة، ونحن نتكلم عن واحدة من كبرى شبكات نقل المياه المحلاة في العالم، وأطوال الأنابيب في شبكة نقل المياه تحت المدن السعودية (126 ألف كيلومتر)، هذه الشبكة لو مددناها ستلفّ حول العالم ثلاث مرات، وليست فقط هي الأطول، بل إن كمية المياه (9 ملايين و400 ألف متر مكعب)، هي الأغزر، وهذه الكمية تساوي لو توزعت على سكان الكرة الأرضية كلها: فكل إنسان سوف يحصل على قارورتين، فقط من إنتاج المياه المحلاة في السعودية، كل ذلك علشان أنا أخرج من سريري وعلى بعد مترين أفتح الصنبور وأشرب أو أغسل، بمعنى أن 35 مليون إنسان في السعودية سيحصلون على المياه في بيوتهم (ويا دار ما دخلك شر)، والحمد لله والشكر الكبير جداً لكل من كان له دور في هذه المسألة، وأنا ما عندي في حياتي سوى ثلاثة أشياء: هي (الحكي والدعاء والشرب)، وأقصد (شرب الماء) فقط لا غير.

«شريحة» تحاكي الأمعاء والكبد لفهم الأمراض



استنساخ التفاعل بين الأمعاء الدقيقة والكبد لدى مرضى الكبد الدهني غير الكحولي (جامعة كيوتو)

القاهرة: حازم بدر

تمكن باحثون من معهد جامعة كيوتو اليابانية لعلوم المواد الخلوية المتكاملة، من تصنيع شريحة جديدة تحاكي النظام المتكامل للأمعاء والكبد، وذلك لتحسين فهم مرض الكبد الدهني غير الكحولي.

وتحتوي الشريحة على أنواع مختلفة من الخلايا في غرف صغيرة مترابطة، بما يسمح للعلماء بفهم التفاعلات الفسيولوجية والمرضية بين الأعضاء بشكل أفضل، وتم نشر تفاصيل تلك الشريحة في العدد الأخير من دورية «كوميونيكيشنز بيولوجي».

ويقول كين إيشيرو كامي، الباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الجمعة الموقع الإلكتروني لجامعة كيوتو: «يؤثر مرض الكبد الدهني غير الكحولي على نسبة كبيرة من السكان، ولكن لم يتم إنشاء علاجات فعالة، ولأن هذا المرض هو حالة معقدة، تنطوي على مجموعة واسعة من التفاعلات داخل وبين الأمعاء والكبد، والمعروفة باسم محور الأمعاء والكبد، فمن الصعب جداً نمذجة هذه التفاعلات باستخدام الحيوانات، مثل الفئران».

وينطوي هذا المرض على تراكم الدهون داخل الكبد، التي يمكن أن تصبح شديدة، والطريقة الوحيدة حالياً لعلاج الحالات الشديدة هي زراعة الكبد، ويحتاج العلماء إلى فهم أفضل لدراسة الحالة حتى يتمكنوا من اكتشاف خيارات محسنة للعلاج.

وليست هذه هي المرة الأولى، التي يطور فيها العلماء منصات عضوية على شريحة، كما أنها ليست أول منصة للأمعاء والكبد، لكن الأجهزة السابقة كانت غير كاملة، وتتغلب المنصة على كثير من مشكلات المحاولات السابقة.

واختبر العلماء المنصة الخاصة بهم عن طريق وضع خلايا من خط خلايا سرطان الكبد ومن خط خلايا سرطان الأمعاء في غرف منفصلة، وكانت الغرف متصلة بقنوات سائلة صغيرة ذات صمامات موضوعة بشكل استراتيجي يمكن فتحها وإغلاقها، وتشتمل المنصة أيضاً على مضخة لدفع السوائل بين الغرفتين، فهي تسمح لوسط سائل بالمرور عبر كلتا الحجرتين مع إبقاء الخلايا منفصلة، ومحاكاة الدورة الدموية التي تتحرك بين الأمعاء والكبد في جسم الإنسان، كما يسمح للعلماء بإدخال مواد جديدة إلى المنصة، على سبيل المثال الأحماض الدهنية الحرة لاختبار تأثيرها على «العضوين» المتفاعلين.

وشوهدت تغييرات كبيرة في التعبير الجيني في خلايا الأمعاء والكبد المستزرعة في المنصة، عند مقارنتها بالخلايا المزروعة نفسها بمفردها، ووثق العلماء أيضاً التغييرات التي حدثت في الخلايا عند إدخال الأحماض الدهنية الحرة لمدة يوم أو سبعة أيام، حيث أدى يوم واحد من الأحماض الدهنية الحرة إلى بدء تلف الحمض النووي داخل الخلايا، وأدت سبعة أيام من تداول الأحماض الدهنية الحرة إلى تراكمها في الخلايا، لدرجة أن تلف الحمض النووي أدى إلى موت الخلايا، على غرار الحالات الشديدة من المرض.

معرض في برنو يستعيد زيارة النحات الفرنسي رودان لبراغ

برنو (جمهورية التشيك): «الشرق الأوسط»

كان النحّات الفرنسي أوغست رودان في أوج شهرته عندما سافر إلى براغ ومورافيا عام 1902 بدعوة من مجموعة من الفنانين التشيكيين، وكان يومها يبلغ 61 عاماً، وهذه الزيارة الغريبة هي محور معرض يقام في مدينة برنو التشيكية.

وتتيح صور التُقطت يومها وقصاصات من الصحف الصادرة في حينه معروضة حتى سبتمبر (أيلول) في ثاني كبرى مدن جمهورية التشيك، إعادة اكتشاف هذه الزيارة التي استمرت أسبوعاً وشملت براغ والمنطقة الشرقية الغنيّة بالفولكلور.

وشكّلت بوهيميا ومورافيا وسلوفاكيا أجزاء من «الإمبراطورية النمساوية المجرية» حتى عام 1918 عندما أصبحت تشيكوسلوفاكيا دولة مستقلة. ثم انقسمت هذه الدولة إلى الجمهورية التشيكية وسلوفاكيا عام 1993.

كان وراء الزيارة عام 1902 قرار اتخذته مجموعة من الفنانين التشيكيين كانت يومها معارضة للغالبية الألمانية في «الإمبراطورية النمساوية المجرية»، بأن ينظّم في براغ أكبر معرض لواحد من أعظم الفنانين الأحياء.

وكانت استضافة هذا الفنان ذي الشهرة العالمية تمثّل أيضاً لهؤلاء الوطنيين الشباب وسيلة لإبراز الثقافة المحلية والمشهد الفني في براغ خارج نطاق النمسا - المجر.

ولاحظت المنظّمة المشاركة لمعرض برنو، هانا دفوراكوفا، أن «فرنسا كانت دائماً الأبرز» في هذا المجال باعتبارها «أكثر المجتمعات تقدماً ثقافياً واجتماعياً»، حسبما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وصل أوغست رودان (1840 - 1917) إلى براغ بالقطار في 28 مايو (أيار) 1902.

وفي اليوم التالي، أُقيم له استقبال شارك فيه حشد متحمس وأعضاء في المجلس البلدي في مقر بلدية براغ القديم، وتناول الغداء مع رجل أعمال محلي، وزار متحفاً جديداً، ثم جال في براغ للاطلاع على معالمها.



تمثال للسياسي الفرنسي جورج كليمنصو من نحت رودان في معرض برنو (أ.ف.ب)

بشر الحضارات القديمة استخدموا عقارات الهلوسة

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف تحليل لخيوط شعر الإنسان في موقع دفن في جزيرة «مينوركا» الإسبانية أن الحضارات البشرية القديمة استخدمت عقاقير هلوسة مستخلصة من النباتات فيما يعتبر أول دليل مباشر على تعاطي المخدرات في الأزمنة القديمة في أوروبا، وربما تم استخدامها في إطار احتفالات طقسية.

فقد وجد الباحثون آثار لعقارات «سكوبولامين» و«إيفيدرين» و«أتروبين» في ثلاث عينات شعر مختلفة. من المعروف علميا أن مادتي «الأتروبين» و«السكوبولامين» موجودتان بشكل طبيعي في عائلة نبات الباذنجان ويمكن أن يسببا الهذيان والهلوسة وتغيير الإدراك الحسي، ويعتبر «الإيفيدرين» مادة منبهة مشتقة من أنواع معينة من الشجيرات والصنوبر ويمكن أن تزيد من الإثارة واليقظة والنشاط البدني.

وأضاف الباحثون: «ومن المثير للاهتمام، أن المواد ذات التأثير النفساني المكتشفة في هذه الدراسة غير مناسبة للتخفيف من الألم الذي تنطوي عليه الحالات المرضية الحادة التي أوضحتها أجساد السكان المدفونين في كهف إسكاريتكس، مثل حالات الخراج، والتسوس الشديد واعتلال المفاصل. وبالنظر إلى السمية المحتملة للقلويدات الموجودة في الشعر، فإن معالجتها واستخدامها وتطبيقاتها تمثل فرعا من فروع المعرفة المتخصصة للغاية. عادة ما كان شعب الشامان يمتلك هذه المعرفة، حيث كان قادرا على التحكم في الآثار الجانبية للأدوية النباتية التي تجلب حالة من النشوة».

ويرى العلماء أن وجود هذه المواد قد يكون بسبب استهلاك بعض نباتات فصيلة الباذنجان، مثل «الماندريك»، و«الهنبان» أو «التفاح الشائك»، والصنوبر. ويعتقد أن هذه النباتات المخدرة قد استخدمت خلال الاحتفالات الطقسية التي كان يقيمها شعب الشامان طبقا لما نشرته صحيفة الغارديان الإنجليزية.

واستندت الأدلة السابقة على تعاطي المخدرات في عصور ما قبل التاريخ في أوروبا إلى أدلة غير مباشرة مثل اكتشاف قلويدات الأفيون في حاويات العصر البرونزي، وكذلك العثور على بقايا نباتات مخدرة استخدمت في طقوس دينية وفي صور فنية.

دراسة: الرقمنة لا تقلل بالضرورة من حجم حركة المرور

مانهايم (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة حديثة أن العمل من المنزل والرقمنة لا يقللان بالضرورة من حجم حركة المرور. فقد أوضح تحليل أجراه مركز لايبنيتس الألماني للأبحاث الاقتصادية الأوروبية (زد إي دابليو)، انخفاض التنقل في الضواحي والمدن التي توجد بها شركات تتمتع بمستوى عالٍ من الرقمنة بشكل حاد أكثر من غيرها في العامين الأولين من جائحة كورونا، لكن بعد انتهاء الإلزام بالعمل من المنزل وتدابير كورونا الأخرى في مارس (آذار) 2022 لم يعد من الممكن إثبات هذا التراجع. لذلك فمن غير المؤكد ما إذا كان تعزيز العمل من المنزل يمكن أن يقلل من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في قطاع النقل على المدى الطويل.

وقالت الباحثة في المركز والمشاركة في الدراسة يانا أكسنبيك: «حتى لو قام العديد من الموظفين بتغيير سلوك تنقلهم من خلال العمل من المنزل، فإن هذه التغييرات في السلوك لا تقلل بالضرورة من إجمالي المسافات المقطوعة». وأشارت إلى أن العديد من الموظفين يغادرون المنزل خلال العمل، على سبيل المثال للقيام بمهمات أو من أجل مواعيد. وقالت أكسنبيك: «هذا هو السبب في أنه من المهم تعزيز التنقل الصديق للبيئة والمحايد للمناخ أكثر من الأمل في تقليل الذهاب إلى العمل عبر العمل من المنزل».

ومن أجل الدراسة، قام الخبراء بتقييم مستوى رقمنة الشركات باستخدام طريقة تحليل النص بناء على مواقع الإنترنت الخاصة بها، حيث يمكن على سبيل المثال العثور على معلومات عن منتجات رقمية أو متاجر عبر الإنترنت.